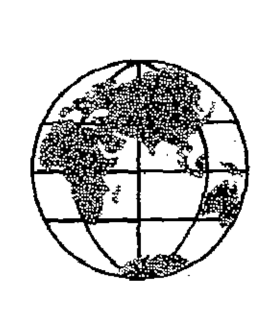






٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com



الثلاثاء ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٩ — إبنت الحياة عقيدة وجهاد — AL HAYAT TUESDAY 15 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13069

ملحق اليوم

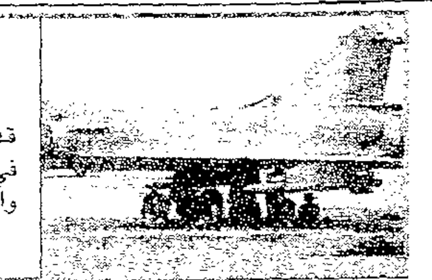


- هوس المخدرات يجتاح شباب روسيا.
- أين يقف أدب الشباب في اسرائيل؟
- جولة في «مدرسة الملك فهد العليا للترجمة».
- ولادة منظمة التعاون الجامعي العربي – الاوروبي.

استقالة الحكومة الجزائرية

قدم رئيس الحكومة الجزائرية استقالته الى الرئيس زروال امس، على ان تعلن التشكيلة الجديدة خلال ٧٢ ساعة.

ص ٦



٨٠ بليون دولار للأسلحة الخليجية

قدّر رئيس اللجنة العسكرية المنظمة لمعارض الدفاع في ابو ظبي قيمة حاجة منطقة الخليج من الاسلحة والمعدات الدفاعية المتطورة بنحو ٨٠ بليون دولار.

ص ٩

كلينتون: الشعب الفلسطيني يقرر مصيره على أرضه

قمة ثلاثية ليلاً عند معبر ايريز

□ غزة – حسين حجازي

■ صادق ممثلون عن المؤسسات الرئيسية في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير بغالبية ساحقة، وبرفع الأيدي، على القرار الذي اتخذته المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه قبل عامين في غزة بالغاء بنود في الميثاق الوطني، والرسالة التي وجهها الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس بيل كلينتون في ١١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٨ وحملت تاكيدات في هذا الشان.

وبذلك مهّد السبيل للقاء قمة ثلاثية بين عرفات وكلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وفعلاً اعلنت اسرائيل امس ان اجتماع غزة لبى مطالبها في شان تعديل الميثاق. وأشارت الى ان قمة ثلاثية ستعقد نحو منتصف ليل الاثنين – الثلثاء عند معبر ايريز بين اسرائيل وقطاع غزة.

وكان الرئيس الاميركي اعلن خلال مادبة غداء مع الرئيس الفلسطيني: «للمرة الأولى في التاريخ الفلسطيني يتوافر للشعب الفلسطيني وممثليه المنتخبين امكان تقرير مصيرهم على ارضهم».

التتمة في الصفحة (٦)



الدموع في عيون كلينتون وعرفات واولبرايت وهم يستمعون الى ابنة الاسير التي تخاطبهم عبر الدكتور عريقات، وبدا مستشار الرئيس الاميركي بيرغر. (ا ب)

ابنة الأسير الفلسطيني تُبكي كلينتون واولبرايت وعرفات

□ غزة – سائدة حمد

■ غادر الرئيس بيل كلينتون مدينة غزة امس بعدما حقق ما جاء من اجله... إذ صوت اعضاء في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية المختلفة، برفع الايادي هذه المرة، على المصادقة على الرسالة التي وجهها الرئيس ياسر عرفات للرئيس الاميركي واورد فيها البنود الملغاة من الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

الا ان كلينتون واجه تظاهرة فلسطينية من نوع آخر لم يعتدها الفلسطينيون انفسهم: وقفت طفلة صغيرة في العاشرة، وهو عدد سنوات أسر والدها حتى الآن، امامه واختزلت المعاناة بكلمات عدة ارغمت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على البكاء. تمتمت الطفلة وهي تبكي امام كلينتون: «ابي جندي لم يحضني منذ عشر سنوات... يقولون اننا نقتل جنودهم، نحن نقتل واحداً وهم يقتلون مئة... الفاً... ارجوك اضغط على (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو ليعيد ابي اليّ». واضافت: «اريد ان يعود ابي ليعيد معنا في نهاية شهر رمضان المبارك».

وفي مشهد مؤثر، شارك الكثيرون دموع الطفلة الفلسطينية وبنات ثلاثة اسرى آخرين والرئيس ياسر عرفات نفسه. اما السيدة الاميركية الاولى التي لم تسنح لها الفرصة لإلقاء نظرة على ما وراء ابواب المنازل الموصدة بأوامر من الاجهزة الامنية الاميركية خوفا على حياتها، فعبرت اكثر من مرة عن مدى شعورها بالفخر والاعتزاز بوجودها في قلب مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين. وقالت هيلاري، التي اتشحت بشال فلسطيني مطرّز تلقته هدية من مركز النشاط النسائي في

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية تدرس إلغاء عقد امتياز التنقيب عن النفط في المنطقة المحايدة

□ جدة – نادية شيخ
□ الرياض – «الحياة»

■ رجحت مصادر نفطية سعودية احتمال الغاء عقد امتياز شركة الزيت العربية المتحدة «الخفجي» بين الجانبين السعودي والياباني المقرر انتهاؤه في شباط (فبراير) عام ٢٠٠٠.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان اجتماعات يومية تُعقد بين مسؤولين سعوديين ويابانيين في مبنى وزارة البترول السعودية في الرياض منذ اكثر من اسبوع في محاولة اخيرة للتوصل الى اتفاق في شأن الامتياز الذي ينظم قيام الجانب الياباني بانتاج النفط في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

وتتركز المناقشات التي لم يعلن عنها رسمياً حتى الآن على احتمال إنهاء العقد وحلول شركاء اميركيين محل الطرف الياباني، او تجديد العقد وفق

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة اللبنانية تحدد ٢٠ هدفاً بعد انتقاد للعهد السابق

□ بيروت – «الحياة»

■ حددت الحكومة اللبنانية الجديدة برئاسة الدكتور سليم الحص عشرين هدفاً على الصعيدين السياسي والاقتصادي في بيانها الوزاري الذي طلبت ثقة المجلس النيابي على اساسه. (راجع ص ٢)

وانتقدت سياسة العهد الرئاسي السابق وحكومات رفيق الحريري من دون ان تسميه، محملة العهد السابق «الكثير من الاخطاء والخيبة وسط غياب مفجع للمساءلة والمحاسبة». واعلن رئيس الجمهورية إميل لحود ان «حرية التعبير مقدسة»، مؤكداً «الافتخار بالحكومة الجديدة لتجانسها»، و«ملاحقة كل

التتمة في الصفحة (٦)

اوساط أهالي الضحايا يتهمون "جهات داخلية" بتدبير الجرائم

خامنئي "يأمر" بوقف حوادث الاغتيال

□ طهران – غسان بن جدو

■ انخرط مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في حملة اركان النظام ضد العنف الأعمى الذي يستهدف منذ مدة كتّاباً ومثقفين، وأمر الاجهزة الامنية بأن تولي هذا الملف اولوية قصوى وتتعاون مع السلطة القضائية لوقف الجرائم. وتزامن موقف خامنئي مع بيان رسمي من الرئيس سيد محمد خاتمي تعهد فيه باستمرار اشرافه على ملف ملاحقة المجرمين وكشف ملابسات ما يجري، في رده على دعوة نحو ١٤٠ نائباً وجهوا اليه نداء في هذا الاتجاه وعلى رسالة مفتوحة من مجموعة من الكتّاب والمثقفين ناشدته العمل شخصياً على وقف هذه «الكوارث الرامية الى اجتثاث الحريات وايجاد توترات في المجتمع المدني».

الى ذلك اتهم الامين العام لـ «مجمع تشخيص مصلحة النظام» القائد العام السابق للحرس الثوري الجنرال محسن رضائي «الدوائر الصهيونية» بتدبير عمليات الاغتيال التي حصدت حتى الآن خمسة ناشطين سياسيين وثقافيين، ويُعتقد ان سادساً لقي المصير نفسه بعد ان فُقد منذ ثلاثة اسابيع.

ويبدو المسؤولون في الحكم ومؤسسات الدولة على ثقة من ان

التتمة في الصفحة (٦)

دعا للاكتفاء بـ "قرار توبيخ" لكلينتون

"مونيكا غيت": غوريشن حملة من اجل حل وسط

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف

■ لاحقت امس فضيحة «مونيكا غيت» والأزمة الدستورية التي تواجه البيت الأبيض، الرئيس بيل كلينتون من القدس الى غزة. وأعرب الرئيس الاميركي لدى لقائه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان المضي في اتهامه والعمل على محاكمته تمهيداً لعزله من جانب الكونغرس ليس في مصلحة الولايات المتحدة والشعب الاميركي. وأبدى كلينتون استعداده مجدداً للتوصل مع القيادات الجمهورية الى حل وسط مكرراً رفضه الاعتراف بانه كذب تحت القسم.

وفي الوقت نفسه شنّ نائب الرئيس آل غور قبل ثلاثة ايام على تصويت مجلس النواب على قرار اتهام الرئيس بارتكاب اربع جرائم، حملة على زعماء الكونغرس الجمهوريين لمنعهم النواب من التصويت على مشروع قرار يوبخ الرئيس كلينتون وبالتالي عدم تمكينهم من التصويت حسب ضميرهم.

ورد غور على دعوات الجمهوريين، خصوصاً دعوة رئيس اللجنة القضائية هنري هايد الرئيس كلينتون الى الاستقالة بقوله: «بالطبع ان هذا الامر لن يحدث». ولاحظ غور، وهو

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح يعلن من باريس التمسك بـ "حل ودي" مع السعودية

□ باريس – أرليت خوري

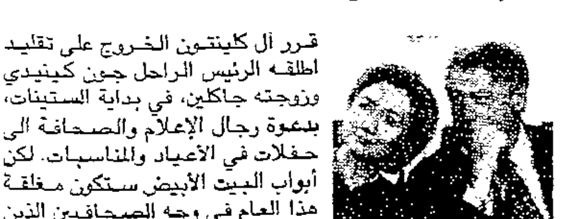
■ أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إثر لقاء عقده في باريس مع نظيره الفرنسي جاك شيراك تمسك اليمن بـ «حل ودي وأخوي» للمشكلة الحدودية مع المملكة العربية السعودية، نافياً ما ذكر عن احتمال اللجوء الى التحكيم الدولي في هذا الشأن.

وقال الرئيس صالح في تصريحات بعد غداء اقامه شيراك تكريماً له ان «التواصل مستمر بين اليمن والمملكة العربية السعودية لحل المشكلة الحدودية بشكل ودي وأخوي بلا ضرر ولا ضرار ونحن متفاهمون في ما بيننا». واضاف ان التوجه السائد لدى البلدين هو الحل الودي وليست هناك نية للتوجه الى التحكيم.

التتمة في الصفحة (٦)

هيلاري تعاقب الصحافيين بحرمانهم من حفلة الميلاد في البيت الأبيض

□ واشنطن – «الحياة»



قرر آل كلينتون الخروج على تقليد اطلقه الرئيس الراحل جون كينيدي وزوجته جاكلين، في بداية الستينات، بدعوة رجال الإعلام والصحافة الى حفلات في الأعياد والمناسبات. لكن أبواب البيت الأبيض ستكون مغلقة هذا العام في وجه الصحافيين الذين لن يتاح لهم التمتع برفاهية قاعاته المزينة ولا بالاختلاط مع الزوجين الرئاسيين كما جرت العادة في عيد الميلاد. عوضاً عن ذلك، نصبت لرجال الصحافة خيمة في الحديقة ليجتمع فيها الراغبون منهم للمشاركة في حفلة بسيطة يوم الاثنين المقبل. وسيمر الزوجان بالخيمة من قبيل «رفع العتب».

هذا الاجراء قررته الأميركية الأولى «عقاباً» للصحافيين على تعاطيهم مع زوجها في فضيحة «مونيكا غيت» ولم توجه الدعوة الى الجميع بل تم استبعاد بعض منهم. وفي وقت أبدى «قلة» من أبناء المهنة الذين حافظوا على ولائهم للرئيس طوال محنته، تفهماً لـ «انتقام» زوجته من الصحافة، بادر بعض «الخبثاء» الى ملاحظة «نقطتين ايجابيتين» في الدعوة: أولاهما، ان البيت الأبيض وعد بأن تكون الخيمة مدفأة لتقي الحضور برد الشتاء. والثانية، ان الحضور لن يلزم ارتداء ملابس رسمية ويمكنه اصطحاب الاطفال الى الحفلة التي تستمر اربع ساعات.

وفي المقابل، لم يتردد الصحافيون في الانتقام من هيلاري كلينتون عبر التركيز على تدني الاقبال على الكتاب

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس اللبناني يؤكد المحافظة على حرية التعبير فعلاً لا قولاً

□ بيروت - «الحياة»

■ جدد رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود امس امام مجلس نقابة المحررين برئاسة ملحم كرم، ثوابت العهد الجديد التي سبق له ان حددها في خطاب القسم، واكد ان «حرية التعبير مقدسة وسنحافظ عليها فعلاً لا قولاً» معتبراً أن في امكان اللبنانيين «الافتخار بالحكومة الجديدة» وقال «اننا كلنا فريق واحد»، وشدد على «ملاحقة كل موظف يقبل رشوة، لسبب مهم هو صدقية الدولة».

ونقل كرم الذي القى كلمة اشاد فيها بلحود ومزاياه وبرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص وغالبية الوزراء، عن رئيس الجمهورية قوله ان «اهم امر في البلد ان يقول الانسان ما يفكر فيه، فحرية التحرك والتعبير امر مقدس، ونقول ذلك فعلاً لا قولاً او على سبيل المزايدة»، منكراً بمساهمة الدكتور شارل مالك في اعلان شرعة حقوق الانسان»، وآملاً ان «تدل افعالنا الى نياتنا». وتابع لحود، بحسب كرم ان «هذه الحكومة، ومنذ الاستقلال الى اليوم، ومع احترامنا لحكومات العهود السابقة، هي من الحكومات التي يستطيع اللبنانيون الافتخار بها، لجهة الشفافية والاختصاص، وللمرة الاولى، كلنا يد واحدة في الحكومة فلا افرقاء، بل فريق واحد متجانس نعمل جميعاً في الاتجاه نفسه. اما في المجلس النيابي فمن الطبيعي ان يكون هناك افرقاء».

واضاف «لن اتحدث عن وعود بل ادعوكم الى ان تنظروا الى ما سيحصل على الارض، وكل ما في وسعنا ان نعمله سنقوم به. ونحن نستطيع وقد برهنا ذلك. اننا في الحكم لمصلحة الشعب لا لمصلحتنا. وعلى هذا الاساس، فإن ما قلناه في خطاب القسم، سنطبقه. البعض قال عن مضمون هذا الخطاب انه برنامج. وانا اقول: بل هو واجبات. هناك صعوبات سنواجهها». واسف «لأننا اعتدنا في السابق ذهنية معينة: مذهبية ومناطقية ايضاً او شخصية، وكذلك اعتدنا ان يطالب كل بحصته، فيعمد الى المطالبة بوزارة خدمات في مقابل وزارة مماثلة. وهذا النمط من التفكير يجب ان يزول لأن وزارات الخدمات تخدم كل لبنان وكل اللبنانيين، فلماذا التسابق على تقاسمها؟ هذه الطريقة اتبعناها في الجيش، ونجحت. صحيح ان الامر في الجيش كان اسهل، لأنه مؤسسة واحدة، وقد طبقنا في هذا المجال مبدأ الكفاية. فكفاية الانسان هي التي توصله. ولا تفرقة بين مذهب وآخر. وفي العمل مصلحة الوطن قبل اي شيء». وكرر ما اورده في خطاب القسم انه «تحت القانون وكل اللبنانيين كذلك، والامور لا تحل بـ«كبسة زر» وهي في حاجة الى بعض الوقت لتستقيم الذهنية القديمة بالافعال لا بالاقوال». وشدد على «خطورة دور الاعلام في هذا المجال». وقال «انه دور مؤثر، فالحقيقة تظهر احياناً

واحياناً تشوّه. وانتم عوّدتمونا ان تقولوا ما يُمليه عليكم ضميركم. وليس ضرورة ان يكون ذلك لمصلحة الحكم. وعندها سيتاكد لنا ان الراي العام يعرف حقيقة ما يحصل. وعلى هذا الاساس نحصل على نتائج افضل من دون السعي وراء غايات كلفتنا كثيراً في الماضي». وأكد ان «العهد بدأ، وان الثقة بالحكومة بعد يومين، وبعدها كونوا على يقين ان الورشة ستبدأ. وسيكون هناك في كل وزارة مكتب لتلقّي الشكاوى. ولأي مواطن الحق في ان يشكو الموظف المرتشي، وسنلاحق كل موظف يقبل الرشوة، لسبب مهم هو صدقية الدولة. فالدولة التي تكتسب احترام مواطنيها، تكتسب ايضاً احترام الخارج». وقال «نحن في حاجة الى المساعدات الاقتصادية من الخارج. ولنكتسب الصدقية العالمية، علينا وقف الاهدار، ليعرف الجميع ان كل قرش ينفق في سبيله الصحيح. قد يبدو ما اقوله صعب التحقيق، ولكن منذ تسع سنوات، عندما كنت في «السبينس» (مقر قيادة الجيش الموقت) وكانت هناك خمسة جيوش، توقعوا لي الفشل. وقلت يومها: جيش واحد لكل الوطن. وهذا ما حصل. وقد اتبعنا مبدأ ان الكفاية هي المعيار. وهنا الامر اصعب، لأنه يتعلق بمؤسسات عدة. لكننا سنقوم بواجبنا من اجل اولادنا، ولتصحيح الذهنية القديمة، اذ لم يعد في استطاعتنا استمرار العمل بها، وذلك لمصلحة كل لبنان، وانطلاقاً من الانماء المتوازن لخدمة اي مواطن في اي مكان». وختم لحود ان «الانسان اللبناني حر في ان يفكر كما يشاء بحسب القانون، لا ان يستعمل الحرية ليتعدى حدود القانون. فالقانون واضح، والكل يعرفه، والمهم الا تؤثر ممارسة الحرية في السلم الاهلي والسلم الاقتصادي. ولا تفرقة عندنا بين موال ومعارض. فكلنا تحت القانون، ولا يجوز لأحد ان يتجاوزه تحت ستار موالاة ومعارضة او يأخذ حصة غيره تحت هذه الذريعة. نحن وإياكم نعمل للبنان. ووحدنا لا نستطيع ان نبنيه».

الى ذلك، التقى لحود مساعد وزير الخارجية الايرانية لشؤون الشرق الاوسط محمد الصدر الذي سلمه رسالة شفهية من نظيره الايراني محمد خاتمي، مشيراً الى ان «اللقاء كان مفيداً وجيداً وتناول العلاقات الثنائية». واوضح ان البحث تطرق الى «مواضيع تتعلق بالمقاومة الشجاعة والباسلة للشعب اللبناني ضد اسرائيل». وشدد على ان «التعاون مع لبنان سيكون دائماً عبر الدولة». واجتمع لحود مع وفد من الحزب الاشتراكي الفرنسي برئاسة بيار غيدونيه.

الى ذلك، قرر الرئيس الحص ارجاء جولته العربية الى ما بعد شهر رمضان المبارك. وقالت اوساطه ان مثل هذه الجولة تحتاج الى اعداد مسبق. واوضح ان الاجتماع الاقتصادي اللبناني - السوري حدد في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري في بيروت على مستوى رئيسي وزراء البلدين.

موردخاي والانسحاب

■ بيروت، القدس المحتلة «الحياة» رويترز - جدّد وزير الدفاع الاسرائيلي إسحق موردخاي شروط بلاده للانسحاب من جنوب لبنان. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية انه اعتبر خلال لقائه وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت ان «انتشار قوة كبيرة من الجيش اللبناني قادرة على منع الهجمات ضد اسرائيل، تسمح بسحب جيشها من جانب واحد».

وعلى الصعيد الميداني، قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي مناطق عدة في البقاع بنحو ٣٠ قذيفة من عياري ١٢٠ و١٥٥ ملم. وفي المقابل، اعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» انها نفذت ثلاث عمليات ضد القوات الاسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» الموالي لها في مواقع الاحمدية والجاموسة ورشاف. وتحدثت عن تحقيق اصابات مباشرة.

الحريري التقى الامير سلطان

□ بيروت - «الحياة»

■ غادر امس رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري المملكة العربية السعودية الى باريس، عن طريق اغادير في المملكة المغربية حيث التقى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي، وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبد العزيز.

وكان الحريري قابل في الرياض ليل اول من امس، خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، بعد ان التقى ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز.

ويُنتظر ان يمضي الحريري ٢٤ ساعة في العاصمة الفرنسية ليتوجه منها مساء اليوم الى بيروت حيث يشارك في الجلسة النيابية المخصصة لمناقشة البيان الوزاري للحكومة الجديدة.

وزراء سابقون في مقاعد النواب: جنبلاط وشهيّب والسبع. (علي سلطان)

الحص خلال تلاوته البيان الوزاري وبدا بري وبعض الوزراء. (علي سلطان)

منتقداً سياسة العهد السابقة «التي حملت الكثير من الأخطاء والخطايا»

الحص يقدم بيان حكومته الى المجلس النيابي: العمل على إلغاء الطائفية ومعالجة العجز وشرح لآلية الخصخصة

□ بيروت - غالب الأشمر

■ إنتقد رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص سياسة العهد والحكومة السابقين التي «حملت الكثير من الأخطاء والخطايا». وأعلن تبنّي حكومته معاني خطاب القسم لرئيس الجمهورية إميل لحود واعتباره أساساً لبيانها الوزاري، الذي تلاه أمس في جلسة للمجلس النيابي، وطلب على أساسه الثقة بها. وشدّد على «التعاون مع المجلس النيابي في إطار الدستور والتزام مبدأ الفصل بين السلطات خصوصاً بعدما أصبحت بدعة الترويكا من الماضي».

وحدّد البيان الوزاري، الذي يقع في ١٨ صفحة فولسكاب، ٢٠ بنداً أساسياً لعمل حكومته ركّزت على الإطار العام للأهداف الوطنية، معدّداً الإنجازات التي حققتها الحكومات المتعاقبة في العهد السابق. وركّز على معالجة الإختلالات الإقتصادية والمالية، والإصلاح الإداري والسياسي والقضائي ومعالجة وضع عجز الخزينة ومستوى المديونية ورسم سياسة صحية متكاملة وإعادة النظر في قانون الإعلام وتناول موضوع الخصخصة. وقال أن الحكومة تتوجه نحو إجراء خصخصة مدروسة من خلال إطار قانوني ومؤسساتي منظم. وشدد على حماية الحقوق والحريات العامة وتعزيز إستقلال القضاء وتعزيز التحالف القومي مع سورية ودعم المقاومة الناشطة ضد الإحتلال. وأوضح أن الحكومة لا تستطيع الوفاء بتعهداتها إلا إذا انخرط المجلس معها في معركة التغيير والإصلاح. واقتصرت الجلسة التي ترأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في العاشرة والنصف قبل الظهر، على تلاوة البيان الوزاري، فاستغرقت نحو ٣٥ دقيقة، رفعها بعدها وفقاً لنص الفقرة الثانية من المادة الـ٧٣ من الدستور، والنظام الداخلي إلى العاشرة والنصف قبل ظهر غد الأربعاء للبدء بمناقشة البيان الوزاري على أن تعقد الجلسات يومي الأربعاء والخميس قبل الظهر وبعده للتصويت على الثقة وملء الشواغر في عضوية هيئة مكتب المجلس واللجان النيابية.

وتضمن البيان مقدمة عن آثار الحرب التي وقعت في لبنان وأزمة الشرق الأوسط وما خلّفتاه على الوضع اللبناني. وقال «أن العهد المنصرم الذي دشّن حركة النهوض بعد الحرب، إنتهى إلى كثير من الشكوى والتظلم، وما كنا لنشير إلى ذلك لولا أن بعض أهل ذاك العهد شهدوا به».

وتبنى الحص في بيان «حكومة الإنقاذ والتغيير» شعار التغيير الذي رفعه الرئيس لحود، معدداً إنجازات حكومات العهد السابقة، ومختصراً ما انجزته حكومات سلفه رفيق الحريري بانها «اطلقت حركة إعمار واسعة». ولاحظ «غياباً مفجعاً للمساءلة والمحاسبة» في العهد الماضي، «الأمر الذي يدل إلى شحوب الديموقراطية عندنا». ودعا إلى «محاذرة المغالاة في ما يمكن تحقيقه فوراً أو خلال مدة وجيزة، لأن بعض المشكلات والمعضلات أضحى متجذراً في حياتنا العامة وتتطلب معالجته خططاً قد يمتد تنفيذها بعض الوقت، من مثل قضية المهجّرين ومعضلة عجز الموازنة ومشكلة الدين العام المتفاقم ووطأة الوضع المعيشي والإجتماعي وقضايا الإصلاح السياسي والإداري والقضائي وتنمية القطاعات الإنتاجية في الإقتصاد الوطني، ومن ثم القضاء على آفة البطالة. حسبنا أن تتوخى الحكومة رسم إطار عام للأهداف التي تسعى جادة من أجل تحقيقها على مراحل».

وتحت عنوان «الإطار العام للأهداف الوطنية»، نص البيان على الآتي: ١- تعزيز التحالف القومي مع سورية بتفعيل معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق معها، وتاكيد وحدة الشعبين والمسارين في مواجهة الأطماع الإسرائيلية، والنهوض إلى إحياء العمل العربي المشترك وتفعيله في إطار جامعة الدول العربية والإرتقاء به من خلال صيغ تعاهدية اكثر جدية وفعالية. ٢- دعم المقاومة الناشطة ضد الإحتلال الإسرائيلي لغاية تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ دون قيد أو شرط، ودعم صمود أبناء المناطق المحتلة بما يوفر لهم قدرة البقاء والتشبث بالأرض، ونصرة قضية المعتقلين الرهائن في السجون الإسرائيلية كونها قضية قومية وإنسانية ذات أولوية. ٣- بناء دولة القانون والمؤسسات حيث ممارسة السلطة مقيّدة بأحكام القانون، وادوار المؤسسات متكاملة ومضبوطة على إيقاع توفير كرامة العيش للمواطنين، وترسيخ الوحدة الوطنية، وتوطيد كيان الدولة. ٤- تعاون الحكومة مع المجلس النيابي إلى أقصى الحدود في إطار الدستور، والإلتزام بمبدأ الفصل والتوازن والتعاون بين السلطات، خصوصاً وقد أصبحت بدعة الترويكا ذكرى من الماضي. ٥- حماية الحقوق والحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور والمواثيق الدولية لا سيما ما يتعلق منها بحرية المعتقد والرأي والتعبير قولاً وكتابة، وحرية الطباعة، وحرية الإجتماع، وحرية تاليف الجمعيات. ٦- تعزيز إستقلالية القضاء ضماناً للحريات العامة وحقوق المواطنين. ٧- تعزيز مؤسسات الرقابة وتفعيلها وتحصينها توخياً لوضع الإدارات والمؤسسات العامة في أجواء الإصلاح الإداري المنتظم والمنهجي المستمر، وإشاعة أجواء الحرب على الفساد والهدر والحرص على انتهاج سياسات تكرس عزم الحكم على استئصال هذه الآفة من الحياة العامة. ٨- إيلاء ملف المهجّرين إهتماماً إستثنائياً وتامين جميع المقتضيات لإنهائه في إطار برنامج زمني. ٩- الإسراع في وضع مشروع قانون جديد للإنتخابات يكفل صحة التمثيل الشعبي وعدالته ونزاهة العملية الإنتخابية وتكافؤ الفرص بين المرشحين ووضع سقف للنفقات الإنتخابية، وتنظيم الإعلام والإعلان الإنتخابيين، واعتبار هذا القانون منطلقاً لمسيرة الإصلاح السياسي وتفعيل العملية الديموقراطية. ١٠- إقرار مشروع قانون اللامركزية الإدارية التي نصت عليها وثيقة الوفاق الوطني، يعزز ممارسة الديموقراطية، ويساعد في تحقيق التنمية المتوازنة. ١١- إلتزام وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً والعمل على استكمال تنفيذ ما تبقى من بنودها. ١٢- وضع خطة إنمائية مرحلية متكاملة ومتوازنة ذات أولويات محددة تقدم الأهم على المهم وتراعي إمكانات الدولة المالية. ١٣- وضع خطة لمعالجة عجز الموازنة. ١٤- تقليص عبء الدين العام على الإقتصاد الوطني سنة بعد اخرى على أن يكون الهدف التوصل إلى تخفيض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي. ١٥- الحرص على الشفافية في كل مناحي الأداء الحكومي. ١٦- العمل على تامين مستلزمات تطبيق إلزامية التعليم الإبتدائي المجاني، وتعزيز المدرسة الرسمية على كل المستويات. ١٧- إيلاء الجامعة اللبنانية إهتماماً خاصاً ودعمها بجميع الوسائل المتاحة، والإستفادة من الطاقات العلمية فيها. ١٨- وضع مشروع قانون عصري للجنسية ينظّم شروط استحقاقها وينصف مستحقيها. ١٩- وضع سياسة بيئية للدولة تقوم على التعاون بين القطاعين العام والخاص، ووضع خطة عمل تعتمد سلّماً للأولويات، وإيجاد آلية للتنسيق بين الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات في القرارات والمشاريع ذات الأثر البيئي. ٢٠- التعاون مع المجلس النيابي في كل الإجراءات الآيلة إلى إلغاء الطائفية.

وفي باب معالجة الإختلالات الإقتصادية والمالية، شدد الحص على «معالجة وضع عجز الخزينة ومستوى المديونية من جهة، وإعادة القدرة التنافسية إلى الإقتصاد وتطوير مناخ إستثماري حقيقي يجتذب مدخرات اللبنانيين وغيرهم في الداخل والخارج إلى الخدمات والمجالات الإنتاجية». فاكد «عزم الحكومة «وضع سقف لمجمل النفقات العامة في القطاع العام واعتماد مبدأ التقشف في انتظار نتائج المسح الأولي الذي ستجريه لأوضاع القطاع العام المالية وحال العجز الفعلي للخزينة، على أن تتقدم من المجلس النيابي عملاً بمبدأ الشفافية، بمشروع قانون لفتح إعتمادات إضافية لتغطية النفقات التي ترتبت على الدولة في السنوات الماضية من دون أن يكون لها اعتمادات مرصودة والتي لم تدخل في حساب العجز في الماضي». وشدد على «الحؤول دون استمرار عجز الخزينة وتنامي الدين العام لأن الحكومة ترى أن اقتصاد البلاد لا يمكن أن يتحمل استمرار الدوران في الحلقة المفرغة حيث يؤول العجز إلى زيادة مديونية الدولة وتؤول هذه الزيادة إلى ارتفاع في خدمة الدين العام وبالتالي عجز الخزينة. ومن اهداف السياسة المالية أيضاً، تخفيف الأعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة، وتفعيل معاملات تحصيل الرسوم والضرائب وجبايتها وتوسيع قاعدة المكلّفين، وإيجاد الصيغ المناسبة لتوزيع الأعباء خلال مدة التقشف بطريقة عادلة». وكشف الحص عن توجّه الحكومة إلى «وضع سياسة إقتصادية شاملة هدفها تامين الإستقرار الإقتصادي وإزالة التشوّهات والخروج من الركود ورفع معدلات النمو بتفعيل القطاعات الإنتاجية وإعطاء دور أساسي للقطاع الخاص وتشجيع المبادرة الفردية، علماً أن النقص الحالي في التمويل المتوسط والطويل الأجل وتمركز التسليفات يعيق تطور القطاعات الإنتاجية والإستثمارات. وتتطلب هذه السياسة توفير وسائل تمويل متوسطة وطويلة الأجل وإدخال التكنولوجيا الحديثة إلى كل القطاعات الإنتاجية والصناعات اللبنانية خصوصاً ذات القيمة المضافة المرتفعة ووضع إطار مؤسساتي قانوني شفاف يشجع الإستثمارات المباشرة المحلية والخارجية». وتحدث عن «تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والحرفية والإسراع في إقرار قانون للضمان يوفر التامين المناسب للبنانيين ويحمي المؤسسات من مخاطر الإستثمار ويفعّل دور شركات الضمان ويمكّنها، إلى جانب المصارف والمؤسسات المالية ومؤسسات الأسواق المالية، من تمويل مشاريع القطاع الخاص، وإقرار قانون يرمي إلى تشجيع الإيجار التمويلي (Leasing) الذي يسمح للمؤسسات بالحصول على المعدات والاصول المنقولة التي تحتاج إليها من دون أن تواجه الصعوبات المرتبطة بضرورة توافر رساميل تشغيلية لديها، ووضع مشروع قانون لمكافحة الإحتكار وتامين المنافسة، وتحقيق مزيد من الإنفتاح الإقتصادي، والإسراع في الإنضمام إلى التجمعات الإقتصادية العربية والدولية، ولا سيما منها السوق العربية المشتركة، ووضع سياسة تصديرية لتعزيز موقع منتوجاتنا في الخارج».

وعن السياسة النقدية قال الحص ان الحكومة «حريصة على الإستقرار النقدي وثباته، وستعمل على تامين التنسيق بين السياستين المالية والنقدية على نحو يؤدي إلى خفض تكلفة الدين العام، بالتعاون مع القطاع المصرفي والأسواق المالية».

وفي موضوع الخصخصة قال «ان الحكومات السابقة قامت بعمليات لنقل مرافق خدمات عامة من القطاع العام إلى القطاع الخاص من دون مراعاة كافية لضرورة حماية مصلحة الخزينة والمواطن، ومن توجهات حكومتنا إجراء خصخصة مدروسة لبعض النشاطات العامة وإشراك القطاع الخاص في مرافق الخدمات العامة لتوسيع دوره في نمو الإقتصاد واستعمال الموارد المالية الناتجة عن هذه العمليات لتخفيف حجم الدين العام والشروع في حل مشكلة عجز الموازنة. وستكون الحكومة في منتهى الوعي في هذا المجال، إذ ستحرص على أن تاتي عمليات الخصخصة في شكل يتم فيه تجنب الأخطاء التي ارتكبتها بعض الحكومات الأجنبية في خصخصتها مؤسساتها العامة وعلى نحو يحفظ للعملية وجهها الديموقراطي بما يفيد أوسع شريحة من اللبنانيين. لذلك من الضروري أن تطلق عمليات الخصخصة من خلال إطار قانوني ومؤسساتي منظم وشفاف يلحظ إنشاء هيئة عليا للإشراف والرقابة على النشاطات والمؤسسات التي سيتم تخصيصها للتاكد من المحافظة على المنافسة وتفادي تحول الإحتكار العام إلى احتكار خاص لا رقيب عليه، ويتضمن الحفاظ على نسبة معينة من راسمال المؤسسة المخصخصة لكل من العاملين فيها والمتعاملين معها والدولة، تاركاً النسبة الأوسع للجمهور اللبناني، على أن يتم تنظيم ذلك كله بنصوص قانونية. ومن شان الخصخصة أيضاً تعزيز دور الأسواق المالية في اجتذاب المدخرات ورؤوس الأموال عبر طرح الأسهم في البورصة. وفي هذا المجال، ستضع الحكومة التشريعات اللازمة للأسواق المالية على نحو يلحظ إنشاء هيئة عليا تتمتع بالإستقلال في ممارسة مهامها».

وتضمن البيان الوزاري ايضاً توجهات رئيسة في سياسة الحكومة: في مجال القضاء خصوصاً لجهة التشدد في تطبيق القوانين والأنظمة داخل الإدارات وخارجها وصون استقلاله وتحصينه وتطويره، وفي الإصلاح الإداري وفق آلية تقوم على تصحيح البنية والهيكلية بما في ذلك دمج بعض الوزارات والمؤسسات والهيئات والصناديق المتماثلة وإزالة الإزدواجية في ما بينها، ووقف تعيين الموظفين إلا في حالات الضرورة القصوى وعلى أساس الجدارة والإستحقاق، وتفعيل الاعداد للوظيفة العامة إلى حده الأقصى، وتفعيل التدريب والتاهيل، وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات على اختلافها وبين «الثواب والعقاب» في محاربة الفساد، وتبسيط أساليب العمل ووسائله وتحديثها ورفع مستوى الفاعلية والإنتاجية، وتصويب أوضاع المؤسسات العامة والبلديات ووضع ملاكات لها. كذلك شدد على تمتين صلات لبنان المقيم بلبنان المغترب ورسم سياسة صحية متكاملة وعادلة، واحترام حرية الراي والمعتقد وإعادة النظر في قانون الإعلام.

وخلال تلاوة البيان الوزاري لوحظ الرئيس بري ورئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني والوزير السابق النائب وليد جنبلاط وعدد من النواب يدوّنون ملاحظات على الفقرات الواردة فيه. وقال النائب عصام فارس ان «البيان الوزاري هو بالإجمال جيد ولكن ما نشكو منه دائماً هو ترجمة الأقوال أفعالاً، ونحن في انتظار اداء الحكومة ومدى مقدرتها على التنفيذ لنحكم لها او عليها». ولاحظ «خلو البيان من إشارة إلى الوضع الأمني ومن روزنامة ومهل محددة تلتزمها الحكومة لتنفيذ ما وعدت به».

جنبلاط: التغيير الحكومي انقلاب أميركي

□ بيروت - «الحياة»

■ وصف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط التغيير الحكومي في لبنان بانه «انقلاب اميركي لا نريده ان يعيدنا الى اجواء التشنج ونحن نعيش المستقبل»، منتقداً في هذا المجال كلام وزيرة الصحة الاميركية اللبنانية الاصل دونا شلالا.

وحذّر جنبلاط خلال جولة على اقليم الخروب من «قانون انتخابي جديد تصبح فيه اصوات أهالي الشوف من دون قيمة، فيأتي من خلال قرار خارجي يدمر العيش المشترك ويخلف حروباً وتوترات». ورأى ان في الحكومة الحالية «عناصر جيدين وآخرين لا نعرفهم وعناصر معادين». واشار الى ان رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري «كان على حق عندما أثار مسالة التفويض التي ليست شكلية ولا مزحة».

وحذّر من بيع القطاع العام لمصلحة الاحتكارات الطائفية والطبقية، ومن عدم المساس بصلاحيات رئاستي الحكومة والمجلس النيابي لأن التنازل في هذا الامر يعني الغاء اتفاق الطائف». وتمنّى اعتماد الطريقة نفسها التي عاد من خلالها وبمساعدة الرئيس السابق الياس الهراوي والرئيس الحريري «الكم الهائل من المهجرين واعطاء التعويضات لكل من يستحق». ورأى في «دمج وزارة المهجرين بصندوق المهجرين عملية غير جيدة يمكن ان تؤخر كثيراً قضية العودة والترميم والاعمار»، ومبدياً استعداده «للتعاون في ما لو شعر بالتجاوب من الطرف الآخر».

أنصار الطفيلي يعاودون التحرك

■ بيروت - «الحياة» - عاود انصار الشيخ صبحي الطفيلي الملاحق من القضاء اللبناني تحركهم. وعقد الشيخ زهير كنج مؤتمراً صحافياً في منزل الطفيلي في بعلبك اعتبر فيه ان «الكابوس رحل وتنفس اللبنانيون بعد اختناق ورحل المشروع الاميركي - الصهيوني الإقتصادي للهيمنة على لبنان والمنطقة».

ورأى «ان سلطة اخرى جاءت بعض رموزها يحمل شعارات الفقراء ويندد بسياسة الظلم والانحراف» واعطى السلطة «الوقت اللازم لتحقيق مطالب «ثورة الجياع» ضمن برنامج زمني محدد وواضح ومعلن». واكد «ان الطفيلي ليس غائباً عن اهله والساحة وهو في حركة مستمرة وينتظر الوقت المناسب ليعود الى مسيرته التي هي حركة مطلبية لا تسعى الى احداث انقلاب».

توقيف عصابتي سرقة في المتن

■ بيروت - «الحياة» - اعلن نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية ميشال المر في مؤتمر صحافي في مكتب قيادة سرية المتن في قوى الامن الداخلي، القبض على عصابتي سرقة، تضمان ٥ صوماليين، و٣ سودانيين. واوضح انهما «نشطتا في منطقة المتن واشاعتا جواً من الذعر والبلبلة». واعترف بحصول استرخاء امني اخيراً، نتيجة لانتخابات الرئاسة والتسليم والتسلّم. وذكر ان «التشدد في ملاحقة المشبوهين والخارجين عن القانون جاء نتيجة لتوجيهات رئيس الجمهورية اميل لحود».


بعد سلسلة عمليات تفتيش مفاجئة لاختبار مدى تعاون بغداد مع الامم المتحدة

مفتشو الأسلحة الاضافيون يغادرون العراق وبتلر يقدم اليوم تقريره الى مجلس الأمن

■ بغداد - أ ف ب - غادر بغداد أمس خبراء في نزع الاسلحة تابعون للامم المتحدة بعد اجراء عمليات تفتيش حساسة تهدف الى اختبار مدى تعاون العراق معهم قبل بدء مجلس الامن باجراء مراجعة شاملة للعقوبات عليه.

واعرب وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف امس عن أمله بأن يتبنى مجلس الأمن موقفاً «موضوعياً» من تعاون العراق مع مفتشي نزع الأسلحة.

وشاب عمليات التفتيش المفاجئة «المكثفة» التي قام بها مفتشو اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) بحثاً عن اسلحة عراقية محظورة، بعض الحوادث مع السلطات العراقية.

وغادر فريقان من المفتشين بغداد امس بعدما غادرها فريق الاحد. وكان ٨٠ مفتشاً جاؤوا الى العراق لاجراء هذه العمليات التفتيشية التي قاموا بها بين الثلثاء والاحد.

وبقي فريق واحد في العراق يتوقع ان يستمر حتى نهاية الاسبوع الجاري.

وقالت الناطقة باسم اللجنة الخاصة كارولاين كروس ان اطالة مدة بقاء هذا الفريق الذي كان مقرراً ان يغادر أمس «لن يكون لها اي تاثير على تقرير (ريتشارد) بتلر» رئيس اللجنة الخاصة، والمقرر تقديمه الى مجلس الامن اليوم الثلثاء.

وواصلت اللجنة الخاصة أمس عمليات التفتيش في العراق. وقال شهود ان خبراء من اللجنة غادروا صباحاً مقر اللجنة الخاصة في بغداد على متن عشر سيارات متوجهين الى مواقع عراقية.

وسيتضمن تقرير بتلر تقويما لمدى تعاون العراق مع اللجنة الخاصة منذ تعهده في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باستئناف التعاون معها من دون شروط.

ولم تشهد عمليات التفتيش المفاجئة عراقيل كبيرة لكنها شهدت بعض الحوادث واهمها كما قال بتلر وقع الاربعاء الماضي، عندما رفضت السلطات العراقية السماح بدخول مفتشي اللجنة الخاصة الى مقر لحزب البعث الحاكم متذرعة بان تفتيش مقرات الاحزاب السياسية لا يدخل في صلاحيات اللجنة الخاصة.

ورد بتلر بان هذا الموقع «تم اختياره على قاعدة براهين بانه يضم مواد» مشبوهة، وقالت اللجنة الخاصة ان قرارات الامم المتحدة تنص على حق المفتشين في تفتيش جميع المواقع التي يريدون.

ويوم الخميس الماضي منع المفتشون خلال ٤٥ دقيقة من دخول موقع يشتبهون به.

ووقع هذان الحادثان مع الفريق نفسه الذي يقوده الاسترالي روجر هيل. واعلن العراق الاحد ان هذا الفريق اختصر مهمته وغادر بعد ان الغى عملية تفتيش كانت مقررة، في حين أكدت اللجنة الخاصة ان الفريق انجز مهمته.

وعلى اساس تقرير بتلر سيقرر مجلس الامن ما اذا كان سيقوم بإجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات أم لا. وقال ديبلوماسيون في نيويورك ان هذه المراجعة الشاملة ستجرى مبدئيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويؤكد العراق انه انجز نزع اسلحته المحظورة ويامل في ان تفضي المراجعة الشاملة الى رفع الحظر او على الاقل الى تخفيفه.


جندي عراقي يلوح بيده مودعاً بعض المفتشين الدوليين. (ا ف ب)

واعرب وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف أمس عن الامل بأن يتبنى مجلس الامن موقفاً «موضوعياً» من تعاون العراق مع مفتشي نزع الاسلحة. وقال في تصريح صحافي: «نحن نريد مواقف موضوعية تعترف باننا نفذنا كل التزاماتنا الواردة في القرار ٦٨٧».

وردا على سؤال عما يتوقعه من تقرير بتلر الى مجلس الأمن، قال الصحاف: «لننتظر ونر (...) لا نعول على شيء».

واعتبر ان «الوقت قد حان منذ زمن لرفع الحصار وينبغي ان يرفع».

وتوقعت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس ان يقدم بتلر تقريراً ايجابياً «وبذلك ينقل الكرة الى حلبة مجلس الأمن».

لكن الصحيفة حملت مع ذلك على اللجنة الخاصة ووصفت مفتشيها بانهم «عصابات كاوبوي» كما وصفت رئيسها بانه «ديبلوماسي فاشل وجاسوس تافه» يعمل لخدمة الولايات المتحدة.

وأعلنت الولايات المتحدة التي كانت على وشك توجيه ضربة الى العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انها تنتظر تقرير بتلر لتحديد ما إذا كانت بغداد قد نفذت التزاماتها أم لا.

العراق يتهم البحرية الاميركية بمحاولة احتجاز باخرة عراقية

■ بغداد - أ ف ب - اتهمت بغداد امس البحرية الاميركية بالقيام بـ «عملية قرصنة بحرية» استهدفت باخرة في المياه الاقليمية العراقية الاحد في ثاني حادث من نوعه خلال اسبوع.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد قوله ان باخرة عراقية تدعى «البيعة» «تعرضت الى قرصنة بحرية جديدة في مياهنا الاقليمية (...) صباح الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري من قبل القوات الاميركية حيث قامت طائرات مروحية بالتحليق فوقها لاجبارها على التوقف وتغيير مسارها واجبارها واجبار طاقمها على اللحاق بهم او اطفاء محركاتها والتوقف».

واكد الوزير العراقي ان «هذا الاعتداء اللااخلاقي وهذه القرصنة الاميركية هي الثانية التي تقدم عليها القوات الاميركية خلال اسبوع واحد، حيث سبق ان تعرضت الباخرة «العابد» الى قرصنة مماثلة يوم الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري».

واوضح مرتضى ان الباخرة التي كانت محملة بالمواد الغذائية كانت متوجهة من ميناء ام قصر (جنوب العراق على الخليج) الى ميناء المعقل في مدينة البصرة الى شمال ام قصر. ونفت البحرية الاميركية الجمعة الماضي ان تكون قد احتجزت باخرة عراقية لمدة ٢٤ ساعة في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) خلافاً لما اكده العراق.

واكدت البحرية الاميركية ان الباخرة التي كانت محملة قمحا فتشت وسمح لها بمواصلة طريقها.

ويقوم اسطول متعدد الجنسية بقيادة الولايات المتحدة بدوريات في الخليج لفرض احترام الحظر الدولي المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠. وأكد العراق ايضاً ان طائرتين حربيتين «معاديتين» لم يحدد هويتهما القتا الخميس الماضي مشعلين حراريين فوق جنوب العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية «قامت طائرتان معاديتان بالقاء مشعلين حراريين في الساعة الخامسة و٢٥ دقيقة مساء الخميس الماضي فوق منطقة صفوان بمحافظة البصرة» مضيفة «ان المشعلين انطفآ في الجو ولم يحدثا خسائر مادية او بشرية». يذكر ان طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية تراقب منذ عام ١٩٩٢ منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق التي اعلنتها الدول الثلاث بهدف حماية سكان جنوب العراق كما تقول.

أضعف الايمان

التخصيص والدمج والدبج

داود الشريان

■ حين تفكك الاتحاد السوفييتي نشط الغرب في حفز دول العالم الثالث على الأخذ بمبدأ السوق والاتجاه إلى السياسات الاقتصادية التي تعتمد على المشروعات الخاصة بدلاً من المشروعات التي تركن إلى الادارة الحكومية. ومنذ ذلك الوقت ارتفع شعار التخصيص او الخصخصة، ونشبت معركة حامية الوطيس بين مؤيد ومعارض، واصبح هذا الشعار هو الزاد اليومي لوسائل الإعلام في كل الدول التي فرحت بترديده والأخذ والرد حوله!

ونحن في العالم العربي كان لنا النصيب الاوفر من هذا الشعار، لقد فرحنا به أيما فرح، ورأينا فيه الأمل الكبير والشر الخطير في ذات الوقت. وفي غمضة عين أصبح التخصيص مثل الاشتراكية والقومية والحداثة والصحوة والتنمية، شيئاً جديداً ولكل جديد حلاوة وطلاوة، فكل يريد أن يفهم حكايته ويتحدث عنه، ويدعي نسبه وادراك مقاصده ومراميه. باختصار، لقد حلت بنا حقلة اسمها الخصخصة، ويا لها من حقلة لقد فاقت حقلة، الأصالة والمعاصرة.

في البداية اختلفنا حول الاسم هل هو تخصيص أم خصخصة، وفي هذه الفقرة أتيحت الفرصة لأهل اللغة والترجمة، وحين شبع هؤلاء من اللطم والأخذ والرد بدأت فقرة المثقفين الشموليين القادرين على الحديث في كل المواضيع وفي جميع المناسبات، وعند هؤلاء طالت المسألة لأنهم أدخلوها في متاهات لا يعلمها إلا الله ولا يفهمها إلا أهل الاقتصاد والراسخون في الفلسفة. الشاهد أن الحكاية وصلت إلى مستقبل الأدب والشعر والقصيدة العامودية والنثرية «هذه لا علاقة لها بكبسة الرز النثرية»، ثم انتقل الحوار إلى الشرعية وسيطرة رأس المال، والسيادة الوطنية، والايديولوجية والادلجة والديماغوجية والانتهازية الشوفينية والنفعية البرتقالية والحلاوة الطحينية إلى آخر هذه المصطلحات.

كل هذا جرى ويجري ولسان حال رجال الأعمال يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما دخل حمد بأم حميد، ومن قال إننا نريد أن نقفل كل هذا، المسألة ببساطة أننا نريد أن نخفف من البيروقراطية الحكومية، ونجعل كل الخدمات والسلع تباع في السوق دون اختام وتواقيع ومستخلصات ورشاوي، لكن احداً لم يسمع. نحن قوم مولعون بالشعارات، نحبها ونموت باقتناصها وتعريبها. والنتيجة من كل هذه الحقلة أن الحكومات العربية بدأت بالتخلص من الشركات شبه المفلسة تحت شعار التخصيص، وقبل أن نفيق من هذه الصدمة خرج علينا شعار جديد اسمه الاندماج رغم أن أوضاعنا الاقتصادية «مدموجة» ولا ينقصها مزيد من «الدبج».

بعد اختطاف نجل عضو في البرلمان أمس و٤ سياح ألمان ما زالوا محتجزين

اليمن: استدعاء وزير الداخلية للرد على استفسارات أمنية

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ قرر مجلس النواب اليمني أمس استدعاء وزير الداخلية اللواء حسين عرب لحضور جلسة اليوم والرد على استفسارات نواب البرلمان حول القضايا الأمنية وفي مقدمها قضية اختطاف نجل النائب البرلماني حمود خالد ناجي الصوفي وهو عضو في الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام من أمام مدرسته صباح أمس في صنعاء والتي أثارها النائب الصوفي في جلسة الأمس.

وأكدت لـ «الحياة» مصادر في الشرطة اليمنية أن أجهزة الأمن بدأت تحرياتها ومتابعة الجناة الذين اختطفوا نجل النائب البرلماني فور تلقيها البلاغ.

وأكد النائب الصوفي لـ «الحياة» أمس ان ابنه البالغ من العمر ١١ عاماً اختطف من أمام مدرسة عثبان في الحي السياسي في العاصمة صنعاء عند الساعة السابعة والنصف صباحاً على يد جماعة مسلحة مجهولة وأن الخاطفين كانوا يرتدون ملابس عسكرية رسمية وملثمين وقاموا بالتقاط ابنه من أمام مدخل المدرسة الى سيارة وفروا بسرعة. وأضاف انه أبلغ وزارة الداخلية والأمن بالحادث فوراً ولم يتهم جهة أو أشخاصاً بعينهم بارتكاب الحادث ونفى وجود اي خصومة محددة بينه وبين أي شخص أوجهه معينة.

ويعتبر حادث اختطاف نجل النائب أمس الأول من نوعه في اليمن، إذ لم يسبق ان سجل حادث من هذا النوع. غير أن حالات اختطاف أشخاص يمنيين حدثت مرات عدة وكانت بدوافع جنائية في معظم الحالات، فيما تشهد اليمن عمليات اختطاف متكررة تستهدف سياحاً وخبراء أجانب من قبل عناصر قبلية مسلحة وكان آخرها حادث خطف تعرض له سياح ألمان (ثلاث نساء ورجل) قبل نحو عشرة أيام، على يد عناصر قبلية مسلحة تنتمي الى قبيلة بني ضبيان في منطقة خولان (جنوب شرقي العاصمة صنعاء) لا يزالون قيد الاحتجاز من قبل هذه العناصر في نفس المنطقة. وفشلت حتى مساء أمس الاجراءات الأمنية وجهود الوسطاء من أبناء ومشائخ القبيلة في اطلاق الرهائن الألمان الذين تؤكد المعلومات الواردة من المنطقة عبر الوسطاء انهم يتمتعون بصحة جيدة ولم يتعرضوا لأي أذى. ولم تكشف الأجهزة الأمنية والوسطاء المطالب الحقيقية للخاطفين الذين عادة ما يضغطون على السلطات لتلبية مطالب خاصة بهم وبمناطقهم في مقابل انهاء حالة الخطف، رغم ان القانون ينص على عقوبة الاعدام ضد كل من يرتكب جريمة الخطف او يشارك فيها.

وتوقعت مصادر برلمانية ان يطرح نواب «البرلمان» اليمني اليوم على وزير الداخلية في حال حضوره قضايا الاختطافات وآخر تطور الاجراءات الخاصة باطلاق الرهائن الألمان بالاضافة الى قضايا التفجير ومنها العمليات المتكررة لتفجير أنبوب النفط التي تعرض لها الأنبوب أخيراً وقضايا أمنية متفرقة.

وكانت أوساط شعبية ودوائر سياسية وحكومية وشخصيات اجتماعية من مختلف الأوساط في اليمن حملت - في غير مناسبة - الأجهزة الأمنية مسؤولية تفشي ظواهر الخطف والتفجيرات.

مصر تلغي تأشيرة دخول فرضتها على القطريين

□ الدوحة - محمد المكي أحمد
□ القاهرة - اشرف الفقي

■ أعلن السفير المصري في قطر السيد محمد عبدالفتاح عبدالله ان الرئيس حسني مبارك اصدر قراراً باعفاء القطريين من تأشيرة دخول الى مصر وأكد لـ «الحياة» ان العمل بذلك بدأ أمس.

وكانت القاهرة فرضت على القطريين الراغبين في زيارة مصر في أواخر العام الماضي تأشيرة دخول للمرة الأولى في تاريخ العلاقات بين البلدين وذلك اثناء توتر ساد العلاقات بين الدوحة والقاهرة، وتم تطبيق قرار الحصول على تأشيرة للمرة الأولى في الصيف الماضي. ونصت تعليمات الرئيس مبارك للسلطات المختصة في بلاده على «دخول مواطني قطر لمصر بدون تأشيرة دخول ومنحهم اقامة لمدة ستة أشهر لدى وصولهم».

واعتبر السفير المصري في الدوحة ان القرار المصري الجديد جاء «انطلاقاً من العلاقات الاخوية الحميمة بين أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والرئيس حسني مبارك، وتعبيراً عن روابط المحبة بين شعبي مصر وقطر والعلاقات التاريخية».

وسألت «الحياة» السفير عن تقويمه لعلاقات البلدين حالياً فرأى انها «طيبة للغاية» وتمنى لها «كل تقدم وازدهار في ظل قيادتي البلدين».

ويعكس إلغاء السلطات المصرية تأشيرة دخول كانت فرضتها على القطريين الراغبين في دخول القاهرة تطوراً ايجابياً في العلاقات القطرية المصرية وكانت هذه العلاقات شهدت شداً وجذباً وحملات إعلامية متبادلة وانتقادات في صحافة البلدين طاولت مسؤولين كباراً في الدولتين لكن زيارة كان قام بها اخيراً أمير دولة قطر لمصر في اطار جولة نقلته ايضاً للامارات وضعت حداً للتوتر بين البلدين ونقلت العلاقات الى مرحلة جديدة.

يذكر ان وساطة سعودية كان تكللت بالنجاح وأسفرت عن لقاء تم في الرياض وجمع الرئيس المصري وأمير دولة قطر برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

وكانت قضية الغاء عقود بعض العاملين المصريين في قطر اثارت ضجة في القاهرة اثناء الأزمة في العلاقات لكن يبدو ان هذا الموضوع تم اغلاقه الآن.

وكان آخر مؤشر الى تحسن العلاقات مشاركة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي عقد في العاصمة القطرية قبل فترة قصيرة.

وفي ضوء كل هذه التطورات يُتوقع ان يتفق البلدان على موعد جديد لعقد اجتماع اللجنة القطرية - المصرية المقرر عقده في قطر برئاسة وزيري الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ونظيره المصري.

ولا يستبعد ان تتخذ العاصمتان المزيد من الاجراءات في الفترة المقبلة لدعم العلاقات.

واجتمع السفير المصري في الدوحة مع وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وابلغه القرار.

وتعكس الخطوة المصرية تحسناً في العلاقات المصرية - القطرية وطي الدولتين صفحة الخلافات التي نشبت على خلفية انتقادات مصرية للدوحة لإصرارها على عقد المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، واتهامات الدوحة لعسكريين مصريين بالمشاركة في محاولة الانقلاب على أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة.

القصيبي ممتن للاجماع العربي على ترشيحه مديراً عاماً لـ "يونيسكو"

□ لندن - «الحياة»

■ أصدر المرشح العربي لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي أمس بياناً لمناسبة اصدار القمة الخليجية في أبو ظبي قبل أيام قراراً مؤيداً لقرار وزراء التربية والتعليم العرب في مؤتمرهم في طرابلس باعتباره مرشحاً عن الدول العربية جميعها لهذا المنصب.

وقال القصيبي في بيانه الذي تلقت «الحياة» نسخة منه امس: «انني اشعر بشرف كبير، ومسؤولية أكبر، وأنا أحظى بتزكية قادة الخليج ووزراء التربية والتعليم العرب لترشيحي لمنصب المدير العام لمنظمة اليونيسكو».

وشكر القصيبي القادة الخليجيين وكذلك رؤساء الدول «التي كانت تنوي تقديم مرشحين اكفاء من مواطنيها» وهم العاهل الأردني الملك حسين والرئيس اليمني علي عبدالله صالح والرئيس المصري حسني مبارك، مؤكداً «انني سارعى مصالح كل دولة عربية شقيقة بنفس الحرص الذي أرعى به مصالح المملكة العربية السعودية».

وقدم القصيبي عرفانه بالجميل الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران «على ما لقيته منهم جميعاً من دعم ومساندة لا يعرفان الحدود».

واعرب القصيبي عن شكره وتقديره الى وزراء التربية والتعليم العرب «على مبادرتهم الايجابية بتبني مرشح عربي واحد» معلناً «ان سروري بالاجماع العربي يفوق بمراحل سروري بكوني موضع هذا الاجماع».

وخص بالشكر الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والدكتور محمد بن أحمد الرشيد وزير المعارف السعوديين على جهدهما المتواصل من أجل الوصول «الى هذا الاجماع الذي يعتبر انجازاً تاريخياً للعرب».

وفي معرض توجيه الشكر الى المفكرين والأدباء العرب الذين رحبوا بترشيحه قال القصيبي: «انني لا اعتبر نفسي سوى صوت ينطق بالامهم وأحلامهم وقلم يكتب بحبرهم كلماتهم».

واضاف القصيبي في بيانه: «ان المجموعة العربية بهذا الترشيح تنتقل من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وهو حشد الأصدقاء، عبر المعمورة، لدعم الترشيح العربي، وكلي أمل ان هؤلاء الأصدقاء في كل مكان، سيتعاطفون مع تطلع العرب المشروع في أن يصل الى قيادة اليونيسكو مواطن عربي بعد أن تعاقب عليها مواطنون يمثلون كل الحضارات الرئيسية في العالم».

واشاد في ختام بيانه بما قدمته الحضارة العربية «لتطور العلم البشري» من خدمات جلّى، وقال ان «الحضارة العربية كانت دائماً وابداً داعية سلام ووئام بين البشر».

وصل الى غزة وسط اجراءات أمنية مكثفة واستقبل وفداً من أهالي المعتقلين ومن "فتح"

كلينتون يدعو السلطة الفلسطينية الى تأكيد التمسك بالسلام "بما لا يقبل التأويل"

□ غزة - حسين حجازي

■ وسط اجراءات امنية لم تشهد مدينة غزة لها مثيلاً، استقبل الرئيس ياسر عرفات والفلسطينيون على المستويين الرسمي والشعبي الرئيس بيل كلينتون، كاول رئيس للولايات المتحدة يزور الاراضي الفلسطينية ويستقبل من جانب سلطة فلسطينية بكل مراسم السيادة الوطنية.

ووصل الرئيس كلينتون عند الساعة العاشرة والربع الى مطار غزة الدولي على متن المروحية الرئاسية «مارين ١» ترافقه زوجته هيلاري وابنته تشيلسي. كذلك هبطت ٥ مروحيات تقل وفداً كبيراً ضم اركان الادارة الاميركية واعضاء من الكونغرس، بالاضافة الى طاقم اعلامي ضخم. وكان في مقدم المستقبلين في المطار الرئيس عرفات وزوجته سهى، وكبار المسؤولين الفلسطينيين في منظمة التحرير والسلطة.

واستعرض كلينتون حرس الشرف الفلسطيني، فيما عزفت فرقة عسكرية فلسطينية موسيقى اناشيد وطنية. وكان مسؤولون فلسطينيون اشاروا الى ان البيت الابيض طلب عدم عزف اناشيد وطنية لدى وصول كلينتون تجنباً لاضفاء طابع زيارة الدولة.

وطلب عرفات من كلينتون قص الشريط الاحمر لافتتاح مطار غزة رسمياً، كما طلب منه قص ٤ قطع من الشريط أعطى قطعة منها لكل من كلينتون وزوجته واحتفظ بقطعة وأعطى زوجته قطعة. وبعد أن تفقد الرئيس الاميركي يرافقه عرفات قاعة المطار، توجه الى المروحية الرئاسية لنقله الى مقر الرئاسة الفلسطينية حيث أجرى محادثات مع الجانب الفلسطيني.

في غضون ذلك لوح الآلاف من الأطفال وطلاب المدارس باعلام فلسطينية وأميركية على جانبي طريق رفح - غزة الذي سلكه الوفد المرافق للرئيس الاميركي. وحملت الصحف كلمات ترحيب بكلينتون وزوجته ونشرت صحيفة «الحياة الجديدة» ترحيباً خاصاً باللغة الانكليزية على صفحتها الأولى.

وسمح لعدد محدود من الصحافيين في مستهل اللقاء في المطار بتوجيه اسئلة للرئيسين. وقال كلينتون: «ان من دواعي سروري اليوم ان اكون أول رئيس للولايات المتحدة يزور الاراضي الفلسطينية» و«انني مسرور بالقدر نفسه لكوني أول رئيس يعبر من مطار غزة الدولي»، واعرب عن أمله بأن يلتزم الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي تنفيذ اتفاق واي ريفر، مؤكداً ان الولايات المتحدة ملتزمة العمل على تنفيذ هذا الاتفاق بحذافيره.

واضاف كلينتون: «انني اقدر باهتمام الفرصة التي أعطيت لي اليوم للمشاركة في اللقاء الذي سيعقده المجلس الوطني وهيئات فلسطينية أخرى»، في اشارة الى المؤتمر الوطني الذي اتفق على عقده أمس لانهاء قضية الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل». وقال انه يأمل بأن يتسنى لممثلي الشعب الفلسطيني «ان يوضحوا بصورة لا تقبل التأويل اختيارهم التمسك بالسلام مع اسرائيل لأن هذا التعبير من شأنه أن يعني تحولاً في القلوب ويضيق الخطوات الصعبة التي لا زالت أمامنا، وكل ذلك من شأنه أن ينطوي على مغزى كبير وأمل أكبر بانجاح السلام».

واشاد كلينتون بشجاعة عرفات وجرأته في التزام خيار السلام، وعبر عن تقديره لما أحيط به من حفاوة في غزة.

ومن جانبه، قال عرفات الذي بدا متأثراً ان «زيارة فخامة الرئيس كلينتون، هي حدث تاريخي بالنسبة الى الشعب الفلسطيني، ولا تنسوا انه تحت اشرافه، وقعنا اتفاقات السلام في البيت الأبيض، وتحت رعايته سيصنع السلام في الشرق الأوسط»، مشيراً الى ان «هذا الدور والجهد الذي يبذله الرئيس لن ينساه الشعب الفلسطيني ولا الشعب الاسرائيلي ولا شعوب المنطقة». واضاف عرفات مرحباً بضيفه الكبير: «انه لشرف وفخر عظيم للشعب الفلسطيني ان تكون يا فخامة الرئيس بيننا اليوم، وأنا كنت أتمنى لو انكم استقليتم سيارتكم في الطريق من مطار رفح الى غزة، لكي تروا بأم أعينكم جماهير الشعب الفلسطيني التي اصطفت على جانبي الطريق من المطار الى هنا، لتقدم لكم المحبة والتقدير».

وفي مقر الرئاسة في غزة عقدت جلسة محادثات بين كلينتون وعرفات اقتصر حضورها على أقرب مساعديهما ومن بينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وموظفون في وزارتها. وعن الجانب الفلسطيني السيد محمود عباس وكبير المفاوضين الدكتور صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث.

وبعد هذه الجلسة الموسعة، عقد الرئيسان عرفات وكلينتون جلسة مصغرة، واستقبلا لفترة وجيزة عدداً من عائلات الاسرى الفلسطينيين الأمنيين في السجون الاسرائيلية ووفداً من حركة «فتح» عبروا عن الآمال التي يعلقونها على زيارته لتحقيق انفراج في قضية الأسرى التي احتلت أولوية رئيسية على جدول محادثات عرفات وكلينتون.

وعند الظهر، انتقل كلينتون وعرفات لزيارة مخيم الشاطئ والتجول في مدينة غزة قبل أن تنضم الوفود اليهما على مأدبة غداء اقيمت على شرف الرئيس الأميركي في منتجع زهرة المدائن على شاطئ البحر.

وكانت غزة شهدت منذ الصباح اجراءات أمنية لم يسبق لها مثيل، إذ اغلقت المنطقة المحيطة بمقر عرفات، في دائرة يبلغ قطرها ٣ كيلومترات، منعت المركبات العامة او الخاصة من دخولها. وافادت مصادر فلسطينية ان نحو ٢٠ ألف رجل من فلسطيني واميركي شاركوا في تنفيذ الخطة الأمنية لحماية الرئيس كلينتون. ووصفت هذه المنطقة بـ «المعقمة تماماً». وامتدت الاجراءات الأمنية الى البحر الذي شهد اكبر تظاهرة زوارق حربية اميركية وفلسطينية لحراسة الشاطئ حيث يقع مقر الرئاسة. وعلت صور الرئيس الأميركي وعرفات والاعلام الأميركية والفلسطينية بأحجام هائلة أسطح البنايات والشوارع والأبراج العالية.

ووضعت ملصقات في شوارع المدينة تظهر كلينتون وهو يرفع ابهامه وعرفات وهو يرفع اصبعيه بعلامة النصر وتحمل كلمات «نحلم بفلسطين مستقلة».

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان كلينتون يأمل باستئناف الاتصالات التي توقفت بين الجانبين بسبب اضطرابات الضفة الغربية والتوسع الاستيطاني اليهودي، وتصريحات عرفات بأنه سيعلن من جانب واحد عن قيام دولة.

السيدة سهى عرفات وقرينة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون بالزي الفلسطيني امس في مخيم الشاطئ في غزة (ا ب)

كلينتون يستقبل أولمرت ويحض على تنفيذ "واي ريفر"

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويترز - أجرى رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت محادثات مع الرئيس بيل كلينتون تتعلق بمستقبل مدينة القدس. واقترح اولمرت خلال اللقاء الذي استمر نصف ساعة في القدس امس ان تبدأ اسرائيل والفلسطينيون في أقرب وقت مفاوضات في شأن تسوية دائمة للقدس الشرقية.

وحضر الرئيس الاميركي اول من امس خلال الزيارة حفلة اضاءة الشمعة الأولى من الشموع الثماني التي تضاء في عيد هانوكا اليهودي (عيد الأنوار) خلال احتفال أقامه نظيره الاسرائيلي عيزر وايزمان الذي اعرب عن الامل بأن ينجح كلينتون في «اخراج عملية السلام» من الطرق المسدود.

وقال كلينتون أول من امس في كلمة امام مجموعة من طلاب المدارس الثانوية الاسرائيليين ان «الزعماء الفلسطينيين يجب ان يعملوا بجد اكبر للحفاظ على الاتفاق وان يتجنبوا الانطباع بأن الاجراءات من جانب واحد يمكن ان تحل محل المفاوضات المتفق عليها».

وأضاف: «لكن من الحيوي ان تعترفوا انتم ايضاً (الاسرائيليين) بصلاحية الاتفاق وان تعملوا على الحفاظ عليه وعلى كل جوانب عملية السلام». واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الفلسطينيين بالاستمرار في تجاهل «وجود اسرائيل في كتبهم المدرسية». وتساءل: «كيف يمكننا ان نصنع السلام مع بلد لا يظهر حتى على الخرائط الجغرافية الفلسطينية».

الى ذلك، قال كلينتون في كلمة خلال عشاء مع نتانياهو ان راعي الكنيسة التي ينتمي اليها، قال له: «قد تصبح رئيساً ذات يوم. وسترتكب اخطاء وسيغفر لك الرب. لكن الرب لن يغفر لك أبداً اذا نسيت دولة اسرائيل». وروى كلينتون حديث الكاهن بعد ان قال نتانياهو انه سمع قصة بأن راعي الكنيسة جعل كلينتون يقسم على الانجيل الا يتخلى عن اسرائيل. وأضاف انه يريد الآن رواية القصة الحقيقية، لكنه قال لنتانياهو ضاحكاً: «انني متردد في حكاية (القصة) لأنك ستستخدمها ضدي».

من جهة اخرى، طلب نتانياهو من كلينتون اطلاق الجاسوس الاميركي جوناثان بولارد على اساس انساني. وقال: «بولارد ارتكب شيئاً يصعب تبريره، اذ تجسس على الولايات المتحدة وجمع معلومات لصالح الحكومة الاسرائيلية».

خلافات في مؤتمر دمشق بشأن المنظمة والميثاق والتعاون "وتحرير كامل فلسطين"

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ شدد المشاركون في المؤتمر الوطني الفلسطيني على ان «المقاومة حق مقدس» بهدف «تحرير كامل تراب فلسطين» مع رفضهم تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني «استجابة للاملاءات الصهيونية والاميركية». جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر مساء اول امس بعد ساعات طويلة من الجدل بين ممثلي الفصائل العشرة في لجنة الصياغة.

ووزع البيان امس في مسيرة «يوم الغضب» التي جرت في مخيم اليرموك «حداداً» على اجتماع غزة. وفي مقابل انتقاد البيان لاتفاقات واي ريفر واوسلو، لوحظ عدم اشارة البيان الى مؤتمر مدريد وعملية السلام وقرارات الشرعية الدولية، واكتفاؤه بالحديث عن «ارادة المجتمع الدولي» كحل وسط بين «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة التي ارادت الدعوة الى «حل سلمي عادل ومتوازن» على اساس «قرارات الشرعية الدولية» وباقي الفصائل التي لاحظ ممثلوها ان «اسرائيل اقيمت بقرار من الامم المتحدة التي قسمت فلسطين».

ووجد ممثل «الديموقراطية» السيد معتصم حمادة نفسه وحيداً في لجنة الصياغة، بعدما قال الدكتور ماهر الطاهر ممثل «الشعبية» بزعامة جورج حبش، في الاجتماع المغلق: «ان الجبهة الشعبية تؤيد كل ماتريدون اضافته الى مشروع البيان ومع كل ماتريدون حذفه»، علماً ان «الشعبية» و«الديموقراطية» اليساريتين تعتبران حليفتين وتنضويان تحت لواء «قيادة موحدة» وتؤمنان بافكار نظرية متقاربة في مجال تبني الحل المرحلي وتاييد عملية السلام. لكن الطاهر اوضح لـ «الحياة» انه شدد على وجوب «نجاح المؤتمر وصدور بيان يضم القواسم المشتركة للجميع بما فيهم المستقلون والفصائل».

وكشفت المصادر المطلعة لـ «الحياة» ان مواقف الفصائل العشرة تداخلت وان ممثليها في لجنة الصياغة اختلفوا لدى بحثهم خمس نقاط هي: الموقف من تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، والموقف من منظمة التحرير وحجم التحرير، الذي يطالب به البيان، والموقف من العمل المسلح، والعلاقة بين مؤتمري غزة والضفة ومؤتمر دمشق، وعملية السلام وقرارات الامم المتحدة.

وأظهرت المناقشات وجود ثلاثة تيارات ازاء الغاء الميثاق الوطني، ذلك ان «فتح - الانتفاضة» بزعامة العقيد ابو موسى رأت انه «مقدس لايجوز المساس به»، في حين قال ممثل «الديموقراطية» ان الميثاق «مثل اي دستور قابل للتعديل في ظل الاجماع الوطني».

وقال حمادة لـ «الحياة» انه ابلغ المجتمعين ان «التعديل لايتم في ظل الاختلافات السياسية الحادة ولاتحت ضغط الاميركيين والاسرائيليين بل بتوافق جميع فصائل المنظمة». لكن الطاهر قال ان رفض تعديل الميثاق كان «نقطة اجماع» بين الجميع. ونقل عن حبش قوله: «ان الميثاق الوطني هو اساس وحدة الشعب الفلسطيني» وان «الاصرار الاسرائيلي على تعديله دليل على ان اسرائيل مدركة ان هذا مدخل لتهديد وحدة الشعب الفلسطيني».

وبين هذين موقفي «الديموقراطية» و«فتح - الانتفاضة»، برز موقف «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي»، اذ اتفق ممثلاهما اسامة حمدان وابو السعيد على القول: «من حيث المبدأ لم نشارك في صياغة الميثاق ولا في صياغة المنظمة، واننا نشارك في المؤتمر من موقع رفض استجابة الضغوط الاميركية، وصون الميثاق كانجاز وطني». وبعد النقاش وصل المجتمعون الى صيغة توافقية مفادها ان المؤتمر «يرفض رفضاً قاطعاً اتفاقات اوسلو - واي بلانتيشن والغاء او تعديل الميثاق الوطني والذي تعد ثوابته محل اجماع وطني».

الموقف من المنظمة

وبالنسبة الى الموقف من المنظمة، قالت المصادر ان ثلاثة اتجاهات برزت في المناقشات مثّل اولها السيد حمادة ممثل «الديموقراطية» عندما قال: «هناك اجماع وطني بضرورة الدفاع عن المنظمة وانها لا تزال الجامع بصرف النظر عن سياسة (الرئيس ياسر) عرفات، لذلك نحن ندعو الى اعادة بناء الائتلاف الوطني داخل المنظمة عبر حوار وطني يراجع التجربة وصولاً الى برنامج مشترك على اساس: مقاومة الاحتلال، حق تقرير المصير، اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس، وحق اللاجئين في العودة». وزادت المصادر ذاتها ان ممثل «فتح - الانتفاضة» طالب في المقابل بـ «استعادة منظمة التحرير من عرفات» وطرح فكرة منظمة بديلة، مع حديث آخرين ان «الاجواء غير مناسبة لطرح كهذا».

واتفقت «حماس» و«الجهاد» على عدم اعتبار المنظمة «المشروع الوحيد امام الشعب الفلسطيني»، وتساءل ممثل «حماس»: «ماذا لو فشلنا في اعادة بناء المنظمة؟». وتدخل ممثل «الديموقراطية»، وطرح الفقرة التي جاءت في البيان الختامي ونصت على «صيانة مكتسبات الشعب الفلسطيني». وقال لـ «الحياة» ان «توافقاً شفوياً حصل على ان المنظمة واحدة من هذه المكتسبات». وشدد البيان على «حماية منجزات ومكتسبات شعبنا الوطنية على طريق تحقيق اهدافه في التحرير والعودة والاستقلال الوطني».

ولم يعلن اي من الممثلين رفضه فكرة «استمرار الكفاح المسلح بهدف التحرير» مع ان كل منظمة تقرأ ذلك بطريقة مختلفة، لكن خلافاً حصل على «حجم التحرير» الذي يعمل المجتمعون على انجازه. واوضحت المصادر ان ممثلي «حماس» و«الجهاد» و«فتح - الانتفاضة» اتفقوا على وجوب تحرير «فلسطين من النهر الى البحر»، فيما قال حمادة: «نحن لانعترض على ذلك استراتيجياً، بل يجب ان نجيب على اسئلة وقضايا ملحة واقعية مثل مصير الضفة والقطاع والقدس، ويجب ان نتحدث بما ينسجم والظروف المحيطة، وان تمسكنا بالبرنامج المرحلي ناتج من كونه برنامج الائتلاف الذي توافقت عليه القوى الفلسطينية في الداخل والخارج وفي المجلسين الوطنيين في دمشق ١٩٧٩ والجزائر ١٩٨٣».

وكان الحل الوسط في تشديد البيان الختامي على تمسك المنظمات والقوى الوطنية بـ «نهج وخيار استمرار المقاومة لتحرير كامل تراب فلسطين» وان «حق استمرار المقاومة لانتزاع الحقوق القومية والوطنية حق مشروع ومقدس». وكان شعار تحرير «فلسطين من نهر (الاردن) الى البحر» المتوسط سبب مشكلة بين «الديموقراطية» و«فتح - الانتفاضة» اذ ان الحركتين تبادلتا الاتهامات والتسريبات خلال المؤتمر.

امام المحور الرابع الذي دار النقاش حوله، فكان الموقف من اجتماعي الضفة وغزة اللذين تزامنا مع مؤتمر دمشق لرفض تعديل الميثاق، ذلك ان «فتح - الانتفاضة» ارادت «تهميش المؤتمرين» لقناعتها بأن مؤتمر دمشق «هو المركزي» على عكس «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«الديموقراطية» و«الشعبية» التي ارادت التركيز على المؤتمرين لانها شاركت فيهما. ورأت في تزامن مؤتمرات الداخل والخارج «تأكيداً لوحدة شعبنا وتكامله في مواجهة تصفية قضية فلسطين».

وقالت المصادر ان «الديموقراطية» ارادت ان يتضمن البيان الختامي دعوة الى «حل متوازن للقضية الفلسطينية على قاعدة الشرعية الدولية التي اعترفت بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة الى دياره بما فيها اراضي ١٩٤٨، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي اقرت بأن اراضي ١٩٦٧ اراض محتلة وغير متنازع عليها ودعت الى الانسحاب الاسرائيلي» وان ممثل الجبهة اراد «ابراز القرارات المناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني»، لكن «حماس» و«الجهاد» و«فتح - الانتفاضة» رفضت ذلك على قاعدة «ان الامم المتحدة هي التي قسمت فلسطين واقامت اسرائيل، لذلك فان المجتمعين توصلوا الى حل وسط هو التشديد على «ارادة المجتمع الدولي».

وفي لبنان، شهدت المخيمات الفلسطينية في بيروت والبقاع والشمال والجنوب حركة احتجاجات واسعة وإضرابات وتظاهرات واعتصامات إستنكاراً لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وإلغاء الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية «استجابة للشروط الأميركية - الإسرائيلية وللزيارة العدائية التي يقوم بها الرئيس كلينتون لفلسطين المحتلة».

افتتاح المنطقة الصناعية عند مدخل قطاع غزة

■ كارني (قطاع غزة) - أ ف ب - افتتح وزراء من الولايات المتحدة واسرائيل والسلطة الفلسطينية امس منطقة صناعية واسعة عند معبر كارني بين قطاع غزة واسرائيل. وترأس وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي ووزيرا التجارة والصناعة الفلسطينيان ماهر المصري وسعدي الكرنز ووزير التجارة الاميركي وليام ديلي حفلة الافتتاح التي جرت اثناء قيام الرئيس الاميركي بزيارته الى غزة. ومن المفترض ان توفر المنطقة الصناعية الواقعة في الجانب الفلسطيني من الحدود نحو ٢٠ الف وظيفة. كما ستضم بضع عشرات من المؤسسات الصناعية الفلسطينية او الاسرائيلية الفلسطينية.

مشيراً الى منع سفر أشخاص لحضور مؤتمر المعارضة الفلسطينية في دمشق

الأردن يتهم سورية بتحركات لتعطيل عملية السلام

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ ابرز بيان وزير الداخلية الاردني نايف القاضي، أول من امس، أمام مجلس النواب حول منع ٥٠ مدعواً من المغادرة الى دمشق للمشاركة في «المؤتمر الوطني الفلسطيني» تصعيداً تجاه سورية بقوله: «ان اصحاب هذه الدعوات هم اهل السلطة (في البلد المضيف) او من واجهاتها ولا يعترفون بوجود قوى معارضة لهم على الاطلاق».

واتهم الوزير في بيانه (الذي استبق مساءلة نواب المعارضة) اجهزة الامن السورية بالوقوف وراء المؤتمر الذي دعت إليه فصائل المعارضة الفلسطينية. وقال: «منذ اسابيع والمعلومات تصلنا حول نية بعض الدوائر المحيطة ببلدنا القيام بتحركات ونشاطات من شأنها تعطيل عملية السلام وعرقلة نتائج اتفاق واي بلانتيشن، والتنديد بالجهود التي قام بها صاحب الجلالة الملك المعظم لانجاح الاتفاق»، موضحاً ان «الأجهزة الأمنية لهذه الدوائر قد نظمت مؤتمراً للمعارضة الفلسطينية استدعت لحضوره بعض الشخصيات السياسية الأردنية والفلسطينية».

وقال القاضي ان حكومته لجأت الى «اسلوب الوقاية» في منع المدعوين من المغادرة الى دمشق في سبيل «حماية مواطننا من الانجراف وراء مواقف واجهزة لا تسمح لهم ولا لغيرهم ان يكونوا على ارضها إلا لحاجة». واكد الوزير ان منع السفر «محصور بحالة معينة نعرف تماماً اهدافها».

وكان قرار المنع لقي احتجاجاً من المعارضة الاردنية وقال الامين العام لحزب الشعب الديموقراطي سالم النحاس الذي منع من السفر ان القرار «يتناقض تماماً مع حق المواطن الدستوري في السفر وحرية الرأي كما يتناقض مع ما جاء في الميثاق الوطني الاردني الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضية وطنية اردنية». واعتبر الممنوعون من السفر في بيان لهم ان القرار «يتناقض مع المصلحة الوطنية العليا للأردن».

موسى مع تنسيق مصري - اردني - فلسطيني في المفاوضات النهائية

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس في ختام محادثات مع رئيس الديوان الملكي الأردني الدكتور جواد العناني ووزير الخارجية الأردني عبدالاله الخطيب، ان المحادثات كانت «مثمرة ومفيدة»، وجاءت في توقيت مناسب، لافتاً الى انها تناولت تطورات الوضع في المنطقة والتنسيق بين مصر والأردن والفلسطينيين حيال مفاوضات الوضع النهائي.

وتجنب موسى تحديد موقف بلاده من استئناف مفاوضات الوضع النهائي وقال: «الوضع الراهن على المسار الفلسطيني لا يتحرك وبدء هذه المفاوضات متروك للفلسطينيين، ومصر لا تقرر اي شيء نيابة عنهم»، فيما اتهم اسرائيل بالتعنت.

وسئل موسى عن توتر العلاقات السورية - الفلسطينية ومساعي دمشق لتشكيل منظمة بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية فاجاب: «المنظمة التي تمثل الشعب الفلسطيني هي التي يترأسها ياسر عرفات. وحض على الحفاظ على الموقف الفلسطيني بعيداً عن الانقسام ودعا الفلسطينيين الى توحيد صفوفهم للحؤول دون انفجار الموقف».

من جهة اخرى، انتقد موسى اسرائيل لعرقلتها تنفيذ اتفاق «واي ريفر» ووصفها بانها «شطط لا يمكن قبوله ومن الصعب تطبيقه»، مشدداً على ضرورة تنفيذ الاتفاق من دون اي شروط اضافية.

وتابع موسى، في تصريحات صحافية: «الرئيس بيل كلينتون لم يأت الى اسرائيل واراضي السلطة الفلسطينية للبحث في شروط اسرائيلية جديدة، ومهمته تنفيذ اتفاق واي الذي تم التوقيع عليه برعايته».

ووصف مطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لجهة تأجيل بعض بنود الاتفاق بسبب اوضاعه في الداخل، بانها «جزء من المماطلة، ولدى كل الاطراف مشاكل». وتساءل قائلاً: «اذا كان الوضع كذلك فلماذا وقع على الاتفاق؟»، لافتاً الى ان القاهرة منذ التوقيع على الاتفاق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اكدت ان العبرة بالتنفيذ. ودعا الى وقفة جادة في مواجهة الهزل والتلاعب بالتنفيذ الذي يهدد امن الشرق الاوسط والسلام في المنطقة.

الزيات ينتقد الأزهر ويطالب بـ"كيان شرعي" للاسلاميين

قضية "العائدون من البانيا": نحو تصفية جماعة "الجهاد"

□ القاهرة – محمد صلاح

■ اتخذت التحقيقات في قضية «العائدون من البانيا» ابعاداً جديدة بعدما استدعت النيابة العسكرية امس اثنين من قادة تنظيم «الجهاد» القديم معتقلين منذ سنوات وضمتهما الى لائحة المتهمين في القضية. في حين شهدت محكمة امن الدولة العليا التي تنظر في قضية متهم فيها ٢٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» جلسة عاصفة امس طالب فيها المحامي منتصر الزيات الحكومة بالسماح لـ «الجماعات الاسلامية» بكيان علني تعبر من خلاله عن أرائها ومعتقداتها.

وعقدت المحكمة الجلسة برئاسة المستشار اسماعيل حمدي واستمعت الى مرافعة الزيات الذي اعتبر ان وقائع القضية «تكشف غياب المؤسسة الدينية الرسمية (الازهر) عن القيام بدورها الاصيل في توعية الشباب وبيان وجه الحقيقة». وانتقد «انشغال مشيخة الازهر في خلافات داخلية». ورأى ان ذلك «تسبب في اجتهاد بعض الشباب في فهم الدين وتأويل نصوص الشريعة». واعرب عن اقتناعه بان القضية «تعكس اهتمام اجهزة الامن بتضخيم القضايا». وسجل اعتراضه على «طريقة سلطة التحقيق في تحصيل ادلة ثبوتية من دون الاهتمام بادلة النفي». وتساءل: «ماذا يمكن ان تقدم لنا السجون والاعتقالات المتكررة غير جيل ناقم على المجتمع». وشدد على ان حل قضية العنف «ينبغي ان يتضمن انفراجا سياسيا وليس التركيز على الحلول الامنية فقط».

ورحب الزيات بقيام وزارة الداخلية باطلاق مئات المعتقلين خلال الفترة الماضية وتمنى ان يطلق بقية المعتقلين على ذمة قانون الطوارئ قريبا. وقال: «اذا كانت الدولة تحظّر قيام احزاب على اسس دينية وفي الوقت نفسه ترفض الجماعات ممارسة انشطة من خلال الاحزاب. فإن الوصول الى صيغة تسمح للاسلاميين بالتحدث والتحرك تحت رقابة المجتمع من خلال الاتحادات الطلابية والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني يحقق للدولة رغبتها في عدم قيام حزب ديني ويحقق لاعضاء الجماعات كمواطنين حقهم في التعبير عن معتقداتهم بصورة علنية سلمية». وقررت المحكمة النطق بالحكم في القضية في السابع من آذار (مارس) المقبل.

وشهد مقر القضاء العسكري في ضاحية مدينة نصر اجراءات مشددة اثناء التحقيق مع اثنين من قادة تنظيم «الجهاد»، تم ضمهما الى لائحة الاتهام في قضية «العائدون من البانيا» على رغم كونهما معتقلين منذ سنوات وهما هشام اباظة وعلي العارف. ويعد الاول «أمير» التنظيم في محافظة الشرقية واتهم في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات، لكنه بُرئ وغادر مصر في بداية التسعينات والقت الشرطة القبض عليه في ١٩٩٥ في صحراء مدينة السلوم الحدودية بعدما تمكن من اجتياز الحدود مع ليبيا. اما الثاني، علي العارف، فهو محام عمل لفترة في مكتب الزيات وكانت السلطات اعدمت شقيقه في ١٩٩٤ بعد ادانته في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي. وقبض على العارف في ١٩٩٦ في مكمن في محافظة الجيزة بعدما تمكن من دخول البلاد بجواز سفر مزور. وكان غادرها في ١٩٩٣ بعدما ورد اسمه في قضية «طلائع الفتح» التي برئ منها.

وكانت النيابة العسكرية ضمت يوم السبت الماضي اصولياً آخر معتقلا منذ ١٩٩١ وهو نبيل نعيم عبدالفتاح الذي تعتبره السلطات رجل (ايمن) الظواهري الاول في مصر» الى لائحة الاتهام في القضية. واعتبر مراقبون ان التطورات الاخيرة في القضية تعكس رغبة حكومية في تصفية جماعة «الجهاد» تماماً عن طريق ضرب كل قواعدها وكوادرها الرئيسية داخل مصر.

وواجهت النيابة اباظة والعارف باعترافات ادلى بها المتهم الرئيسي في القضية احمد ابراهيم النجار الذي تسلمته مصر من البانيا في حزيران (يونيو) الماضي، تضمنت انه التقاهما في افغانستان وانتقل معهما الى اليمن والسودان حيث عقدوا لقاءات تنظيمية تم خلالها وضع خطط لتنفيذ عمليات لاغتيال مسؤولين ورجال امن وهجمات ضد منشآت.

وتضمنت المعلومات أن اثنين من مساعدي الظواهري الذي يعيش حالياً في افغانستان هما ثروت صلاح شحاتة المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، ونصر فهمي نصر كلفا النجار واباظة والعارف تأسيس خلايا التنظيم في دول مختلفة وجمع اموال وامداد عناصر التنظيم داخل مصر بها للانفاق على العمليات العسكرية. ونفى المتهمان تلك الوقائع ورجحا ان يكون النجار تعرض للتعذيب وأجبر على الادلاء باقوال معينة.

وقررت النيابة حبسهما لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات. ومعروف ان القضية تضم نحو ٧٠ متهما من اعضاء «جماعة الجهاد» وتنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن بينهم اكثر من ١٥ شخصا تسلمتهم مصر من الخارج خلال الاشهر الماضية.

وفد أردني في القاهرة للتنسيق في "الوضع النهائي"

□ القاهرة – اشرف الفقي

■ ادت السرية التي فرضتها السلطات المصرية في مطار القاهرة على الزيارة المفاجئة لرئيس الديوان الملكي الاردني الدكتور جواد العناني ووزير الخارجية السيد عبدالاله الخطيب لمصر مساء اول من امس الى انتشار اشاعات منها ان الزائر هو نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز، وان الطائرة تقل مبعوثا اميركيا مهما.

وحالت سلطات المطار دون اقتراب الصحافيين من الطائرة الخاصة التي اقلت الوفد الاردني الذي خرج من البوابة المخصصة للرئيس المصري، وغادر المطار في سيارة برفقة وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى كان في انتظار الوفد على مدرج هبوط الطائرة.

وامتنع المسؤولون في المطار عن كشف هوية الزائرين، مما احدث التباسا في شأن شخصيتهما.

وبعد حوالى ثلاث ساعات على وصول الطائرة اكد وزير الخارجية المصري ان الزائرين هما العناني والخطيب. وقال «الزيارة كانت مقررة سلفا وليست مفاجئة»، وضحك موسى عندما بادره احد الصحافيين بسؤال عما إذا كان الضيف الزائر هو نائب رئيس الوزراء العراقي.

وغادر الوفد الاردني بالطريقة التي وصل بها ولم يسمح له بلقاء الصحافيين فيما وصف موسى المحادثات بأنها «مثمرة ومفيدة، وجاءت في توقيت مناسب، لافتا الى انها تناولت تطورات الوضع في المنطقة والتنسيق بين مصر والاردن والفلسطينيين في شأن مفاوضات الوضع النهائي.

وسرت شائعة اخرى مفادها ان زيارة الوفد الاردني مرتبطة بصحة العاهل الاردني الملك حسين، لكن مصادر اردنية في القاهرة نفت ذلك.

واشارت المصادر الى ان زيارة الوفد ومحادثاته مع وزير الخارجية والمستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز تأتي في اطار التنسيق والتشاور المستمر بين القاهرة وعمان.

وتجنب موسى تحديد موقف بلاده من استئناف مفاوضات الوضع النهائي. وقال «الوضع الراهن على المسار الفلسطيني لا يتحرك. وبدء هذه المفاوضات متروك للفلسطينيين، ومصر لا تقرر اي شيء نيابة عنهم، لكنه اتهم اسرائيل بالتعنت.

اختتم أعماله وطالب المجتمع الدولي بدعم ٢٨ مليون لاجئ ونازح

مؤتمر الخرطوم للاجئين الأفارقة يلوم التدخلات الخارجية

□ الخرطوم – كمال حامد

■ قرر تجمع افريقي كبير وضع حد لوجود أسلحة في معسكرات اللاجئين ودعوة المجتمع الدولي الى تحمل مسؤوليته في دعم الجهود الانسانية لاغاثة ثمانية ملايين لاجئ واكثر من ٢٠ مليون نازح ومشرد في افريقيا. كما اعتبر التدخلات الخارجية في شؤون القارة من أسباب اللجوء.

ووصف القادة والمسؤولون الأفارقة الذين حضروا المؤتمر في الخرطوم بأنه تأكيد لاستقلال القرار الافريقي الذي تمسك بعقد المؤتمر في الخرطوم على رغم الحظر الدولي على استضافة السودان للمؤتمرات الدولية.

واختتمت أمس في العاصمة السودانية جلسات المؤتمر الوزاري للاجئين في افريقيا بحضور أكثر من ٢٧ وزيراً وممثلين لـ ٤٢ دولة افريقية و٢٢ منظمة دولية. وخاطب الجلسة الختامية وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل والأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الدكتور سالم أحمد سالم اللذين تلوا توصيات المؤتمر و«اعلان الخرطوم» في شأن اللاجئين والذي سيرفع الى مؤتمر القمة الافريقي المقبل في الجزائر في حزيران (يونيو) ١٩٩٩.

ووافق المؤتمر على تعديل قدمه السودان يعتبر الارث الاستعماري والتدخل الخارجي في شؤون القارة من الأسباب الرئيسية للجوء والنزوح. وطلب المؤتمر من المنظمات الطوعية التي تعمل وسط اللاجئين الى مراعاة قوانين البلد المضيف وعدم التدخل في شؤونه السياسية. كما اوصى بوضع حد فاصل لما أسماه «اللاجئ المسلح» ونزع الأسلحة من مخيمات اللاجئين وترتيب اقامة هذه المخيمات بعيداً عن الحدود.

واعتبر كثيرون من القادة والوزراء الافارقة، وبينهم الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري عقد المؤتمر في الخرطوم صورة من صور استقلال القرار الافريقي. وذلك في اشارة الى ما تردد عن ان الادارة الاميركية والحكومة البريطانية مارستا ضغوطاً لمنع عقد هذا المؤتمر في الخرطوم تطبيقاً لقرار مجلس الأمن الذي يمنع عقد أي مؤتمرات دولية في السودان.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير والرئيس كومباوري اشادا بالمؤتمر وتوصياته في المؤتمر الصحافي الذي عقداه في مطار الخرطوم أمس.

الى ذلك عقد نائب وزير خارجية اثيوبيا تيكيدا اليمو مؤتمراً صحافياً امس على هامش جلسات المؤتمر وجدد مطالبة بلاده للسودان بتسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في ١٩٩٥. وقال ان الاتصالات بين اديس ابابا والخرطوم لم تنقطع، لكنه اضاف ان العلاقة يمكن أن تعود الى طبيعتها لو توافرت النيات الحسنة.

البشير يلقي كلمته خلال المؤتمر. (ا ب)

اعتقال مشعوذ "يكره الأديان"

□ القاهرة – «الحياة»

■ قبضت الشرطة المصرية أمس على تنظيم يمارس شعائر مخالفة للأديان السماوية. ودهمت قوات الأمن في محافظة الاسكندرية فجراً منزلاً يقع في شارع سعد زغلول في المدينة، وضبطت داخله مشعوذاً و١٩ من اتباعه، ونقل هؤلاء الى القاهرة حيث باشرت نيابة امن الدولة العليا تحقيقات معهم. وافادت مصادر مطلعة أن المتهم الرئيسي ويدعى محمد ابراهيم محفوظ يبلغ من العمر ٦٢ عاماً، وكان اقنع بقية المتهمين بانه الشخص المختار في الزمان الحالي ووزع عليهم كتباً تحوي افكاراً تخالف الأديان السماوية، وأوجب عليهم الحج الى بيته في الاسكندرية والصلاة له. وزعم أن روح الموتى تنتقل من شخص الى آخر إذا كان من اتباعه.

وواجهت النيابة المتهمين بكتب وأوراق وشرائط كاسيت وفيديو تحوي مواد تتحدث عن الأفكار المخالفة للأديان السماوية ووجهت إليهم تهم: «تأسيس جماعة مخالفة للدستور والقانون تحض على كراهية الأديان السماوية والجهر بالعداء لها وممارسة الرذيلة تحت طقوس مخالفة للتقاليد والأعراف وازدراء الأديان وتحريم ممارسة الشعائر الدينية الصحيحة».

وأوضحت المصادر ان اجهزة الأمن كانت رصدت نشاط المتهمين قبل أشهر وراقبتهم وجمعت معلومات عن زعيمهم الذي عمل من قبل مديراً للأمن لإحدى شركات القطاع الخاص، وهو حاصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الفرنسية.

ويذكر أن الشرطة المصرية كانت قبضت قبل عام تقريباً على عشرات من الشبان غالبيتهم من ابناء الأثرياء واتهمتهم بعبادة الشيطان وممارسة طقوس مخالفة للأديان في قصر البارون المهجور في حي مصر الجديدة، ثم اطلقتهم لاحقاً بعدما وقعوا إقرارات تعهدوا فيها عدم العودة الى تلك الممارسات.

إحالة ١٣ ضابطاً على التحقيق بتهمة القسوة والتعذيب

■ القاهرة – «الحياة» – قررت محكمة جنايات الاسكندرية أمس فتح تحقيق مع ١٣ من ضباط الشرطة بعدما وجهت اليهم تهمة «استعمال القسوة والتعذيب ضد مواطن وحبس مطلقته وابنتهما من دون سند قانوني». وتعود وقائع القضية الى ١٩٩٦ حينما قبضت الشرطة على المواطن محمد بدر الدين جمعة بتهمة قتل ابنته وتدعى جهاد. وأحيل المواطن على المحاكمة لكن محاميه السيد مصطفى العفيفي أعلن أمام المحكمة أن موكله اعترف عقب القبض عليه في مخفر شرطة المنتزه في الاسكندرية بالجريمة بعدما تعرض لتعذيب شديد. وسرد المحامي وقائع التعذيب التي مورست ضد موكله، وأوضح أن الأم وهي مطلقة المتهم كانت ابلغت الشرطة اختفاء ابنتها وأنها ترجح أن مطلقها مسؤول عن اختفاء الابنة وتزامن ذلك مع عثور الشرطة على جثة طفلة مشوهة. فقبضت على الزوج وأجبر على الاعتراف بأنه قتل ابنته. وتبين أن الطفلة عادت الى أمها بعد اسبوع وأن الزوجة لم تكن تعلم أن مطلقها رهن الاحتجاز، إلا أن الضباط المتهمين قاموا باصطحابها وابنتها واحتجزوهما في مخفر للشرطة حتى انتهاء فترة محاكمة الزوج ظناً منهم أن ذلك يعفيهم من المساءلة الجنائية. وانتقل فريق من النيابة لاحقاً الى المخفر وعثر على الأم وابنتها داخله.

غينادي زيوغانوف يزور ليبيا

■ طرابلس – ا ف ب – ذكر التلفزيون الليبي ان زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف وصل الاحد الى ليبيا من تونس في زيارة تستمر اياماً.

وقال زيوغانوف في تصريح لدى وصوله ان زيارته تهدف الى تطوير العلاقات بين حزبه وليبيا ودعا الى رفع العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد.

يذكر ان الامم المتحدة تفرض حظرا جويا على ليبيا منذ ١٩٩٢ تم تشديده بعد عام بفرض عقوبات اقتصادية على ليبيا لرفضها التعاون مع القضاءين الاميركي والبريطاني وتسليم شخصين متهمين بضلوعهما في اعتداء لوكربي في العام ١٩٨٨ (٢٧٠ قتيلا). وكان زيوغانوف قام قبل وصوله الى ليبيا بـ «زيارة عمل» لتونس استمرت ثلاثة ايام.

بيغوفيتش في المغرب

■ الرباط – «الحياة» – بدأ الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش زيارة للمغرب يجتمع خلالها مع الملك الحسن الثاني للبحث في تطورات الازمة البوسنية ومهمات حلف الاطلسي في البوسنة.

الصومال: ٤٧ قتيلاً في حصيلة جديدة لمعارك كيسمايو

■ نيروبي – ا ف ب – ذكرت مصادر عدة تم الاتصال بها من نيروبي ان المعارك الضارية بين فصيلين للسيطرة على كيسمايو (كبرى مدن جنوب الصومال) اوقعت السبت ٤٧ قتيلاً على الاقل و٦٨ جريحاً.

وتنذر التعزيزات التي ارسلها الفصيلان الى المنطقة بوقوع معارك اكثر ضراوة في الايام المقبلة.

واضاف مصدر طبي في كيسمايو ان «ستة من القتلى فقط هم مدنيون» في حين استمر نقل الجرحى امس الى مقديشو.

وتدور معارك من حين لآخر للسيطرة على مرفأ كيسمايو (نحو ٥٠٠ كلم جنوب العاصمة مقديشو) منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

ومدينة كيسمايو، عاصمة منطقة وادي جوبا، هي حالياً بين ايدي قوات الجنرال محمد سعيد حرسي الملقب بـ «مورغان» وعشيرة دارود. الا انها مهددة من قبل مقاتلي قبيلة هبر جدر التي يتزعمها حسين محمد عيديد.

واعلن عضو في منظمة انسانية ان فصيل الجنرال مورغان شن السبت ثلاث هجمات على مواقع عيديد «لتفريق قوات العدو ووقف عمليات القصف».

وقال سكان في كيسمايو في اتصال لاسلكي معهم ان حسين محمد عيديد ارسل اسلحة وذخائر ومدرعات الى جيليب (١٣٥ كلم شمال كيسمايو) لتعزيز مواقعه في المنطقة.

واكد مسؤول رفيع المستوى في احدى الفصائل امس ان «عدد المدرعات في منطقة جوبا السفلى هو الاكثر ارتفاعاً منذ اطاحة سياد بري ونشوب الحرب الاهلية في الصومال في ١٩٩١».

واعلن ابراهيم عدن انه «في حال استؤنفت المعارك هذا الاسبوع وهو امر غير مستبعد فان عدد الضحايا سيكون اكبر من يوم السبت الماضي».

واوضح احد ابرز مساعدي مورغان ان الاخير يخطط لشن هجوم جديد لطرد قوات عيديد من مواقعها على بعد بضعة كيلومترات من شرق كيسمايو وشمالها.

وغادر جميع الاجانب الذين يعملون في المنظمات الانسانية كيسمايو، ويوجد موظفون محليون يشغلون مستشفى اقامته منظمة «اطباء بلا حدود».

٣٣ قتيلاً بينهم "أميران" من الجماعات المسلحة

زروال قبل استقالة أويحيى والحكومة الجديدة خلال ٧٢ ساعة

□ الجزائر – أحمد فاضل

■ قدم رئيس الحكومة الجزائرية السيد احمد اويحيى استقالته امس الى الرئيس اليمين زروال الذي قبلها، في حين استمر ارتفاع العنف مع انباء عن مقتل ٣٣ شخصاً بينهم «اميران» لجماعات مسلحة.

وافاد بيان لرئاسة الجمهورية امس ان الرئيس زروال قبل استقالة رئيس حكومته، و«اغتنم المناسبة للتعبير عن ارتياحه للعمل الذي بذله جميع اعضاء الحكومة بمثابرة وتفان في تسيير الشؤون العمومية واستكمال الصرح المؤسساتي للدولة».

واضاف البيان ان زروال «حرص على تأكيد الجدارة التي تحلت بها الحكومة»، وهي نتائج وصفها بيان الرئاسة بـ «الأسس المتينة» للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومعرباً عن عرفانه لجهود جميع اعضاء الحكومة.

اما اويحيى، فاعرب في رسالة استقالته عن شكره للدعم الذي تلقاه من الرئيس زروال سواء اثناء عمله على رأس ديوانه او رئيساً للحكومة. واعتبر قرار اجراء الانتخابات المسبقة سبباً كافياً لاستقالته، اذ قال: «ويصبح من واجب كل واحد العمل من خلال تقديم الموقف الأنسب لتوفير افضل الظروف المكنة لانجاح الانتخابات الرئاسية، المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وينتظر ان يستقبل زروال لاحقاً السيد اسماعيل حمداني ليكلفه تشكيل حكومة جديدة تضم اعضاء الحكومة السابقة باستثناء وزارات الداخلية، العدل، والاتصال والثقافة. ولا يستبعد ان يقترح حزبا «جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم» ادخال تعديلات على وزارات السكن والتعليم العالي والسياحة والنقل، باعتبار ان حصيلة عمل هذه الوزارات كانت «ضعيفة».

ويتوقع ان يعلن حمدان عن تشكيلة حكومته خلال ٧٢ ساعة. ولا يستبعد أن يعين وزير العدل من الغرب الجزائري ووزيري الداخلية والاتصال (الاعلام) من وسط البلاد وشرقها، مراعاة للوضع السياسي في البلاد.

وعلى الصعيد الأمني، ذكرت صحيفة «لا تريبيون» امس ان ٢٤ مسلحاً قتلوا في عمليات تمشيط واسعة شملت مناطق في ولايات الشلف وسيدي بلعباس ومعسكر.

وقالت انه خلال الساعات الـ ٧٢ الماضية لقي ١٥ مسلحاً حتفهم في وادي الرومان اعالي الشلف. وقتل ٧ آخرون الاربعاء الماضي في جبال خنفلد قرب بيرين (بين تلاغ وسيدي بلعباس)، واشارت الى ان خمسة منهم من المنطقة بينما الاثنان الآخران من عين الدفلى، وتتراوح اعمارهم ما بين ٢٠ و٣٠ سنة.

وذكرت ان عملية تمشيط أخرى بدأت الجمعة الماضي في منطقتي جبار وخلال قرب معسكر خلفت مقتل امير جماعة «كتيبة السنة» المدعو «جيلالي صائم» ومساعده المدعو «رفاس»، وان قوات الأمن تحاصر حالياً بقية أفراد المجموعة المسلحة على بعد خمسة كيلومترات من معسكر. وكان المدعو جيلالي صائم التحق بـ «الجماعة المسلحة» في أيار (مايو) ١٩٩٥ وعمره ٢٠ سنة واصبح احد انشط امرائها.

من جهة اخرى ذكرت صحف جزائرية أمس انه تم العثور على ثلاث جثث يعتقد انها لمسلحين في فلاوسن شرق تلمسان.

واوردت صحيفة «الخبر» ان وحدات الجيش قضت على المدعو سعداوي «أحد الأمراء المقربين من حسن خطاب» في قرية مشيتة (ولاية بومرداس) ليلة السبت – الاحد، برفقة عنصر آخر من جماعته.

واشارت الى مقتل شاب في انفجار قنبلة في سوق «أفلو» للمواشي في مدينة أفلو (ولاية الاغواط). وخلّف انفجار قارورة غاز في ارزيو (وهران) قتيلين وأربعة جرحى. اما في ولاية تيبازا، فقد اغتيل شخصان قرب حقل زراعي كانا من حراس البيوت البلاستيكية ليلة السبت الماضي. كما عثر على فتاة مذبوحة يعتقد انها اختطفت من دوار عدايلية في سيدي راشد. وكان قرابة ٨٠ شخصاً من سكان هذه المنطقة ذبحوا واحرقوا في مذبحة استهدفتهم الاسبوع الماضي.

الرئيس زروال يتسلم رسالة استقالة اويحيى امس. (أ ب)

أوجلان مليء بالخيبة من رفاقه العاطفيين: نريد أبطالاً لكننا نريدهم أحياء!

□ بروكسيل – اسماعيل زاير

■ بعد شهر واحد على وصوله الى روما ووضعه قيد الإقامة المشروطة، لم يعد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان كما كان، وفي اليومين الماضيين، عبر اوجلان عن الكثير من المستجدات الطارئة على فكره والتي سيكون لها انعكاساً على الحزب الذي اسسه قبل حوالى عقدين. لكن أكثر المواقف الجديدة اثارة، تلك التي تضمنها لقاءه ومشاركته مساء أول من أمس في الندوة التي بثتها قناة «ميد تي في» الفضائية التي يديرها الحزب وتتخذ من بروكسيل مقراً لها.

وكشفت مداخلته في الندوة عن «ألم وهم وخيبة» ليس تجاه خصومه وأعدائه فحسب، بل تجاه رفاقه وحزبه بالذات. تلك المداخلة الطويلة والمنهكة، كشفت حجم التغيير في شخصية اوجلان وتوجهاته العملية.

لم يبق من ذلك الشخص الذي اوصل صوت أكراد تركيا الى العالم وسط سيطرته على أراض كثيرة في العراق وتركيا وبشر في عام ١٩٩٢ «بالانتصار الكامل»، وانشأ حكومة الحرب التي أراد لها ان تدير «جمهورية كردستان المحررة». لم يبق منه الا الغضب المختلط بالخيبة والياس اذ فقد ثقته برفاقه وقدرتهم على التأقلم مع المستجدات. وعبر عن ذلك بقوله:

«بعض رفاقنا القياديين أصابهم الملل من النضال وعمدوا الى الاتكال على المهمات السهلة الاستعراضية. القادة العاجزون والعاطفيون يقدمون خدمة كبيرة لأعداء شعبهم بمواصلتهم احتلال مواقع متقدمة لا يستحقونها».

واضاف اوجلان بنبرة واثقة: «لم يعد ممكناً السماح باستمرار سياسات هؤلاء وترغيبهم الشباب الكردي بالموت المجاني والسهل ومن دون طائل او فائدة. ضميري لم يعد يستطيع او يتحمل ذلك. ليست المرة الأولى التي اقول فيها هذا الكلام، ولكني الآن وبعد خروجي الى أوروبا اقولها علناً: «إن منظمتنا وحركتنا التي بنيناها منذ عشرين عاماً لم تنجح في بناء التجربة التي اردناها منها. وواصلت التقاليد السيئة التي ورثها الأكراد من الماضي بتحولهم الى أداة لخدمة أعدائهم».

وبشجاعة مميزة، اعلن أوجلان انه سيظل يتحمل المسؤولية الأولى في الفشل الذي يواجهه الأكراد في تركيا، ولكنه أكد ايضاً انه لم يكن من الممكن أبداً ان يستكمل العمل بإرادة فرد واحد فقط. وقال: «يجب ان يتحمل الجميع المسؤولية ويوقف النزيف الدموي الذي نشهده».

وأبدى معارضته بقوة «النزعات البطولية»، التي كرسها القادة الميدانيون، تلك «البطولة الرومانسية التي تنتهي بموت المناضل من دون ضرورة». واضاف: «نعم يجب ان نتسلح بالعزم والايمان والشجاعة، ولكن ما معنى ان ندفع المقاتلين الى إبداء البطولة التي تنتهي بمقتلهم وتحولهم الى جثث؟ نريد أبطالاً ولكننا نريدهم أحياء».

وانتقد اوجلان قيادة حزبه بسبب «الإهمال الذي ساعد الحكومة التركية على انزال الخسائر بالشعب الكردي». وقال: «قبل أيام قليلة دخلت قوة عسكرية من مقاتلي الحزب الى منطقة ديار بكر. تجولت في القرى وأمضت وقتاً طويلاً في الحديث الى القرويين قبل ان تنصب لها قوات الجيش التركي مكمناً وتقضي على كل عناصرها». وتساءل: «بماذا نصف هذه الممارسة؟ هل هذه هي حرب العصابات الثورية؟ ماذا نقول لامهات المقاتلين الذين فقدناهم؟».

كما انتقد اوجلان في سياق خطابه السياسي الجديد، مواقف قيادات حزب العمال في تعاطيها مع قضية انتقاله الى أوروبا، وقال: «إنهم لا يزالون يكررون انني قائد الحزب والمسؤول الأول وانهم ينتظرون تعملياتي... ماذا يمكنني ان أفعل وأنا قيد الإقامة الجبرية في منزلي؟ لماذا لا يتصرفون بما تمليه عليهم التزاماتهم... انني أحررهم من أي التزام بي كرئيس للحزب... حتى لو أرادوا تاسيس احزابهم الخاصة».

وأعلن أوجلان انه كان حاول اقناع مصر وايران بالتدخل في حل القضية الكردية من دون جدوى، واعتبر ان سورية من دون ذكر اسمها «دفعت تضحيات كبيرة وكادت ان تدخل حرب اقليمية بسببي».

حزب الاستقلال يدعو الى تحريك الاتحاد المغاربي

اليوسفي اليوم في الصحراء الغربية

□ الرباط – «الحياة»

■ يبدأ رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي اليوم زيارة للمحافظات الصحراوية، هي الاولى من نوعها منذ توليه رئاسة الحكومة في آذار (مارس) الماضي.

وقالت مصادر رسمية في الرباط ان الزيارة ستشمل مدناً شمال تلك المحافظات هي كولميم وآسة والزاك كونها تندرج في سياق التنظيم الجهوي الجديد الذي يربط بين مدن صحراوية واخرى شمال المحافظات الصحراوية.

وستتميز الزيارة باجتماع اليوسفي مع المنتخبين المحليين وشيوخ وزعماء القبائل الصحراوية، اضافة الى تدشين مشاريع انمائية تتعلق بالصيد البحري وتحلية المياه والكهرباء والمواصلات، ضمن خطة ترمي الى تعزيز ربط المدن الصحراوية بالشبكة الوطنية للكهرباء.

ومن المقرر ان يعلن اليوسفي في اثناء الزيارة عن ايجاد فرص عمل جديدة للشباب حملة الشهادات الجامعية.

وسيركز المسؤول المغربي في اجتماعاته مع أعيان المحافظات على تأكيد التزام بلاده المضي قدماً في التعاون مع الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء المقرر قبل نهاية العام المقبل، على اساس معاودة استئناف عمليات تحديد الهوية لتشمل «جميع الاشخاص المتحدرين من اصول صحراوية».

على صعيد آخر، دعا زعيم سياسي مغربي الى معاودة تفعيل الاتحاد المغاربي المتعثر. وقال عباس الفاسي زعيم حزب الاستقلال في مهرجان في الدار البيضاء ان التطورات التي يعرفها العالم، وبخاصة تحديات العولمة وتحرير التجارة الخارجية وتشكيل منطقة التبادل الحر في منطقة البحر المتوسط، «تفرض تفعيل الاتحاد المغاربي لأن التعامل الانفرادي لكل بلد مع بلدان الاتحاد الاوروبي محدود الجدوى».

وقال الفاسي ان الاتحاد المغاربي لم يقطع مسافة بعيدة منذ قيامه في عام ١٩٨٩ قبل ان تتعثر خطواته.

ودعا الى مواجهة الوضع «لأننا لا نستطيع السير قدما في تحقيق حلم شعوبنا في الوحدة ونواجه التحديات الخارجية ببطاقات مشتتة ومبادرات انفرادية».

رئيسة المؤتمر تشدد على اهمية التقارب لحل النزاعات

لندن: حوار اوروبي – اسلامي لبناء الثقة والتفاهم

□ لندن – بارعة علم الدين

■ قالت البارونة البريطانية ايما نيكلسون انه لا توجد مشكلة حقيقية بين الاسلام واوروبا، لكنها اعتبرت «ان هناك سوء فهم متبادلاً بين الحضارات يُستغل لغايات سياسية عدائية، ويتسبب ذلك في نشوب نزاعات تؤدي الى الحاق الاذى بالشعوب الفقيرة التي لا قرار لها ولا دور في هذه النزاعات».

وأضافت في حديث الى «الحياة» امس عشية المؤتمر الرابع للتقارب بين اوروبا والاسلام الذي يبدأ اعماله اليوم في لندن، ان اخراج الجميع من «دوامة النزاعات» يكمن في «ازالة حالات ما يسمى بالخوف من الاسلام او (اسلاموفوبيا) التي صارت تحتل حيزاً في الثقافة الغربية الحديثة التي باتت تربط كل حادث سيء بالاسلام الذي هو بريء منها، في حين ان هذه المشاكل ذات صلة بالمعاناة الانسانية».

وتشرف نيكلسون على تنظيم المؤتمر الذي يعقد بدعوة من منظمة «الاونيسكو» وجمعية «عمار» تحت عنوان «الحضارات الأوروبية – الاسلامية والمساحة الدائمة للحوار». وتستمر اعماله ثلاثة أيام تبدأ اليوم في مكاتب البرلمان الأوروبي في لندن وتجري على هامشه لقاءات في وزارة الخارجية البريطانية وفي مجلس اللوردات البريطاني يشارك فيها فريق من الوزراء واللوردات والنواب والسياسيين ورجال الدين والاكاديميين والباحثين وسفراء من دول اوروبية واسلامية. وسترأس جلسات المؤتمر البارونة نيكلسون، وهي سياسية بريطانية معروفة باهتمامها بالقضايا الانسانية وبضحايا العنف والحروب في لبنان وفلسطين وجنوب العراق حيث قادت حملة لمساعدة العراقيين وأسست جمعية «نداء عمار» نسبة الى طفل عراقي اسمه عمار نقلته الى لندن حيث تلقى العلاج في مستشفياتها.

وأكدت البارونة نيكلسون في حديثها الى «الحياة» اهمية عقد مثل هذه اللقاءات «اذا ارادت اوروبا والدول الاسلامية تجنب حالات سوء الفهم». ورأت «ان هناك بارقة أمل لتقريب وجهات النظر بين الاسلام وأوروبا لازالة الصراعات بين الحضارتين». وقالت: «غالباً ما نلاحظ ان الاعلام الغربي يسارع الى إلقاء اللوم على الاسلام لدى حصول عمل ارهابي، وذلك من دون ان تكون هناك واقعة واحدة تثبت مثل هذا الاتهام مما يعني ان سوء الفهم لحقيقة الاسلام هو السائد وان الثقة بالاسلام والمسلمين عموماً غير متوافرة، وصورة الاسلام خاطئة لدى الغرب وأوروبا».

واضافت ان المؤتمر يركز ابحاثه على النطاقين الأوروبي والاسلامي من دون مشاركة اميركية شمالية فيه. وهذا التحديد يستند الى الاعتقاد بأن بناء الثقة والتفاهم بين أوروبا والاسلام هدف متاح وانه سيفتح الباب امام بناء الثقة بين الدول الاخرى والاسلام. ونكون نحن في أوروبا القدوة للجميع في مجال الجمع بين الحضارات وتفهمها بعضها لبعض، لخير الانسانية ومكافحة العنصرية والتزمت». وقالت نيكلسون انها ترفض استعمال عبارة «المسلمين المتطرفين» لأنها ترى ان هناك فئة من الناس تأخذ دينها بجدية مطلقة، وهناك فئة اخرى تلجأ الى العنف للوصول الى اهداف خاصة بها. وهذه فئة لا علاقة لها بالاديان السماوية. وأضافت ان من المتوقع اتخاذ قرار بتأسيس امانة عامة دائمة تكون مهمتها ضمان تواصل الحوار للقضاء على حال انعدام الثقة والحقد وسوء الفهم بين الحضارات والديانات والقوميات في العالم كله.

أجاويد يجد شريكاً صغيراً لحكومته وزعيم "الفضيلة" يتوعد بانتزاع الحكم

■ انقرة – ا ف ب، رويترز – قال رئيس الوزراء المكلف في تركيا بولند أجاويد امس انه وجد حزباً يمينياً صغيراً يدعم اقتراحه تشكيل حكومة ائتلافية. وجاء ذلك في ختام لقاء في البرلمان مع حسام الدين جندوروك زعيم حزب «من اجل تركيا ديموقراطية»، الذي قدم له الدعم.

وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل كلف أجاويد مطلع الشهر الجاري تشكيل حكومة. وبعدما فشل في اقناع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم في الانضمام اليه، اقترح أجاويد الاسبوع الماضي تشكيل حكومة مؤلفة من حزبه فقط (٦١ نائباً من أصل ٥٥٠ في البرلمان) تدعمها من الخارج أحزاب مماثلة في البرلمان.

وقال جندوروك الذي يملك حزبه ١٣ نائباً في البرلمان: «سندعم جهود أجاويد تشكيل حكومة». وسبق لمسعود يلماز زعيم حزب «الوطن الأم» ورئيس الوزراء الذي أقاله البرلمان في ٢٥ تشرين الاول (نوفمبر) الماضي ان أعلن «دعمه الكامل» لأجاويد.

واستبعد رجائي قطان زعيم حزب «الفضيلة»، الذي يملك أكبر عدد من المقاعد في البرلمان (١٤٤) ان يقدم أي دعم لأجاويد.

وفي حال لم يتم التوصل الى ائتلاف حكومي بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل، يمكن لديميريل تعيين حكومة انتقالية حتى الانتخابات الاشتراعية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

الى ذلك، نقلت صحف تركية عن زعيم «الفضيلة» تحديه العلمانيين ان يستطيعوا منع حزبه من الوصول الى السلطة، اذ فاز في الانتخابات.

ونقلت صحيفة «حرييت» عن قطان: «دعونا نرى من سيجرؤ على منعنا من الوصول الى السلطة اذا فزنا بنسبة ٣٥ او ٤٠ في المئة من الاصوات والتي تعد كافية لنتولى الحكم وحدنا».

ويتوقع ان يحقق «الفضيلة» نتائج طيبة في الانتخابات لكن من غير المحتمل ان يفوز باصوات كافية تمكنه من تولي الحكم دون الدخول في ائتلاف.

ويتعرض الحزب لضغوط من الجيش لاستبعاده من الحكم، لكن قطان قال ان الضغوط لن تضعفه، واضاف: «يجب الا يعتقد احد اننا نخضع للتهديد او سنظل غير قادرين على العمل تحت ضغوط من بعض القوى».

هيلاري تعاقب

تتمة الصفحة الاولى

التي اصدرته أخيراً وعنوانه «عزيزتي سوكس، عزيزي باري»، وهما اسما قطة آل كلينتون وكلبهما وكان يتوقع أن يشهد مبيعاً جيداً كونه يضم رسائل وجهها أطفال في الولايات المتحدة الى القطة والكلب! واعترف ناطق باسم دار النشر التي أصدرت الكتاب ان جهود هيلاري في الدعاية له لم تنفع في حجز مكان له في لائحة الكتب الاكثر مبيعاً في الولايات المتحدة.

خامنئي "يأمر"

تتمة الصفحة الاولى

ما يحدث هو «مؤامرة خارجية تقف وراءها جهات استخباراتية والمعارضة في الخارج»، سيما منظمة «مجاهدي الشعب»، لكن اللافت ما اعلنه الكاتب الايراني المعروف بمواقفه الليبرالية الدكتور صادق زيبا امس من ان «الذين يتحدثون عن ان مدبري ومنفذي جرائم الاغتيال هم رجال داخل السلطة مخطئون». وحذر المثقفين الايرانيين من السقوط في فخ هذه التحليلات او المواقف «غير السليمة»، مشدداً على ان المحافظين انفسهم «ليس في صالحهم ان تتعرض سمعة النظام الى هذه الاساءة الكبرى وتتوتر الامور الى حد الاخلال الخطير بالامن العام».

ويأتي هذا الموقف اللافت وسط همس بين اوساط المثقفين وعائلات المقتولين بان جهات داخلية معارضة او مناوئة لخاتمي تدبّر وتنفذ هذه الجرائم لافشال المشروع الخاتمي خصوصاً في ظل ما يتردد عن تنفّذ المحافظين في الاجهزة الامنية، بالاضافة الى ان المرشد خامنئي تخضع له السلطات الامنية. ولذلك يعتبر ما اعلنه خامنئي حول هذا الملف امس مهماً، اذ تحدث في رجال دين في مقر قيادة الثورة وشدد على انه «لا يخونني الشك ابداً في تورط اعداء الجمهورية الاسلامية في الحوادث الاخيرة»، معتبراً ان «هدف الاعداء هو وقف مسيرة الثورة ومحاولة اظهار ان النظام ليس قادراً على توفير الامن».

لكن الاكثر لفتاً للانتباه في موقف خامنئي، كان رفضه هذه الحوادث بقطع النظر عن الهوية الفكرية او السياسية للضحايا «فهم مواطنون وقتل المواطنين اياً كانوا جريمة ضد الامن القومي». ووسط انتقادات اوساط سياسية وصحافية للصمت الذي التزمته الاجهزة الامنية بملاحقة هذه الجرائم وعدم مكاشفة الرأي العام بملابسات ما يجري، أمر خامنئي، القضاء واستخبارات وقوات وزارة الداخلية والامن الداخلي بان تتعامل مع هذا الملف بحزم مطلق.

ويتوقع ان يشهد تشييع الكاتب محمد مختاري حضوراً واسعاً اليوم رغم ما اصبح يحيط به المثقفون انفسهم من حيطة وحذر.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

انتقل امس الى رحمة الله تعالى في المملكة العربية السعودية

عبدالله سعيد مغرم الغامدي

والد الدكتور علي مغرم الغامدي عميد اكاديمية الملك فهد في لندن

أسرة أكاديمية الملك فهد في لندن
تشارك عميدها الدكتور علي مغرم الغامدي الاحزان لوفاة والده
رحم الله الفقيد وألهم أهله الصبر والسلوان

وانا لله وانا اليه راجعون

الحكومة اللبنانية

تتمة الصفحة الاولى

موظف يقبل رشوة».

وعلى صعيد الزيارة المرتقبة للرئيس الحص لدمشق اكدت مصادره ان من الطبيعي ان يقوم بزيارة كهذه بعد نيل الحكومة الثقة، للاجتماع مع الرئيس حافظ الاسد، لكن ليس هناك من موعد محدد حتى الآن لهذه الزيارة. وقالت المصادر ان اللجنة الفنية المشتركة اللبنانية – السورية، التي يرأسها رئيسا حكومتي البلدين ستنعقد في ٢٨ الشهر الجاري. ويفترض ان يزور السيد محمود الزعبي بيروت في ذلك التاريخ، على رأس وفد وزاري للبحث في عدد من القضايا الاقتصادية.

على الصعيد الاقتصادي والمالي، فاق العرض، باضعاف، الطلب على اسهم شركة «سوليدير» لاعمار الوسط التجاري في بيروت، مما أدى الى انخفاض سعر السهم من ١٠,٥ الى ١٠ دولارات، اي الى سعره الأصلي عند الاكتتاب. وافاد تقرير للبورصة ان المعروض من الاسهم من الفئة (أ) كان ١٠٦٨٩١٦ سهماً فيما لم يتم التداول الا بـ ١١٢٠٠. اما في الفئة (ب) فكان العرض ١٦٦٤٣٠ فيما جرى التداول بـ ١٧٠٦٨ سهماً. واكد رئيس مؤسسة «فيدوس» المالية المتعاملة في البورصة ان سبب ارتفاع العرض لا يعود الى اسباب محلية لبنانية بل الى اسباب تتعلق بالازمات الناجمة عن هبوط اسعار النفط وان من الطبيعي ان تتأثر بورصة بيروت بهذا الأمر.

السعودية تدرس

تتمة الصفحة الاولى

شروط جديدة تكون اكثر انصافاً للسعودية. وتمثل حصة الطرف الياباني من اجمالي رأس مال الشركة المشرفة على الامتياز البالغ ٢١٤ مليون دولار ٨٠ في المئة، الا ان خبراء نفطيين يعتقدون ان الطرف الياباني استفاد على مدى الـ ٤١ عاماً الماضية من استثمارات الشركة في درجة كبيرة من دون وضع خطة تطوير تذكر لمنطقة الامتياز.

وتقع منطقة امتياز الشركة التي تنتج نحو ٣٠٠ الف برميل من النفط يومياً في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت وتتقاسم الدولتان نسبة ٢٠ في المئة من رأس مال الشركة بالتساوي، إلا ان عقد الكويت مع الجانب الياباني لن ينتهي إلا مع مطلع العام ٢٠٠٣.

ويركز الجانب السعودي في مفاوضاته مع الجانب الياباني على نقطتين اساسيتين: الاولى زيادة الاستثمارات اليابانية غير النفطية في السعودية، والثانية زيادة واردات اليابان من النفط السعودي. ويعتبر الاستثمار الياباني في السعودية الثاني بعد الولايات المتحدة ويوجد في السعودية ٢٩ مشروعاً مشتركاً، تبلغ جملة تمويلها ٣,٢٧ بليون دولار وفق احصاءات العام الماضي. ومن بين هذه المشاريع خمسة صناعية اهمها مشروع الشركة السعودية للميثانول «الرازي» والشركة الشرقية للبتروكيماويات «شرق»، وهما مشروعان مشتركان بين شركات يابانية والشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك». ويعتقد مسؤولون سعوديون، طبقاً للمصدر، انه باستثناء مشروعي «الرازي» و«شرق»، فإن الاستثمارات اليابانية في السعودية «هامشية»، واقل كثيراً من المفترض قياساً بالعلاقات الاقتصادية القوية بين البلدين.

علي صالح يعلن

تتمة الصفحة الاولى

واشار الى ان زيارته الى باريس هدفها ابلاغ فرنسا «شكر الشعب اليمني على الجهود التي بذلتها الديبلوماسية الفرنسية على صعيد الأزمة التي نشأت بيننا وبين اريتريا حول جزر حنيش، وحالت دون وقوع صدام مسلح». وذكر ان محادثاته مع الرئيس الفرنسي تطرقت الى العراق وانهما بحثا «كيفية تعاون السلطات العراقية مع الامم المتحدة بما يحول دون اي تطور سلبي في المستقبل لا سمح الله»، موضحاً ان «اليمن وقف مع العراق ضد قرار الحرب ولم يؤيد الاجتياح العراقي للكويت لأنه لا يمكن ان يكون اليمن مع بلد عربي ضد بلد عربي آخر».

واكد دعمه قمة عربية «لأن هذه القمة ستساهم اسهاماً كبيراً في دفع التضامن العربي ودعم عملية السلام بالشكل الذي يرضي الشعب الفلسطيني». وعزا تعثر مسيرة السلام الى «غياب التضامن العربي».

واكدت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان شيراك وعلي صالح استعرضا الوضع الاقليمي وتوقفا عند النزاع بين اريتريا واثيوبيا، وان الرئيس اليمني اطلع نظيره الفرنسي على المبادرة التي يقوم بها اليمن من أجل التوصل الى تسوية بين البلدين. وقالت انهما تناولا العلاقات السعودية – اليمنية التي ابدى شيراك رغبة في الاستفسار في شأنها، ونقلت عن صالح قوله ان هناك بعض النقاط التي ينبغي تسويتها وان اليمن يرغب في تسوية ودية ويتطلع الى العلاقات مع السعودية «بعقلية ايجابية».

ونقلت عن شيراك قوله انه يعلق اهمية كبيرة على الزيارة التي يقوم بها الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وانه وصفها بأنها «إشارة قوية وبادرة سلام».

مونيكاغيت: غور يشن

تتمة الصفحة الاولى

الشخص الذي سيحل مكان كلينتون في البيت الأبيض اذا استقال او اقيل، ان الرئيس الاميركي ارتكب عملاً خاطئاً جداً وان هناك اتفاقاً لدى الجميع حول هذا الامر، لكنه اعتبر ان الشعب الاميركي وباغلبية كبيرة عبر عن رأيه، بصرف النظر عما اذا كان كلينتون مخطئاً ام لا «انه لا يريد محاكمته وعزله ويفضل توبيخه مع ما يعني ذلك من عقاب وتأنيب». وقال غور ان الشعب الاميركي «يعتبر التوبيخ حلاً ملائماً لهذه الحال». واضاف ان ما قام به زعماء الكونغرس الجمهوريون هو منع اي نوع من التسوية «وبدلاً عن ذلك فانهم يهددون بوضع البلاد على طريق العذاب الطويل بشكل يتناقض مع رغبات الشعب الاميركي». واعرب غور – وهي لاحدى المرات القليلة التي يتحدث فيها عن الموضوع – عن امله بأن تعيد قيادات الكونغرس (مجلس النواب) النظر في قرارها والسماح باعتماد الحل الوسط المقترح. وكانت اللجنة القضائية رفضت السبت الماضي اقتراحاً من النواب الديموقراطيين بالسماح لمجلس النواب بالتصويت على مشروع قرار توبيخ. واكتفت بقرارها التوصية بتوجيه الاتهامات الأربعة الى الرئيس كلينتون وهي: الكذب تحت القسم (مرتان) واساءة استعمال السلطة وعرقلة مجرى العدالة.

وبدا واضحاً ان البيت الأبيض يسعى حالياً بانتظار عودة الرئيس كلينتون ليل غد الثلثاء الى اقناع النواب المترددين، بالتصويت ضد قرار الاتهام، وتعبئة الرأي العام للضغط على القيادات الجمهورية كي تقبل بادراج مشروع قرار توبيخ على جدول اعمال مجلس النواب الخميس المقبل. وقال الرئيس كلينتون في غزة امس: «لا اعتقد ان في مصلحة الولايات المتحدة والشعب الاميركي المضي في عملية الاتهام والمحاكمة في مجلس الشيوخ». وكرر انه خارج البلاد في غزة بهدف «تعزيز المصالح الاميركية ومحاولة اعادة عملية السلام الى مسارها».

ابنة الأسير الفلسطيني

تتمة الصفحة الاولى

المخيم: «فخر كبير لي ان اكون موجودة في هذا المكان المميز». واضافت معربة عن اعجابها بالتطريز الفلسطيني انه لا يحفظ ماضياً فريداً فحسب بل مستقبلاً ايضاً. وقالت انها تزف للاجئين الفلسطينيين «بشرى سارة» وهي ان واشنطن ستحول مبلغ ٧٣ مليون دولار اميركي الى الامم المتحدة للمساهمة في نفقات خدماتها في مخيمات اللاجئين في لبنان وسورية والاردن. واكدت هيلاري التي لم تنس ان تشدد على اهمية دور المرأة في صنع حياة افضل، ايمانها بان صبر الفلسطينيين وشجاعتهم سيمكناهم من بناء مستقبل افضل لهم ولاطفالهم.

والدة جبر وشاح (٧٠ عاماً) التي لم تقوَ على السير بعد ١١ يوماً من الاضراب عن الطعام تضامناً مع ابنها القابع في سجن نفحة الصحراوي، قالت لـ «الحياة» انها تمنت لو استطاعت مقابلة كلينتون لتقول له: «تستطيع ان تؤمن اطلاق الاسرى كما امنته في ايرلندا الشمالية». واضافت بصوت ضعيف: «كلينتون يعرف مدى معاناة الفلسطينيين، وليس بحاجة لكي اخبره عنها».

الشارع الفلسطيني ابدى مزيجاً من المشاعر، فهو لم يتسن له الوجود في المناطق التي مر بها الموكب الرئاسي بسبب الاجراءات الامنية الشديدة، لم يعلق آمالاً كبيرة على زيارة كلينتون، ولم يبد اهتماماً الا بحقيقة هبوط مروحيته الرئاسية في مطار غزة، التي قالوا انها تعبر عن اعتراف اميركي بالكيان الفلسطيني. وقال احد المواطنين: «الولايات المتحدة والرئيس كلينتون اعظم اصدقاء لاسرائيل، وربما تحمل هذه الزيارة في طياتها بعض الفتات، الا ان الاستراتيجية الاميركية معروفة، اسرائيل هي الاولوية».

وفي غمرة استقبال الضيف الاستثنائي كان لبعض الفتيات الصغيرات موقف من حمل العلم الاميركي. وقالت احداهن علا عبد الرحيم (٨ اعوام): «انا احمل العلم الفلسطيني فقط».

كلينتون: الشعب الفلسطيني

تتمة الصفحة الاولى

وكانت ذروة زيارة الرئيس الاميركي الى غزة تمثلت بمشاركته في الاجتماع الوطني الذي حضره حشد كبير من الشخصيات الفلسطينية تجاوز الف شخص في قاعة «مركز رشاد الشوا الثقافي» والقائه وعرفات خطابين امام المؤتمر، تخللهما التصفيق مرات عدة، في جو اتسم بالطابع الانفعالي والعاطفي مشبعاً بحقيقة مشاركة اول رئيس اميركي في اجتماع فلسطيني على هذا المستوى وعلى ارض فلسطينية يحكمها فلسطينيون، كما عبر عن ذلك الرئيس كلينتون نفسه في خطابه الذي لامس في مواضع مختلفة عمق المشاعر الفلسطينية والجراح التاريخية للشعب الفلسطيني.

وبعد كلمة ترحيبية القاها رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون (ابو الأديب) الذي تراس الاجتماع، وصف فيها كلينتون اكثر من مرة بـ «الصديق الكبير للشعب الفلسطيني». واكد مجدداً التزامه بالسلام، مشيراً الى انه «التزام متجذر». وخاطب كلينتون بقوله: «لولا الرعاية المتواصلة التي بذلتموها لم يكن ممكناً التوصل الى اتفاقات السلام». ونوه خصوصاً بالدور الذي لعبته وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. وعرض عرفات المصاعب التي تضعها الحكومة الاسرائيلية امام اطلاق الاسرى الفلسطينيين وتنفيذ الاتفاقات، مشيراً خصوصاً الى النشاط الاستيطاني ومصادرة الاراضي وهدم البيوت. وطالب الرئيس الاميركي بالعمل على «اغلاق هذا الجرح الانساني الكبير».

وانهى عرفات كلمته داعياً المجتمعين الى الموافقة على الغاء البنود المحددة في الميثاق الوطني، وقال: «انا اخاطبكم من قلبي الى قلوبكم، ومن اجل الأرض الفلسطينية والسلام في الأرض المقدسة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ومنطقة الشرق الاوسط، وبحضور الرئيس كلينتون، ضيفنا الكبير، وانسجاماً مع مذكرة واي ريفر (...) فهل تتفضلون وترفعون ايديكم في الموافقة على ذلك؟»

وهنا رفعت غالبية الحضور ايديها تأكيداً لموافقتها على قرارات المجلس الوطني، ورسالة الرئيس عرفات الى كلينتون.

وقال كلينتون في كلمته ان هذا «يوم رائع وتاريخي، اذ تتوجه انظار العالم اليكم، وانه ليشرفني كثيراً ان اكون اول رئيس اميركي يلقي كلمة امام الشعب الفلسطيني فوق ارض فلسطينية يحكمها الفلسطينيون».

واضاف: «اليوم شعرت بالفخر لانني قمت بقص شريط افتتاح مطار غزة، وان المستقبل يصنع الآن امامكم. لقد اتيت الى هنا لكي اتحدث عن هذا الوعد، وان اطلب منكم ان تكرسوا انفسكم لما ينتظرنا من مستقبل».

واشار الى قضية الأسرى الفلسطينيين، قائلاً: «كنت مع عرفات وجاءه اربعة اطفال ليعرضوا علي صور آبائهم في المعتقلات الفلسطينية، ويجب ان نجد طريقة لمساعدة هؤلاء الاطفال لكي يحصلوا على حياتهم بطريقة افضل ويمضون قدماً». ووجه نداء الى اسرائيل بضرورة الاعتراف بواقع تطلعات الفلسطينيين بان يعيشوا احراراً اليوم وغداً والى الأبد. وقال: «يجب الا يحتكر اي طرف الألم والفضيلة».


حافلة محروقة في احد شوارع تولوز امس: وفي الاطار صورة للشاب حبيب محمد. (ا ف ب)

تحقيق في مقتل شاب عربي الأصل برصاص الشرطة في جنوب فرنسا

■ تولوز (فرنسا) – رويترز – افادت تقارير اذاعية في فرنسا امس الاثنين ان الشرطة بدات تحقيقاً داخلياً في مقتل شاب من اصل عربي بعد ان اثار الحادث اعمال شغب في عدد من ضواحي المهاجرين في مدينة تولوز جنوب غربي البلاد.

وقال اصدقاء الشاب حبيب محمد (١٧ عاماً) للصحافيين في مكان الحادث، ان الشرطة اطلقت النار ست مرات صباح اول من امس على سيارة كان يستقلها الشاب وصديق له بعدما سرقاها. لم يصب الشريك في الحادث لكن محمد اصيب برصاصتين في الصدر وقيل انه «ترك دون رعاية لاكثر من ساعة حتى مات».

واثارت انباء مقتل محمد اعمال شغب استمرت طوال اول من امس واصيب فيها ستة رجال شرطة بجروح واحرق مخفر وسيارات عدة.

وسعت الشرطة الى الحد من انتشار الاضطرابات باطلاق قنابل مسيلة للدموع على جماعات من الشبان الملثمين الذين القوا بالحجارة وقنابل البنزين عليهم.

وقال اخصائيون اجتماعيون لمحطات اذاعية ان اعمال الشغب وقعت بعد شهور من التوتر بين الشرطة والشبان المحليين الذين يشكون من تعرضهم لمضايقات وايقاف بعضهم للتحقق من هويتهم لاكثر من عشر مرات يومياً.

الشيشان: عملية واسعة ضد خاطفي الرهائن

■ غروزني، موسكو – أ ف ب – اعلن نائب رئيس الوزراء الشيشاني المكلف شؤون الامن توربال اتغرييف ان القوات الشيشانية اقامت صباح امس الاثنين نقاط تفتيش في الجمهورية القوقازية، في عملية واسعة النطاق لالقاء القبض على خاطفي الرهائن ومعاقبتهم.

وقال المصدر ان حوالى ١٣٠٠ شخص تطوعوا للقيام بهذه العملية اثر استدعاء الرئيس اصلان مسخادوف قوات الاحتياط لمكافحة عمليات الخطف.

وبدات عمليات التدقيق في الهويات على الطرقات الرئيسية في الجمهورية. وتابع اتغرييف ان اسلحة صودرت وانه لم يتم بعد اعتقال اي مسؤول عن عمليات الخطف.

واكد ان المجموعات الاجرامية المسؤولة عن المذبحة التي ذهب ضحيتها اخيرا ثلاثة رهائن بريطانيين ونيوزيلاندي، هم في منطقة اوروس مارتان على بعد نحو اربعين كلم من غروزني.

ولا يزال عشرات الاشخاص محتجزين رهائن في الشيشان وجمهوريات اخرى في القوقاز الروسي حيث باتت عمليات الخطف لقاء الفدية تجارة مربحة.

وقال يوسف سوسلامبيكوف ممثل مسخادوف في موسكو ان البرلمان الشيشاني قد يقرر تنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق للافراج عن الرهائن الذين ما زالوا محتجزين.

الى ذلك نفى زعيم الحزب الشيشاني الاسلامي اربي باراييف الذي اتهمته السلطات بالمشاركة في خطف البريطانيين الثلاثة والنيوزيلندي، اي علاقة له بالحادث. وجاء كلام باراييف في حديث الى التلفزيون الرسمي في غروزني، في وقت اكد المسؤولون انهم لم يحددوا بعد المسؤولين عن خطف الاجانب الاربعة

ميلوشيفيتش يفتخر بترجمة مؤلفات زوجته الى الفارسية

□ *سكوبيا – جميل روفائيل*

■ وصف الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش زوجته الدكتورة ميرا ماركوفيتش بانها استاذة جامعية ومؤلفة كتب «ولا ترغب ان تكون امرأة ذات نفوذ».

وجاء ذلك في مقابلة له مع وسائل اعلام غربية اعادت نشرها صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس الاثنين. وقال ان «كتب ميرا مترجمة الى اللغة الفارسية وهي معروضة في مكتبات طهران وعلى غلافها صورتها من دون حجاب كما انها منتشرة في الصين والهند وكندا وروسيا والمكسيك ودول اخرى كثيرة».

ونفى ميلوشيفيتش ما تردد عن تأثير زوجته عليه وقال انها «نشيطة جداً في قضايا الاجتماعيات العامة الا انها لا تتدخل في ما يخصني من اعمال حكومية ومهمات رسمية».

واشار الى عدم صحة الاشاعات التي ذكرت ان زوجته كانت وراء اقالة مدير الاستخبارات الصربية السابق يوفيتسا ستانيشيتش بسبب كرهها له. واوضح انها «على العكس، كانت ترتبط معه بعلاقات ودية وطيدة منذ سنوات».

واعتبر ميلوشيفيتش ان نفوذ زوجته لا يتعدى الامور المتعلقة بمكانة حزب اليسار اليوغوسلافي الموحد (الشيوعي) الذي تتزعمه وله عدد من الوزراء في الحكومتين الصربية والاتحادية ونواب في البرلمانين الصربي والاتحادي». وينكر ان ميرا (ميريانا) رفضت منذ تزوجا قبل نحو ٣٥ عاماً ان تتخلى عن لقبها العائلي (ماركوفيتش) وتتخذ لقب زوجها (ميلوشيفيتش) الذي تعتبره «وضيعا» قياساً بلقبها الذي يحمله افراد عائلتها الذين كانوا قريبين من الرئيس اليوغوسلافي الراحل تيتو ويهيمنون على مناصب حزبية وحكومية مهمة بينها رئاسة جمهورية صربيا.

لوبن يتجه الى "قطع" رأس التمرد في حزبه

□ *باريس – «الحياة»*

■ اتجه الخلاف بين زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية (اليميني المتطرف) جان ماري لوبن والمفوض العام والرجل الثاني في الجبهة برونو ميغريه نحو المزيد من التصعيد مما قد يؤدي الى انشقاق تكاد تكون بوادره مؤكدة.

واستمرت أمس الحرب الاعلامية بين الجانبين التي انفجرت بسبب اصرار ميغريه على ترؤس لائحة الجبهة في الانتخابات الاوروبية في حزيران (يونيو) المقبل. وتمسك لوبن في المقابل بتولي زوجته جاني لوبن رئاسة هذه اللائحة.

وفي آخر حصيلة للمواجهات الكلامية الدائرة بينهما، كرر لوبن اتهام ميغريه بالخبث والمكر والكذب.

وأكد ان الاسلوب الذي سيعتمده في التعامل مع ميغريه ومؤيديه هو اسلوب مألوف لدى «عمال المشاتل فعندما يكون هناك غصن مريض يقطع الغصن وتجري المحافظة على الجذع».

وقال انه «ليس في الجبهة مكان لقائدين» وانه المؤسس والقائد وليس في وارد التخلي عن هذا الدور وإذا «أراد ميغريه العودة للطاعة فعندها سيكون باستطاعته لعب الدور الموكل اليه».

اما ميغريه فاختار الظهور في مظهر المتزن والهادئ مجددا دعوته لوبن الى عقد اجتماع طارئ للمجلس الوطني للجبهة، لبحث الخلاف الدائر بينهما. وأكد ان الجبهة ليست ملكا لشخص واحد وليست ملكا لاحد وإنما حزبا له هيئات ومؤسسات تتولى تحديد مساره. وفيما نجح ميغريه ومؤيديه في جمع تواقيع حوالى ٢٠ في المئة من اعضاء الجبهة على عريضة تطالب بإنعقاد الاجتماع الطارئ للمجلس الوطني، من المرتقب ان يسفر الاجتماع الذي يترأسه لوبن للمكتب السياسي للجبهة عن القرار بفصل ميغريه ومؤيديه.

وفي حال صدور مثل هذا القرار فإن اعضاء الجبهة الذين يقدر عددهم بحوالي ٤٠ ألف شخص سيتوزعون بين الموالاة للشرعية التاريخية الممثلة بلوبن والشرعية الواقعية الممثلة بميغريه.

إدانة زعيم ميليشيا رواندي اعترف بارتكاب مجازر ابادة

■ اروشا (تنزانيا) – ا ف ب – دانت محكمة الجزاء الدولية لملاحقة مجرمي الحرب في رواندا امس الاثنين عمر سيروشاغو زعيم ميليشيا انتراهاموي الهوتو المتطرفة في مقاطعة غيسنيني (شمال غربي) بتهمة ارتكاب مجازر ابادة.

وقبل ساعات كان زعيم الميليشيا المتهم، اعترف باربع تهم رئيسية وجهت اليه، خصوصاً بـ «مسؤوليته عن جرائم وبالقيام بتعديات خطيرة جسدية ومعنوية استهدفت عناصر من التوتسي بهدف القضاء كلياً او جزئياً على هذه المجموعة الاتنية او العرقية».

وجاءت اعترافات سيروشاغو في اتفاق موقع بين الطرفين. واعلن سيروشاغو امام المحكمة البدائية في محكمة الجزاء الدولية انه وقع الاتفاق «طوعاً ومن دون اي ضغط».

وحسب الاجراء المعتمد في محكمة الجزاء الدولية فإن اعتراف متهم بذنبه يجعل من غير المجدي قيام محاكمة بكل ما للكلمة من معنى اي بحضور شهود الطرفين.

واعتبرت المحكمة انه «توجد وقائع كافية لاتهامه بارتكاب جرائم» ابادة.

ومن المقرر ان تصدر المحكمة حكمها في التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل بعدما تكون استمعت الى شهود الدفاع والاثبات.

وكان سيروشاغو اعتقل في العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٩٨ في ساحل العاج ونقل الى اروشا بعد شهر على اعتقاله. ويدافع عنه محام تنزاني يدعى محمد اسماعيل.

حول العالم

اعدام على طريقة "طالبان" في باكستان

● اسلام اباد – أ ف ب – نشرت *الصحف الباكستانية* امس الاثنين ان رجلا اصدر بحقه رجال دين حكما بالاعدام لقتله ابن عمه، نفذ به شقيقه وعمه السبت الماضي الحكم علناً في منطقة تسيطر عليها القبائل الباكستانية.

وأشارت الصحف الى انها المرة الاولى التي ينفذ فيها اعدام علني مثل الاعدامات التي تنفذها حركة «طالبان» الافغانية، في المنطقة القبلية شمال غربي باكستان حيث لا يطبق القانون الفيديرالي وعملاً بالدستور الباكستاني. وذكرت صحيفة «ذي نيوز» ان الشاب خيال جعفر اعدم رميا بالرصاص امام الاف من الأشخاص في قرية خاديزو حيث تقيم قبيلة اوراكزاي على بعد ١٢٠ كلم جنوب بيشاور، كبرى مدن الاقليم، قرب الحدود الشمالية الغربية.

واضافت الصحيفة ان «طالبان الباكستانية» اقتادت جعفر الى مكان تنفيذ حكم الاعدام معصوب العينين ومكبل اليدين.

ثم امر الاصوليون شقيق الضحية وعمه باعدامه رميا بالرصاص من بنادق كلاشنيكوف.

"الطابور الخامس" يحول دون انضمام بورتوريكو الى الولايات المتحدة

● سان خوان (بورتوريكو) – أ ف ب – رفض الناخبون في بورتوريكو وللمرة الثالثة خلال ٣٠ عاماً في استفتاء أجري أول من أمس الأحد، ضم جزيرتهم الى الولايات المتحدة لتصبح الولاية الـ ٥١.

وأوضح المسؤولون المشرفون على الاستفتاء، ان الخيار الذي عرف باسم «الطابور الخامس» الذي اطلقه الحزب الشعبي الديموقراطي للتصويت ضد رأي حاكم الجزيرة بيدرو روسيلو والحزب التقدمي الذي ينتمي اليه بالانضمام الى الولايات المتحدة، حصل على ٥٠,٦ في المئة من الأصوات في مقابل ٤٦,٥ في المئة أيدوا ان تصبح بلادهم الولاية الأميركية الـ ٥١. ووصلت نسبة المشاركة في الاستفتاء غير الملزم الى ٧١ في المئة. وكان حاكم الجزيرة يأمل في استخدام نتيجة الاستفتاء في حال جاءت ايجابية للضغط على الكونغرس الأميركي لضم الجزيرة الى الولايات المتحدة.

أوامر باطلاق النار على المشاغبين في جاوه

● جاكارتا – أ ف ب – اعلنت الصحف الاندونيسية أمس الاثنين ان قائد الشرطة في مقاطعة وسط جاوه، أعطى أوامر الى رجاله باطلاق النار من دون سابق انذار على المشاركين في اعمال شغب تشهدها سولو، عاصمة المقاطعة منذ السبت الماضي. وجاء قرار الجنرال نورفائزي اثر زيارته المكان الذي حصلت فيه مواجهات بين حشد من السكان كان يحضر سباق دراجات نارية وبين الشرطة التي كانت تريد منع السباق. وقام حوالى الف شخص بمهاجمة الشرطة بالحجارة طوال ساعتين ما أسفر وقوع سبعة جرحى على الاقل ونهب العديد من المحلات التجارية في وسط المدينة، حسبما اضافت الصحف المحلية.

من جهة ثانية وجه أمس وزير الشؤون الدينية الاندونيسي مالك فجر نداء الى الطلاب دعاهم فيه الى التوقف عن التظاهر خلال شهر رمضان الذي يبدأ في العشرين من الشهر الجاري.

ويذكر ان جاكرتا عاصمة اندونيسيا تشهد منذ اشهر تظاهرات طلابية شبه يومية تطالب بمحاكمة الرئيس السابق سوهارتو وبوضع حد لمشاركة الجيش في الحياة السياسية.

ماذا تعني «القنبلة العرقية»؟

هاجس النمو السكاني العربي يقلق اسرائيل

حسام سويلم *

■ نشرت صحيفة «الصانداي تايمز» البريطانية في ١٩٩٨/١١/١٥ خبراً تحت عنوان «البنتاغون يحذر من القنبلة العرقية»، ذكرت فيه انه رداً على برنامج الأسلحة البيولوجية العراقية المثار حالياً بواسطة لجان التفتيش الدولية المكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية، يحاول العلماء الإسرائيليون تطوير ما يطلقون عليه «القنبلة العرقية»، وذلك باستغلال التقدم الذي تحقق في مجال الهندسة الوراثية، من حيث التعرف على «الجينات» التي تحمل الصفات العرقية للجنس العربي، ثم يقومون بعد ذلك بتخليق بكتيريا معدلة أو فيروس يستطيع أن يهاجم الجينات العربية وحدها من دون باقي الجنسيات، فتنشط هذه الفيروسات أو البكتيريا حاملة الأمراض والمعالجة وراثياً، وتقوم بتغيير الحامض النووي DNA الموجود داخل خلايا العرب الحية، بعد تشفير هذه الكائنات الدقيقة على جينات الشعوب العربية فتفتك بهم.

واوضحت الصحيفة في مقالها ان هذا البرنامج البيولوجي يجري تنفيذه في معهد «نيس زيونا» البيولوجي الموجود على مسافة ٢٠ كم جنوب تل ابيب ويعتبر مركز الأبحاث الرئيسي للأسلحة الكيماوية والبيولوجية في إسرائيل ويتبع رئيس وزرائها مباشرة شأنه في ذلك شأن هيئة الطاقة النووية. وذكرت ايضاً أن العلماء يعتبرون أن تحقيق هذا الهدف يُعد أمراً صعباً ومعقداً، ذلك لأن العرب واليهود ينتميان للعرق السامي. إلا ان العلماء الإسرائيليين ربما نجحوا في تحديد خصائص معينة في «الملف الجيني» لبعض المجتمعات العربية خصوصاً الشعب العراقي، إذ يمكن للمرض أن ينتشر بنشر هذه الكائنات الدقيقة في الهواء أو بتلويث مصادر المياه بها.

وأضافت «الصانداي تايمز» في تحقيقها أن هذه الأبحاث تعكس نتائج أبحاث أخرى أجراها علماء بيولوجيون في جنوب افريقيا إبان فترة الحكم العنصري، وتم الكشف عنها في شهادة أمام لجنة تقصي حقائق شُكلت بعد ذلك عندما تولى نيلسون مانديلا رئاسة الحكومة الوطنية هناك. واثبتت اللجنة في تحقيقاتها وجود تعاون وثيق بين العلماء الجنوب افريقيين والعلماء الإسرائيليين في تلك الفترة شمل أبحاثاً وتجارب على أسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية وصاروخية.

وأثارت فكرة قيام إسرائيل بمثل هذه الأبحاث على الأسلحة البيولوجية، عاصفة من الهجوم والانتقادات في كثير من الدوائر خارج إسرائيل وداخلها، لأنها تتوازى – كما تُذكِّر – بالتجارب الجينية التي أجراها في الاربعينات الدكتور الألماني جوزيف منجل أثناء حكم النازي في مدينة AUSCHAITZ. وهو ما عبّر عنه عضو الكنيست الإسرائيلي: «إن مثل هذا السلاح البيولوجي يعتبر وحشياً ويجب استنكاره». وأفاد بعض العلماء أنه من الناحية النظرية يمكن تخليق سلاح بيولوجي يتجه الى عرق معين ويصيبه من دون آخر، إلا أن التطبيقات العملية لمثل هذا السلاح ستكون مرعبة وشنيعة.

وأفاد رئيس مصنع أسلحة الحرب الكيماوية والبيولوجية في جنوب افريقيا دان جوسين أن فريقه تم تكليفه في مطلع الثمانينات بتطوير سلاح بيولوجي يتجه فقط إلى أصحاب اللون الأسود، وأضاف: ان فريقه ناقش إمكان نشر هذا السلاح في شراب البيرة الذي يتناوله السود أو نبات الذرة او حتى بواسطة التلقيحات الدورية التي تجرى لهم، إلا أن تجارب تطوير هذا السلاح لم يتم استكمالها.

وختمت «الصانداي تايمز» بأن التحقيق السري الذي رفعته وكالة الاستخبارات الاميركية إلى البنتاغون، حذر في العام الماضي من أن عناصر بيولوجية يمكن تخليقها من الجينات لإيجاد اسلحة مميتة جديدة جار تطويرها. كما تم للكشف عن معلومات تفيد بأن وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين تلقى تقارير أخرى تفيد أن بعض الدول، وعلى رأسها إسرائيل، تعمل من أجل تخليق نوعيات معينة من الجراثيم ذات توجه عرقي معين. ونال هذا الموضوع اهتمامات من مصادر المعلومات الأجنبية خصوصاً نشرة «الفورين ريبورت» وهي إحدى إصدارات مؤسسة «جينز» التي تتابع المسائل الدفاعية والأمنية. إذ ذكرت نقلا عن مصدر جنوب افريقي، لم تكشف عن هويته، أن العلماء الإسرائيليين استفادوا من أبحاث جنوب افريقيا في هذا الصدد من أجل تطوير سلاح عرقي ضد العرب، وأضاف: ان الإسرائيليين اكتشفوا مجالات في الجينات العربية تم إجراء ابحاث عليها بواسطة يهود من أصل عربي، خصوصاً اليهود العراقيين. واهتمت الجمعية الطبية البريطانية بهذه الأسلحة المميتة القائمة على الاختلاف في الجينات، وبدأت تحقيقاتها في هذا الموضوع، وينتظر أن تعلن نتائجها في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ماذا تعني هذه الأخبار؟

لا شك في أن تسريب هذه المعلومات في هذه الأيام التي يكثر فيها الحديث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية خصوصاً البيولوجية، يأتي في إطار الحرب النفسية التي دأبت أجهزة المخابرات الإسرائيلية على شنها ضد الدول العربية من حين الى آخر، وذلك في إطار استراتيجية الردع التي تشكل ركيزة أساسية في الاستراتيجية الأمنية الشاملة لإسرائيل، خصوصاً بعد أن تولى «الموساد» رئيس جديد هو شبطاي شافيت خلفاً للجنرال داني ياتوم الذي تعرضت «الموساد» أثناء فترة خدمته لفضائح كثيرة آخرها المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل مسؤول حركة «حماس» في الأردن بواسطة غاز سام.

والسؤال: هل يمكن أن تكشف إسرائيل بهذه السهولة عن أحد أخطر أسلحتها السرية، التي ينبغي أن تحظى بأعلى درجة من التكتم؟ والرد ينهض على أربعة أسس، أولها: أن تبلغ الخصم رسالة واضحة عن أسلحة الردع التي تمتلكها. ثانيها: أن يدرك الخصم أنك تملك فعلاً هذه الأسلحة. وثالثها: إنك تنوي فعلاً استخدام هذه الأسلحة إذا ما تعدى خصمك الخطوط الحمر. ورابعها: أنه إذا ما وضعك خصمك موضع الاختبار فعليك أن تستخدم ما هددت به من أسلحة ردع. من هنا يتبين لنا أن تسريب هذه الأخبار من قبل إسرائيل يأتي في إطار استراتيجية الردع وتوفير صدقية عالية لها، خصوصاً في وقت تُمارس فيه ضغوط دولية كثيرة عليها من أجل الاستمرار في عملية السلام. وترغب إسرائيل قبل أن تسحب قواتها ان تدعم استراتيجيتها الردعية وتعززها بخطوط حمر، وذلك بتسريب مثل هذا الخبر. وأكبر مثال على أهمية توفير صدقية لأسلحة الردع، ما فعلته الولايات المتحدة قبل حرب تحرير الكويت وأثناء الإعداد لـ «عاصفة الصحراء»، عندما عرضت فيلماً كاملا في كل محطات التلفزيون عن الأسلحة الاميركية الجديدة التي ستستخدمها في الحرب، لجهة خصائصها الفنية والتكتيكية، مثل المقاتلة الشبح (ف – ١١٧)، والقاذفة الاستراتيجية (ب – ٥٢) والصاروخ (توماهوك) والصاروخ (باتريوت) وأقمار التجسس. الى غير ذلك من الأسلحة الحديثة، بهدف ردع صدام حسين ودفعه الى الانسحاب من الكويت، كذلك تهديده علناً باستخدام أسلحة نووية ضد العراق إذا ما لجأ الى استخدام أسلحته الكيماوية ضد قوات التحالف.

هل استخدمت إسرائيل أسلحة بيولوجية من قبل؟

استخدمت اسرائيل الأسلحة البيولوجية في أول حرب لها ضد العرب عام ١٩٤٨، عندما ألقت ميكروب (الدوسنتاريا) في مصادر مياه الجيش المصري في فلسطين، الأمر الذي أصاب أعداداً ضخمة من الضباط والجنود بهذا المرض، وأضعف قدراتهم القتالية.

وكانت صحيفة «الأيام» الفلسطينية ذكرت في ١٩٩٧/٨/٢٤ أن السلطات الإسرائيلية تقوم بإجراء تجارب دوائية على المعتقلين الفلسطينيين الموجودين في سجونها، ويبلغ عددهم أكثر من ٣٠٠٠ معتقل، بالإضافة إلى ١٢٠ مسجوناً عربياً من جنسيات مختلفة. وأفادت «الأيام» أن وزارة الصحة الإسرائيلية أصدرت حوالى ألف تصريح لشركات أدوية كبرى هناك لإجراء تجارب لعقاقير خطيرة على هؤلاء المعتقلين، وكانت النتيجة أن كثيراً منهم لقوا حتفهم أو أصيبوا بعاهات مستديمة وهم في طريقهم للموت حالياً، وأن كثيراً من المسجونين الفلسطينيين الذين يتوقع الإفراج عنهم في إطار الاتفاق الأخير سيخرجون إلى الحياة وهم فاقدو القدرة على ممارسة اي نشاط بعد إصابتهم بأمراض خطيرة ستؤدي الى وفاتهم بعد فترة من خروجهم.

واثبت رئيس «جمعية أصدقاء المعتقلين» الفلسطينية أحمد حبيب الله، في مؤتمر صحافي عقده في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٧، أن ١٥ معتقلاً فلسطينياً توفوا بسبب اصاباتهم بأمراض خطيرة خلال فترة اعتقالهم نتيجة تعرضهم لهذه التجارب. وكشفت داليا إيزاك مسؤولة لجنة العلوم في الكنيست النقاب عن هذه العمليات، وأيدتها في ذلك أمي لفتات رئيسة شعبة الأدوية في وزارة الصحة الإسرائيلية.

وفي هذا الصدد ينبغي أن نربط بين هذه العمليات التي تستهدف إبادة الشعب الفلسطيني، وبين ما ذكرته رئيسة وزراء إسرائيل السابقة غولدا مائير عندما قالت إنها «تصاب بالغثيان صباح كل يوم يولد فيه طفل فلسطيني». كذلك تصريح رئيس وزراء إسرائيل السابق اسحق رابين الذي قال فيه: «أود لو يبتلع البحر مدينة غزة بسكانها».

تعتبر الأسلحة البيولوجية ذات إمكانية خطيرة على المستوى الاستراتيجي في قتال الشعوب، ونادراً ما تستخدم على مستوى الجيوش. وتركز إسرائيل على استخدام «الايروسول» البيولوجي لتلويث الهواء والأرض، بواسطة مستودعات الطائرات والصواريخ والبالونات الموجهة تلفزيونياً. وأنشأت لذلك معملاً للأمصال واللقاحات في «نيس زيونا» جنوب تل ابيب، وتجرى فيه أبحاث على الفيروسات، وعلى استخدام العبوات ذاتية الدفع وراجمات الصواريخ المحمّلة بالمواد البيولوجية، والاعتماد على استنشاق الكائنات الدقيقة كوسيلة رئيسية للتلوث البيولوجي.

وتنتج إسرائيل عناصر الأمراض الفطرية والتركسينات، مثل «كوكسيدولي»، وعناصر الأمراض البكتيرية مثل «بوتوليزم» والجمرة الخبيثة «انتراكس»، والكوليرا، والطاعون. وعناصر الأمراض الفيروسية مثل «الحمى الصفراء، وحمى الدنج، والجدري» وشلل الأطفال» وعناصر امراض الراكتسيا مثل «التيفوس» هذا في ما يتعلق بالعناصر المضادة للإنسان.

أما في ما يتعلق بالعناصر المضادة للنبات والمحاصيل، فتنتج إسرائيل عناصر مرضية عدة مثل «صدأ القمح، المطر الأصفر، وامراض القطن، والذبول المتأخر للقمح» بالإضافة إلى طاعون الحشرات، وأمراض الأعشاب وتساقط الأوراق. كذلك عناصر أخرى مضادة للحيوانات، تصيب الفم والقدم «مثل طاعون الماشية، وحمى الدواجن، وداء الكلب، والجمرة الخبيثة».

كما تسعى إسرائيل في الوقت نفسه الى تطوير ميكروبات لها درجة بقاء عالية في الظروف الجوية غير المواتية، وبخاصة عند الجفاف وارتفاع درجات الحرارة. مع إمكان استخدامها ميدانيا كايروسولات تؤثر على الجهاز التنفسي، هذا بالإضافة إلى انتاج ميكروبات مقاومة للأمصال واللقاحات المعروفة، ولكن تؤدي إلى أعراض فسيولوجية متشابهة مع أمراض أخرى لارباك الإجراءات الصحية والوقائية للخصم.

ويذكر ان تعاوناً كبيراً جرى بين الولايات المتحدة وإسرائيل في مجال إجراء التجارب على استنباط التوكسينات والفطريات لاستخدامها كسلاح بيولوجي، خصوصاً بعد ان توصلت الولايات المتحدة الى تطوير السلاح الجرثومي المجفف، ونجحت في تطوير وتحميل أمراض: التولا ريما، والحمى القلاعية، والطاعون، والجمرة الخبيثة في رؤوس صواريخ بالستية وقنابل الطائرات، وكانت تنفق سنوياً قرابة ٧٠ مليون دولار على تطوير سلاح الجدري.

ومع التطور التكنولوجي الذي تشهده أنظمة التسليح عموماً، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على البيولوجيات في شكلها الجديد القائم على علوم (التكنولوجيا الحيوية) وعلم الهندسة الوراثية، تسعى إسرائيل أيضاً الى تخليق عناصر بيولوجية جديدة لا تؤدي إلى القتل بالضرورة لكنها تؤدي الى انهاك قوة الخصم البشرية الى فترة محدودة تزول بعدها آثارها ويمكن خلال هذه الفترة المحدودة تحقيق الأهداف والمهمات العسكرية المطلوبة.

وعلى رغم توقيع إسرائيل على معاهدة ١٩٧٢، والتي تحظر حيازة وإنتاج العناصر البيولوجية، اشترطت أن تقوم الدول العربية بالتوقيع عليها أولاً. إلا أنها تحفظت عند توقيع البروتوكول الخاص بالمعاهدة على عدم اعتبار السموم ومسقطات الأوراق من الأسلحة البيولوجية، وهو ما ينم عن نيات في استخدامها الأسلحة البيولوجية المضادة للمحاصيل والحيوانات ضد الدول العربية مستقبلاً. وكانت توفرت معلومات في نهاية العام ١٩٧٥ عن أن «الفار النروجي» الذي هاجم المحاصيل الزراعية في مصر وقضى على الكثير منها، تم تخليقه في المعامل الإسرائيلية ثم تسريبه الى مصر ضمن قواتها التي كانت موجودة في الثغرة غرب القناة عقب حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣. وبذلت مصر جهوداً ضخمة حتى تم القضاء عليه.

والسؤال: هل يمكن للقنبلة العرقية الإسرائيلية أن تنجح في تحقيق الهدف منها؟

يذكر أن شعوب العالم تشترك في ٩٩,٥ في المئة من جيناتها، ولا تختلف إلا في نصف في المئة فقط وربما أقل من ذلك بين اليهود الشرقيين والعرب. وإذا كان تقرير «الصانداي تايمز» صحيحاً، من حيث الأبحاث والتطوير، فإن هذه التقنية الجديدة وليدة الهندسة الوراثية، تعني أن العلماء الإسرائيليين قاموا فعلاً بدراسة المادة الوراثية للعرب واليهود باستفاضة، وتوصلوا الى وجود جينات، أو مناطق معينة في المادة الوراثية يختلف فيها العرب بكل شعوبهم عن اليهود.

وعلى رغم ما في هذه الفكرة من حقيقة علمية، اكد علماء وأطباء في مصر متخصصون في علم الهندسة الوراثية ان تطبيق هذه الفكرة لا يتم ببساطة إلا إذا قُضي تماما على نحو ٢٠ في المئة من اليهود أنفسهم الموجودين في المنطقة لاشتراك اليهود الشرقيين والعرب في نسبة النصف في المئة من الجينات المميزة بين الشعوب، لذلك فإن نسبة منهم ستنال منها هذه «القنبلة العرقية».

ويعتقد أيضاً أن استخدام هذا السلاح من جانب إسرائيل سيراعي كل تلك الجوانب السلبية، من حيث إمكان تأثيره على الإسرائيليين أنفسهم، بخاصة إذا ما استخدم لتلويث الهواء واحتمالات تغير اتجاهات الريح على عكس الحسابات الإسرائيلية المقدرة.

لذلك فإنه من البديهي أن الذين نجحوا في انتاج هذا السلاح سيتمكنون أيضا من انتاج المصل المضاد له لكي يستخدم في تلقيح الإسرائيليين به مسبقاً لتحصينهم ضد هذا المرض في حال إصابتهم به. والدليل على ذلك الحادث الذي أصيب فيه خالد مشعل مسؤول حركة «حماس» في عمان في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧، عندما هاجمه اثنان من عملاء «الموساد» ورشوه بغاز معين لم يفلح الأطباء الأردنيون في تحديد كنهه، وفشلوا في علاجه، وعند ذلك طالب الملك حسين بإصرار من نتانياهو، وبضغط على الإدارة الاميركية، إرسال أطباء إسرائيليين يحملون العلاج المناسب لهذا الغاز الذي يعرفون كل أسراره لأنهم صانعوه. عند ذلك حضر طبيبان الى عمان ومعهما الترياق المضاد، وأمكن عند ذلك فقط شفاء خالد مشعل وعاد الى طبيعته، ومن دون ذلك كان موته محققاً.

من هنا يمكننا ان نستنتج انه لا توجد استحالة في إمكان توصل إسرائيل عملياً إلى انتاج هذا السلاح في المستقبل، وإن كانت حالياً في مرحلة التطوير واستجلاء نتائج التجارب التي تجريها. وما أشارت اليه «الصانداي تايمز» من أن اليهود العراقيين موضع هذه الأبحاث لتحديد خصائص جيناتهم، فإن ذلك يرجع إلى ان هؤلاء اليهود يتصفون دون غيرهم من يهود العالم بصفات عرق اليهود من قديم الزمن، لذلك يمكن أن يتعرف الباحثون من خلالهم على حقيقة خصائص العرق اليهودي، وبالتالي تحديد الخصائص المغايرة في جينات الأعراق الأخرى، وفي ذات الوقت الذي يتم فيه تحصين اليهود المختلطين مع العرب في بعض المناطق مثل مدينة الخليل بالأمصال المضادة.

مما لا شك فيه أن هذا السلاح – الذي يدخل في إطار اسلحة الدمار الشامل – يوجه بشكل رئيسي ضد الشعوب العربية اكثر منه ضد الجيوش العربية، ويرجع حرص إسرائيل على التعامل مع الشعوب العربية، الى اعتقادها أن التهديد الرئيسي الذي سيواجهها وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ما تطلق عليه «القنبلة البشرية العربية»، والناتجة من تزايد السكان العرب باعلى نسبة في العالم تصل الى ٤.٥ في المئة، في وقت فشلت محاولات إسرائيل لزيادة قوتها البشرية سواء من حيث تشجيع زيادة النسل أو من خلال تكثيف عمليات الهجرة إليها بواسطة يهود الشتات.

ووصل الباحثون في إسرائيل الى أنه، ومع افتراض نجاح إسرائيل في زيادة نسبة المواليد حتى يصل عدد كل عائلة الى ٤ – ٥ أطفال، ومع أقصى معدلات متوقعة لهجرة يهود من اوروبا وروسيا والولايات المتحدة وافريقيا، فإن تعداد إسرائيل في عام ٢٠١٠ لن يزيد على ٦ ملايين نسمة، في حين سيصل عدد عرب الضفة وغزة، بالإضافة الى عرب إسرائيل، الى حوالى ٥.٥ مليون نسمة طبقاً لتقديرات مركز الاحصاءات الإسرائيلي.

معنى ذلك أن إسرائيل ستتحول الى دولة ثنائية الجنسية نصفها يهود والنصف الآخر عرب، بما يحمله ذلك من حقوق سياسية واقتصادية واجتماعية للعرب لا يمكن تجاهلها، وهو ما ينفي عنها الصفة والركيزة الأساسية التي قامت عليها، وهي فكرة أنها دولة نقية تضم يهود العالم فقط. من هنا يمكن لنا ان نتبين أن الخطر والتهديد الرئيسي الذي تتحسب له في المستقبل، هو «القنبلة البشرية العربية». وإذا كان الكم العربي اليوم كماً مهملاً ليس له فعالية مواجهة إسرائيل باطماعها المعروفة، فإنها لا تضمن أن يستمر هذا الكم مهملاً في المستقبل. من هنا يتبين لنا مغزى تطوير إسرائيل لأسلحة بيولوجية وكيمياوية تتجه فقط الى الشعوب العربية حتى تقضي على هذا التهديد مبكراً قبل أن يظهر.



* لواء ركن، وخبير استراتيجي مصري.

حقق بالشعارات ما فشل عن تحقيقه بالدبابات

كولونيل انقلابي سابق رئيساً جديداً لفنزويلا... !

□ مدريد – *طلعت شاهين*

■ فاز الكولونيل السابق هوغو تشافيث (٤٤ عاماً) في الانتخابات الرئاسية في فنزويلا التي جرت يوم الاحد ٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري، وحقق نسبة ٥٦ في المئة من مجموع اصوات الناخبين ليصبح بذلك اصغر رئيس لبلاده، وهو الهدف الذي فشل في تحقيقه بانقلاب عسكري قاده عام ١٩٩٢ ضد الرئيس السابق كارلوس اندريس بيريث. وبعد عامين من السجن افرج عنه الرئيس كالديرا، الذي خلف اندريس بيريث ليؤسس بعد الافراج عنه حزب «الجمهورية الخامسة». ويعلن الكولونيل ان الهدف من تشكيل حزبه الجديد القضاء على النظام الحزبي القائم باعتباره سبب الفساد المستشري في البلاد.

وحصل المرشح المستقل واستاذ الاقتصاد انريكي سالاس على نسبة لا تتعدى ٣٩ في المئة، على رغم انسحاب مرشحو الاحزاب التقليدية التي قررت دعم المرشح المستقل حتى لا يصل الكولونيل الى مقعد الرئاسة، وينفذ برنامجه الانتخابي المعلن الذي تهدف اول بنوده الى الدعوة الى عقد جمعية تاسيسية لانجاز دستور جديد على اسس مختلفة عن النظام الحالي، والقضاء على الشكل الحزبي الثنائي الذي تناوب على حكم البلاد، وتسبب في الوضع الاقتصادي المتردي. وإذا قام الكولونيل السابق بتنفيذ هذه الخطوة فهذا يعني اختفاء الحزبين الرئيسيين.

يبدأ الشعب الفنزويلي، بعد هذه النتيجة، مغامرة جديدة في تاريخه، ربما تكون محفوفة بالمخاطر نظراً للخبرة السياسية الضحلة التي يتمتع بها الرئيس الجديد، ويدل عليها برنامجه الانتخابي الغامض، الذي يحتوي على شعارات اكثر من احتوائه على نقاط عمل محددة. ويبدو هذا البرنامج كنوع من «المانفستو» اليساري الثوري، يؤكد فيه الكولونيل الانقلابي السابق ايمانه بنظرية «الطريق الثالث» التي يدعو اليها رئيس الوزراء البريطاني العمالي توني بلير، وهي نظرية تحاول ان توفق بين السوق المفتوحة ورقابة الدولة للحفاظ على حد ادنى يحمي الجماهير في مواجهة سيطرة راس المال.

من الوعود التي قطعها الرئيس الفنزويلي الجديد على نفسه، خلال الحملة الانتخابات، ان تستعيد الطبقة العاملة قدرتها الشرائية خلال سنوات قليلة، وذلك من خلال عدد من القوانين لم يحدد نوعيتها، ولا كيفية تطبيقها.

وطالب ايضاً بإقامة عدد من التنظيمات الشعبية شبيهة بتنظيمات الثورة الكوبية لمراقبة العمل السياسي بشكل مباشر، وايضا ان تكون هناك محاكم شعبية تكون السلطة الرئيسية التي تنظر في قضايا الرشوة والفساد.

ودعا بشكل واضح الى اقامة علاقات «ممتازة» مع الولايات المتحدة، لانها المشتري الرئيسي للنفط الفنزويلي، إضافة الى سيطرتها الواضحة على الانظمة الحاكمة في منطقة وسط اميركا اللاتينية وجنوبها، باعتبارها احتكاراً خاصاً بالسياسة الخارجية الاميركية منذ زمن الحرب الباردة.

ويرى البعض ان التحول ربما يسفر عن إقامة نظام حزبي جديد يحد من الفساد في البلاد الذي تسبب في خسارة الطبقة المتوسطة ٧٠ في المئة من قدرتها الشرائية خلال العشرين عاما الماضية، وتعاني من ثلاث أزمات اقتصادية في السنوات الخمس الاخيرة، حتى اصبحت فنزويلا احدى افقر الدول في اميركا اللاتينية على رغم انها احدى الدول الرئيسية المصدرة للنفط.

ويرى بعض المراقبين ان وصول الكولونيل السابق الى الرئاسة ليس مغامرة ولم يكن وليد المصادفة، ولا بسبب الشعارات الرنانة التي كان يلقيها هنا وهناك اثناء الحملة، التي بدأت مع الانتخابات المحلية الشهر الماضي، بل ان الحزبين الرئيسيين – حزب العمل الديموقراطي اليميني وحزب يمين الوسط الديموقراطي المسيحي – كانا السبب الرئيسي في توجه الناخبين الى انتخاب هذا البديل، على رغم ماضيه الانقلابي القريب، لانهما حكما فنزويلا بالتناوب طوال اربعين عاما، عم فيها الفساد وانتشرت البطالة وتضخم عدد الفقراء في البلاد.

ويرى المراقبون السياسيون ان الرئيس الجديد لا بد ان يواجه عدة مشاكل رئيسية، اولها وقف التدهور في الوضع الاقتصادي الذي ازدادت حدته خلال الاشهر الاخيرة بسبب انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية، وادى الى انخفاض دخل فنزويلا من ١٧ بليون دولار الى ١١ بليوناً، وثانيها وضع قوانين جديدة للضرائب تجبر رجال الاعمال والشركات الاجنبية على دفع ديونها المتراكمة منذ سنوات، وتقدر سنوياً بما يزيد على ٤ بلايين دولار، والتي كانت السبب في عجز الموازنة العامة، وعجزها عن تغطية الخدمات العامة.

ويرى المراقبون ان الاستفتاء الشعبي على الدعوة الى جمعية تاسيسية لإجراء تغييرات اساسية في الدستور والنظام السياسي القائم في فنزويلا يعتبر الطريق الوحيد نحو الخروج تدريجيا من الأزمة الراهنة.

لكن هذا الطريق – في رأيهم – تحيط به عدة اخطار رئيسية، اولها أن الدعوة الى عقد جمعية تاسيسية يعني سلب البرلمان الحالي، الذي لا تزال الاحزاب التقليدية تتمتع فيه بغالبية واضحة، سلطته وتجريده من دوره التشريعي. ومثل هذه الخطوة يمكن ان تحتوي على مخاطر منح الرئيس سلطات واسعة تجعله اقرب الى الدكتاتورية منه الى رئيس دستوري. وثانيها قبول العسكريين لأي نظام جديد تتوصل اليه الجمعية التاسيسية، خصوصاً وان بين صفوف القوات المسلحة جنرالات يرتبطون بعلاقات حميمة مع الاحزاب القديمة والقوى الاقتصادية الرئيسية والمؤثرة في البلاد، وبعضها يعرف انه الهدف الرئيسي للرئيس الجديد، الذي يتطلع الى التخلص من عدد من تلك القيادات التي رفضت الانضمام اليه في انقلابه العسكري الفاشل عام ١٩٩٢.

وعلى رغم هذه التحفظات هناك مؤشرات تدل على ان الكولونيل السابق قام في الخفاء بإجراء اتصالات مع مختلف القوى الاقتصادية الوطنية والاجنبية المؤثرة، حاول خلالها طمأنتها على استثماراتها، وإمكان سحب اموالها من دون عوائق اذا رغبت في ذلك. ويدلل المراقبون على هذا، بان عدداً كبيراً من اصحاب الشركات المحلية والاجنبية تبرعوا لحملته الانتخابية، بعد ان بيّنت كل استطلاعات تقدمه على منافسيه في الحملة الانتخابية. وربما كان هذا هو السبب وراء ارتفاع الاسهم في بورصة كاراكاس في اليوم التالي لإعلان نتائج الانتخابات.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

القرار الدولي وأكراد تركيا

■ منذ بداية الأزمة التركية – الايطالية حول القضية الكردية اثر وصول عبدالله أوجلان الى روما أبدت «الحياة» اهتماماً مشكوراً بالموضوع. وبالاضافة الى التغطية الاخبارية كتب العديد من الاخوة أمثال حازم صاغية وعبدالوهاب بدرخان وغيرهما. ومهما كانت تحليلاتهم تجاه أوجلان والشعب الكردي سلباً أو ايجاباً فإنها تحظى باحترامنا وتقديرنا كاكراد.

وبما ان الاحداث تلاحقت بشكل سريع مع ما اثارته الحكومة التركية وإعلامها من زوابع استهدفت التشويش على الحقائق وخداع الرأي العام بقصد الكسب الموقت الذي لا يقدم ولا يؤخر في النتائج النهائية المبنية على الواقع.

إن الشعب الكردي اذ يُحمّل قيادته التاريخية ملف قضيته العادلة ليحط به الرحال في أوروبا ويكون اللقاء وجهاً لوجه مع مراكز القرار الدولي التي تنادي بالديموقراطية وحرية الشعوب وحقوق الانسان صباح مساء كي تقوم بما يمليه عليها واجبها نحو شعب يتعرض للإبادة، ووطن يُدمر بصورة منظمة اذ تعترف اللجنة البرلمانية التركية في تقريرها المقدم في ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي بتدمير ٣٧٨٠ قرية وتجمعاً سكنياً كردياً أي ما يعادل ثلث العمران في تركيا بمجملها ناهيك عن حرق المزارع والأشجار المثمرة في جبال كردستان للمساعدة في نجاح حملات الموت ضد الشعب الكردي المسالم الآمن.

المرحلة الجديدة من النضال الوطني التي دخلتها القيادة الكردية مع وصول أوجلان الى أوروبا تستهدف تنفيذ الاستراتيجية السلمية للثورة الكردية بعد بلوغ الوضع العسكري مرحلة التوازن الاستراتيجي مع الجيش التركي. وقبل الانتقال الى مرحلة الحسم الشامل التي لا يعلم غير الله نتائجها المدمرة والتزاماً بالقيم والاخلاق الانسانية النبيلة للشعب الكردي المسلح، تسعى الثورة الكردية منذ ١٩٩٣، ومن موقع القوي ولله الحمد، الى تفويت الفرصة على تجار الحرب وتجار دماء ابناء الشعبين الشقيقين التركي والكردي وذلك بالبحث عن طرق سلمية للحل وإفساح المجال امام التيارات الوطنية والشريفة داخل الشعب التركي لتلعب دورها. وعلى هذا الاساس كان إعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد من قبل حزب العمال الكردستاني عام ١٩٩٣ بناء على طلب مباشر من الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال وأشرف بتليسي قائد الجبهة الشرقية بواسطة جلال طالباني. وتمت تصفية رئيس الجمهورية تورغوت اوزال والجنرال اشرف بتليسي من قبل القوى الخفية الحاكمة في انقرة واستؤنف القتال مرة اخرى باوامر من جنرالات الاتاتوركية في انقرة. وكانت المبادرة الكردية الثانية عام ١٩٩٥ بوقف إطلاق النار الثاني من جانب واحد والدعوة الى البدء بالمفاوضات غير المشروطة. ورفضت ايضاً من قبل سلطات عسكر انقرة بحجة ان «الحكومة الديموقراطية» التي اسقطت حكومة أربكان المنتخبة شعبياً وبالتعاون مع المافيا ترفض التعاطي مع الارهابيين. واستمرت الحرب مرة اخرى وبضراوة لم يسبق لها مثيل اذ بلغ تعداد قوات جنرالات انقرة بين الاعوام ٩٥ – ٩٨ حوالى ٣٥٠ الف جندي مع آلاف الدبابات والمدرعات ومئات الطائرات الحربية، ونتيجة الفشل العسكري الجديد قامت سلطات انقرة باحتلال جزء من كردستان العراق.

ويعتقد ان الطائرة التي اسقطتها الصواريخ الاسبوع الماضي لم تكن فوق اربيل او السليمانية بل داخل المنطقة المحررة من كردستان المركزية.

ثم يأتي التحرك السياسي الكردي الحالي بعد انحسار الجيش التركي في حملته الكبرى والمستمرة منذ أيار (مايو) قبل الماضي وبعد تضييق الخناق على سلطات انقرة عندما أعلنت القيادة الكردية وقفاً ثالثاً لإطلاق النار من جانب واحد اعتباراً من بداية ايلول الماضي والدعوة مرة اخرى لإيجاد سبل سلمية لحل الصراع. الا ان المبادرة الكردية هذه المرة تجاوزت سلطات انقرة واتجهت نحو المحافل الدولية ومراكز القرار الدولي، لبحث القضية الكردية تحت اشراف الامم المتحدة. قد لا نستطيع مواجهة الاتاتوركية وحلفائها من الصهيونية وغيرهم في حرب جبهوية مكشوفة، لكننا بعون الله وبكل تاكيد قادرون على تحويل وطننا الى جحيم يحرق كل حملات الظلم والطغيان الاتاتوركية.

راس العين – عادل اليزيدي
كاتب كردي من الجزيرة السورية

الحياة الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(• ١٦,٣٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٦٥٢٠	١,٦٥٦٠ / ١,٦٤١٨	السعر السابق ١,٦٥٣٦
الين الياباني	١١٥,١٣	١١٦,٨٠ / ١١٥,٠٩	١١٦,٨٨
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٦٠	١,٦٨٩٥ / ١,٦٨٠١	١,٦٨١٧

النفط في سوق لندن
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٩: ١٠,٠٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل) السعر السابق: ٩,٦٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين: ٢٩١,٣٠
السعر السابق: ٢٩٠,٧٠

ايران تشترك في 'ايديكس -٩٩' واسعار النفط تؤثر سلباً على المشتريات

٨٠ بليون دولار قيمة حاجة دول الخليج الى الاسلحة والمعدات الدفاعية الحديثة

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ قدر العميد سلطان عبيد السويدي رئيس اللجنة العسكرية المنظمة لمعارض الدفاع في ابو ظبي «كوبكس» قيمة حاجة منطقة الخليج من الاسلحة والمعدات الدفاعية الحديثة بنحو ٨٠ بليون دولار.

وقال السويدي في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي امس، في اطار التحضير لمعرض ومؤتمر الدفاع الدولي «آيدكس - ٩٩» الذي سيعقد في آذار (مارس) المقبل، ان احتياجات المنطقة من الاسلحة لا تزال كبيرة.

وتوقع ان يتم خلال «آيدكس - ٩٩» عقد صفقات اسلحة بين دول المنطقة وعدد من الشركات التي تحضر المعرض. وقال «ان الكشف عن عن هذه الصفقات يعود لأصحاب العلاقة سواء من جانب الدول او الشركات».

وأكد السويدي ان الامارات ستوقع عقوداً للاسلحة خلال «آيدكس - ٩٩» لكن الكشف عن طبيعة الاسلحة ونوعيتها وقيمتها يعود الى قيادة القوات المسلحة.

وأشار الى ان القوات المسلحة الإماراتية سبق واعلنت في الدورات السابقة للمعرض صفقات تم توقيعها مع شركات اجنبية مصنّعة للسلاح.

وكانت الامارات اعلنت الاتفاق مع شركة «لوكهيد مارتن» لتزويد القوات الجوية الاماراتية بثمانين طائرة من طراز «اف - ١٦».

وسئل السويدي عما اذا كانت الامارات وقعت عقد الطائرات في اطار الاتفاق الذي تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) الماضي مع الولايات المتحدة. فقال: «ان الحديث عن الصفقة لا يقع ضمن اختصاصه كرئيس للجنة كوبكس».

ايران

وكشف السويدي عن اشتراك ايران في معرض «آيدكس - ٩٩» وقال لـ «الحياة» ان اشتراك ايران ليس الاول وسبق لها ان حضرت اول معرض من سلسلة معارض آيدكس عام ١٩٩٣».

واكد ان اشتراك ايران في المعرض المقبل ليس له دلالات سياسية لكنه شدد على ان اشتراك ايران وغيرها من الدول والشركات في المعرض يجب ان يكون محصوراً بالاسلحة والمعدات التقليدية ولا يتضمن اية اسلحة كيماوية.

وفي شأن تأثير انخفاض اسعار النفط على مساهمة شركات السلاح في المعرض قال العميد السويدي «نحن لسنا معزولين عن العالم وما يؤثر على العالم يؤثر علينا».

وأعرب عن اعتقاده بان اصحاب القرار يتوقع ان يعيدوا حساباتهم وقراراتهم بعد انهيار اسعار النفط وحسب الاولويات الخاصة بكل دولة. كما ان الشركات التي ستشارك في المعرض تعرف الوضع جيداً ومع ذلك قررت الحضور والمشاركة بعد مراقبة السوق وتعرف الوضع جيداً احتياجاتها في هذه الظروف الاستثنائية وقال: «ما يهمنا هو وصول الشركات الى اهدافها وتقديم الخدمة الجيدة لها».

الامارات طلبت شراء ٨٠ «أف - ١٦». (الحياة)

واشار الى ان معرض «ايدكس» يتيح فرصة لا تتوافر في غيره وهي افساح المجال امام الشركات العارضة والزبائن لاجراء مفاوضات مباشرة من دون تدخل اي طرف ثالث اضافة الى اجراء اختبارات ميدانية على الاسلحة التي يتم التفاوض في شأنها في وضعها الثابت والمتحرك.

واكد العميد السويدي وجود تنسيق كامل مع القائمين على «معرض دبي للطيران». وقال: «نحن في اطار التنسيق الدائم والوثيق وما يهمنا هو المخرجات الاساسية لهذه المعارض وهي ممتازة وتتعزز يوماً بعد يوم».

واكد في بداية مؤتمره الصحافي ان وزير الدفاع الاماراتي ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد المكتوم وجه الدعوة الى وزراء الدفاع ورؤساء الاركان في ٦٥ دولة لحضور حفل افتتاح «آيدكس - ٩٩» وكشف ان لوكسمبورغ وروسيا البيضاء والبوسنة والهرسك وتونس ستشارك في المعرض المقبل للمرة الاولى.

وقال «إن اللجنة المنظمة قامت بحملة ترويجية للمعرض في مختلف المعارض العسكرية الدولية في ماليزيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية وقطر. واكد انه تم حتى الآن حجز نسبة ٩٥ في المئة من المساحة الكلية للمعرض تشمل ٣٠ جناحاً وطنياً و٤٢ شاليه وتشمل هذه الارقام كبرى الشركات من ٤١ دولة.

وذكر السويدي ان الدول والشركات الكبرى المصنعة للسلاح في العالم ثبتت مشاركتها في «آيدكس - ٩٩» بينها فرنسا وبريطانيا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية وهولندا وايطاليا، ويأتي في مقدم الشركات «بريتيش ايروسبيس» و«ماركوني الكترونيك سيستمز» و«جيات» و«داسو ايفياشن» و«طومسون سي. اس. اف» و«لوكهيد مارتن» و«رايثون اندستريز».

ويعتبر «آيدكس» الوحيد من نوعه في العالم الذي يوفر مناطق متخصصة لعروض المركبات البرية والبحرية الى جانب عروض الذخيرة الحية.

ويعقد ضمن فعاليات «آيدكس - ٩٩» مؤتمر الدفاع الدولي «مليكون - ٩٩» تحت شعار «الحلول الدفاعية للقرن الواحد والعشرين».

أنباء اجتماع مدريد تنعش اسعار النفط

■ لندن - «الحياة» - حققت أسعار خام القياس «برنت» بعض المكاسب امس بعد أنباء عن عقد اجتماع لكبار منتجي النفط في مدريد الاسبوع الجاري لوقف انهيار الاسعار. وارتفع «برنت» في بورصة النفط الدولية في لندن ١٤ سنتاً الى ٩,٩٦ دولار للبرميل بعد ان ارتفع في وقت سابق الى ١٠,٠٥ دولار. (انتاج اوبك ص١٠)

وقال احد المتعاملين «دخل عدد كبير من المراكز الجديدة السوق، لن يكون لاجتماع مدريد آثار مهمة على المدى الطويل غير انه كاف لتحقيق اقبال على تغطية المراكز في المعاملات المبكرة».

ويعتزم وزراء النفط والطاقة في السعودية وفنزويلا والمكسيك الاجتماع في مدريد مما زاد التوقعات بخفوضات اخرى للانتاج لتعزيز الاسعار التي هوت إلى أدنى مستوى في ١٢ عاماً.

وزير الطاقة القطري يدشن 'حقل الشاهين'

■ الدوحة - «الحياة» - دشّن وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله العطية امس «حقل الشاهين»، وافتتح المنشآت الدائمة للحقل الذي كان بدأ الانتاج عام ١٩٩٤ باستخدام آلات الرفع التقليدية. وكانت شركة «ميرسك قطر» للبترول (دنماركية) ابرمت عام ١٩٩٢ اتفاق مشاركة في التنقيب والانتاج مع «المؤسسة العامة القطرية للبترول». وبموجب الاتفاق تقدم «ميرسك قطر للبترول» امكانية انتاج النفط بكميات تجارية من «بلوك رقم ٥» وهو عبارة عن منطقة بحرية تبلغ مساحتها ٣٥٠٠ كلم مربع في الخليج العربي.

السعودية: دعوة الى اندماج شركات الاسمنت لمواجهة تراجع الطلب وارتفاع كلفة الانتاج

□ الرياض - سعد الاسمري

■ اوصت ندوة «شركات الاسمنت بين الاندماج والتصدير» التي عقدت اول من امس في الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية بضرورة اندماج شركات الاسمنت السعودية لمواجهة التراجع المتزايد في الطلب وارتفاع تكاليف الانتاج.

وقال رئيس مجلس الغرف السعودية رئيس الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية المهندس خالد الزامل ان صناعة الاسمنت من الصناعات المهمة في السعودية اذ تحتل المرتبة الاولى في صناعة مواد البناء وتمثل ٦٠ في المئة من الاستثمارات في هذا القطاع حسب احصاءات العام الماضي.

واضاف ان السوق السعودية تعاني منذ اكثر من ثلاثة اعوام من تراجع الطلب وتقليص عدد المشاريع ذات الاستهلاك الضخم، مشيراً الى ان التقديرات الاولية لمستويات الطلب تشير الى ان الاستهلاك المحلي من الاسمنت لن يتعدى ١٦ مليون طن.

وحض رئيس مجلس ادارة «شركة اسمنت المنطقة الشرقية» السيد احمد الزامل الشركات السعودية على التنسيق في ما بينها في مجال الانتاج من خلال تبادل المعلومات في شأن اسعار المواد والصيانة الدورية وتوحيد الجهود في مجال التدريب والتأهيل المهني للعاملين. ورأى ان فكرة الاندماج ليست جديدة اذ سبق ان اندمجت «شركة الاسمنت السعودي البحريني» مع «شركة الاسمنت البحريني».

ودعا العضو المنتدب لـ «شركة الاسمنت السعودية» السيد خالد العليان الشركات الى عدم الانجرار الى حرب اسعار في ما بينها». فيما اكد عضو مجلس الادارة المدير العام لـ «شركة اسمنت المنطقة الجنوبية» السيد عامر سعيد برقان ان الحلول المطروحة للمشاكل الحالية لشركات الاسمنت في السعودية تتمثل في عدم التنافس في ما بينها داخلياً وخارجياً وذلك عبر دمجها في شركة واحدة تكون مهمتها الاشراف على جميع مصانع الاسمنت، مطالباً باندماج جميع الشركات بغض النظر عن مركزها المالي.

يشار الى ان فائض الاسمنت في السوق السعودية يتجاوز ستة ملايين طن سنوياً تشكل نحو ٢٥ في المئة من اجمالي الطاقة الانتاجية لجميع المصانع. واستهلكت السوق العام الماضي نحو ١٤.٧٥ مليون طن في مقابل ١٥.١ مليون طن عام ١٩٩٦. وتواجه الشركات صعوبة في التصدير اذ صدرت العام الماضي نحو مليون طن من الاسمنت والكلنكر وهو ما تسعى الى مضاعفته السنة الجارية في مقابل الانتاج الذي بلغ نحو ٢١ مليون طن.

جنوب افريقيا تطرح مجالات استثمارية على السعوديات

□ جدة - نادية شيخ

■ دعت شخصية نسائية جنوب أفريقية سيدات الأعمال السعوديات للاستثمار في قطاعات متنوعة في جمهورية جنوب أفريقيا، إضافة إلى بدء علاقات تجارية واقتصادية متنوعة بين البلدين. وقالت البروفسور فاطمة مير مديرة معهد البحوث لتطوير الجالية السوداء ورئيسة تحرير مؤلفات نيلسون مانديلا، أثناء لقائها أخيراً مع سيدات أعمال سعوديات في جدة «من المهم جداً تبادل المعرفة بين الشعبين قبل البدء في التبادل التجاري والاقتصادي». وأضافت: «أن اللقاء يعد فرصة جيدة للتعارف وأدعوكن للحضور إلى بلادي لرؤية الأشياء على طبيعتها». ونقلت مير رسالة من الرئيس مانديلا إلى المستثمرين من رجال وسيدات الأعمال في السعودية لتشجيعهم على درس الفرص المناسبة لطبيعة أعمالهم سواء في القطاع السياحي أو التجاري أو خلافهما. وأنتهزت سيدات الأعمال الحاضرات الفرصة لمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالاقتصاد الجنوب أفريقي إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية ذات العلاقة.

توقيف موظفين سابقين في 'شركة التبغ الاردنية'

□ عمان - صلاح حزين

■ اصدر المدعي العام في عمان امراً بتوقيف الرئيس السابق لمجلس ادارة «شركة التبغ والسجائر الاردنية»، السيد علي فريد السعد وعدد من كبار الموظفين في الشركة المتعثرة.

وقالت مصادر مطلعة ان السعد وشركاءه أوقفوا في سجن الجويدة جنوب شرق عمان بسبب شكوك حول اختلاسات مالية من الشركة تقدر بنحو ١٥ مليون دولار.

واضافت ان من الموقوفين على ذمة التحقيق مع السيد السعد، السيد محمد ابو الهيجا مدير الانتاج في الشركة وروحي السعد وحسني القطامي وبسام الصفدي.

واوضحت المصادر ان التحقيق بدأ مع الموقوفين لمعرفة مصير المبالغ المختلسة التي كشف النقاب عنها جهاز المحاسبة الجديد الذي عينته اللجنة المكلفة ادارة الشركة بعد حلّ مجلس الادارة الذي كان برئاسة السعد.

وكانت الشركة التي بدأت في التعثر قبل نحو عامين راكمت ديوناً زادت على ٢٢ مليون دينار، ما دفع البنك العربي اكبر الدائنين الى المطالبة بتعيين قيّم على الشركة، قبل صدور قرار من وزارة الصناعة والتجارة بحل مجلس الادارة وتعيين لجنة لادارتها برئاسة السيد مفلح عقل، الذي مثّل البنك العربي في اللجنة.

وترتبط «شركة التبغ والسجائر الاردنية»، وهي من اقدم الشركات في الاردن باسم فريد السعد والد السيد علي، الذي أسس الشركة عام ١٩٣١، واحتكرت السوق الاردنية حتى العام ١٩٩٥، عندما بدأت في التعثر.

والسيد السعد، شخصية اقتصادية معروفة، وعضو في مجالس ادارة عدد من الشركات الاردنية، كما يشغل منصب القنصل الفخري لقبرص في الاردن.

٦٦ مليون دولار من صندوق النقد العربي للأردن واليمن

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي
□ صنعاء - إبراهيم محمود

■ قدم صندوق النقد العربي قرضاً ومعونة فنية إلى الأردن بقيمة ٣.٩٩ مليون دينار عربي حسابي (١٦.٨ مليون دولار) لدعم اصلاحات اقتصادية تنوي عمّان البدء بها السنة المقبلة.

ووقع اتفاق تسهيل التصحيح الهيكلي المقدم من الصندوق إلى الأردن في مقر الصندوق في أبو ظبي أمس، رئيس مجلس الإدارة المدير العام للصندوق الدكتور جاسم المناعي ومحافظ المصرف المركزي الأردني الدكتور زياد فريز.

ويتكون التسهيل من قرض قيمته ٣.٩١ مليون دينار عربي حسابي (أي ما يعادل ١٦.٥ مليون دولار أميركي) ومنحة معونة فنية قيمتها ٨٠ ألف دينار تعادل اثنين في المئة من قيمة التسهيل.

وتشمل الاصلاحات التي ينوي الأردن القيام بها استكمال وضع الأطر التشريعية والقانونية وانشاء نظام مدفوعات الكتروني وتطوير نظام تسوية السندات وسوق ما بين المصارف وتعزيز قدرات المصرف المركزي في الرقابة والاشراف على المصارف، إضافة إلى تدريب القوى البشرية في الجهاز المصرفي وتأهيلها.

وكان الصندوق كشف أول من أمس بعد اجتماع لمجلس إدارته عن تقديم جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية طلباً للانضمام إلى عضوية الصندوق.

وقال بيان صدر في ختام الاجتماع إن رئيس المجلس قدم تقريراً عن نشاطات الصندوق وأعماله منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. واشار التقرير إلى تكثيف نشاطات الصندوق في متابعة مسيرة التصحيح الاقتصادي في الدول العربية المستفيدة أو الراغبة باستخدام موارد الصندوق وتسهيلاته. ولفت في هذا الصدد إلى ايفاد بعثات إلى كل من الجزائر وموريتانيا والأردن واليمن والمغرب.

من جهة أخرى، وصل إلى أبو ظبي أول من أمس وزير المال اليمني علوي السلامي على راس وفد يضم نائب محافظ المصرف المركزي سالم الأشولي ومسؤولين آخرين. وقال السلامي قبيل مغادرته صنعاء إنه سيستكمل المحادثات مع صندوق النقد العربي في شأن برنامج الاصلاح الهيكلي للقطاع المالي والمصرفي، ويوقع على اتفاق التسهيل المخصص لدعم الاصلاحات مع مجلس إدارة الصندوق.

وكان وفد من الصندوق برئاسة رئيس الدائرة الفنية والاقتصادية الدكتور فارس بن جرادي زار اليمن قبل شهر ووقع مذكرة تفاهم في شأن قرض ميسر يقدمه الصندوق لدعم الاصلاحات المالية والنقدية والمصرفية في اليمن.

وقال وكيل وزارة المال لقطاع العلاقات الخارجية أحمد محمد غالب لـ «الحياة» إن القرض عبارة عن تسهيل استحدثه الصندوق أخيراً للدول الأعضاء لدعم الاصلاحات المالية، وانه يراوح بين ٤٥ و٥٠ مليون دولار، أي نحو ٧٥ في المئة من حصة اليمن في الصندوق.

وكان الصندوق منح اليمن تسهيلاً ممتداً منتصف عام ١٩٩٧ قيمته ٨٢ مليون دولار لمدة سنتين ونصف السنة، خصص للاصلاحات الهيكلية وبفوائد ميسرة. ويدعم الصندوق بالتعاون مع البنك الدولي تمويل وتنفيذ دراسات لإنشاء سوق للأوراق المالية في اليمن.

دول الخليج تشدد على تشجيع دور القطاع الخاص

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ قال الأمين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية عبدالرحمن الجعفري لـ «الحياة» إن ممثلي دول مجلس التعاون الخليجي الست في المنظمة وجهوا في اجتماع الدورة الرابعة والأربعين التي عقدت في العاصمة القطرية (مقر المنظمة) أمس «بتكثيف عمل المنظمة في الفترة المقبلة لتشجيع دور القطاع الخاص في الاستثمار الصناعي».

وكان الأعضاء بحثوا في عمل المنظمة، وترأس الاجتماع رئيس الدورة الحالية ممثل الإمارات السيد محمد علي بن زايد.

وقال الجعفري لـ «الحياة» إن الاجتماع أقر التقرير الذي قدمه الأمين العام عن انجازات العام الماضي، كما تم «إقرار خطة عمل المنظمة للسنة المقبلة». ولفت إلى أن ابرز ما تضمنته الخطة يكمن في «برنامج فرص الاستثمار والدراسات والمعلومات». وشدد على أن أعضاء المنظمة «وجهوا بتكثيف عمل المنظمة لتشجيع دور القطاع الخاص وحفزه في مجال الاستثمار الصناعي».

وأكد ان اولويات «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» في الفترة المقبلة يتمثل في تنفيذ ما أقره الاجماع والقيام باعمال التنظيم والإعداد لتطبيق مقررات الاجتماع.

تجاوزت حصص الانتاج في تشرين الثاني

"ميس": "أوبك" زادت انتاجها إلى ٢٧,٥ مليون برميل يومياً

■ نيقوسيا - ا ف ب، رويترز - ذكرت نشرة «ميس» النفطية المتخصصة ان الانتاج الكلي لمنظمة «اوبك» بلغ ٢٧,٥٦ مليون برميل يومياً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بزيادة ٧١٠ الاف برميل يومياً مقارنة مع تشرين الاول (اكتوبر).

وفي موازاة ذلك انخفض سعر برميل نفط «اوبك» في تشرين الثاني الى ١١.١٧ دولار، من ١٢.٤١ دولار في الشهر السابق.

وبعدما انخفض انتاج المنظمة بمعدل ٤٢٠ الف برميل يومياً في تشرين الاول، عاود الارتفاع مبتعداً عن سقف ٢٦,٢٨٧ مليون برميل يومياً الذي تعهد الاعضاء باحترامه عام ١٩٩٨، وقرروا تمديد العمل به في النصف الاول من ١٩٩٩ اثناء اجتماع عقدوه في نهاية تشرين الثاني في فيينا.

وأشارت «ميس» إلى ان فنزويلا، التي تنتج منذ اكثر من سنة ٥٠٠ الف برميل يومياً زيادة على حصتها المقررة والتي تعهدت في آذار (مارس) بخفض انتاجها بمعدل ٥٢٥ الف برميل يومياً، انتجت في تشرين الثاني ٣,١٧٠ مليون برميل اي ٢٠٠ الف برميل اكثر من تشرين الاول و٣٠٠ الف برميل اكثر مما تعهدت به. وانتج العراق، الذي تسمح له الامم المتحدة بكمية محددة كل ستة اشهر، ٢,٤٦ مليون برميل يومياً اي ١٨٠ الف برميل يومياً اكثر من تشرين الاول لتعويض انخفاض الاسعار والتأخير السابق.

وبلغ الانتاج الايراني المتذبذب منذ عام نحو ٣,٦٣٤ مليون برميل يومياً في تشرين الثاني في مقابل ٣,٤٨٤ مليون برميل يومياً في الشهر السابق.

ويتلازم ارتفاع الانتاج مع انخفاض الاسعار، اذ خسر برميل نفط اوبك القياسي في تشرين الثاني ١,٢٤ دولار مقارنة مع تشرين الاول (١٢,٤١ دولار).

وبلغ سعره في اواخر الشهر الماضي ١٠,٦ دولار وانخفض الى اقل من عشرة دولارات.

وأشارت «ميس» الى ان متوسط سعر برميل نفط اوبك في تشرين الثاني (١١.١٧ دولار) يقل بنحو ٧,٥١ دولار عن متوسط سعره في ١٩٩٧ (١٨.٦٨ دولار).

ونسبت «ميس» الى رودريغيز المرشح لتولي منصب وزير النفط في فنزويلا ان بلاده ستعمل على اعادة توحيد «اوبك» بل توسيعها اذا امكن. وقال للنشرة «ميس»: «في اجتماع اوبك في فيينا الشهر الماضي كان هدفنا دعم اوبك واعادة توحيدها وتوسيع المنظمة اذا امكن».

واثار شافيز الاضطراب في السوق النفطية الدولية ببعض افكاره المتطرفة في شأن تغيير السياسات المتعلقة بالطاقة في فنزويلا ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم. ووعد رودريغيز بعلاقات أوثق مع «اوبك»، وتعهد بعزل لويس جيوستي رئيس شركة البترول الفنزويلية الذي اتهمه بالاسهام في انهيار اسعار النفط السنة الجارية.

وشدد رودريغيز على ان ليس امام «أوبك» خيار سوى التوصل الى اجماع وقال: «اذا لم تكن اوبك قائمة ستكون هناك حرب أسعار وهي بمثابة كارثة للدول المنتجة».

واضاف: «الهدف هو تقليص الانتاج من أجل حماية الاسعار وفي النهاية استعادة حصة المنظمة من السوق».

واشار الى انه يجب التغلب على مشاكل عدة من بينها الطلب الضعيف والمخزون الضخم وعدم الالتزام الكامل باتفاقات «أوبك» السابقة قبل وضع سياسة جديدة لحصة «أوبك» من السوق.

وقال رودريغيز: «تشير التوقعات المتاحة لنا الى ان الطلب سيظل منخفضا حتى سنة ٢٠٠١ وما نحتاجه استراتيجية طويلة المدى وليس رد فعل قصير الاجل لكن في النهاية يجب ان نتكيف مع ظروف السوق».

عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة عبدالله النيباري:

الحكومة الكويتية لن تستطيع تجاهل قضية شركة ناقلات النفط

□ لندن - «الحياة»

■ قال عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة الكويتي السيد عبدالله النيباري انه سيكون صعباً على الحكومة اتخاذ موقف غير مبال بعد صدور احكام في بريطانيا في قضية شركة الناقلات، مشيراً الى ان هذه الاحكام سيكون لها أثر كبير على القضية وتداعياتها السياسية، خصوصاً ان هناك «أدلة دامغة بحق المتهمين بمن فيهم وزير النفط السابق» الشيخ علي الخليفة الصباح.

● كيف تنظر الى الاحكام الصادرة في حق المسؤولين في الشركة وهل سيفتح ذلك ملف قضية الاستثمار الكويتي في الخارج؟

- قضية الناقلات من ابرز القضايا التي تابعناها، واكتسبت بعداً مهماً بعد صدور الاحكام من قبل القضاء البريطاني، خصوصاً انها تلمس قضية الفساد في الكويت وهي قضية جوهرية. تتلخص القضية في قيام مسؤولين في شركة الناقلات في عقد الثمانينات باختلاس أموال الشركة بطرق مختلفة كالعقود المزورة او عقود استئجار أو بيع ناقلات. وكشفت هذه القضية بعد الغزو العراقي خصوصاً بعد انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٩٢ عندما استؤنف العمل بدستور الكويت، وكانت نتيجة الانتخابات دخول ستة وزراء في الحكومة من أعضاء البرلمان وتولي علي البغلي حقيبة النفط وتوافرت حينها معلومات عن هذه الاختلاسات، وبعد استكمالها رفع الأمر الى أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الذي اعطى الضوء الأخضر لمواصلة التحقيق في القضية. واتضح من خلال التحقيق تآمر مجموعة من المسؤولين الكويتيين والاجانب بناء على معلومات حول صفقات تجري بين الكويت وبريطانيا.

وللاسف تعثرت القضية في الكويت منذ فترة ونحن في صدد تحريكها لمحاكمة المتهمين.

وكانت المحكمة الكويتية اصدرت حكماً ضد المتهمين الثلاثة عبدالفتاح البدر وحسين قبازرد وشخص أردني وتغريمهم ١٢٠ مليون دولار مع السجن ٤٠ عاماً. ولكن المفاجأة ان الحكم كان خالياً من التاريخ مما فتح المجال للطعن فيه من حيث الشكل، ورفع الحكم الى محكمة الاستئناف والتمييز واعتبر باطلاً، وبالتالي فإن القضية يجب ان تعاد من جديد، على رغم ان هناك آراء قضائية تقول ان عدم وجود التاريخ هو خطأ شكلي كان يمكن تصحيحه. خصوصاً ان التاريخ مثبت في محاضر الجلسة وفي مسودة الحكم وكان يمكن لأي جهة كالنيابة العامة أو شركة الناقلات المدعية في القضية طلب تصحيح الخطأ. ولكن الذي حصل ان القضية اعيدت من جديد وهي منظورة في المحاكم الكويتية بالنسبة للمتهمين الأربعة.

ما في ما يتعلق بالوزير السابق علي الخليفة الصباح فإنه بعد تقديم القضية لمحكمة الوزراء بناء على القانون الذي أصدره مجلس الأمة عام ١٩٩٥، طعن في الاجراءات باعتبار انه كان يجب ان تتم وفقاً لقانون مجلس الوزراء. كما ان محكمة التمييز طعنت في الاجراءات وأشارت الى امكان استئناف الدعوة.

وما نواجهه ان القضية لم تحرك ضد الوزير السابق على رغم ان التحقيقات التي جرت عند تقديم الدعوة في الكويت ظهر منها ما يبرر توجيه الاتهام وبهذا تحول الموضوع الى موضوع سياسي. وهناك قطاع كبير في مجلس الأمة يشير باصبع الاتهام الى موقف الحكومة بسبب تراخيها في عدم تحريك الدعوة ضد وزير النفط السابق. وفي مناقشات مجلس الأمة جرى نوع من الهجوم على الحكومة وموقفها في هذا الشأن باعتباره يحمي المتطاولين على الاموال العامة. وبالطبع فإن ذلك يثر تساؤلات حول الخوف من ان تؤدي المحاكمة الى كشف أوراق تطال مسؤولين آخرين. لذلك نعتقد بان حسم الموضوع يوقف الجدل حول هذه القضية الحساسة. ان موضوع محاربة الفساد هو موضوع اساسي ومن دون تصعب معالجة الأوضاع وتصحيحها. اما في ما يتعلق بصدور الحكم في بريطانيا فهو مهم جداً لأنه صادر من محاكم القضاء البريطاني وهو قضاء مشهود له بالنزاهة ولا يستطيع أحد ان يطعن فيه، وبالتالي فإن الاحكام سيكون لها أثر كبير على القضية وعلى تداعياتها السياسية، خصوصاً ان اجراءات القضية بما في ذلك شهادات الشهود وإفادات المتهمين جاءت بأدلة صارخة ودامغة بحق المتهمين بما فيهم وزير النفط السابق، وبالتالي سيكون من الصعب على الحكومة ان تقف موقفاً غير مبال. كما انه من الصعب على السلطة القضائية في الكويت ان لا تتخذ اجراءات نحو تحريك القضية بعد الافادات الواسعة والتفصيلية التي كشفت عن حجم الاموال المختلسة وتحركها في المصارف وتحويلها الى حسابات شخصية. وبالتالي فإن الموضوع ذو أهمية بالغة في ما يمكن ان نسميه معركة محاربة الفساد في الكويت وخصوصاً موضوع الناقلات. اما موضوع الاختلاسات في مكتب الاستثمار الكويتي في مكتب لندن فهو أمر مختلف عن موضوع الناقلات.

● كيف ترى الوضع المستقبلي للاقتصاد الكويتي في ظل انخفاض اسعار النفط واستمرار العجز في الموازنة؟

- لا شك في ان انخفاض اسعار النفط الذي حدث منذ بداية السنة الجارية ووصل الآن الى مستوى متدن جداً يعتبر مؤشراً خطيراً على اقتصاد الكويت وبقية دول الخليج لانه يعني انخفاض مواردها المالية، وبالتالي ظهور عجز في الموازنات العامة. واذا استمر هذا الوضع فإنه سيؤدي الى تراكم هذا العجز ليلتهم ما هو موجود من احتياطات مالية ما سيدفع بدول المنطقة الى الاستدانة، وهو وضع خطير جداً عبّر عنه امير الكويت الشيخ جابر الأحمد حين أشار الى ان ذلك يؤدي الى رهن إرادتنا الاقتصادية.

وبالطبع فإن تدني سعر نفط بحر الشمال الى ١١ دولاراً يعني ان نفوط الخليج تقل عن ذلك. اما بالنسبة للكويت فقد وصلت الأسعار الى حدود عشرة دولارات، وهذا يعني ارتفاع حجم العجز في الموازنة العامة الذي يبلغ نحو بليوني دينار (سبعة بلايين دولار) بافتراض سعر عشرة دولارات للبرميل، علماً ان الحكومة توقعت في مشروع الموازنة ان يكون ايراد النفط على اساس ١٣ دولاراً، الا ان اللجنة المالية وافقت والمجلس وافق على ان تحتسب ايرادات النفط على اساس عشرة دولارات. وحتى هذا السعر يعتبر مرتفعاً بالتالي فإن العجز الحقيقي سيزيد عن العجز المقدر.

● ما هي أبعاد القضية التي أثارت جدلاً واسعاً في مجلس الامة الكويتي والمتعلقة بشراء المدافع الاميركية؟

- نحن نواجه مشكلة في ضخامة الأموال التي تصرف على الأسلحة. وهناك انطباع بأن هذه الاسلحة اكثر من قدراتنا ولا نملك القوة المدربة على استخدامها. فلدينا على سبيل المثال طائرات ولكنها لا تشكل منظومة للدفاع الجوي، وبالتالي فإن أياً من هذه الدول الصغيرة لن يحميها عدد من الطائرات اذ ان الدفاع الجوي هو الآن منظومة متكاملة.

وعليه هناك شعور بعدم جدوى هذه الأسلحة، خصوصاً انه لا توجد عناية بالعنصر البشري. ومن جهة اخرى تصل الينا معلومات بأن هذه الصفقات مشبوهة لجهة عدم صلاحية السلاح وعدم القيام بشرائها بطريقة سلمية كاختيار العروض المستوفية للشروط. واستطيع القول ان شراء الأسلحة غير متوافق ولا هو ناتج من احتياجاتنا وهو ما ينطبق على صواريخ الزوارق الدورية للبحرية لجهة الملاءمة بين هذه الصواريخ وغيرها. والآن أصبحنا امام ما يسمى بطبخة شراء المدافع والتي سجلت اللجان عليها ملاحظاتها. فالمدافع كانت مخلفات الجيش الاميركي كما اتضح لنا من خلال التقارير، وهي ليست سوى تلصيق لاجزاء كونت مدفعاً غير سليم، في حين ان هناك عروضاً اخرى اكثر ملاءمة. اضافة الى اراء استراتيجية تشير الى ان استخدام مدافع طويلة المدى غير مجد في عصر الصواريخ.



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٠	,٥٠٧٨	٥,٤٨٢	٣٨٢,٨	١٨.٣٨	٤,٤٢٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٣٥	,٤٤٠١	٣٠,٧٣	١,٤٧٦	,٣٥٥٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٩٤	,٤٤٩٤	٣١,٣٨	١,٥٠٧	,٣٦٢٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٥٨	٤,٣٧٩	٣٠٥,٧	١٤,٦٨	٣,٥٣٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٩٣	٤,٢٨٧	٢٩٩,٣	١٤,٣٨	٣,٤٦٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٣٨	,٤٥٣٥	٣١,٦٦	١,٥٢١	.٣٦٦٢
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	٢٥٣٣,٤	٩٠٩,٨	١٣,٠٣	٢٧١,٢	١١٢٦.٨
الجنيه المصري	٣,٤١٧	٥,٧٦٣	,٤٨٣١	٣٣,٧٣	١,٦٢٠	.٣٩٠٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٤	٢,٣٣١	١٦٢,٧	٧.٨٢٠	١.٨٨٢
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢٤٣	٥,٣٠٩	٣٧٠,٧	١٧,٨٠	٤,٢٨٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٥٩١	,٠٠٥١	,١٠٧٠	,٤٤٤٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٦٧	,٦٠٥٧	,٠٠٨٦	,١٨٠٦	.٧٥٠٢
الين الياباني	١١٥,٢٦	١٩٤,٤	٦٩,٨٢	–	٢٠,٨١	٨٦,٤٧
المارك الالماني	١,٦٥٠٨	٢,٧٨٤	–	,٠١٤٣	,٢٩٨١	١.٢٣٨
الفرنك الفرنسي	٥,٥٣٦٧	٩,٣٣٨	٣,٣٥٣	,٠٤٨٠	–	٤,١٥٣
الفرنك السويسري	١,٣٣٢٩	٢,٢٤٨	,٨٠٧٤	,٠١١٥	,٢٤٠٧	–
الليرة الايطالية	١٦٣٤,٦	٢٧٥٧,٠	٩٩٠,١	١٤,١٨	٢٩٥,٢	١٢٢٦,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٩٤	٧	٧,٢٥	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٥,٣٧	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٧٥	٧	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٨	٦,٧٥	٧	٥	٥,٥٠	–	–	٤.٨٧	٥,١٢
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٤٤	٦,٧٥	٧	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٤,٧٥	٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٧	٥	٥,٤٠	٥,٥٣	٥,٠٩	٥,٢١	٤,٩٤	٥,٠٦	٤,٨٤	٤,٩٦
الجنيه الاسترليني	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٤٤	٦,٥١	٦,٢٥	٦,٣٣	٥,٩٤	٦,٠١	٥,٥٩	٥,٦٦
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٥	٠,٠٥	٠,٢٠	٠,٠٥	٠,١٨	٠,١٤	٠,٢٦	٠.١٨	٠,٣٠
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٥	٣,٣٠	٣,٤٠	٣,٢٠	٣,٢٨	٣,٢٠	٣,٣٠	٣,١٦	٣.٢٦
الفرنك الفرنسي	٣,٠٣	٣,١٣	٣,١٥	٣,٢٨	٣,٢٦	٣,٤٢	٣,١٥	٣,٢٧	٣,١٢	٣,٢٤
الفرنك السويسري	٠,٤٤	٠,٥٦	١,١٨	١,٤٣	١,١٨	١,٤٣	١,٢٨	١,٤٠	١,٣٦	١,٤٨
الليرة الايطالية	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٦	٣,١٥	٣,٢٧	٣,١٩	٣,٢٩	٣,٠٦	٣.١٨

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ١٢/١٢	١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩١,٤٠	٢٩٠,٨٠	٢٩٣,٩٥	٢٩٤,٢٠	٢٩٤,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٨٣	٤,٧٤	٤,٨١	٤,٨٣	٤,٨٢	٧.٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٢,٥٠	٣٤٩,٥٠	٣٤٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨
نحاس (دولار)	١٤٣٩,٥	١٤٧٠	١٤٩٦	١٤٨٥	١٤٨٥	١٤٦٨	١٤٩٩	١٥٢٢.٥	١٥١١	١٥١٢
الومنيوم (دولار)	١٢٤٧	١٢٤١	١٢٦٩	١٢٥٣	١٢٦١	١٢٦٥	١٢٥٥	١٢٧٤.٥	١٢٦٠	١٢٦٣
زنك (دولار)	٩٧٥	٩٨٧	٩٩٧	٩٧٥,٥	٩٦٨	٩٩٥	١٠٠٣	١٠١١	٩٩١	٩٨٤
نيكل (دولار)	٣٧٦٠	٣٧٦٠	٣٨١٥	٣٧٦٠	٣٨١٥	٣٨٣٠	٣٨٢٠	٣٨٨٠	٣٨٢٥	٣٨٨٠

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٢/٨	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٢٠	٩,٧٥	٩,٧٠	٩,٩٠	١٠,٣٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٧٠	٩٨/١٢/١٠
مزيج برنت	١٠,٠٥	٩,٦٥	٩,٨٠	١٠,١٥	١٠,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٢٥	١٠,٧٥	١٠,٨٥	١١,٢٥	١١,٧٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢١٩٨	٥,٠٦٠٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية (بيوبوينت شهر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٦٨	٩٩,٦٢	١٠١,٤٣	١٠٤,١٢
العائد	٤,٤٤	٤,٣٤	٤,٥٧	٤,٩٨

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١٢/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٥	٢٤٤,٥	آذار
بن (دولار)	١٩٤٥	١٨٨٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٣	٩٣٢	آذار
قمح (جنيه)	٧٧,٣	٧٨	كانون-٢
شعير (جنيه)	٧٧,٧٥	٧٧,٧٥	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٢,٤	١٤٥,٢	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٢٥	٣٣٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

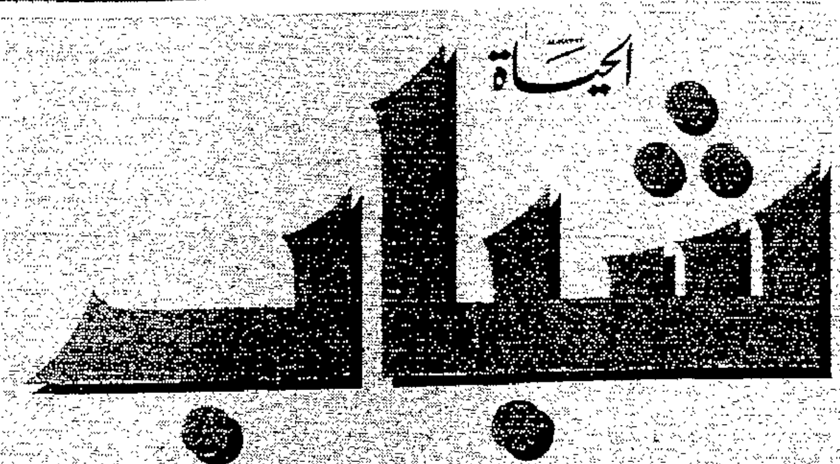
الدولة	العملة	١٢/١٤	١٢/١١
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦.٦٦	١٣٦.٦٦
ليبيا	دينار	.٤٥	.٤٥
تونس	دينار	١,٠٨٧٩	١,٠٩٩٣
الجزائر	دينار	٥٩,٩١	٥٩.٥٦
المغرب	درهم	٩.٢٠٢٨	٩.٢٩٧٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٤.٨٩	٢٠٤,٧٣
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧.٧٢	١٧٧.٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٦٢٠	٢٦٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧.٧٤٧٣	٧.٧٤٨
باكستان	روبية	٤٨.٧٠	٤٩.٨٥
الفيليبين	بيسو	٣٨.٨٠	٣٩.٠٣
سنغافورة	دولار	١.٦٤٥٥	١.٦٥٠٠
تايوان	دولار	٣٢.٢٨	٣٢.٣٥
تايلاند	بات	٣٥.٨٥	٣٥.٨٠
العملة الاوروبية	ايكو	.٨٤١٧	.٨٤٢٤
اليونان	دراخما	٢٧٦.٦٨	٢٧٧.٢١
اسبانيا	بيزيتا	١٤٠.٥٥	١٤٠.٦٤
الفرنك الافريقي	–	٥.٥٤٦	٥٦١.٩١
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١.٨٨	٢١.٨٨
سيراليون	ليون	١٥٦١	١٥٧١
غابون	فرنك	٥٥٤.٦	٥٦١.٩١
استراليا	دولار	١.٦١٦٢	١.٦٠٠٧
كندا	دولار	١.٥٣٧٤	١.٥٤٠٠
حقوق السحب	وحدة	.٧١١٥	.٧١٣٦
قبرص	جنيه	.٤٨٨٥	.٤٩١٤

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/١٢/١٤

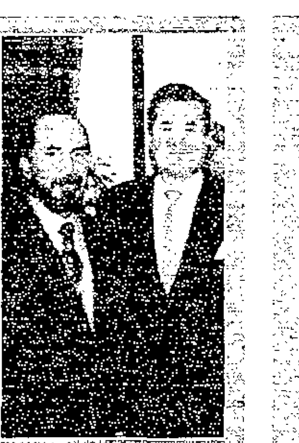
اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.١٢	١٥٣٧٤	٩٦٩٢٨٩٦	٥٧٥	١٩٩٨-١٢-١١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٢٥	١٠	١٥٠٨٥	١٦٦٤٣٠	١٩٢٨	١٩٩٨-١٢-١١
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠	١٥٠٨٥	١٠٦٨٩١٦	١١٢٠٠	١٩٩٨-١٢-١١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠	١٥٠٨٥	١٩٢٣٧٧٩	٣٣٦٥	١٩٩٨-١٢-١١
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٧.٥	–	٢٦٣٩٩	١٥٠	–	١٩٩٨-١٢-١١
بنك عودة «جـ»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٥٨	٨٩٠٠	٩٩٠٠	١٩٩٨-١٢-١١
بنك بيروت «جـ»	٧,٥٦	٧.٦٢	١١٥٠٢	١٠١٦٠	٤٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١١
بنك بيبلوس	٣.١٨	–	٤٨٠٨	٧٨٧٢٨		١٩٩٨-١٢-١١
شركة رسامني يونس	٣.١٨	٣.٠٦	٤٦٢٠	٢٤٦٨٤	٢٥٠	١٩٩٨-١٢-١١
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧٨	٠.٧٥	١١٣١	٤٨٣٦٥	٤٠٠٠	١٩٩٨-١٢-٧
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٣٦٤٠	–		١٩٩٨-١٢-١١
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٣٦٤٠	–		١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة اترنيت	٠.٧١	–	١٠٨٤	٢٦٥٣٠		١٩٩٨-١٢-١١
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	١.٨٧	٢٨٢٨	٢٥٠٠		١٩٩٨-١٢-٤
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١١
						١٩٩٨-٠٨-٣

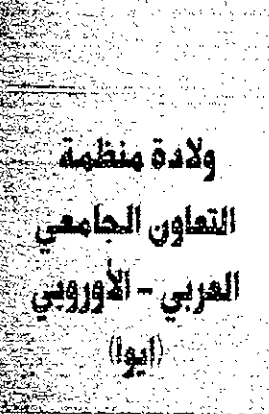


ديما سعد الله ونوس: حب الوطن وتفهم الآخرين وكثير من الشجاعة



«مدرسة الملك فهد العليا للترجمة»: لغات وعمل وحياة متجددة





ولادة منظمة التعاون الجامعي العربي - الأوروبي (أيوا)

AL HAYAT TUESDAY 15 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13069

الثلاثاء ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٩

العدد تضاعف ٤٢ مرة خلال ١٠ سنوات

هوس المخدرات يجتاح المراهقين الضائعين في روسيا الاكثر ضياعاً

□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ بدت السماء والعمارات الضخمة المؤلفة من خمسة طوابق، والتي تنتصب مثل توائم متجهمة في ضاحية ليوبلينو في جنوب شرقي موسكو، اكثر كآبة بعد تساقط الثلج الذي جاء في وقت مبكر هذا العام. في هذه الضاحية الصناعية يقع اشهر مركز لاعادة تأهيل مدمني المخدرات من المراهقين: «عيادة مدمني المخدرات الاحداث» التابعة لوزارة الصحة الروسية. «الحياة» زارت المركز وتعرفت على طبيعة عمله وتحدثت الى بعض نزلائه.

يبدو كما لو ان عيني الفتى النحيل والقصير الذي يبلغ ١٥ عاماً من العمر تنظران اليك، لكن ينتاب المرء احساس بانه معلّق بين الواقع وعالم آخر من هذيان الادمان الذي يسلب عقله ويجعل حركاته بطيئة ومترددة. كما لو كان يخشى ان يتلاشى وهو يجرجر قدميه في رواق العيادة. ينطق الكلمات بصعوبة: «انا .. لا انصح احداً .. ان يدمن على الهيروين .. بدات اتنشّق المخدرات مع شبان اكبر سناً مني بعد انتهاء الدوام في المدرسة... ثم انتقلنا الى تدخين المخدرات... للحصول على نشوة اكبر... بعدها علّموني على تعاطي الهيروين .. انه ادمان قوي للغاية ... لولا وفاة والدي لما اصبحت مدمناً ... ابلغ الجميع... الاّ يقتدوا بي». كانت تقاطيع وجهه طفولية، لكن العينين اقرب الى عيني رجل بالغ.

كان هذا الفتى الذي رفض ان يعطي حتى اسمه الاول يستعد، مثل عشرات آخرين من المراهقين، للخضوع لبرنامج إعادة تأهيل مدته ٤٥ يوماً طوّره خبراء العيادة لمعالجة ادمان المخدرات. يقول فتى اطول قامة: «انهم يعتنون بنا هنا. نقيم علاقات طيبة مع بعضنا البعض ومع الاطباء. المشكلة هي عندما تنتهي هذه المدة، وتخرج وتلتقي زملاءك الذين يقولون: «هيا، جرّب الصعود ثانية لمرة واحدة فقط». هكذا، تصبح مدمناً مرة اخرى ...».

ولكل واحد من نزلاء العيادة صديق او عدد من الاصدقاء المدمنين على المخدرات. ويؤكد كل واحد من المراهقين الذين يخضعون لاعادة التأهيل انه سيقطع علاقته برفاقه المدمنين. لكن احدى الممرضات اوضحت ان «بعضهم موجود هنا للمرة الثانية والثالثة والرابعة . انهم يعودون الى واقعهم، الى عائلات ممزقة وحياة محطمة بالنسبة الى كثيرين منهم».

وافادت وكالة «إيتار تاس» اخيراً ان عدد الاحداث الذين يقضون بسبب الادمان على المخدرات في روسيا تضاعف ٤٢ مرة خلال السنوات العشر الماضية. وتنتشر موجة تعاطي المخدرات وسط الشباب في روسيا بوتيرة مفزعة.

وكشفت جلسات استماع اجراها البرلمان (الدوما) في مطلع الشهر الماضي ان الاحصائيات الرسمية لا تشمل سوى ١٠ في المئة من عدد مدمني المخدرات. ويؤكد الخبراء في هذا المجال ان المدمنين يمثلون خطراً بشكل خاص على اقربائهم واصدقائهم، فهناك عشرات آلاف العائلات في روسيا التي تمكن فيها الزوج او الزوجة من اجتذاب الطرف الآخر وتوريطه في تعاطي المخدرات.

ويفاقم تعاطي المخدرات مشكلة انتشار مرض الايدز. فمدمنو المخدرات يؤلفون اليوم اكثر من نصف الـ ٨٤٠٠ المصابين بالايدز في روسيا. وهناك ٧٠ طفلاً يحملون فيروس الايدز الذي انتقل اليهم من امهات مدمنات على المخدرات. واوضح المشاركون في جلسات الاستماع في البرلمان ان ادمان النساء على المخدرات يمثل مشكلة منفصلة وبالغة الخطورة. وبلغت نسبة الزيادة في عدد النساء المتورطات في ارتكاب جرائم ٤٥ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي.

وسلّطت ابحاث أجريت اخيراً في روسيا الضوء على المناطق التي يوجد فيها اكبر عدد من مدمني المخدرات الذين يطلبون المساعدة الطبية. وتتصدر اللائحة منطقتا تومسك وكميروفو في غرب سيبيريا ومنطقة التاي شرق سيبيريا. لكن خبراء في تعاطي المخدرات وسط الاحداث يعتقدون ان مدينة سان بطرسبورغ تتصدر لائحة المدن الروسية الكبيرة في سباق الادمان على المخدرات.

والسمة المتميزة لمشكلة تعاطي المخدرات الحالية في روسيا هي تفشيه بين الشباب. فالفتيان يبدأون عادة تجريب المخدرات في سن لا تتجاوز ١٤ عاماً. وقال اليكسي نابيجدين رئيس «عيادة مدمني المخدرات الاحداث» لـ «الحياة» ان «الموجة الاخيرة لادمان المخدرات وسط المراهقين ليست شيئاً جديداً في تاريخ روسيا في القرن العشرين. فالموجة الاولى اجتاحت روسيا في العشرينات، مباشرة بعد الحرب الاهلية التي اعقبت ثورة اكتوبر ١٩١٧. خلق دمار الحرب والمجاعة والفوضى السياسية الظروف المؤاتية لتفشي هذه الكارثة الاجتماعية: تعاطي عشرات آلاف اليتامى والمراهقين المشردين الكوكايين والمورفين». وفي العشرينات ومطلع الثلاثينات تم إيقاف هذه الموجة بفضل اجراءات قاسية نفذها نظام حكم ستالين الشمولي.

ويعتقد الخبراء في ادمان المراهقين على المخدرات ان جذور المشكلة الحالية ترجع الى اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات عندما بدات وتعمّقت عملية تدهور المجتمع الذي كان يطلق عليه في ذلك الحين «مجتمع الاشتراكية المتطورة». فقد لجأ بعض المراهقين، الذين احبطتهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم، الى الصعود الى احلام دنيا المخدرات تعبيراً، بشكل واعٍ او غير واعٍ، عن الاحتجاج على القيم المفروضة رسمياً لزعماء الحزب الشيوعي المسنين. لكن النظام السوفياتي، حتى في مرحلة ركوده، امتلك ادوات قسرية للحد من مشكلة المخدرات، مثل نظام الرعاية الصحية المركزي السوفياتي والاجراءات الامنية المشددة.

ويبدي خبراء مكافحة ادمان المخدرات الروس في الوقت الحاضر حنيناً الى فترة الخمسينات والستينات عندما لم يكن هناك في موسكو سوى ٥٠ الى ٦٠ من المراهقين المدمنين على المخدرات مسجلين رسمياً. لكن الواقع الحالي مختلف تماماً. وافادت وكالة «انترفاكس» للأنباء اخيراً ان عدد المراهقين الذين يدمنون المخدرات في منطقة موسكو ارتفع حوالى مرتين ونصف مرة منذ العام الماضي، لدرجة ان اكثر من ٥٠ في المئة من طلبة المدارس يمكن ان يصنفوا ضمن فئة الاشخاص الذين جربوا تعاطي المخدرات. وللمكانة الاجتماعية تأثير، لكن ليس لدرجة كبيرة: المراهقون من كل الفئات الاجتماعية عرضة للاصابة بهذا الداء.

وقال نابيجدين رئيس العيادة بتهكم يشوبه الأسى: «مثلما جاء في احد المؤلفات الكلاسيكية الروسية عن ادمان المخدرات: المتسول والثري يجتمعان في خلوة تعاطي المخدرات». واوضح انّ مدمني المخدرات الصغار في السن يتوزعون على ثلاث فئات عمرية: من ١٠ الى ١٤ سنة، يتنشقون بشكل خاص مواد سامة (مستخدمين اشياء مثل الصمغ الشائع الذي يمكن الحصول عليه في اي مكان). ومن ١٥ الى ١٧ سنة، ينتقلون الى تعاطي الحشيش والهيروين. ومن ١٨ الى ١٩ سنة، يتحولون الى امفيتامينات مصنّعة اقوى مفعولاً. واوضح نابيجدين ان «الشباب من «ادنى المراتب الاجتماعية» يميلون، بالطبع، الى البدء بتعاطي المخدرات في سن اصغر وينتقلون الى مخدرات «اقوى» بشكل اسرع، لكن قدراتهم المالية اقل بكثير بالمقارنة مع الاطفال المدمنين لطبقتنا الوسطى الزائفة والمرتبة العليا من المجتمع». واضاف ان «عدد مدمني المخدرات المراهقين من الفئات الادنى مرتبة يفوق، بالطبع، العدد لدى نظرائهم من الفئات العليا، لان الفئات الادنى تضم غالبية المجتمع. لكن نسبة مدمني المخدرات من الشباب تكاد تكون ثابتة في كل المستويات الاجتماعية. وبأي حال، كلما ترتقي السلم الاجتماعي كلما تصبح المخدرات اقوى مفعولاً واغلى».

وادى انهيار الاتحاد السوفياتي وتلاشي حدود الاتحاد السوفياتي المشتركة، التي كانت تخضع لحراسة مشددة، الى فتح اراضي روسيا الاتحادية لتدفق المخدرات المنتجة بشكل طبيعي، من «المثلث الذهبي» الشهير وافغانستان وآسيا الوسطى والشيشان، والمخدرات المصنعة من اوروبا، بشكل اساسي من بولندا وهولندا. وقال الدكتور اناتولي ايفانوف، خبير معالجة ادمان المخدرات في العيادة، ان روسيا «اصبحت ترتبط على نحو وثيق بالنظام العالمي لتهريب المخدرات لدرجة ان الوقت قد حان لفك الارتباط بهذه «الصلات الدولية». لكن تجار المخدرات الروس يسعون ايضاً الى تطوير اساليبهم واغراق السوق بالمخدرات المنتجة محلياً. كنت اعمل في وزارة الصحة السوفياتية، ويمكن ان أؤكد لك فاعلية اجراءات الدولة لمكافحة المخدرات عندما كانت آلة الحكومة السوفياتية موجودة. لك ان تقول انها قمعية، لكن مشكلة المخدرات كانت تحت السيطرة. كانت الدولة حينها تحمي شبيبتنا من خطر المخدرات».

ولم تبدأ السلطات الروسية الاّ اخيراً باتخاذ اجراءات حاسمة لمكافحة المخدرات. ووجهة النظر السائدة لدى الخبراء في مجال ادمان المخدرات وسط الشباب انها «تاتي بعد فوات الاوان». وقال نادبجدين ان «لجنة الوقاية الصحية» التابعة للبرلمان هي «الوحيدة التي كانت تضغط لتمرير قانون مكافحة المخدرات الذي جرى تبنيه اخيراً». واضاف انه «رغم وجود قسم خاص لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية واحراز بعض النجاح، فان قدراً كبيراً من العمل لم ينجز بعد لمواجهة التحدي الذي يمثله ادمان الشباب على المخدرات».

وتجري «عيادة مدمني المخدرات الاحداث»، باعتبارها جزءاً من برنامج مكافحة المخدرات الذي تشرف عليه وزارة الصحة، الكثير من الابحاث وتمارس اساليب خاصة بها لمكافحة الادمان على المخدرات وسط المراهقين. واوضح الدكتور نابيجدين ان «طريقتنا تجمع بشكل متوازن بين استخدام العقاقير والطب النفسي، وهي اقرب الى الطرق المطبقة في اوروبا واميركا الجنوبية منها الى الطرق المفضلة في اميركا الشمالية التي يستخدم فيها التحليل والدعم النفسي. وقال انه «بالاضافة الى التعاون مع مؤسسات صناعة الادوية الاوروبية المعروفة، فاننا نسعى الى تطوير طرقنا الخاصة باستخدام عقاقير مضادة للمخدرات بالترابط مع ما بقي من النظام السوفياتي لمكافحة ادمان المخدرات».

ولفت الدكتور ايفانوف الى ان نظام مكافحة ادمان المخدرات السوفياتي «كان متطوراً لدرجة كبيرة، ومتفوقاً على الانظمة المماثلة في البلدان الغربية. وحمداً لله فان هيكله لا يزال قائماً». وقال: «نحتاج في الواقع الى تمويل من الحكومة لتعيد الحياة اليه. لا تزال لدينا شبكة لمؤسسات مكافحة ادمان المخدرات في انحاء روسيا لا مثيل لها في اي بلد اجنبي. ويمكن لاي مواطن، واي مراهق، ان يراجع اياً منها للحصول على المساعدة مجاناً. المسألة تتعلق بنوعية هذه المساعدة نظراً للشح الحاد في التمويل. ينبغي للتمويل الفيديرالي والمحلي ان ينقذا الشبكة من الانهيار».

ويرى الخبراء الروس في مجال مكافحة ادمان المخدرات بين المراهقين ان بعض وسائل الإعلام المحلية تلعب دوراً سلبياً بالترويج لنمط حياة يشجّع الشباب على تعاطي المخدرات. وهم يعتقدون ان فكرة إجازة تداول المخدرات الاقل خطورة، التي تؤيدها بعض مجلات المراهقين، ليست في محلها وخاطئة تماماً، اخذاً في الاعتبار حال عدم الاستقرار الاجتماعي وازمة القيم التي أبتلي بها المجتمع الروسي الحديث. واكد كل الخبراء العاملين في «عيادة مدمني المخدرات الاحداث» ان «الضرر الذي سينجم عن إجازة تعاطي المخدرات في ظل انهيار القيم التقليدية سيكون اكبر من نفعها».

وتوفر «ثقافة تعاطي المخدرات» المستوردة من الغرب، بما تتضمنه من رقص صاخب وحفلات تُباع فيها اقراص «إكستاسي»، البيئة الملائمة لادمان اطفال المدارس على المخدرات. فالمراهقون الذين يتظاهرون بـ «الصلابة» يذهبون الى هذه الحفلات حيث «ينتشون» بتناول اقراص المحفّزات التي يمكن شراؤها بسهولة هناك. ويعتقد الخبراء ان الكثير من اطفال المدارس يبدأون تعاطي اقراص «إكستاسي» في سن يراوح من ١٣ الى ١٥سنة. وقال الدكتور ايفانوف ان «المدارس الراقية ليست في منأى من تفشي هذه «الموضة» الخطيرة وسط المراهقين. ولا يسع المرء الاّ ان يفكر احياناً بان غزو ثقافة المخدرات خُطّط له بعناية ليستهدف جيل الشباب في بلادنا».

ورغم موجة الهوس الهائلة بالمخدرات التي تجتاح فئة الشباب في روسيا، يعتقد خبراء مكافحة ادمان المخدرات ان المجتمع لم يفقد بعد قدرته على التصدي لهذه الآفة. وقال الدكتور نادبجدين ان «المعطيات غير المباشرة التي ترد من سان بطرسبورغ، التي تعتبر حالياً اسوأ مدينة على صعيد ادمان المراهقين على المخدرات، لا تشير الى تباطؤ الموجة فحسب، بل حتى الى حدوث تراجع ضئيل فيها». واضاف: «يعني هذا انه يمكن للموجة ان تنحسر، وان مدناً اخرى قد تحذو حذوها بعد تخطي ذروة ادمان المخدرات بين المراهقين. لكن ينبغي للمرء الاّ يقلل من شأن التأثير المدمر الذي خلّفته حمى تعاطي المخدرات على جيل الشباب الحالي، اذ يمكن مقارنتها بتلك التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية».

شاب فلسطيني

■ المشهد يتكرر في الواقع وعلى شاشة التلفزيون، شبان فلسطينيون يعترضون بالحجر على سيارات الجنود وبدواليب محروقة لقطع الطرق والاعلان: نحن في بلادنا.

مثل رامي الصحن في الألعاب الاولمبية، الوضع نفسه والتحفّز لكن الملعب مختلف والثياب. يلبس الشاب الفلسطيني الجينز والتيشرت لا يأبه بكتابات على صدره تعلن عن شركة اجنبية او مدينة، ثيابه للاوقات وللأماكن كلها، لصبيحة البيت المهدد وظهر العمل المنوع والجامعة المقفلة ومساء التأمل الصعب في سؤال الاقامة والسفر.

شاب يدافع عن اقامته في وطنه شبراً شبراً واحياناً حفنة تراب وحفنة، لا يعرف سوى الدفاع بالجسد الحي والكلمة البسيطة بساطة الحقيقة.

الوطن يضيق، واذ يتلقى الشاب رسائل ومكالمات هاتفية من فلسطينيي الشتات يزداد تمسكه، فمن ضيق الوطن شعاع الهوية يملأ وجدان البعيدين، كأنّ فلسطينيي اليوم هم يهود الامس يسعون الى وطن قومي، مع الفارق ان وطن الفلسطيني حقيقة تكاد تضيع ووطن الاسرائيلي وهم يحاول ان يتكرس حقيقة.

يتداخل الشاب الفلسطيني مع الشاب الاسرائيلي سكناً وحركة وعملاً احياناً، ويرى ان اللغة العبرية لم تستطع اخفاء تنوع الاسرائيليين الثقافي والعرقي. انها بلاد عالمية تضغط على الفلسطيني حيناً ليذوب وتطرده احياناً بدعوى انه لا يستحق نعمة الذوبان.

المشهد يتكرر في الواقع وعلى شاشة التلفزيون: حجارة الشبان الفلسطينيين وتظاهراتهم خلال ضباب الغاز المسيل للدموع. وفي كل مرة سبب عابر يحيل الى السبب الثابت في شكل سؤال:

متى تتحقق للشاب الفلسطيني دولة ذات سيادة يقيم على أرضها أو يسافر منها او يعود اليها حين يشاء؟ ومتى يصل الاسرائيليون والفلسطينيون الى نظام علاقات يوضح ما هو خاص بكل طرف وما هو مشترك بين الطرفين؟

الشاب الفلسطيني بين قلّة من شبان العالم يتظاهر لتأسيس دولته الملموسة. لا ملطلب مهني او لهدف عقائدي. يحلم بما هو متاح لغيره وبديهي، ويعرف بالممارسة انه وحده المعني بتأسيس الدولة وبالحوار (أو الصراع) مع شاب اسرائيلي لرسم صورة مستقبل واضح لهما، كي لا يبقى المستقبل رهناً بغموض حق مقاتل او باطل مقاتل.

محمد علي فرحات

أدب الشباب في اسرائيل يرتاب بالايديولوجيات ويهتم بالمجال الشخصي

عمانوئيل سيفان *

■ يُعرف رموز الادب الروائي في اسرائيل الذين تُرجمت اعمالهم على نطاق واسع، (امثال اموس اوز و أ. ب. يهوشوا وديفيد غروسمان)، بالتزام سياسي عالٍ وارتباط وثيق بفضاء الحياة العامة. وينعكس هذا في مضامين رواياتهم التي تتناول مواضيع مثل المحرقة وحرب اكتوبر والانتفاضة، كما في نشاطهم كمثقفين معروفين يناهضون الاحتلال ويدعمون اتفاق اوسلو ويوقعون بيانات سياسية، وهلم جراً. ومع ذلك، من الخطأ الاعتقاد بانهم يمثلون الثقافة الاسرائيلية بكليتها. فعلى رغم ان اعمال هؤلاء الروائيين وغيرهم، من فئة الادباء الذين تزيد اعمارهم عن ٤٥ سنة، لا تزال الاكثر انتشاراً، يعزف الشباب - مثل بناتي - اكثر فاكثر عن قراءتها، معتبرين انهم من الطراز القديم وموسومين باسرائيل ما قبل ١٩٦٧، وان نتاجاتهم تُقرأ في الاغلب من قبل اناس غريبي الاطوار وكبار في السن مثل آبائهم.

ماذا تقرأ بناتي؟

قبل كل شيء، لكتّاب دون سن الخامسة والثلاثين، ممن لم يكسبوا شهرة الاّ في العقد الاخير من السنين، وتلقوا تعليمهم في اواخر السبعينات والثمانينات في اسرائيل اقل أدلجة وافساداً بكثير. ولم يحظ سوى واحد من هؤلاء الكتاب، وهو اورلي كاسل بلوم، بترجمة اعماله (الى اللغتين الانكليزية والالمانية)، ما جعله معروفاً خارج البلاد. لكن هؤلاء الكتاب الشباب لا يقلون اهمية، إن لم يكونوا اكثر اهمية، فهم يمثلون تحولاً كاملاً في الوعي والادراك.

ما هي السمات المشتركة التي تجمع بينهم عدا العمر؟ انهم ليسوا أقل علمانية من الروائيين الاكبر سناً ويستجيبون، إن صح التعبير، لحاجات الـ ٦٠ في المئة من الجمهور الذين يتحدرون من جيل المؤسسين ولا يتصفون بالتدين او النزعة المحافظة، وليسوا من العرب او المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفياتي. انهم، باختصار، ينتمون الى ذلك القطاع الحداثي من السكان الذي لا يزال مهيمناً (على رغم ان هيمنته تواجه منافسة حادة من قبل غلاة اليهود الاورثوذكس، والمستوطنين ذوي الاتجاه الديني القومي وانصارهم، والمحافظين الشرقيين امثال حزب «شاس»، وغيرهم). واولئك الذين يتحدون هيمنتهم لا ينتجون ادباً ولا يستهلكونه. هكذا، لا تزال نسبة الـ ٦٠ في المئة من الجمهور تمثل وزناً اكبر بكثير في الثقافة الاسرائيلية. ومع ذلك، يتصف الكتاب الشباب - وقراؤهم - بانهم علمانيون بطريقة جديدة تماماً، ربما كانت ما بعد حداثية.

انهم ينظرون بارتياب الى كل الايديولوجيات، ويهتمون بشكل اساسي بالمجال الشخصي، ويبدون ميلاً الى تبني مذهب المتعة، ويغضون النظر تماماً عن تاريخ اليهود (بشكل واعٍ احياناً)، ومع ذلك يستغرقون في الوقت نفسه بعمق في بيئة البحر الابيض المتوسط. وفي الثقافة الشعبية الاسرائيلية واكثر تجلياتها حيوية: موسيقى الروك وكلمات اغانيها، والصحف المحلية (في البلدات) بدلاً من الصحف الوطنية (مثل «هآرتز» و «يديعوت» و «معاريف» التي تركز على مواضيع السياسة «الجدية» والرئيسية). ونادراً ما تجري الاشارة الى النزاع العربي الاسرائيلي، فيما تطغى هموم شخصية، مثل الحب والانفصال والوحشة. ويحتل الفرد موقع الصدارة، ذلك الفرد الذي يلقى صعوده على حساب مبدأ الجماعية العتيق تحليلاً ذكياً في رواية يارون إيزراهي «الرصاص المطاط» (قدمنا لها مراجعة في صفحة «افكار» في «الحياة»).

الاسلوب واعٍ، وتهكمي بعض الشيء. واللغة «نثر موجز»، كما يصفها نقاد الادب، فهي واقعية، بل حتى جافة، و «صحافية جديدة» إن شئت، تشابه لغة النصوص السينمائية. انه يتجنب العناصر المثيرة للشفقة في اعمال اموس اوز، وعاطفية يهوشوا، والتلميحات الادبية المعقدة لغروسمان. انه يمد جذوره في الحياة الحاضرة واللحظة الراهنة. وتل ابيب، هذا المكان الذي يعج بالنشاط «المدينة التي لا تكف عن الحركة» كما تدعي لنفسها، فضلاً عن ضواحيها، هي الموقع الذي تجري فيه احداث هذه النصوص. فهي لا تدور ابداً في القدس - التي تعتبر متشبعة تماماً بالتاريخ والدين والسياسة - ولا تدور ابداً في احد الكيبوتزات، التي تمثل جزءاً من واقع بالٍ في طريقه الى الزوال. كما لا تدور ابداً في الأراضي المحتلة او في مدينة مختلطة الاعراق مثل حيفا (حيث تدور احداث الكثير من روايات يهوشوا). ولا ترد اي إشارة الى معسكرات الاعتقال. وتستخدم تعابير مثل «خائن» او «مقاتل من اجل الحرية» بشكل ساخر. ويستهزأ بمؤسسات مقدسة: ألف إيتغار كيرت، وهو كاتب شاب محبوب، رواية ساخرة شعبية اسمها «ابن رئيس الموساد»، هي محاكاة تهكمية لروايات الجاسوسية حيث يعبث مسؤولون في الجهاز بحياة مرؤوسيهم، تحت شعار التزام السرية والكتمان الذي صاغه رئيس الوزراء السابق شامير «اولئك الذين ينبغي لهم ان يعرفوا، يعرفون».

لكن، هل يبدي هؤلاء الكتاب نفوراً من السياسة، واهتماماً بالعلاقات بين الجنسين - خصوصاً بالرجال الذين يشعرون بالقلق من النساء الاكثر تسلطاً وانثوية - اكبر من اهتمامهم بالعلاقات الفلسطينية الاسرائيلية؟ هل انهم منغمسون في الثقافة الشعبوية لمسلسلات التلفزيون والكوميديا الاميركية («سينفلد»، مثلاً) اكثر من انغماسهم في نشرات الاخبار المسائية التي تغلب عليها قضايا الامن والسياسة؟ بخلاف «مؤرخو ما بعد الصهيونية الجدد»، الذين ينتمون الى جيل اكبر سناً وفي الاربعينات من العمر، لا ينتقد هؤلاء الكتاب الشباب الرواية الصهيونية، ولا يبدون اهتماماً في معارضتها برواية مضادة. انهم يشعرون بالضجر فحسب من كل هذه «الجدالات الطنانة». وهم لا يحملون اثر الصدمة التي احدثتها حرب اكتوبر، بل يحملون بالاحرى آثار الانهاك وخيبة الامل في الثمانينات. تلك السنوات التي نشأوا خلالها، مع حرب لبنان والانتفاضة. كما يحملون ندبة التسعينات، والسنوات التي بلغوا فيها سن المراهقة، مع الانطلاقة المدهشة للاقتصاد الاسرائيلي التي تمحورت حول الصناعات الالكترونية في «وادي السيليكون» في تل ابيب وضاحية هرزليا - عالم الملذات المادية والنزعة الاستهلاكية حيث يحيا ابطال هذه الروايات والقصص، لكنهم لا يستمتعون به فعلاً. اذ يتوقون الى ادراك روحي من نوع ما للذات الفردية (لا الذات الجمعية)، لكن لا يجدونها. (تقدم رواية كاسل بلوم الجديدة «صينا ليسا» افضل مثال على هذا المنظور). باختصار، انهم ينشدون الحالة السوية والادراك في الفضاء الشخصي - وهو منبر يحتوي على رغم ذلك على مضامين سياسية ولّدها الانهاك الناجم عن نزاع طويل ومستديم. «انا سوي اكثر من اي شخص آخر، اذهب بالباص العمومي الى الشاطئ»، حسب ما تقول كلمات فرقة الروك الشعبية «ماتشينا».

ومع ذلك، يكمن تحت هذا كله يأس ما من قدرة المجتمع على حل القضايا الراهنة الكبيرة كالأمن مثلاً. تتناول رواية اوزي ويل ذات العنوان الاستشرافي «اليوم الذي قتلوا فيه رئيس الوزراء»، التي نشرت عام ١٩٩٦، حكاية علاقة غرامية فاشلة تنشأ في ذات اليوم الذي يشير اليه العنوان، في غفلة عما يجري، حتى يقحم الحدث المروع نفسه على الفتى والفتاة.

وتمجد رواية إيتغار كيرت، «حنيني الى كيسينجر»، زمناً عاشه كطفل في منتصف السبعينات عندما بدا ان السياسة تتجه الى هدف ما.

لكن الواقع كان اكثر سخرية من روايات «النثر الموجز». فالحدث الوحيد المستمد من الحياة الفعلية الذي آثار هؤلاء الكتاب وحفزهم للحظة وجيزة الى التحرك السياسي، كان اغتيال رابين. ومثلما قال احدهم في ذلك الحين: «اكتشفنا فجأة ان السياسة تهم فعلاً، وان شخصاً يمكن ان يموت، مثل رئيس الوزراء، من اجل مثل أعلى اعتقدنا انه ضاع الى الابد وينتمي الى زمان ومكان اخرين. مثل أعلى يمكن ان يضمن الحالة السوية ذاتها التي نتوق اليها». وانطلق الكتاب الشباب فجأة يوقعون البيانات ويلقون الكلمات في الاجتماعات الجماهيرية ويعطون مقابلات للصحافة السياسية.

مع ذلك، جاءت تلك اللحظة وولّت. فقد دفع الفوز الانتخابي الذي حققه نتانياهو، وقبل ذلك قرار بيريز المشؤوم الاّ يستخدم حادث الاغتيال في الحملة الانتخابية خوفاً من «إثارة عداء الناخبين الوسطيين»، الكتاب الشباب الى ان يعودوا الى فضائهم الشخصي المقدس البعيد عن السياسة. وهو قرار يشي بلا شك بمضامين سياسية.

* كاتب اسرائيلي.

الى شاب عراقي اسمه فؤاد التكرلي بلغ الثامنة عشرة من عمره عام ١٩٤٥

■ عزيزي فؤاد التكرلي
سلاماً

هذه كلمات لم تكن تتوقعها بالتأكيد، ولم يخطر لي يوماً بأني سأوجهها اليك. انها بنيان من الكتابة غريب في تجلياته الزمانية، فأنا أتحدث إليك عن أيامك القادمة التي صارت، في نفس الوقت، ماضياً بالنسبة إليّ. وأنت، إذ تسمع مني حديث المستقبل، فقد يدور في ذهنك أن تغير حاضرك وخططه كي يلائم ما سيأتي، أو كيلا يتناقض، على الأقل، مع ما أكشفه لك. ولكن، ذلك كله عبث في عبث، فلجج الحياة الطافحة التي تحس بها، أحياناً، كأنها توشك أن تغرقك، هي نفسها، كما سترى، التي سترفعك فوق ظهرها على مهل وتغدو مبحرة بك ومعك الى شواطئ أمان عجيبة بألوانها وبموسيقاها وصمتها ومسراتها واحباطاتها.

ومنذ البدء، يهمني الا اكون مهذاراً في نظرك أو متعالماً أو متكابراً عليك، فأنت لست إبني وأنت أقرب إليّ من إبن، وأنت لست صديقاً ولكنك أقرب إليّ من أحب صديق. لذلك لن افيض بنصائحي إليك، فأنا أعلم مدى كرهك للنصائح الفارغة، إلا اني، بمحبة واخلاص، سأحدثك عن نفسك التي كنتها وقتاً ما، وسأبيّن لك، بتجرد محض، بمَ تمتاز وأمتاز، وكيف ضيّعنا بعض الوقت سدى في الركض وراء السراب، ولمَ لم تتجاوز حدود نفسك ونفسي فتكون وأكون أحسن مما كنا وصرنا.

أنت الآن في الثامنة عشرة من العمر، على حافة سنوات التوهج الانساني وأوجاع الحساسية المرهفة، وقد اجتزت بكلورياك بسهولة جعلتك تعتد بذاتك، وأخذت تتهيأ، دون نقاش، للدخول في نفق دراسة القانون في كلية الحقوق العراقية. انه الاختيار العائلي العتيد الذي كنت تنظر إليه بغير احترام كبير، ولكنه كان – كما تبين بعد ذلك على أرض الواقع – اختياراً صالحاً ومثمراً، فدراسة القوانين التي يضعها المجتمع لحماية نفسه وأفراده، تساير دراسة الأدب والفن من حيث تعلقهما بمجرى حياة البشر. القوانين لا تتوقع أن يكون الفرد خيّراً على الدوام، فتحاول أن تتلافى آثار نزواته وحساباته الخاطئة على البناء الاجتماعي. أما الأدب – والفن عموماً – فإنه، إذ يتعاطف ويتعرض لحيوات ومشاكل الأفراد قبل وقوع الخطأ منهم وبعده، يسير بنفس طريق القوانين قاصداً أن يجعل الفرد يتلافى نتائج أعماله بنفسه عن طريق الادراك والتدبير الصحيحين.

كنتَ متبرماً وأنت تضم كتابك الأدبي الى صدرك وتجلس تنصت، دون أن تفهم، الى محاضرات الأساتذة القانونيين. كنتَ تظن أن هذا وقت ضائع وأن الحياة الحقيقية هي في مكان آخر، مثل هذه الوجوه الجميلة لزميلاتك في الدراسة. لكنك، مع ذلك، كنتَ ترى، بغموض، أن هنالك صحة في سلوك طريق القانون هذا، وأنه قد يكون أحسن الاختيارات. لم تكن مخطئاً في ذلك، فقد كانت هنالك اختيارات أخرى لك يميل اليها قلبك كدراسة اللغة والآداب في دار المعلمين العالية. غير أنك، ويا للغرابة، لم تكن تريد، منذ البدء، أن تحترف الأدب، ليس احتقاراً له، بل لما تكنه للفكر والأدب والفن من احترام وإجلال لا حدود لهما، بحيث لم تظن أن بالامكان أن تصير مورداً للرزق اليومي. حتى تلك الكتابات القصصية المتنوعة التي كنتَ تشغل بها نفسك في أحلى أوقاتك واصفاها، والتي كنتَ أكثر الناس علماً بمدى ضعفها ورثاثتها اللغوية والفنية، كنتَ تعزها بتحفظ وتخفيها عن الأنظار خشية أن ينوشها ازدراء الآخرين وسخريتهم. كانت لك مثل ابن معوق، تحبه وتعلم أنك لا تستطيع الفخر به.

كنتَ، إذن، بشكل ما على طريق التوازن بين متطلبات العيش وما تهفو إليه النفس، وبقيت، لحسن الحظ، تحاول أن توازن أمورك في دنياك التي فقد الجميع فيها توازنهم، وكان ذلك انجازاً فريداً، يمكنني الآن أن أقول لك انه كان نادراً، قليل المثال.

إلا انك كنت تشكو، على طريقتك الخاص، وضعك المادي المتردي، أو بالأصح وضع العائلة عموماً بعد وفاة الوالد. خيّم عليكم، بسرعة، نوع من العزلة الاضطرارية، نوع من الانكماش وتحاشي الالتقاء ببقية أفراد العائلة الكبيرة إذ كانت الحاجة المادية تحاصركم حصاراً لا هوادة فيه، حتى وصل الأمر بها مرات كثيرة الى منع لقمة العيش عن الأفواه. غير أنك كنت تعاني كأنك مشاهد حسب، أو كأنك كنت فوق المعاناة، وهذه حال لا تزال مستغلقة على فهمي حتى هذه الساعة. كان الأمر المستغرب معك – ومنذ ذاك معي – أنك كنتَ تجد أن هذه الحاجة المادية، التي هي محاولة رخيصة من الدنيا – أو القدر – للنيل من كرامة الذات، لا تجد طريقها إليك تماماً، فهي، بشكل من الأشكال، لا تمس حساسيتك أو شعورك باحترام النفس، بسبب معرفتك بأنك كاتب مهم في بداية حياته وأن هذه المواقف ستُسجل لصالحك يوماً ما. وسواء كان لهذا الاعتقاد أساس من الواقع الملموس أم لم يكن، فقد كان تأثيره عليك، كما أعلم جيداً، عظيماً وفعالاً على الدوام. ليس لتفاهات الملابس ولا لمهانات التنقل بالحافلات أو لمشاهدة السيارات الفارهة امام الكلية أو حتى افتقاد الطعام والصحة الجيدة، أي انعكاس عليك، فكل هذه الشؤون العابرة، لا علاقة لها بهذا الشاب المتكبر بتواضع.

بعد ذلك، وربما قبل ذلك، كان الحب قد دخل حياتك على غير انتظار، وجاء ليؤكد نجاتك ويثبّت صمودك الداخلي. كان عاطفة يغلفها إبهام الطفولة، وهي أقرب الى الخيال والوهم منها الى الواقع الحقيقي، ولعلك تتذكر انه انبثق في صدرك، مثل ينبوع نور، وأنت في نهاية مرحلة الصبا وقبيل المراهقة، ودام، سيدوم معك، ينقّي القلب من شوائبه ويرفع من صفاء النفس، حتى مرحلة الكهولة. فهل يمكن لعاطفة مشبوبة من جانب واحد، أن يكون لها هذا التأثير والفعالية على الانسان وأن توشم بها حياة طويلة كاملة بهذا الشكل؟

ولكن، هذا هو ما كان ولا مجال للشك أو التساؤل. وسترى، يا خيالي البعيد، أن من يملك أن يمنح ذاته بكليتها الى مثل هذا النوع من العواطف والتساميات الفوقية، سيشيد في هذه الذات أقوى وأروع بناء من العزم والاستقامة والصدق الفكري والإيمان بالقيم الجمالية العليا. بل اني لافترض انها تجربة تقترب من الصوفية في نتائجها وما فعلته في تكوينك النفسي.

يا عزيزي الشاب النقي،

ما تزال تجهل لماذا تظن نفسك كاتباً، وأي مخبول ادخل في ذهنك، منذ سنوات، بأن كتابتك جيدة وانشاءك قوي. وفي الحقيقة، فإن استمرارك في تسجيل اليوميات وتسطير المسرحيات والقصص، قد مرن قلمك على السهولة في التعبير وفتح السبيل مستقيماً بين فكرك واصابعك، فما عادت الأفكار تستعصي كثيراً عليك ولا عادت الكلمات تتأخر على ذهنك حين تستنجد بها، إلا انك، من جهة أخرى، كنتَ على يقين تام بأنك لست كاتباً ولا يمكن أن تكونه إذا واصلت الكتابة كما تكتب. تلك ارتدادات عقلية مؤلمة وحزينة، كانت تأتيك باستمرار، وستبقى تلازمك حيناً من الدهر لن يطول كثيراً.

وقبل ذلك، كان التساؤل لديك مستديماً حول «نوع» الكتابة التي يمكن أن تنجزها وتظهر فيها للعالم. وأي عمل يمكن أن يعمل بعد كل الذي أتمه القدماء العظام من روائع لا تنسى، وصلوا بها حد الكمال تقريباً؟ أية قضية خاصة نملك، نحن كتّاب القصة العراقيين، نضع عليها أسماءنا ونرفعها الى أنظار اخواننا البشر؟ وكان اليأس يدفعك الى الانكماش والخجل، فتنكفئ على القراءة وعلى سماع الموسيقى. كنت تجد في جيبك أحياناً بعض النقود تكفي لشراء «عصفور من الشرق» أو تلك النسخة القديمة من «الصبي الأعرج». يا لتلك الوريقات الملوثة بسوائل الزمن والشاي وما لا أدريه من المشروبات، كم كانت تعالج ندوب الحيرة والارتباك عندك! إذ ما دام في الدنيا من يكتب بلغتك كتباً جميلة ضمن مجالك الأدبي ومفاهيمك، فلمَ، إذن، تعتقد أن الأمر مستحيل وعصي على التنفيذ؟ أما الموسيقى فكانت دواء من نوع خاص. تلك الأغاني الشجية جداً لأم كلثوم وعبدالوهاب، التي كانت تدخل قلبك مع الذكريات، كانت تحثك، في نفس الوقت، على الكتابة وعلى التعبير عن عواطفك وأفكارك. ثم جاءت اسطوانات الموسيقى الكلاسيكية التي اشتراها أخوك نهاد وترك لك الاستماع إليها متى ما تشاء، لتكون غذاء للروح، غريباً في ما كان يصنعه بالنفس والعقل. أنت، في تلك الأوقات، تشعر بذاتك تتصقل تلقائياً وبذهنك يتداخله انفتاح وحيوية لا مثيل لهما.

أكان من حسن الحظ أن تستطيع، وأنت ما أنت عليه من عوز، الاستمتاع بهذه الضرورات الحضارية؟ ربما.

بعد ساعات القراءة والكتابة، لم يكن يشغلك شيء وأنت منزو في غرفتك الصغيرة جداً، الرطبة، في داركم تلك المستأجرة في محلة «رأس الساقية» إحدى محلات «باب الشيخ». لا شيء كان يهمك بصورة جدية على الاطلاق، حتى قضية النساء والجنس. كانت هذه عليك شراً صرفاً في تلك الأيام، فعلى حين غرة، يتلبسك شيطان الغريزة فيروح يهزك ويتلاعب بأعصابك ودمك، فتحار في ما تعمل ولمن تلتجئ وبمن تستنجد. كانت أوقاتاً صعبة وفي غاية العسر، فهذا المجتمع البغدادي سنة ١٩٤٥، المنافق والغارق في الخوف من الفضائح، لم يكن بوسعه أن يمنح شاباً مثلك ما يتوق إليه من علاقات ثنائية صحية سامية، بل يقدم له بغلاظة أجساماً منخوبة ملطخة بلعاب الآخرين، كي يطفئ غليله فحسب. وكان الأمر يزداد عسراً بعد الخروج من التجربة القذرة، فحين تظن انك قمت بواجبك تجاه متطلبات جسدك، إذا بحساسيتك وخيالاتك وسرابك، تثور عليك وتشقيك أكثر بكثير مما فعل شيطان الجنس قبلهم.

هذه أزمة الانسان عموماً، والشرقي العربي على الأخص، ولن تصدق أن زمناً سيأتي على البلاد، حين ترخص فيه أثمان كل شيء، حتى ثمن العلاقات المتسامية، فتفقد هالتها في نظر الشباب أمثالك وتبدأ معهم مأساة أخرى ملخصها الضياع واللامعنى.

لهذا، أجدك كنت حكيماً، بعد سنوات قليلة وبعد لأي وصراع مرير مع الذات والغريزة، حين اندفعت مختاراً تلك الحياة الأليفة التي غمرتك بالسعادة والأمان، وسهّلت لك أن تشق طريقك الطويل... طريق الأدب... بطمأنينة. ولكن، أهي الحكمة فقط التي توحي للانسان أن يفعل ما فعل؟ أم انها المواقف الحياتية التي تحيط به وتجعل من اختياره ضرورة لازمة؟

في ظني، ان حكمة الانسان لا تتدخل كثيراً في شؤون تقرير حياته، وهذا أمر مؤسف كما أرى. فهنالك نوازع أو إرادات خفية وغامضة، تجدها كامنة في نفس الانسان، في وعيه كما في لاوعيه، في عقله كما في قلبه، تظهر ضمن موقف حياتي معين وتفرض رأيها فرضاً. تفرض رأيها على ذات الانسان وعلى الآخرين، وتحقق مضمونها الذي كان خفياً وغامضاً حتى حقق له الموقف الحياتي شروط الظهور.

انها أفكار قد تعجبك وتلائم مزاجك، لأنك عشتها وتغلبت على معاناتك بالاستعانة بها.

أنا، كما قلت، لا أريد أن أنصحك حباً في اسداء النصائح، لأنك، آخر الأمر، لا تحتاج الى نصائح كثيرة، إلا أن بعض الأفكار، مثل هذه، ترد الى الذهن بشكل طبيعي نتيجة ممارسات الحياة المعيشة. غير أني، مع ذلك، أردت من رسالتي غير المبررة هذه، أن أتعرض لبعض الأمور التي بدأت معك ولبثت ترافقني في شبابي وكهولتي. انها «حالات» غير مقتطعة أكثر منها قناعات ثابتة. أولها احتقار متعمد للمال والخجل من التفكير به واعتبار ذلك انجازاً على المستوى الشخصي، في حين أن فقدانه عرقل مشاريع نبيلة في غايتها بالنسبة إلينا، كما تدخل هذا الفقدان في تنظيم مشروع الحياة بشكل معقول. ومع لا جدوى النصائح ونحن، أنت وأنا، في هذا الموقع الزمني، فلقد فوتت علينا هذه «الحالات» أكثر من فرصة لا تتكرر، لتوفير ما تقتضيه مشاريع الحياة في هذا العالم من مادة.

لا فائدة من احتقار المال ولا من عشقه وعبادته، هذا هو كل شيء ومن المستحسن أن نعقل ذلك مبكراً ونتذكره باستمرار.

عزيزي،

لن تهادن الحياة أحداً، وبالأحرى أولئك البشر ذوي الحساسية المفرطة الذين يملكون من دفء الروح الانساني ما يدفعهم للتمرد على قوانين الشر التي تحكم، خفية، هذه المجتمعات المعاصرة، لذلك شعرت دائماً بأن على هؤلاء أن يراعوا ويوازنوا المخاطر التي تتهدد وجودهم وأن يبذلوا جهدهم لحماية هذا الوجود الانساني والابقاء على توهجه أطول وقت ممكن.

عزيزي... أيها المخلوق الذي كنته،

أجدني قد انسقت الى اطالة التفكير في قضايا قد يفسدها التفكير الطويل فيها، مثلها مثل لحظات السعادة التي تهرب منك حالما تركز وعيك الانساني عليها، ولكن، هذه هي الموازين الحياتية للبشر.

لقد باركت لك، منذ البدء، محافظتك على التوازن الدقيق بين المقتضيات المتضاربة التي واجهتها وتمسكك بالمجرى العميق الذي اختطته ذاتك المفكرة لئلا تتلفه الحسابات والمنافع الوقتية الزائفة.

كنت على حق في ذلك، وأنا سعيد، بعد هذه السنوات، لأنك لم تزل ولم تخطئ دائماً ولم يأخذك الغرور أو يفارقك الخجل.

حياك الله، واسلم لمن ستصيره...

تونس – تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨

فؤاد التكرلي (روائي عراقي)

«أبناء وبنات»

ديما سعدالله ونوس: حب الوطن والتفهم والشجاعة

□ دمشق – هالا محمد

■ ابناء الشخصيات البارزة ثقافياً، هل يحملون رسالة مماثلة لرسالة آبائهم أو امهاتهم والبيوت التي نشأوا فيها؟ اين يتشبهون واين يستقلون؟ كيف يرون المستقبل؟ الواقع؟ هذا ما نحاول تلمسه على الأقل مع ديما ونوس، ابنة الكاتب المسرحي الراحل سعدالله ونوس، عمرها ١٦ عاماً ونصف العام، في الصف الحادي عشر، في مدرسة دار السلام بدمشق.

● عشت في كنف سعدالله ونوس، كيف تُعرّفينه؟

– سأتحدث عن سعدالله الأب في بادئ الأمر. كان رائعاً. لا أظن انه يوجد أب مثله، خصوصاً في مجتمعنا الشرقي الذي يسوده نوع من السلطة القاسية في كل النواحي. ولا سيما في معاملة الآباء لأبنائهم أو بالأحرى لبناتهم. فمهما كان الأب مثقفاً فهو يلعب في بيته دور الأب المتسلط والقاسي. لكن سعدالله ونوس كان أباً متفهماً، ديموقراطياً، وهذه كلمة نجد الكثير من الرجال يتحدثون عنها بكثير من الفهم خارج منازلهم، لكنهم يمحونها من ذاكرتهم بتعاملهم مع أبنائهم وزوجاتهم. أبي كان ديموقراطياً داخل البيت وخارجه. كان لي صديقاً. يشعرني بالراحة وأبوح له بأسراري.

أما سعدالله ونوس الكاتب فسأكون موضوعية، دون التأثر بالعواطف الجميلة نحوه. هو كاتب يكتب المسرح ببراعة. مسرحياته سهلة. بقدر ما هي شاملة. يبث مشاكل حقيقية في أعماله كما يبث أوجاعه وهواجسه.

● ما أثره على تفكيرك وتوجهاتك؟

– ولدت في بيته ولهذا كبير الأثر في نفسي... وعلى عقلي وتفكيري. فأنا كما سبق وذكرت نشأت نشأة ديموقراطية. واعتقد انني أخذت منه بعض الهواجس. فأنا أقرأ كثيراً مثله... ومثله نبت في قلبي حب الوطن، وتأمل امور الحياة بين المحب والمتفهم والشجاع.

● ماذا تحبين أن تصبحي، أي دورك في الحياة؟

– سأدرس النقد المسرحي. والأدب الفرنسي. كان حلمي أن أصبح صحافية. لكنني أعرف انني لن أكون صحافية حرة، بل مقيدة. فالصحافة تحتاج الى مناخ ديموقراطي غير متوفر عربياً اجمالاً.

اكتشفت ذلك من حادثة جرت معي العام الفائت... عندما تعرضت واحدى رفيقاتي الى مشكلة تحتاج الى فهم لم يكن متوفراً في مدرستي. فكتبت مقالة صغيرة رفضت الصحافة أن تنشرها لي. لأنها تحتوي على نقد واقع غير متفهم.

● هل يستهويك مجال الكتابة. وهل قرأت مسرحيات سعدالله ونوس وأيها أحببت أكثر؟

– لا أظن أن امكانيات كتابة المسرح متوفرة أو ستتوفر لدي.

هي ميزة عند قلّة من الناس. أما بالنسبة الى المسرحيات التي قرأت فلقد احببت في بدائ الأمر «الفيل يا ملك الزمان» اكثر من غيرها. لكن بعد أن كتب «الأيام المخمورة» احببتها أكثر.

● لماذا يعتبر والدك شخصية مرموقة في رأيك؟ ألأنه كاتب كبير؟

– لا، بل لأنه أيضاً انسان كبير بانسانيته وثقافته. ولأنه صاحب مشروع ثقافي فكري.

● هل تعتبرين نفسك صاحبة مشروع ما؟!

– نعم، الجدّ، والعمل... والنجاح في المجال الثقافي الذي سأخوضه. النجاح في خدمة بلدي عن طريق الاخلاص والحب.

● والدتك الممثلة فايزة شاويش، ما هو دورها في مقابل دور والدك في حياتك؟

– لم أع أمي ممثلة، بل زوجة مثالية ومخلصة وأماً متفهمة ومتفانية. هي وأبي حبي الكبير.



منبر

ايجابيات الزواج المبكر... وحلول لسلبياته

■ قرأت التحقيق الذي نشرته «الحياة» يوم الثلثاء ٢١ رجب ١٤١٩ العدد ١٣٠٣٤ في ملحق شباب وكان بعنوان: «الرغبة تنقص والمسؤولية تزيد: شبان وشابات يتزوجون باكراً ويفشلون». كتبته روزيت فاضل. فكان ذلك سبباً لكتابة هذه الكلمات، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: ماهو رأي الدين في الزواج المبكر؟

لا شك ان ما اختاره الله لنا من شريعة وبين فيه السعادة لنا في الدنيا قبل الآخرة، فان الله سبحانه لم ينهانا عن شيء الا لمافيه من المفسدة لمتاع الدنيا قبل الآخرة.

اما بعد، فقد حث الإسلام على الزواج المبكر ويتضح ذلك في أمور:

١ – حديث «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...»

٢ – حديث «ثلاثة حق على الله عونهم»، وذكر منهم «الناكح الذي يريد العفاف».

٣ – قوله تعالى «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله...»

٤ – ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجيه قال هي ما انا عليه وأصحابي. اذاً فلننظر إلى حال السلف بالنسبة لهذا الموضوع. كان الغالب عليهم هو الزواج المبكر والحث عليه بل الى وقت قريب كان المسلمون على هذه الحالة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «اذا بلغت بنت احدكم فليزوجها واذا بلغ ولد احدكم فليزوجه والا اذا اقترف الولد ذنباً فهو شريك له في ذلك الذنب».

وكما هو معروف أن عبدالله بن عمرو بن العاص كان بينه وبين ابيه ١٢ سنه فقط وفي المثل: كل شيء تذم فيه العجلة الا النكاح والثمرة.

واذا نظرنا في كتب الفقه نجد التالي:

مسألة: ويجب على الأب تزويج ابنه إذا احتاج الى الزواج وهو فقير والأب قادر وكذلك كل من تجب عليه نفقته.

مسألة: وفي وجوب النفقة على زوجة الإبن وأبنائه خلاف بين أهل العلم. ورجح بعضهم وجوبها لأنه إذا وجب عليه تزويجه وجب عليه أيضاً لوازم ذلك. هذا اذا كان الابن فقيراً.

مسألة: واذا عجز عن نكاح الحرة وخشي العنت على نفسه جاز له نكاح الأمة (العنت هو الوقوع في الزنا).

قال تعالى «ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات». ثم قال: «ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم». ثم قال بعد ذلك: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً». النساء

وكذلك اذا نظر الانسان الى النصوص المحذرة من الزنا والذامة له يحصل عنده تصور عن اهميه الزواج المبكر.

قال تعالى «ولاتقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلاً».

وفي الحديث «من ضمن لي مابين لحييه ومابين فخذيه ضمنت له الجنة» (صحيح الجامع ٥/٢٧٢).

وفي الحديث «لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» البخاري.

ثانيا: واعلم أخي القارئ الكريم أن الفقر لا يعتبر في الاسلام عائقاً وانما عدم الاستطاعة.

ففي الحديث السابق قال، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، وهذا خطاب للشاب نفسه.

قال تعالى «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم» وهذا خطاب للأولياء.

وكذلك الآية السابقة «ومن لم يستطع منكم طولاً...».

وكذلك تزويج النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الذي لايملك إلا إزاره.

قال الصحابي لا املك إلا إزاري اشقه مناصفة بيني وبينها فقال صلى الله عليه وسلم «وماذا تفعل بإزارك ثم قال زوجتكها بما معك من القرآن».

وفي الفقه مسألة: إذا عجز الزوج عن النفقة هل يحق للزوجة طلب الخلع؟ ورجح بعض اهل العلم انها لا تطلب الخلع بل تتعلم بعض الحرف وتساعده ولا تهدم بناء الأسرة.

مسألة: إذا طلب العبد المملوك الزواج من سيده فيجب على سيده إما أن يزوجه وإما أن يبيعه إلى من يزوجه.

فيلاحظ مما سبق أن من لم يستطع الزواج وهو يريده يدله الشرع الى أشياء لغض البصر وإحصان الفرج كالصوم والزواج من الإماء الارخص مهوراً.

واذا كان الإسلام لا يجعل الفقر عائقاً عن الزواج مع أنه يهدد أعظم حقوق الزوجة وهو النفقة فإنه لا يجعل الجهل بحقوق الزوجية مانعاً للزواج مع أنه يأثم المقصر في هذه الواجبات كل هذا حرصاً على إحصان الافراد.

فمن لم يكن عنده «الوعي الكامل» و«العقلانية»، وعدم القدرة على لعب دور الزوج أو الزوجة كما قالت الكاتبة فمن لم يكن عنده هذه الأشياء نقول له تعلمها وتزوج ولا نمنعه من الحلال بل نشجعه عليه.

اما قول الكاتبة: «ولا شك أن تحمل الصعوبات اليومية في الحياة العائلية تتطلب وعياً متبادلاً لا يتوافر عند الزوجين المراهقين»، فهذا كلام غير مسلم، إذ انني لا أعلم أشد طموحاً وتصميماً وعناداً في تحقيق أهدافه من المراهق التي من اسهلها تخطي هذه العوائق المذكورة وتحقيق هذا الوعي، ثم إنني أعجب من استخدام الكاتبة لكلمة «مراهق» هل تعني بها ما بين (١٤–١٧) سنة. إن زواج مثل هؤلاء هو من أندر النادر في مجتمعاتنا اليوم بل الملاحظ قلة زواج الشباب دون الـ ٢٥ سنة، والملاحظ إنكار الناس على من تزوج قبل ذلك فقولي بربك هل هذا مراهق وهل هذا عاجز عن تحمل مسؤوليات الزواج والحصول على الوعي الكافي لزواج سعيد؟ إن الشاب اليوم بل الشابة اذا لم ينته من دراسة البكالوريوس (٢٣ سنة) فإن الزواج لا يزال في عرف الناس بدري عليه، بل «حتى يحوش بعد ذلك من الوظيفة مبلغاً معيناً»، وقد يطول الجمع إلى ثلاث أو أربع سنين.

ثم أنه ينبغي أن يفرق بين الذكر والأنثى، فالأنثى مهما كانت صغيرة فإنه لا يضرها ذلك ما دامت بالغة، والدليل عائشة رضي الله عنها التي كانت من أسعد الناس زواجاً وكانت تغار عليه صلى الله عليه وسلم وتقول: ومالي لا اغار على مثلك؟ وكانت بعد موته تردد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم،

وبقيت في خلف كجلد الأجرب.

وكان زواجها من أنجح الزواجات، فكان صلى الله عليه وسلم يسأل: من أحب الناس إليك؟ فيقول عائشة. قالوا: من الرجال؟ قال أبوها. مع أنه تزوجها وهي بنت تسع سنين.

الايجابيات والسلبيات

اولاً: ايجابيات الزواج المبكر

– الراحة والاستقرار والسكن النفسي. قال تعالى «ومن أياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

– تكثير سواد الامة وهو مطلب شرعي إذ الزواج المبكر يمنح الزوجين فرصاً أكثر للإنجاب بخلاف الزواج المتأخر.

– حفظ المجتمع الإسلامي من الجرائم الاخلاقية وذلك بتحقيق رغبات الفرد المسلم و غرائزه بالحلال فيمكن مما يشتهي بحرية وبدون خوف وتوجس.

– الحصول على مستوى أفضل من التربية إذ الملاحظ ان الشيخ الكبير في السن اقل قدرة على تربية أولاده ومتابعتهم من الرجل الشاب.

– تهيئة الشباب وتفريغهم للتفكير في طموحات اكبر من التفكير في حلم الزواج وإزالة هم الحرمان عنهم لكي يصبحو أفراداً أصحاء منتجين. فكم من شاب وشابة يئنون وتسمع منهم كلمات التوجع من نار الشهوة الموقدة في نفوسهم، حتى الفساق والزناة يتوجعون من تأنيب الضمير ويتمنون الحلال.

– اغتنام افضل وأبهى أوقات الشباب واليفاعة والنضارة والتمتع به كما أنك لا تجد للزواج بعد الثلاثين كبير متعة ولا عظيم لذة.

– التمتع بخير متاع الدنيا على الإطلاق قال صلى الله عليه وسلم «الدنيا متاع وخيرمتاعها المرأة الصالحة».

– الزج بالشباب الى العمل والجدية وإبعادهم عن اللهو والفراغ العابث وإضاعة الأوقات والأموال في العبث، إذ الباعث على اللهو والعبث هو البحث عن متع النفس التي تسد فراغ القلب الناتج عن فقدان الشاب لتطلباته النفسية. والزواج المبكر يوفر للشاب الفتاة التي يلاعبها وتلاعبه ويحدثها وتحدثه ويعطيها كل مالديه من مشاعر وتعطيه بدورها الحنان والمحبة. والزوج من جانبه يمنح الزوجة الحضن الآمن والركن الشديد الذي يقف معها في مصائب الدنيا ونوائب الدهر، فالمرأة لا تستطيع أن تقطع مشوار الدنيا لوحدها وكذلك الرجل، وأيضاً هل تتصور من طالب جامعي متزوج ان يهمل في دراسته أو يكسل عن التحصيل كيف ووراءه أسرة تنتظره؟

ثانياً: سلبيات الزواج المبكر

– في الغالب يكون الشاب من ١٦ الى ٢٥ سنة على مقاعد الدراسة، فهو اذا تزوج في هذه الفترة سوف يعجز أويقصر في النفقة إذا لم يكن عنده مورد للرزق.

بل حتى بعد الـ ٢٥ سنه وبعد التخرج من البكالوريوس فإن على الشاب البحث عن وظيفة ثم جمع للمال من مرتبه ثلاث سنوات أو ربما أربع لكي يقدم مهراً يناسب مهور اهل زمانه، ففي الغالب على الشاب الذي يريد الاعتماد على الوظيفة أن ينتظر إلى ما بعد الثلاثين، فما بالك بمن يطمح بإكمال دراسته في الدراسات العليا. والسؤال هو: ماذا يفعل الشاب في هذه الفترة مع كثرة المغريات والاختلاط وكثرة المهيجات الجنسية في وسائل الإعلام؟ أضف إلى ذلك إنتشار ظاهرة ضعف الإيمان والأفكار المنحرفة مثل ما يسمى بالـ «غيرل فرند» والـ «بوي فرند».

وما يسمى بالحب (داء العشق) الذي ان كان كما يسمونه شريفاً، فنحن هنا نحاول معالجة صعوبة الزواج الذي هو المقصد الشريف، وان كان هدفه الزنى فالزنى فاحشة وساء سبيلاً، مع التنبيه الى حرمة هذه العلاقة فضلاً عن انها وسيلة وطريق للرذيلة.

وقد ذكرنا الوضع زمن الصحابة والسلف في هذه الفترة من العمر بل إلى وقت قريب كان الشاب أقدر على التكسب والعمل، عن أحد كبار السن انه قال: لم تكن نعرف ماتسمونه مراهقة. لا نعرف إلا الطفولة ورجولة، فمتى بلغ الفتى تزوج وفتح بيتاً وعمل مع أبيه في الزرعة أو النخل أو التجارة أو الرعي.

لذلك ينبغي علينا ان نشعر بأن النظام التعليمي خاطئ، وان وضع الشاب ذي العشرين ربيعاً هو وضع غير طبيعي. كيف يكون الشاب القوي الطموح ذو العشرين سنة لايملك إلا ثيابه التي عليه لا يملك قرشاً واحداً الا مصروفه الذي يأخذه من أبيه وأمه، والأخطر انه عاجز عن التكسب وأبواب الوظائف مغلقة في وجهه

– سمعت في أحدى الإذاعات أن من فقرات «بروتوكولات حكماء صهيون» لإفساد الامم تأخير سن الزواج للشباب والشابات وذلك بأمور: منها – إشغالهم بالدراسة إلى مرحلة متقدمة من العمر

– نشر الاختلاط في المجتمع خاصة في المدارس والجامعات.

– نشر التفسخ والخلاعة خاصة في وسائل الاعلام.

واليك أخي القارئ بعض الحلول لهذه القضية:

١ – الحل الجذري لهذه المشكلة هو أن تضغط سنوات الدراسة الى أقل من الواقع الآن فلماذا يدرس الإنسان أربع سنوات ابتدائي وأربعاً إعدادي وأربعاً ثانوي. ثم إن الذي يدرس في الابتدائي يعاد في المتوسط وكذلك في الثانوي مع القليل من الإضافة والتوسع، وبين هذه السنين الدراسية عطل صيفية طويلة يقضيها الطلاب باللهو والفراغ، وبعد ذلك بكالوريوس الذي حتى يسمى بكالوريوس لابد ان يكون على الأقل أربع سنوات.

ثم بعد ذلك يحصل الإنسان على وظيفة لايحتاج فيها من دراسته التي درسها ١٦ سنة الا العلم القليل في أيام التخصص.

٢ – من الحلول ان يعطى المتزوجون مكافأة جامعية مزيدة اكثر من الطلاب العزاب تعينهم في النفقة على الزوجة والأولاد.

٣ – من كان له أب قادر، وسّع الله عليه فإن على هذا الاب تزويج ابنه والنفقه عليه الى ان يتخرج ويقف على قدميه

٤ – على الآباء تعليم أبنائهم من سن العاشرة حرفة يمارسونها وقت الفراغ يمكنهم من خلالها جمع رأس مال يجدونه متى كبروا. فإذا كان الولد يخرج في اليوم ١٠ ريالات مثلاً فإنه بعد عشر سنوات سوف يكون لديه تقريباً ٣٦٠٠٠ ريال يؤسس بها مشروعاً تجارياً يؤمن منه راتباً شهرياً ولو قليلاً يعينه في سنوات الدراسة... على الاقل، يتعلم الولد كيف يدخل السوق ويتاجر ويعرف كيف يخرج المال.

٥ – على الشاب الصبر وعدم فتح بيت جديد على الأقل حتى يوسع الله عليه، فيسكن هو وزوجته في بيت أبيه، وعلى الزوجة تقبل ذلك بصدر رحب، وعلى الأب احتساب الأجر.

٦ – الاشتغال بوظيفه بعد الظهر، ويفضل الا تطول عن ٦ ساعات ولوكان راتبها بسيطاً.

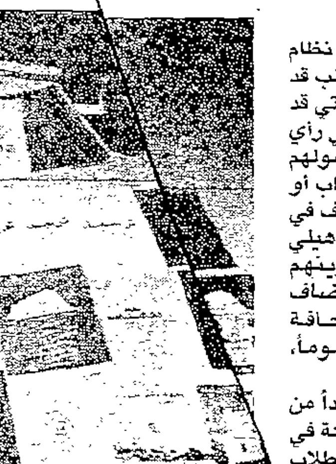
٧ – تبسيط متطلبات الزواج وإعطاء الشباب قروضاً تسدد بعد التخرج من الوظيفة. قال تعالى «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم». وقال تعالى «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفساً الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً».

الرياض – سليمان المذهان

انشئت في طنجة قبل عشر سنوات وازداد تأثيرها

«مدرسة الملك فهد العليا للترجمة»: لغات وعمل وحياة متجددة

□ طنجة - يوسف ناوري



■ «مدرسة الملك فهد العليا للترجمة» مؤسسة تابعة لجامعة عبدالمالك السعدي في طنجة - المغرب، فتحت منذ أكثر من عشر سنوات افقاً اضافياً أمام الطلبة المجازين من الجامعات المغربية في الحقوق والآداب والعلوم. وعلى رغم ان عدد الأفواج المتخرجة لا يتجاوز العشرة (٢٢٥ خريجاً، يشكل الاناث نسبة لا تفوق ٢٥ في المئة)، فقد غير الخريجون واقع ممارسة الترجمة في المغرب في الدوائر الرسمية كما في مؤسسات الإعلام الوطنية والدولية وفي بعض الإدارات الأجنبية في ضوء انفتاح الاقتصاد المغربي أمام الاستثمارات الأجنبية وتوطن عدد من الشركات الدولية في مناطقه الاقتصادية المختلفة.

والمدرسة التي يعود تاريخ نشاتها (بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز) إلى سنة ١٩٨٦، تعتبر أول «مدرسة عليا للترجمة» في العالم العربي وافريقيا. فهي لا تستقبل غير حاملي الاجازات الجامعية، وبعد الدراسة فيها يحصل الطالب على دبلوم «الترجمة التحريرية».

عدد الطلبة الآن في الموسم الجامعي ١٩٩٨/ ١٩٩٩ لا يتجاوز ٧٢ وعدد الاناث فيهم يظل محصوراً في نسبة ٢٥ في المئة. وسبب محدودية عدد الاناث طول مدة الدراسة الجامعية في المغرب (٤ سنوات)، والحاجة إلى سنتين أو ثلاث اخرى قبل الحصول على دبلوم الترجمة من المدرسة. وعلى رغم ذلك، يلاحظ في السنوات الأخيرة تزايد نسبة الطالبات بالمقارنة مع السنوات الأولى (هذه السنة يبلغ عددهن ٢٧ طالبة)، وهو ما انعكس ايضاً في تفاوت عدد الخريجات بين السنوات (٥ طالبات مقابل ١٣ طالباً سنة ١٩٩٣، و٩ مقابل ١٢ سنة ١٩٩٤، و٧ طالبات فقط مقابل ٣١ طالباً سنة ١٩٩٥).

يقوم التكوين في المدرسة على برامج توزعت إلى تشكيلات لغوية ثلاثية من العربية والفرنسية والانكليزية والاسبانية أساساً. يختار الطالب ما يناسبه في بداية مرحلة التكوين الذي يتضمن برامج توزع إلى ثلاث سنوات، في اللغة والترجمة وطرائق تحرير الترجمات، وفي شتى المواضيع العامة التي قد تهم الطالب بعد تخرجه من المدرسة «مترجماً تحريرياً» للقانون والاقتصاد والعلاقات الدولية وقضايا الساعة، بالاضافة إلى الثقافة العامة.

وعن برامج التكوين والتاهيل أوضح علي المجدولي، الاستاذ والكاتب العام في المدرسة: «ان التكوين في المدرسة يسعى إلى أن يقود الطلبة إلى ابواب ومجالات مفتوحة: لا تنحصر في الترجمة بحصر المعنى، لأن مفهوم المترجم تغير الآن ولم يعد يعني ناقل العبارة من لغة إلى اخرى، لذلك كان اختيار المقررات والمناهج التطبيقية مراعياً توسيع مدارك الطالب ووسائله في معالجة القضايا التي قد تطرح أمامه، بدءاً من مشاكل اللغة والثقافة العامة إلى قضايا الساعة والحقوق... مما قد يحتاجه في حياته العملية. هذه المواد تمكن الطالب من تشكيل أرضية تسمح له بتطوير مهاراته في الترجمة، وطلب التخصص في نوع منها بعد التخرج بشهادة «الترجمة التحريرية» التي نتمنى أن تكون مؤهلة لأطر عصرية قادرة على التكيف مع المستجدات».

وعلى رغم ان المدرسة تعتمد نظام المباراة في اختيار طلابها، فإن الطالب قد يحتاج إلى إعادة تكوين في اللغة التي قد يعاني فيها نقصاً معيناً. والسبب في رأي المجدولي «ان الطلاب على رغم حصولهم على الاجازة من إحدى كليات الآداب أو الحقوق، يعانون من بعض الضعف في مباراة الدخول، أو بوضع برنامج تاهيلي يخضع له الطلاب في بداية تكوينهم بالمدرسة. وبطبيعة الحال عندما تضاف الأخطاء اللغوية في الاعلام والصحافة إلى ضعف لغة الطالب الجامعي عموماً، فإن المهمة تبدو صعبة وغير كافية».

وإذا كانت المدرسة استقطبت عدداً من الاساتذة الاجانب للتدريس والمشاركة في نشاطاتها العلمية، فإن عدد الطلاب الاجانب ظل دون المستوى المؤمل في مؤسسة أريد بها الانفتاح على العالم وأهم السنته، على رغم المجهود المبذول من أجل زيادة عدد الطلبة الأجانب. ويعزى الأمر إلى تعقيد «المسطرة الإدارية» في ما يتعلق بالطالب في بلده عند سفارات المغرب أو بالتنسيق بين وزارتي الخارجية والتعليم العالي. توصلنا مرحلياً إلى بعض الإجراءات الخاصة، كتاجيل النظر في ملفات الاجانب حتى بداية السنة الدراسية ليتاح لهم الانتقال إلى المغرب... ونعتبرها اجراءات غير كافية في ضوء الصورة العلمية للمدرسة، والحاجة إلى جو تعدد اللغات والجنسيات اللازم لنقل الترجمة من ترجمة استهلاكية إلى ترجمة حضارية».

يرى معظم الطلاب ممن استجابوا دعوة المشاركة في جلسة محاورة مع «الحياة» (وعددهم ١٢ طالباً وطالبة ٦/٦)، ان اختيارهم مدرسة الترجمة، للخروج من الإطار الجامعي العام، ومن التلقين الأدبي غير المحدود، للبحث عن فرصة تخصص علمي، في إطار تنوع المواد التي يتلقونها والتي لا [illegible] للرتابة والروتين سبيلاً إلى الدرس فضلاً عن «فرصة المشاركة التي تتيح للطالب اختيار بعض فقرات المقرر من موضوعات قانونية واقتصادية يشتغل في بحثها وممارسة الترجمة على نصوص مهمة». غير ان الطلاب يواجهون هزة التعرف على الصورة المجتمعية للمترجم. يلاحظ بعضهم انهم لا يزالون في المدرسة، فالمحيط المجتمعي والعملي في المغرب لم يتعرف بعد (بكامله) على وجود المدرسة والدور الذي تؤديه في توفير المترجمين» بل ما إذا كان «المغرب في حاجة إليهم بالفعل، أو هل الترجمة في حاجة إلى تداريب مهنية وما جدواها العملية».

والمستقبل؟

يرى جل الطلاب ان المتخرج «يواجه صعوبات الدخول إلى مجال العمل، بالخصوص (الترجمة الرسمية - الإدارية). بل يكاد البحث عن مثل هذه الفرصة يسمى معركة يخوضها مع هيئة مكونة أساساً من «قدماء المترجمين»... ويضيف أحدهم إلى ذلك ان «عدم وضوح صورة المدرسة في المجتمع والأدوار التي قد يؤديها المترجم في القطاعات الانتاجية بما فيها الحكومية التي تفضل الاستعانة بمترجمين من القطاع الخاص على توظيف مترجم». غير أن الاعتراف ضروري بان «المستقبل يحمل الأفضل بالنسبة للمتخرج، بسبب انخراط المغرب في سياق العولمة، وانفتاحه الاقتصادي مما يساعد على توفير عدد من الفرص أمام المترجم». وتضيف إحدى الطالبات: «بطبيعة الحال، تختلف الصورة الآن من داخل المدرسة والممارسة عما كانت عليه أول العهد بهما. لقد انتهت طوباوية الحلم بالعمل مع الأمم المتحدة وأصبحت واضحة لنا قسوة سوق العمل، بل ضرورة قبول القيام بترجمة لشخص لا يتردد في إملاء اخطاء لغوية وتراكيب سيئة عليك بدعوى الأخطاء التي ترتكبها».

ويشترك كل الطلاب الآن في الاعتقاد بان صورة المترجم تتغير عندهم «ببداية التدريبات العملية في الترجمة التي تصبح بحراً لا ساحل له، إذ تصعب الإحاطة بقضاياها التطبيقية في مواجهة النصوص وتجدد المصطلحات والصيغ الأجنبية، التي قد تفضح في الممارسة مستوى التمكن وجدود المترجم، سواء في لغة النص أو اللغة المستقبلة.

وعندما تكون العربية؟... يرد أحدهم ان «المأزق أكبر، في التداول المهني وفي واقع العلاقة مع اللغات الأجنبية في تجددها، حيث تطرح على العربية تحديات العبارة والصيغ غير المتناظرة وبالأساس إشكال المصطلح ومأزقه».

وأوضح مدير المدرسة بوشعيب الادريسي البوبحياوي «ان هدف التكوين في المدرسة يتجاوز تخريج أطر للترجمة الادارية الى تأهيل الطلبة لمواجهة مستجدات الحياة المجتمعية والاقتصادية التي ينخرطون فيها. فبعد عشرة أفواج من الخريجين نجحت المدرسة في وضع الترجمة في المغرب في أفق مغاير لما كانت تسير عليه. بل فرضت تقنينا لممارسة مهنة الترجمة في المغرب وردت الاعتبار الى المترجم المحترف، فبفضل عمل الجيل الجديد من الخريجين وتزايد عددهم في الممارسة أصبح حقل الترجمة متطوراً ومقنناً. وهو ما يمكن ملاحظته من خلال توجه السلطات المغربية الى وضع التشريعات المنظمة للترجمة، وفتح بعض اقسام الوزارات للاستفادة من خريجي المدرسة. لذلك يجب القول إن المدرسة، وأقله، انتشلت الممارسة من الفوضى التي كانت تسودها من قبل. صحيح ان خريجي المدرسة حققوا نتائج جيدة في مباريات التراجمة المحلفين بأكثر من ٨٠ في المئة سنوياً، وان المدرسة لا تؤهل إلا في الترجمة التحريرية، وليس في الترجمات الفورية الخاصة بالمؤتمرات مثلاً، غير ان استجابة الخريجين لسوق العمل ما زالت عالية».

بحصر ميدان عملهم في الترجمة؟

«نحن لا نكون مترجمين، ولكن قبل كل شيء عقولاً وذهنيات نريدها قادرة على العمل خارج ميدان الترجمة ان اقتضى الأمر. وان تستطيع التكيف مع سوق العمل بمرونة. لذلك نجد خريجي المدرسة يعملون في قنوات الاعلام، لأن مهمة المترجم هي ايضاً كتابة التقارير والتلخيصات مما يحتاج في الاعلام، وبطبيعة الحال لا يخفى ان المستقبل المهني يبقى دائماً هاجس الطلاب. لكن، يلاحظ ان للخريجين رأياً آخر، فهم لا يعانون من البطالة.

الى ذلك تجب الإشارة الى ان الهدف يتجاوز المغرب، وعلى رغم ان طريق التحاق الطالب الاجنبي ما زال صعباً فقد حاولنا دائماً تشجيع وجود الاجانب في المدرسة، سواء بتسهيل مسطرة مباراة الدخول، أو بعقد اتفاقيات مع المؤسسات الاجنبية لتبادل الطلاب والتدريب. وقد استقبلنا بالفعل عبر سنوات العمل طلاباً من لبنان وموريتانيا والكويت ومن جزر القمر، كما من اسبانيا... فضلاً عن دورات التكوين الخاصة التي تقدم لغير الناطقين بالعربية موسمياً. فمع الطالب الاجنبي تعيش المدرسة تجربة حضارية. وهي تحتاج الى مزيد من الجهد في تحقيق تواصل مع تجارب من الخارج ومع الجوار (الاسباني) بالخصوص».

مهمة الترجمة الآن؟

«أثناء دراسة مشروع مدرسة الترجمة لاحظنا ان الناس تتحدث عن الترجمة دون القيام بها. لا يمكن من دون ممارسة وصف طرائق الترجمة ولا مراجعة قواعدها. يوجد منظرون للترجمة وتوجد مجلات محكمة من بينها «ترجمان» التي تصدرها المدرسة، كما انجزت رسائل جامعية في المغرب لدراسة خطابات الترجمة، غير أن ما نسعى إليه يهدف الى جعل الترجمة ممارسة قبل ان تكون خطابات وتنظيرات (على أهميتها). وبمراجعة أبحاث الطلبة يمكن أن نلاحظ تركيزهم على الجوانب التطبيقية بنقل نصوص وكتابات من شتى ميادين المعرفة، هذا دون التفريط في الجانب الوصفي الذي تحتاجه كل دراسة لبعض المشاكل النصية للترجمة».

أخبار

وثيقة لاستشراف مستقبل التربية في دول مجلس التعاون الخليجي

● الرياض - «الحياة» - عقد مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض يومي ٨ و٩ من الشهر الجاري لقاء للمختصين من الدول الأعضاء لمراجعة الصيغة النهائية لوثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربية الأعضاء في المكتب، وشارك في اللقاء ممثل عن كل من الدول الأعضاء من ذوي الاختصاص، بالإضافة إلى أعضاء لجنة الاستشراف.

يذكر أن وثيقة الاستشراف جاءت عبر مراحل عمل متعددة الجوانب قامت بها اللجنة حيث أنجزت خمس دراسات استهدفت رسم إطار عام بناء على استطلاع سياقات اجتماعية وتربوية واقتصادية خليجية وعربية ودولية بملامحها الإجمالية، وقد تناولت تلك الدراسات:

١ - الاتجاهات المجتمعية العامة ذات العلاقة بالتربية والتعليم في مجمل الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج.
٢ - الاتجاهات العامة للتربية والتعليم في الدول الأعضاء.
٣ - مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الإسقاطات السكانية والاقتصادية خلال العقدين المقبلين في الدول الأعضاء.
٤ - توجهات الدراسات العالمية المستقبلية العامة ومغازيها التربوية.
٥ - الاتجاهات العامة للإصلاح التربوي في العالم، نماذج متميزة من المنظمات والهيئات والدول الصناعية والنامية.

واستندت اللجنة إلى نتائج الدراسات الخمس عبر حلقة نقاش عقدت في مقر المكتب في شباط (فبراير) ١٩٩٧، وفي الندوة الفكرية التي عقدها المكتب في دولة البحرين في شباط ١٩٩٨.

تظاهرة في اكسفورد ترفض دفع الف جنيه استرليني عن الطالب سنوياً

● لندن - «الحياة» - تظاهر مئات عدة من الطلاب في جامعة اكسفورد في ٤ كانون الاول (ديسمبر) الجاري تأييداً لـ ١٥ طالباً رفضوا دفع أجورهم الدراسية التي تبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني قبل انتهاء المهلة المحددة في ذلك اليوم، ويواجهون نتيجة هذا الموقف احتمال ان يُفصلوا من الجامعة. وهذه اول سنة يتعين فيها على كل الطلاب البريطانيين الجدد الذين يدخلون الجامعة ان يدفعوا ١٠٠٠ جنيه استرليني سنوياً لتغطية اجور الدراسة، وفقاً للسياسة التي تبنتها الحكومة وإثارت جدلاً عنيفاً. ومن المحتمل ان يتوسع التمرد الطالبي في اكسفورد ليشمل جامعات اخرى. وكان طلاب جامعتي ليدز وشفيلد هالام تعهدوا بالفعل تنظيم احتجاجات في الاسابيع المقبلة.

ويعارض الاتحاد الوطني للطلاب فرض الاجور الدراسية الجديدة لانها تسبب ضائقة للطلبة وتحرم الشباب من عائلات فقيرة فرصة دخول الجامعة. لكن الحكومة تقول ان الاجور لا تُطبّق على هذه الفئة من الطلاب.

ويبدو ان سلطات جامعة اكسفورد ليست متحمسة لخوض مواجهة كبيرة مع الطلاب. وقال ناطق باسم الجامعة ان الطلاب الـ ١٥ سيتمكنون من العودة في الفصل الدراسي المقبل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ اذا دفعوا اجورهم خلال العطلة. وحتى اذا لم يدفعوا الاجور فان الجامعة قد تسمح لهم بمواصلة الدراسة حتى موعد الامتحانات في نهاية الفصل المقبل فيما يسعى الطرفان الى حل. لكن رئيس اتحاد طلاب اكسفورد جوش بيل اكد ان الحملة المناهضة للاجور الدراسية ستُصعّد السنة المقبلة. وقال «لا يمكنهم ان يطردوا ٢٠٠٠ طالب».

وشكّلت جامعة اكسفورد ابتداءً من الشهر الجاري لجنة خاصة للنظر في التماسات الطلاب الذين يواجهون صعوبة في دفع الاجور الجديدة. وستجرى في بعض الحالات إعادة جدولة الدفع، فيما يمكن في حالات استثنائية قصوى الغاء الاجور.

واعلنت الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الاجور الدراسية الجديدة لم تمنع الشباب من طلب مقاعد في الجامعات البريطانية. وفي الواقع، شهد العام الحالي زيادة طفيفة في عدد الطلاب دون سن الحادية والعشرين الذين دخلوا الجامعة. لكن عدد الطلاب «البالغين» الاكبر سناً انخفض بنسبة ١٠ في المئة، ما يعني ان العدد الاجمالي للطلاب المقبولين في الجامعات انخفض بنسبة ١,٧ في المئة، من ٣٣٢٤٠٠ طالب جديد العام الماضي الى ٣٢٦٨٤١ طالباً هذه السنة.

اجتماع أول في امستردام

ولادة منظمة التعاون الجامعي العربي - الأوروبي (ايوا)

☐ *امستردام - اسماعيل زاير*

■ توصلت مؤسسات أكاديمية عربية وأوروبية في اجتماعات استمرت يومين في امستردام بين ٣٠ من الشهر الماضي والأول من الشهر الجاري إلى مسودة اتفاق للتعاون والتنسيق من شأنه أن يفتح الطريق أمام الأجيال الشابة في المنطقتين للعمل والتعاون والدراسة والابتكار.

وجاءت الخطوة بعد حوالى سنة من التحضيرات والمشاورات تبنتها هولندا وشارك فيها نائب رئيس جامعة القاهرة حمدي إبراهيم والأمين العام لمجلس التعليم العالي في عمان ناصر المسكري، وحسين غزال من جامعة فالانسيا ويمثل اتحاداً عربياً للجامعات الخاصة، والامين العام لاتحاد الجامعات العربية مروان كمال، ورئيس جامعة بيرزيت حنا ناصر، ومحمد العربي سيد موي من جامعة القاضي عياض في المغرب، ومحمود رباني ممثل مؤسسة لطفية رباني منظمة الاجتماع. وحضر أيضاً ممثلون لجامعات سالفورد البريطانية ولوفين البلجيكية وامستردام ونايميخن الهولنديتين وميونيخ التكنولوجية الألمانية ومورسيا الاسبانية.

ويشبه الاتفاق صيغة التعاون الجامعي والاكاديمي بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أو بينها وبين دول أوروبا الوسطى والشرقية، او مع بلدان أميركا اللاتينية كبرامج «كولومبوس» أو «ايراسموس» او «ليوناردو دافنشي».

ويشتمل الاتفاق انشاء هيكل اكاديمي وقانوني دائم ومعترف به من الطرفين لتوحيد الأسس العلمية والتربوية والاجتماعية للدراسات العليا، بما يسمح باستيعاب التخصصات العلمية والتقنية ودمج الجسم الاكاديمي العربي مع نظيره الأوروبي والغربي عموماً بما ينسجم وحاجات كل طرف. وينطوي ذلك بوجه اخص على توحيد مقاييس الشهادات الجامعية والاعتراف المتبادل بما يسمح بتسريع اندماج الكادر العربي في المؤسسة الأكاديمية الغربية.

وأشارت النتائج المشجعة للاجتماع إلى الدور الايجابي الذي بوسع المنظمات غير الحكومية ان تلعبه، لا سيما تلك المتصلة بالتقارب العربي - الأوروبي كما في حال «مؤسسة لطفية رباني للحوار العربي - الأوروبي» في هولندا التي تولت المبادرة إلى عقد الاجتماع ومتابعته حتى الوصول إلى النتائج. وكانت المؤسسة اكتسبت خلال السنوات العشر الماضية خبرة جيدة في تنظيم المؤتمرات ذات الصلة بالشؤون الثقافية والسياسية والتنموية العربية.

وأنجز اجتماع امستردام وثائق سينظر فيها وزراء التعليم والتربية من حوالى ٢٧ دولة هي اعضاء دول الشراكة المتوسطية - الأوروبي في شهر نيسان (ابريل) المقبل، تمهيداً لإنشاء منظمة للتعاون العربي - الأوروبي في المجال الأكاديمي وميثاق العمل المشترك، بما في ذلك تحديد مجالات للتعاون تبدأ بتحسين مؤهلات التدريس الجامعي بالاستفادة من خبرات الأطراف، والبدء بانشاء أرشيف عربي - أوروبي، ورسم آلية التعادل في الشهادات بعد مراجعة المناهج التربوية في المنطقتين وايجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تعيق تبادل الطلبة والخريجين. وسترتبط الجامعات العربية التي سيتاح لها مناقشة الوثائق الصادرة عن اجتماع امستردام والتوقيع عليها في القاهرة، بشبكة اتصالات متقدمة عبر الانترنت لتسهيل اعمال البحث وتوسيع شبكة المعلومات والوثائق المتاحة للطلبة والمدرسين والمسؤولين.

كما ستحضر اللجان التي أنشأها اجتماع امستردام برنامجاً لتبادل الطلبة، كما ستحدد المسؤوليات المالية لكل طرف والسقف المالي اللازم لتنفيذ البرامج، علماً أن ميزانية الشراكة الأوروبية - المتوسطية تتضمن بنوداً تكفل التمويل لكنها مجمدة بسبب المشكلات التي تتسبب بها إسرائيل من الناحية البروتوكولية. ولهذا فإن دول الاتحاد الأوروبي وجدت في المؤتمر الحالي مخرجاً من المأزق، يمكنها من العمل المشترك مع الدول العربية في مجال جامعي على الأقل.

وفي تعليق على نتائج الاجتماع، قال يان دونور نائب رئيس جامعة امستردام الحرة: «إن التعاون الذي يمكن لمؤسساتنا أن تنجزه يتجاوز البعد التربوي إلى البعد الاجتماعي والتقني، حيث سيزيل الحواجز التي تقف في وجه حصول المؤسسات العلمية العربية على التكنولوجيا المتقدمة من جهة، كما سيسهل للشركاء الأوروبيين الحصول على الخبرات الخاصة التي راكمتها الجامعات العربية في المجالات الثقافية والأدبية، فضلاً عن المرجعية المشهودة للاكاديميات العربية في مجالات علمية عدة كالطب وعلوم الرياضيات والجبر وغيرها».

وفي ما يلي نص اعلان امستردام لمنظمة التعاون الجامعي العربي - الأوروبي «ايوا»:

«إن ممثلي الجامعات العربية والأوروبية، وفي ضوء اعترافهم بأهمية تطوير التعاون بينهم ورغبتهم بالتعبير عن التزامهم تنسيق وتنمية هذا التعاون ودعمهم خطة العمل المقرة من اجتماع امستردام (١١/٣٠ و١٩٩٨/١٢/١)، واللقاء الوزاري المقرر عقده في نيسان من العام المقبل، يدعون ويلتزمون بـ:

١ - العمل بجدية ونشاط للتحضير وتاسيس منظمة التعاون الجامعي العربي - الأوروبي.

ب - المشاركة في تحمل مسؤوليات تكريس وتوسيع عدد المساهمين في المجال الأكاديمي والجامعي كمؤسسين فاعلين في المنظمة.

ج - المساهمة بفاعلية في التحضير لمؤتمر القاهرة حيث يدخل التعاون بين الجامعات العربية والأوروبية حيز التنفيذ الرسمي.

د - المساهمة في تهيئة برامج التعاون بين الجامعات المتعاونة.

هـ - المساهمة الفعالة في تنفيذ البرنامج من خلال دعم المساعي المشتركة لإقامة صلات بين المؤسسات والمنظمات الممولة على المستوى الدولي والمحلي.

ويتفق الموقعون على ان أهداف المنظمة هي:

١- ايجاد البنى والعلاقات الممهدة بين الجامعات العربية والأوروبية.

٢- تحديد وتسمية برامج التعاون الجامعي والاكاديمي في مجال الأبحاث والإدارة.

٣- المساعدة في مجال تامين التمويل اللازم لدعم عمليات وخطط التعاون بحد ذاتها وبرامج التبادل والتعاون المشترك.



من اليمين: سليم رباني، السفير الاردني سمير مطاوي، مروان كمال، محمود رباني، ناصر المسكري وجون دونر.

«العلم والتكنولوجيا والمجتمع» في مؤتمر جامعي عالمي

أين شهرزاد تدخل العلوم إلى مخيلة شباب العرب؟

☐ *بيروت - ناجية الحصري*

■ نظم مركز الدراسات السلوكية في الجامعة الأميركية في بيروت بالإشتراك مع مركز أبحاث التنمية العالمية في كندا مؤتمراً عن «العلم والتكنولوجيا والمجتمع» هو حلقة في سلسلة مؤتمرات تتناول عملية إعادة بناء المجتمع وتاهيله بعد الحرب اللبنانية.

وقسم المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام جلسات تناولت السياسات العلمية وإدارة العلوم»، «العلم والتكنولوجيا بين المجال العام والقطاع الخاص»، و«العلم في الخيارات ... القريبة والعامة»، و«تعليم العلوم ومحو الأمية العلمية»، و«القضايا العالمية والعولمة في العلم والتكنولوجيا».

واستقطبت هذه المواضيع جمهوراً أكاديمياً إستمع إلى ٢٤ محاضراً ومحاضرة من جامعات هارفرد وبيلاوابر واوكلاهوما وهامشاير وبرلين وجامعات لبنانية وعربية ومن معهدي ماشوستس للتكنولوجيا ورنسيلاير التكنولوجي في نيويورك ومن منظمتي «اسكوا» و«اونيسكو» والمجلس السكاني في القاهرة.

ويعتقد الدكتور مايكل فيشر من مؤسسة ماساشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة أن تنمية العلوم في منطقة الشرق الأوسط يجب ألا تعني إقامة مختبرات وإنفاقاً أكبر على العلوم فحسب، بل يجب أيضاً أن يواكبها جو ثقافي ونهنية حضارية تبيان هذه التنمية، واسترجع تجربة الهند بعد الإستقلال ... أشركت علماء الإجتماع والروائيين والمثقفين في عملية إعادة البناء لتكون متكاملة توصل العلوم والتكنولوجيا إلى أعلى مراتبها. وسأل عن مثل هذه التجربة في العالم العربي، و«شهرزاد التي يمكنها إدخال العلوم إلى مخيلة الناس؟

ويرى الدكتور افرت ... دلسون من دائرة تاريخ العلوم في جامعة هارفرد الاميركية أن العلم في القرن العشرين لم يعد حكراً على العلماء بل أصبح في متناول الناس، وبالتالي يجب ان يصبح عنصراً في صنع قراراتهم. والسؤال المطروح بقوة كيف نعيد تشكيل الحياة العامة في ضوء مواكبتنا العلوم؟ وشدد على ضرورة تحويل النواقص والسلبيات التي تعانيها تجربة الغرب مصادر قوة عندنا.

وأثار بعض المحاضرين بعض السلبيات التي يعانيها الغرب نتيجة التكنولوجيا. فاكتشاف الذرة تحول من إنجاز علمي بالغ الأهمية إلى مصدر قلق للعالم في ضوء توظيفها لصناعة الأسلحة الفتاكة، وجهاز الكومبيوتر الذي اعتبر تحولاً مهماً في التكنولوجيا أصبح مصدراً لمعاناة مستخدمه مرض الإحباط، والعولمة التي أريد منها إضعاف الإختلافات بين الشعوب والأمم خصوصاً في العالم الثالث، تبين أنها أعطت مفعولاً عكسياً إذ أوجد الناس بدائل محلية تلبي حاجاتهم.

وأجمع المحاضرون على ضرورة التوجه إلى الشباب، فالعلوم والتكنولوجيا أحدثت إنقلاباً في حياتهم، لكنه إنقلاب ذو حدين وعليهم أن يتداركوا السلبيات وهم في طريقهم نحو التغيير والحداثة.

ويعتقد رئيس مركز الدراسات السلوكية في الجامعة الأميركية الدكتور سمير خلف أن انهماك لبنان في إعادة إعمار البنية التحتية وفي قضاياه السياسية جعله يستبعد المفكرين والمثقفين عن عملية التغيير الحاصلة.

وتسعى الحلقة الثانية من المؤتمرات التي ينظمها المركز إلى طرح المشكلات الإجتماعية والأخلاقية التي يعانيها لبنان أيضاً. والمؤتمر المقبل سيتناول الصحة النفسية وتحديداً مشكلة الإنتحار التي ارتفعت معدلاتها بعد الحرب. فهناك جيل إعتبر انه خسر ١٥ سنة من حياته وهو يعيش حال قلق وخوف وعدائية، وعلى رغم توقف الحرب فان هذه الحالات زادت ولم تتراجع.

دعوة للكتابة في زاوية "الملتقى حول التعليم العربي"

تعد «الحياة» (ملحق «شباب») بالاشتراك مع «برنامج الدراسات العربية المعاصرة» التابع لـ «مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفرد» لنشر زاوية، مرة كل أسبوعين، بدءاً من ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، تعكس تجارب ومبادرات ريادية مميزة في مجال التعليم والعمل مع الشباب في البلدان العربية أو في التجمعات العربية خارج العالم العربي. نسعى بوجه خاص إلى التعرف على مبادرات تجمع بين الرؤيا والفكر والتعبير والعمل، كما نسعى إلى خلق حوار مستمر بين هذه المبادرات والتجارب من أجل بناء زخم ايجابي حول التعليم.

ندعو كل من يجد توافقاً في عمله(ها) مع هذا التوجه آن يبعث إلى العنوان المذكور أدناه ملخصاً لما يقوم به، بما لا يزيد عن ألفي كلمة، مع رسومات أو صور إذا أمكن، بحيث يعكس ذلك ما هو مميز وملهم في ذلك العمل. نأمل بوجه خاص ان تعكس الاسهامات الرؤيا والقيم والمنطلقات التي يعمل ضمنها الشخص أو المؤسسة، وكيف يتم الدمج بينها وبين العمل والواقع، وذلك من اسلوب يعكس تأملات شخصية للخبرات.

الرجاء ارسال الاسهامات إلى:

Dr. Munir Fasheh
Arab Education Forum
Contemporary Arab Studies Program
Center for Middle Eastren Studies,
Harvard University
1737 Cambridge St., Cambridge, MA 01940, U.S.A.
Fax: 617-496 85



الانفاق على التسلح يؤثر سلباً ويقلق المستثمرين

الاستثمارات الاجنبية في المنطقة العربية تتراجع والنمو يتباطأ بين سنتي ٩٨ و٩٩

□ القاهرة - محمد الشرقي

■ اعتبر خبراء في مجموعة البنك الدولي ان الدول العربية ومنطقة «مينا» ستحقق بطئاً في النمو الاقتصادي سنتي ١٩٩٨ و١٩٩٩ متأثرة بتراجع أسعار النفط وانخفاض حجم الصادرات وتراجع الاستثمارات الاجنبية وتقلص الاحتياطات النقدية، لكن سيكون بوسع المنطقة استعادة عافيتها الاقتصادية مطلع القرن المقبل وبعد تحسن وضع الاقتصاد العالمي. لكن نسبة النمو المتوقعة في المنطقة (نحو ٣,٧ في المئة في المتوسط) ستكون افضل من مثيلتها في دول شرق أوروبا واميركا اللاتينية وروسيا واقل من معدلات النمو في شرق آسيا (خصوصاً الصين) ودول جنوب الصحراء وأعلى قليلاً من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان.

ويقول خبراء «ان الدول العربية المعتمدة على ايرادات النفط ستكون أكثر تاثراً بالوضع الدولي من غيرها المعتمدة على تنوع المداخيل، وسينعكس التراجع على وضع الموازنات المرشح ان تشهد عجوزات اضافية في منطقة «مينا» بفعل استمرار الحاجة الى الانفاق وتمويل البرامج الحكومية».

ويتوقع الخبراء في ندوة عقدت الاسبوع الماضي في القاهرة ان تلجأ دول المنطقة الى الاقتراض (داخلياً وخارجياً) لمجابهة النقص الحاد في الايرادات، ما سيزيد في حجم ديون المنطقة على المدى القصير كما ترتفع قيمة الديون الى حجم الصادرات الى نحو ٢١٠ في المئة قبل ان تعود الى التراجع في النصف الثاني من العقد المقبل الى نسبة ١٦٠ في المئة.

ويشير خبراء البنك الدولي الى ان تراجع عائدات النفط نتيجة انهيار الاسعار لن ينعكس فقط على الدول العربية المصدرة لكن ايضاً على الدول المجاورة التي ظلت تستفيد من تحويلات العمالة وحجم المساعدات والمساندة المالية الكبيرة التي قدمتها الدول المصدرة للطاقة.

ولن يكون بوسع النمو البطيء ان يستجيب لحاجة التنمية وفرص العمل لدى الشباب ما يزيد من حجم البطالة في هذه الدول التي تعرف أعلى نسبة تراوح بين ١٣ و٣٠ في المئة.

ويعتقد الخبراء في المقابل انه على رغم الصعوبات (تملك المنطقة فرصة لدخول القرن الواحد والعشرين بامكانات جيدة لتحقيق زيادات كبيرة في الازدهار الوطني والرفاهية الفردية لمواطنيها لأن آفاق النمو الاقتصادي مدفوعة بالقوى الديناميكية المتمثلة في تحرير التجارة وعولمة الانتاج والخدمات، تبدو مشرقة وتتيح فرصاً لم يسبق لها مثيل للدول التي تعقد العزم على بذل جهود حازمة لاغتنامها.

ويعتبر البنك الدولي ان الاصلاحات الاقتصادية التي بوشرت في كل من المغرب وتونس والأردن ومصر وحديثاً في الجزائر واليمن لتثبيت الاقتصاد الكلي واعادة الهيكلة، بدأت في حالات عدة تعطي بعض النتائج ولو كانت غير كافية لمعالجة الفقر والتنمية والبطالة والفوارق.

ويجمع خبراء البنك على ان جزءاً من موارد المنطقة يصرف على مجهودات عسكرية وانه لو كللت عملية السلام في الشرق الأوسط بالنجاح فإنها تتيح لدول المنطقة فرصة لاعادة تركيز أولوياتها، بالابتعاد عن المواجهات السياسية والعسكرية والتوجه الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويمكن ان تساهم في استعادة تدفق الاستثمارات الخاصة مع انحسار تدرجي في تصورات المخاطر السياسية في المنطقة. وتؤثر هذه الحال ليس فقط في نفقات الموارد العامة الموجهة للانفاق على التسلح بل كذلك في مخاوف المستثمرين وتصنيف مينا على اساس «مخاطر متوسطة الى عالية».

ويعتقد مصدر في «مؤسسة مينا» المتهمة بضمان الاستثمار في الدول النامية ان الهاجس الأمني والعنف يحرمان المنطقة من فرص توسع تدفقات الاستثمارات الاجنبية على رغم ان عائد الربح يظل كبيراً قياساً الى مناطق اخرى. ويتقاسم هذا الرأي خبراء يعتقدون ان البورصات العربية حققت عائدات ربحية مهمة على رغم تراجع الايرادات وانهيار البورصات الناشئة. وظل مستوى مؤشر البورصات العربية أعلى من معظم الاسواق الناشئة على رغم تراجعها. غير ان انغلاق تلك البورصات من جهة وقلة المراقبة المالية وضعف القوانين تحرمها من الاستفادة من الفرص المتاحة لتدفق الاستثمارات في وقت تفوق أرباح الاسهم في بورصات عربية مثل المغرب وعمان نسبة ٢٠ في المئة، وتمثل السعودية أوسع سوق مالية في المنطقة وتتمتع شركاتها بأعلى نسبة راسملة. ومع الإقرار بأن الشرق الأوسط وشمال افريقيا سيشهدان فترات صعبة وعصيبة في السنوات القليلة المقبلة نتيجة تراجع المداخيل، الا ان وضعية القطاع الخاص الجيدة في المنطقة ستحد من تداعيات الأزمة بحيث يحل القطاع الخاص تدريجاً محل الدولة في مجالات عدة، وهي قطاعات واعدة مثل الاتصالات والمواصلات والكهرباء والبنى التحتية والخدمات وغيرها. وتختلف الصعوبات الاقتصادية من بلد لآخر حسب نوعية وحجم القطاع الخاص. فمن جهة تستفيد الدول المنفتحة اقتصادياً وتجارياً والمنضبطة مالياً من منافع العولمة، وتواجه دول اخرى تركة نموذج التخطيط المركزي الذي ساد في الماضي واعطى افضلية للاستثمار العام والمؤسسات المملوكة للدولة على حساب مبادرات القطاع الخاص، كما ان ضغوط التنمية والنمو السكاني السريع والتحضر غير المتجانس تولد صعوبات باهظة الكلفة وتؤدي الى تدهور الموارد الطبيعية. لذلك يقول البنك الدولي ان معدلات النمو لن تكون متشابهة في كل المنطقة على رغم انها ستكون ضعيفة قياساً لما حققته في النصف الأول من التسعينات، وهي قد تنخفض الى نحو اثنين في المئة وقد ترتفع الى قرابة خمسة في المئة حسب الحالات والقدرة على التأقلم مع المستجدات وتنويع مصادر الدخل.

وتبدو منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في مفترق طرق من وجهة نظر المؤسسات المالية الدولية وهي مرتبطة باوضاع داخلية اكثر منها متأثرة بمضاعفات الأزمة العالمية. ولذلك يتوقف النمو السريع على ثلاثة عوامل اساسية:

١- المحافظة على الاستقرار الكلي للتوازنات المالية والماكرو اقتصادية الذي تحققه بصورة متزايدة معظم بلدان المنطقة.

٢- تعميق حجم التجارة والاسراع في خطى الاندماج في الاقتصاد الدولي وتشجيع الصادرات غير النفطية القادرة على المنافسة، بما في ذلك تطوير التجارة العربية البينية لتنتقل من ١٠ الى ٢٠ في المئة بعد عقد.

٣- تنفيذ مزيد من الاصلاحات الداخلية ومنها الادارة ونظام الضرائب واعطاء الأولوية للقطاع الخاص باعتباره محرك النمو، ومواصلة برامج التخصيص وتحرير القطاعات المالية واسواق المال وتبسيط الاجراءات أمام المستثمرين واعتماد الإجراءات الوقائية والمعايير الضرورية للانتاج والجودة.

ويقول البنك الدولي انه على رغم ان «مينا» تبقى أقل فقراً من غيرها من المناطق النامية بوسعها القضاء شبه نهائياً على الفقر المدقع بحلول السنة ٢٠١٠ تاريخ دخول المنطقة التجارية الحرة حيز التنفيذ بين العرب والاتحاد الأوروبي وبين العرب وبعضهم البعض. ولأجل ذلك تحتاج «مينا» الى نمو في متوسط الدخل الفردي لا يقل عن ٢,٥ في المئة سنوياً على ان يرافق ذلك تحسن في نوعية التعليم الاساسي وربط التكوين بسوق العمل وتوسيع الرعاية الاجتماعية، وتراجع دور الدولة في قطاعات الانتاج والخدمات ونواحي الاقتصاد مع ابقاء دورها الاجتماعي التنظيمي المراقب.

ويعتقد البنك الدولي في تلخيصه لمستقبل المنطقة اقتصادياً ان تنفيذ هذه البرامج وجني ثمار العولمة سيتطلب التزاماً قوياً ومستمراً من جانب الحكومات بما في ذلك الجوانب المرتبطة بحقوق الانسان وتوازن توزيع العائدات الوطنية وتشجيع تحقيق النمو السريع القابل للاستمرار الذي يتقاسمه الجميع.

محطة خلف اليمنية لتوليد الكهرباء مول بناءها البنك الدولي. (الحياة)



دولية

افتتاح 'أسواق العزيزية' في الظهران

● الظهران - «الحياة» - تحتفل شركة «العزيزية بندة المتحدة» الأربعاء المقبل بافتتاح أسواق «العزيزية» الجديدة في الظهران. وسيقام الاحتفال بحضور المدير العام غاري فينتان، وفهد الدغيثر مساعد المدير العام، بالاضافة الى عدد من كبار مسؤولي الشركة وموظفيها.

ويعتبر موقع «أسواق العزيزية» في الظهران استراتيجياً وفي غاية التميز، ويغطي عدداً من المناطق الكبيرة والأحياء الراقية مثل منطقة الظهران والدوحة والدانة والخبر والعقربية والثقبة والراكة والدمام.

وتقع الأسواق على مساحة ٤٠ ألف متر مربع، وتتعدد فيها المحلات التجارية والاسماء العالمية من المطاعم والأزياء والعطور وشتى الاحتياجات والكماليات المختلفة تحت سقف واحد. وتتنوع الأصناف المعروضة لتتعدى ٥٠ ألف صنف يفي بمتطلبات الأسرة. بالاضافة الى كل ذلك، جهزت الأسواق بملاهي ممتعة لتسلية الأطفال، ومواقف على مساحة شاسعة تكفي لعدد ضخم من السيارات. وبذلك تكون أسواق العزيزية بالظهران واحة ينشدها جميع أفراد العائلة.

انخفاض مؤشر 'نيكاي -٢٢٥'

● طوكيو - رويترز - انخفض مؤشر «نيكاي - ٢٢٥» للأسهم الممتازة في بورصة طوكيو للاوراق المالية ٢٩٤,٠٢ نقطة عند الاغلاق أمس الاثنين ليصل الى ١٤١١١,٦٢ نقطة.

مصر تطرح اذون خزانة لأجل ٩١ يوماً

● القاهرة - رويترز - اعلنت وزارة الخزانة المصرية أمس الاثنين فتح باب قبول العطاءات لاذون خزانة بقيمة ٦٠٠ مليون جنيه لاجل ٩١ يوماً على ان تصدر في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) الجاري وتستحق في ١٨ آذار (مارس) المقبل.

وتستحق في ١٧ كانون الأول اذون خزانة لاجل ٩١ يوماً قيمتها ١١٧١,١٥٠ مليون جنيه.

وكان متوسط العائد على اذون الخزانة في المزاد السابق الذي عُقد في ٩ كانون الأول ٨,٨١٧ في المئة.

ويحق للمصارف وشركات التأمين وهيئاتها والشركات والافراد التقدم بعطاءات الى البنك المركزي المصري حتى صباح الأربعاء.

'غريد' البريطانية تشتري 'نيو انغلند' الأميركية للكهرباء

● بوسطن - رويترز - قالت شركة الكهرباء الأميركية «نيو انغلند اليكتريك» ان شركة توزيع الكهرباء البريطانية «ناشيونال غريد غروب» اعلنت خططاً لشرائها بمبلغ يتجاوز ثلاثة بلايين دولار نقداً.

وقالت متحدثة باسم الشركة «بموجب بنود الاتفاق ستتولى ناشيونال غريد أمر ديون نيو انغلند التي تبلغ بليون دولار».

وفي وقت سابق من العام الجاري توصلت «نيو انغلند» الى اتفاق لبيع محطاتها الكهربائية لوحدة تابعة لشركة «بي. جي. اند. اي» في اطار تنظيم صناعة الكهرباء في ولاية ماساتشوسيتس الأميركية.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٧٣٢	٣٢,٥٠	٣٢,٩٥	٣٢,٥٩	٣٢,٤٠	٠,١٩
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٣.٨٩٢	٦٠,٣٥	٦١,٠٠	٦٠,٩٢	٦١,٢٨	٠,٣٦-
	بنك التمويل المصري السعودي	٢٠.٣٧٢	١٢,٥٣	١٣,٨٣	١٣,٨٠	١٣,١٨	٠,٦٢
	البنك الوطني للتنمية	٢٥.٤٠٨	١٤,٦٤	١٦,١٨	١٦,٠٢	١٥,٤١	٠,٦١
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٣٣.٣٦٧	٢٥,٢٧	٢٦,٠٤	٢٥,٥٥	٢٥,٢٧	٠,٢٨
	بنك مصر الدولي	١٢.٨١٠	٦٢,٠١	٦٢,٦٥	٦٢,٢٩	٦٢,٦٥	٠,٣٦-
	البنك الوطني المصري	٣.٠٤٥	٤٠,٠٥	٤٠,١٠	٤٠,٠٥	٤٠,١٥	٠,١٠-
	البنك المصري الامريكي	٣.٠٨٨	٥٦,٩٩	٥٧,١٤	٥٧,٠٨	٥٧,١١	٠,٠٣-
	بنك المهندس	٨٨٥	١٥,٢٦	١٥,٢٦	١٥,٢٦	١٤,٥٤	٠,٧٢
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٢٤.٤٢٣	٢٢,٤٠	٢٢,٧٩	٢٢,٥٥	٢٢,٥٨	٠,٠٣-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١.١٧٠	٣٣,٥٠	٣٤,٤٠	٣٣,٩٢	٣٣,٩٦	٠,٠٤-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٣.٤٢٠	١٧٨,٥٠	١٨٨,٢٥	١٨١,٨٩	١٨١,٩٩	٠,١٠-
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٦٩٠	٩,٥٠	٩,٧٠	٩,٥٩	٩,٤٧	٠,١٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٠.٠٢١	١١,٣٠	١١,٧٠	١١,٤٢	١١,٧٠	٠,٢٨-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٣٩٩	٢٦,٠٢	٢٦,٥٥	٢٦,٢٢	٢٦,٥٧	٠,٣٥-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٨٠٠	٣٩,٦٠	٣٩,٩٢	٣٩,٨٢	٣٩,٧٦	٠,٠٦
	العامة للصوامع والتخزين	٤.٠٢٥	٤٠,٠٠	٤١,٥٠	٤١,٣٤	٤٠,٧٣	٠,٦١
	مطاحن مصر العليا	١١.٣٣٣	٣٣,٢٥	٣٤,٠٩	٣٣,٧٦	٣٤,٠٧	٠,٣١-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤٢٠	٢١,٠٠	٢١,٥٠	٢١,٠٤	٢١,٥٠	٠,٤٦-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٣٠٠	٢٥,١٥	٢٥,٥٠	٢٥,٢٧	٢٥,١٠	٠,١٧
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٩٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٢	٢٨,٣٨	٢٩,٣٨	١,٠٠-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٥٦.٩٣٩	٦٥,٢٥	٦٧,٤٠	٦٥,٨٠	٦٦,٦٤	٠,٨٤-
	المصرية للصناعات الدوائية	٤.٥٢٠	١٧٢,٠٠	١٧٣,٠٥	١٧٢,٨٧	١٧٤,٧٥	١,٨٨-
	فايزر مصر	١٢.٢٥٠	٢٣,٢٣	٢٣,٢٣	٢٣,٢٣	٢٢,١٣	١,١٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٠	١٠,١٠	١٠,١٠	١٠,١٤	١٠,١٤	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٤٥٠	٤,٠٢	٤,٢١	٤,١٠	٤,١١	٠,٠١-
	العربية للأدوية	٧٠٥	٤٥,٠٥	٤٦,٥٠	٤٥,٣٢	٤٥,٥٣	٠,٢١-
	النيل للأدوية	١.٠٣٦	٦٨,٠٠	٦٩,٠١	٦٨,٨٧	٦٨,٠٠	٠,٨٧
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١١٠,٥٠	-
	ممفيس للأدوية	٢٤٨	٩١,١٠	٩٢,٢٥	٩١,٩٣	٩١,٨٥	٠,٠٨
	القاهرة للأدوية	١.٨٠٠	٤٢,٠١	٤٢,٣٠	٤٢,١٢	٤١,٦٧	٠,٤٥
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٢٥	٣٤,٥٠	٣٥,٠٠	٣٤,٩٠	[illegible]	[illegible]
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٣٠.٧٣٠	٩,٠٨	٩,٣٠	٩,١٦	٩,١٠	٠,٠٦
	النساجون الشرقيون	٢٠.٥٥٠	٧١,٧٥	٧٢,٩٩	٧٢,١٨	٧١,٩٠	٠,٢٨
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥١,٥٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٤٤.٠٦٠	٧٣,٢٦	٧٥,٠١	٧٤,٥٨	٧٣,٤٣	١,١٥
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٢٤.١٠٩	٤٦,٩٤	٤٦,٩٤	٤٦,٩٤	٤٦,٤٦	٠,٤٨
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠١٢	١٥٠,٠٠	١٥٨,٠٠	١٥٧,٨٤	١٥٧,٦٤	٠,٢٠
	الحديد والصلب المصرية	١٦٣	٢,٩٧	٢,٩٧	٢,٩٧	٣,١٢	٠,١٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٣.٢٠٤	٤,٤٥	٤,٥٠	٤,٤٨	٤,٤١	٠,٠٧
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٦٩	٤٥,٩٠	٤٦,٠٥	٤٥,٩٢	٤٦,٨٥	٠,٩٣-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٧٣٥	٩,٦٠	٩,٧٥	٩,٦٣	٩,٦٠	٠,٠٣
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٥.٥٥٠	١٠,٨٠	١١,١١	١١,٠٣	١١,٢٨	٠,٢٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.١٧٥	٧,٣٥	٧,٣٥	٧,٣٥	٧,٣٧	٠,٠٢-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٦٢٥	١٨,٠٨	١٨,٢٤	١٨,١٢	١٨,٠٩	٠,٠٣
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٩١١	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٥٣	٦,٦١	٠,٠٨-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٢.٠٢٥	١٠١,٩٠	١٠٣,٥٠	١٠٢,٤١	١٠٢,٤٠	٠,٠١
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٥٢٥	١٣,١١	١٣,٧٠	١٣,٣٧	١٣,٥٧	٠,٢٠-
إسمنت	القومية للأسمنت	-	-	-	-	١٤,٢٦	-
	السويس للأسمنت	٤١.٣٣٥	٤٨,٠٠	٤٩,٣٠	٤٨,٤٦	٤٨,٥٤	٠,٠٨-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٦.٩٧٥	٤٧,٧٢	٤٨,١٩	٤٨,٠٨	٤٧,٨٧	٠,٢١
	اسمنت العامرية	٢٢.٦٩٦	٥٠,٠٥	٥١,٠٠	٥٠,٤٧	٥٠,٨٤	٠,٣٧-
	اسمنت طرة المصرية	٢٠.٥٩٠	٥٧,٢٢	٥٧,٥٢	٥٧,٢٧	٥٦,٨٦	٠,٤١
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢.٣٠٠	٤٧,٥٠	٤٧,٩٩	٤٧,٨٥	٤٧,٩٦	٠,١١-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٦٠٠	١٨,٩٩	١٩,٢٠	١٩,٠٤	١٩,٠٠	٠,٠٤
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٨٦٤	٧٥,٠٠	٧٨,٤٩	٧٧,٦٠	٧٥,١٦	٢,٤٤
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٤٨٥	٦١,٥٠	٦٢,٣٥	٦١,٩٨	٦١,٨٥	٠,١٣

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٦.٩٩٠	٣,٨٥٠	٣,٩٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٠,٠٠٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	١.٥٠٠	٠,٧٧٠	٠,٨١٠	٠,٧٧٠	٠,٨١٠	٠,٠٤٠-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢.٥٩٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٢,٣٧٠	٢,٣٨٠	٠,١١٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	١٨.٨٣٠	١,٤٥٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٥٠	٠,٠٤٠
	العمانية المتحدة القابضة	٦.٩٧٥	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٧٠	٠,٠٣٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٠.٠٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٤٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان الدولي	١٥٧.٢٣٨	١,٨٠٠	١,٨٦٠	١,٨٦٠	١,٨٠٠	٠,٠٦٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨.٨٩٠	٢,٤٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠-
	عمان والإمارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٣.١٨٠	٠,٦٤٠	٠,٦٥٠	٠,٦٤٠	٠,٦٧٠	٠,٠٣٠-
	عمان والإمارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	[illegible]	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	[illegible]	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	٩٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣١٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الاسماك العمانية	٨٥٠	١,٣١٠	١,٣٤٠	١,٣١٠	١,٣٦٠	٠,٠٥٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانىء	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١٤.٢٨٣	١,٩٠٠	١,٩٨٠	١,٩٥٠	١,٩٠٠	٠,٠٥٠
	النهضة القابضة	١٠.١٩٠	٠,٧٩٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٣٠	٠,٠٣٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	-	-	-	-	٠,٧٨٠	-
	البنك الصناعي العماني	٥٣٨	٠,٨٧٠	٠,٩٢٠	٠,٨٧٠	٠,٩١٠	٠,٠٤٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٩٨٥	١,٢٥٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٥٠	٠,٠٥٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٧٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩١٠	٠,٠١٠-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	١.٨٠٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	١,٠٢٠	٠,٠٤٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٣.٢٩٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٩٠	٠,٠٤٠-
	بنك التضامن للاسكان	١١.٧٨٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	١٨.٧٤٠	١,٦٥٠	١,٦٨٠	١,٦٨٠	١,٦٥٠	٠,٠٣٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	١.٠٠٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٩٠٠	٠,٠٩٠-
	بنك مسقط الدولي	٢.٤٠٠	٣,٤٩٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٧.٣٠٠	٠,٧٩٠	٠,٨٠٠	٠,٧٩٠	٠,٨٣٠	٠,٠٤٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٥٤٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (أ)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	١٤.٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٥٠٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٠٠٠
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٦٠٠	-
	عمان كلورين	١.٠٠٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٤٠	٠,٠١٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	العمانية الاوروبية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	٧٠٤	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	٠,٠٠٠
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٧,٠٠٠	-
	تويلز للطاقة والملاحة	١٣.٠١٩	٠,٩٦٠	٠,٩٩٠	٠,٩٧٠	٠,٩٦٠	٠,٠١٠
	صلالة لخدمات الموانىء	٥.١٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٥,٨١١	١٣٠	١٣٢	١٣٢	١٣١	١
	بنك الجزيرة	١٥,٥٥٢	٥٩	٥٩	٥٩	٥٨	١
	بنك الاستثمار	٣١,٧٥٠	١٥٥	١٥٩	١٥٩	١٥٤	٥
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣١٠	-
	البنك الفرنسي	١٢,٦٢١	١٣٥	١٣٦	١٣٦	١٣٣	٣
	البنك البريطاني	٢,٨٤٦	٣٣١	٣٣٥	٣٣٥	٣٣١	٤
	البنك العربي	٤,٥٠٠	١٤٨	١٥١	١٥١	١٥٠	-
	البنك الامريكي	١٩,٩١٩	٢٨٨	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٣	٢
	شركة الراجحي	٦٧,٤٩٢	٣٩٠	٣٩٦	٣٩٦	٣٩٠	٦
	السعودي المتحد	٦٦,٣٣٣	١١٣	١١٦	١١٥	١١٣	٢
الصناعة	سابك	٥٣,٥٦٠	١٤١	١٤٥	١٤٤	١٤٢	٢
	الاسمدة	٢١,٥٧٧	١٠٧	١٠٩	١٠٩	١٠٧	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٣	-
	صافولا	٢٥,٨٦٩	٢٠٦	٢١٠	٢١٠	٢٠٨	٢
	التصنيع الوطنية	٥,٣٣٣	٣٧	٣٩	٣٧	٣٨	١-
	الدوائية	٣٠,٧٥٧	٦٩	٧١	٧١	٧٠	١
	الغاز	١,٢٠٠	٥٧	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	الجبس	-	-	-	-	١٥٠	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٤	-
	الكابلات	١,٨٧٠	٣٤	٣٥	٣٥	٣٤	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٣٣	-
	صدق	٦,٧٦٧	٣٠	٣٠	٣٠	٢٩	١
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٣٦	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	٣,٧٨٩	٣١	٣١	٣١	٣٠	١
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٩,٥٠٠	٦١	٦٣	٦٣	٦٠	٣
	اسمنت اليمامة	١,٨٧٢	٢٥٣	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٠	٦
	الاسمنت السعودية	٢٤,٨٧٦	١٢٠	١٢٣	١٢٢	١٢٠	٢
	اسمنت القصيم	٦٠	١٥٥	١٥٥	١٥٥	١٥٤	١
	اسمنت الجنوبية	٣١,٥٦٣	١١٠	١١٣	١١٢	١١٠	٢
	اسمنت ينبع	٢٩,٧٣٨	٦٤	٦٦	٦٦	٦٤	٢
	اسمنت الشرقية	١,٠٢٢	٢٥٠	٢٥١	٢٥٠	٢٥٠	٠
	اسمنت تبوك	٢٠,٨٦٦	٨٨	٩١	٩١	٨٨	٣
الخدمات	الفنادق	٥,٨٨٨	٦٧	٦٧	٦٧	٦٦	١
	العقارية	٣٢٠	١١١	١١١	١١١	١٢٣	١٢-
	النقل البحري	٢,٣٦٢	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	النقل الجماعي	٣,٢١٨	٩٠	٩١	٩٠	٩١	١-
	السيارات	١٥,٦٠٠	١٣	١٤	١٤	١٣	١
	المواشي المكيرش	٦,٧٠٠	٢٣	٢٤	٢٣	٢٤	١-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٣٨	-
	عسير	١٦,١٦٠	٢٧	٢٧	٢٧	٢٦	١
	طيبة للاستثمار	٢,٦١٨	٢٨	٢٩	٢٨	٢٨	٠
	مكة للانشاء	١,١٣٢	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٤	١
	مبرد	٤,٦٢٦	٣٨	٣٩	٣٩	٣٨	١
	العزيزية بنده	٥٧,٣٦١	٤٠	٤١	٤١	٤٠	١
	الباحة	٤١٤	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	١
	الصادرات	-	-	-	-	٤٥	-
	التعمير	٥,٩٢٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	ثمار	٥٥٠	٣٧	٤٠	٣٧	٤٠	٣-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٦,١٧٣	٨٤	٨٥	٨٥	٨٣	٢
	كهرباء الغربية	١٩,١٠٠	٨٣	٨٤	٨٤	٨٣	١
	كهرباء الشرقية	٦,٧٢٠	٤٢	٤٣	٤٣	٤٢	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	٥٣٥	٩٠	٩١	٩١	٨٥	٦
	القصيم الزراعية	١٠	١٣	١٣	١٣	١٣	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤١	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٠	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	٢٠	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٩٠٠,٠٠٠	٤٧٠	٤٨٥	٤٨٠	٤٦٥	١٥
	بنك الخليج	٩٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٥	٥
	البنك التجاري	٩٢٠,٠٠٠	١٧٢	١٨٢	١٨٢	١٧٤	٨
	البنك الاهلي	٦٢٠,٠٠٠	١٤٤	١٥٢	١٥٢	١٤٢	١٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٣٠٠	٢٥-
	البنك العقاري	١,٣٢٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٨	١٧٦	١٧٠	٦
	بنك برقان	٥٤٠,٠٠٠	١٧٨	١٩٠	١٨٦	١٨٢	٤
	بيت التمويل الكويتي	١٣٠,٠٠٠	٧٥٠	٧٧٠	٧٦٠	٧٥٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٣٤٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٢	١٧٠	٢
	التسهيلات التجارية	١,٣٨٠,٠٠٠	٤١٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٠٥	٢٠
	الاستثمارات المالية	٥٨٠,٠٠٠	١٢٢	١٢٨	١٢٤	١٢٢	٢
	الاستثمارات الوطنية	٦٨٠,٠٠٠	٩٤	٩٧	٩٧	٩٢	٥
	مشاريع الكويت	٤,٠٠٠,٠٠٠	٩٥	٩٨	٩٨	٩٣	٥
	الأهلية لاستثمار	١,٢٤٠,٠٠٠	١٧٤	١٨٤	١٨٤	١٧٤	١٠
	الساحل للتنمية	٤٦٠,٠٠٠	١١٤	١٢٠	١١٦	١١٦	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البيت أوراق مالية	٢,٨٢٠,٠٠٠	٣١٥	٣٤٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١,٣٢٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٢	١٨٢	١٧٢	١٠
	م. الأوراق المالية	٤٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٢	١٦٢	٠
	الدولية للمرابحة	٦٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٦٠	٢٥-
	المركز المالي	٢,٨٠٠,٠٠٠	٩٦	٩٩	٩٩	٩٤	٥
التامين	الكويت للتامين	١٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٤٥	٢٥
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٨٥	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٣٥٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٢٥	-
العقار	عقارات الكويت	١,٦٠٠,٠٠٠	١٨٠	١٩٠	١٩٠	١٨٠	١٠
	العقارات المتحدة	٦,٠٨٠,٠٠٠	١١٦	١٢٤	١٢٠	١١٦	٤
	الوطنية العقارية	٢,٣٨٠,٠٠٠	١٥٤	١٦٤	١٦٢	١٥٤	٨
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧,٨٨٠,٠٠٠	٧٣	٨٠	٧٩	٧٥	٤
	التمدين العقارية	١,٥٢٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٦	١٧٤	١٦٦	٨
	الدولية م. أ	٣٦٠,٠٠٠	١٥٤	١٧٠	١٥٤	١٦٤	١٠-
	اجيال	-	-	-	-	١٤٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣,١٢٠,٠٠٠	٣٩٥	٤٢٥	٤٢٠	٤٠٠	٢٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٧٨٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٨٨	١٨٠	٨
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٢٨	-
	صناعات التبريد	٦٦٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٨٠	٢٧٥	٢٦٠	١٥
	الخليج للكابلات	٥٢,٥٠٠	١٦٢٠	١٦٨٠	١٦٤٠	١٦٠٠	٤٠
	اصلاح السفن	٣٠٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٠	١٧٨	١٧٨	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٩٠	-
	اسمنت بورتلاند	٤٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٧٠٠	٢٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢٣٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٧٠	-
	ص. متحدة	٧,٥٦٠,٠٠٠	٨٢	٨٩	٨٨	٨٤	٤
خدمات	السينما الكويتية	٣٩٥,٠٠٠	٤٩٥	٥٤٠	٥٤٠	٤٩٥	٤٥
	المخازن العمومية	٢,٤٦٠,٠٠٠	٢١٢	٢٢٤	٢٢٢	٢١٨	٤
	مجمعات الأسواق	٨٠,٠٠٠	١٩٦	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٦	٦-
	الإتصالات المتنقلة	٦٨٢,٥٠٠	١٠٨٠	١١٤٠	١١٠٠	١٠٨٠	٢٠
	الحاسبات الإلكترونية	٤٠٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٦	١٠٢	٤
	الخدمات التعليمية	٤٦٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٦	١٦٠	١٦٢	٢-
	المجموعة البترولية	٣,١١٠,٠٠٠	٣١٠	٣٣٠	٣٢٥	٣١٥	١٠
	الوطنية للتنظيف	٦٤٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٢٠	٥٠
	م. سلطان	٦٢,٠٠٠	١١٤	١١٨	١١٨	١١٢	٦
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٧٦٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٥٥	٢٠
	الاسماك الكويتية	٤,٨٤٠,٠٠٠	٨٤	٨٨	٨٨	٨٤	٤
	المتحدة للدواجن	٤٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٢	١٣٦	٦
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٤٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٦,٠٠٠,٠٠٠	١٢٦	١٣٠	١٢٦	١٢٤	٢
غير	شعاع	١٦٠,٠٠٠	١٣٠	١٤٠	١٤٠	١٣٠	١٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٤,١٤٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٨	١٠٦	١٠٢	٤
	اسمنت الخليج	٧٢٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٦	١٤٠	١٣٨	٢
	اسمنت ام القيوين	٤٠,٠٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٨٥	٥
	اسمنت الفجيرة	٣,١٨٠,٠٠٠	١٠٦	١١٢	١٠٨	١٠٤	٤

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢.١٨٠	٢١٤,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٦,٠٠	٢١٥,٠٠	١,٠٠
	البنك الأهلي	٢.٠٤٤	١,٥٦	١,٦٠	١,٦٠	١,٥٦	٠,٠٤
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	بنك الاردن	٤٥.٤٠٠	١,١٧	١,٧١	١,٢١	١,١٥	٠,٠٦
	بنك الشرق الأوسط	١٧.٢٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٢	-
	بنك الإسكان	٧.٦٥٠	٢,٧١	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧١	٠,٠٣
	البنك الأردني الكويتي	٤.٤٥٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	٤.٣٠٠	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	٣٠.٠٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٠,٠٠
	البنك الإسلامي الأردني	٧.٠٠٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٨٤	-
	الأردني للاستثمار	٤٦.٦٦٦	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٥	٠,٠١
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,٤٨	-
	بنك فيلادلفيا	٣٣.١٢٤	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٣,٠٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٣	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٦.١٠٠	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٦	١,٤٧	٠,٠١-
	كهرباء إربد	١٠٠	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	٠,٠٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٥٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	١.٤٥٠	٤,٤٩	٤,٥٥	٤,٥٥	٤,٥٠	٠,٠٥
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٢٤	-
	المحفظة الوطنية	٤.٩٠٥	٠,٨٤	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٠٢
	عقاركو	٢٥٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١٠.٧٠٠	٠,٣١	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣١	٠,٠١
	الدستور	٥.٥٠٠	٥,٧٠	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٧٠	٠,٢٩
	الكومودور	٣٥٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,٠٨	٠,٠٤
	الدولية للتعليم	٢٥٠	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٥٠٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٠٠
	النقل البري	-	-	-	-	١,١٢	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٢١٥.٣٧٥	٢,٩٧	٣,٠١	٣,٠٠	٢,٩١	٠,٠٩
	الفوسفات	١٠٨.٥٠٠	١,٣٧	١,٣٣	١,٣٣	١,٢٧	٠,٠٦
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	مصفاة الأردن جوبترول	١.٣٣٢	١٠,٢٣	١٠,٣٣	١٠,٣٣	١٠,٢٢	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٠٤	-
	الأجواخ الاردنية	٤٠٠	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٥٠	٠,٢٥
	العربية للادوية	١.٦٢٦	٢,٥٨	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	٢٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,١١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٠٤	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	١.٩٠٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٠٠
	دار الدواء	٢.٨٥٠	٥,٠٠	٥,٠٣	٥,٠٣	٥,٠٣	٠,٠٠
	الألومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٩١	-
	المواشي والدواجن	١٦.٢٥٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الصناعات الوطنية	١٤.١٣٧	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٠١-
	البتروكيماويات	١٦.٠٥٨	٠,٣٥	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٥٠٠	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	١.٣٠٠	[illegible]	١,١١	١,١١	١,٠٨	٠,٠٣
	الوطنية للكوابل	٦.٢٥٠	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١٦.٨٠٠	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٠١-
	المركز العربي دوائي	٤.٦٥٠	١,٢٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢١	٠,٠١
	الزيوت النباتية	١٢٢	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١٤.٠٠٠	٠,٤٧	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	١.٠٠٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	الزي لصناعة الألبسة	٢٩٦	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٢٦.٠٧٥	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢١	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	١٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٤	٠,٠٣-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٠	٠,٤٠٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٣٠٢	٠,٣٠٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٨٢	٠,٠١٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٧٠	٧,٧٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٨٦	٣,٨٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٨	٠,١٧١	٠,٠٠٣-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٠	٠,٢٤٢	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦١٠	٠,٦٠٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧١٠	٧١٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٨٠	٩٠٠	٢٠-
	بنك دبي التجاري	٩١	٩٢	١-
	بنك الإتحاد الوطني	٤٣	٤٣	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٣	٢٣	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٣	٣٤	١-
	بنك الفجيرة الوطني	٣٧٠	٣٨٥	١٥-
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٧٠	٣٨٠	١٠-
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٦	١-
	بنك دبي الاسلامي	٩٥	٩٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٠	٤١	١-
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	١٩٥	٠
	اتصالات	١٣٥٠	١٣٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١٤	١٢/١١	١٢/١٠	١٢/٩	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤١١١,٦٢	١٤٤٠٥,٦٤	١٤٨٠٧,٨٠	١٤٩٣١,٩٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٨٧٩١,٨٩	٨٨٢١,٧٦	٨٨٤١,٥٨	٩٠٠٩,١٩	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٥٣٤,٥٠	٥٥٤١,٧٠	٥٦٦٠,٣٠	٥٦٦٩,١٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٥٢٢,٨٦	٤٥٣٦,٢٠	٤٦٤٢,٦٩	٤٦٦٣,٦٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٦٦٣,٢١	٣٦٩٥,٧٠	٣٧٤٦,٩٧	٣٧٧٢,٦١	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٢٠,٤١	٤٢٢٧,٠٦	٤٢٥٠,١٠	٤٣١٢,٢١	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٢٥,٢١	٩٩٥٢	١٠٣١٥,٤٤	١٠٣٦١,٢٩	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٧٩,٥٠	١٤١١,٢٧	١٤٣٩,٨٨	١٤٢٤,٥٩	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٧٦,٥٠	٢٧٣٠	٢٧٦٣,٢٠	٢٧٥٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1133	-36	1340	882
AEGIS GROUP	91.5	0.25	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	71	0.75	75.75	49.5
AIRTOURS	378	1	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	835.5	-6.5	964	774
ALLIANCE UNICHEM	552.5	-0.5	602.5	314.5
ALLIED DOMECQ	548	-2	634	389.5
ALLIED ZURICH	810	-12	876.5	476
AMVESCAP	430	-1	743	263
ANGLIAN WATER	822	-10	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	107	0.5	254	93.5
ARRIVA	357	1.5	512.5	332
ASDA GROUP	148	4.5	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	533	-4	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	292.5	-8.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	225.5	-4	292.5	167
BAA	663	-2.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	635.5	-2	793	459
BARCLAYS	1207	-21	1949	838
BASS	793	-12	1175	636
BASS B SHS.	94	0	98	77
BBA GROUP	330.5	-3	535	285.5
BG	396.5	10.5	429.5	274
BILLITON	126.25	-0.75	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	319	3	400	240
BOC GROUP	856	-2	1035	698
BODYCOTE INTL.	805	0	1282.5	677.5
BOOTS	918	3	1070	802
BOWTHORPE	365	-2	603.5	306.5
BPB	211.5	1.5	440	195
BRIT.AEROSPACE	502.5	0.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	512.5	9.5	576	310.01
BRIT.PETROLEUM	861.5	1	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	501	16	539	342
BRITANNIC	1250	-20	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	344.75	-6.75	703	308.25
BRITISH ENERGY	634	-10	684	408
BRITISH LAND	452	7	803	445
BRITISH STEEL	93.5	-3.5	172	93.5
BRITISH TELECOM.	855	7	902	467
BTP	364.5	9.5	578	316.5
BTR	119.75	-0.25	228.31	95
BUNZL	243.5	0.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	942	9.5	1330	770
CABLE & WIRELESS	696	1	856	487
CABLE & WIRELESS COM	530.5	6.5	716.5	264.5
CADBURY SCHWEPPES	970	-19	993	601
CAP.SHOP.CENTS.	321.5	0	459	321.5
CAPITA GROUP	501	2	626	331
CARLTON COMMS.	542	31.5	585	353.25
CATTLES	629	-15	680	393.5
CENTRICA	119.25	3.25	126.75	83
CGU	848	1	1280	736
CLOSE BROTHERS	512.5	-1	925	401
CMG	1490	38	2245	727.5
COBHAM	742.5	-17.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	107	-7.5	191	106.5
COLT TELECOM	890	15	925	151.62
COMPASS GROUP	649	-13	689	361.5
COMPUTACENTER	434	-10.5	783	362.5
COOKSON GROUP	132	-1.5	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2590	-100	3170	1900
DEBENHAMS	337.5	3	426.5	276.5
DIAGEO	649.5	4	778.5	480.5
DIXONS GP.	740	8.5	770	472.5
ELECTROCOMP.	376	0.5	601	311
EMAP	1050	-74	1298	840
EMI GROUP	362.5	-2.5	607.5	312
ENERGIS	1314	79	1314	254
ENTERPRISE OIL	305	-1	604	305
EUROTUNNEL UNITS	73.5	-1.5	81.5	45.5
FIRST GROUP	398.5	-3	503.5	209.5
FKI	144	2	227	102.5
FLEXTECH	615	2.5	619	465
GALLAHER GROUP	425	-6	460	306.75
GENERAL ELEC.	519	-20	554.54	359.75
GKN	722	19	925	535
GLAXO WELLCOME	1925	-25	1994	1394
GRANADA GROUP	947	-6	1208	683.5
GREENALLS GP.	328	-2	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	190.5	-1	295	187.5
GT.UNVL.STORES	583	-7	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	335	-0.75	474.34	230
HALIFAX	851	1.5	977	678
HAMMERSON	346.5	-4	537.5	346.5
HANSON	455	-18	476	250
HAYS	474	39	566	354
HSBC HOLDINGS	1536	-21	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1448	-15	1913	967
HYDER	760.5	-3.5	1048.5	760.5
IMI	241.5	-2	532	235.5
IMP.CHM.INDS.	576	-4.5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	642	12	679	375.5
INCHCAPE	127.5	0	233.5	91
JARVIS	556	-2	787.5	356.5
JOHNSON MATTHEY	387	-10.5	640.5	265
KINGFISHER	600	-6	606	410
KWIK-FIT HDG.	498	-7.5	581	337
LADBROKE GROUP	214.25	-8.25	360	195.5
LAND SECURITIES	766	-8.5	1155	764
LAPORTE	425	-1	879	398
LASMO	114.25	-0.75	297.5	114.25
LEGAL & GENERAL	731	13	774	480
LIBERTY INTL.	466	-0.5	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	780	6	1075	575.5
LOGICA	473.5	-4	486.5	211
LONDON INTL.GP.	125	-2	231	124
LUCASVARITY	196	5.5	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1397.5	-25	1930	965
MAN(E D & F)GP.	314.5	12	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	408	16	620	392
MEPC	395	3.75	604.28	391.25
MIRROR GP.	142.5	-2	248.5	137
MISYS	371	-9	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	286.5	-6.5	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	292.5	-4	314.5	220
NAT.WSTM.BANK	1017	-27.5	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1086	-13.5	1121.5	604
NATIONAL GRID	487.75	-10.75	505.5	268
NATIONAL POWER	507.5	-2.5	694	482.5
NEXT	419	-6	835	352
NORTHERN FOODS	130.5	2.5	236	125.5
NORTHERN ROCK	556	4	668.5	485
NORWICH UNION	428.5	7.5	523	377
NYCOMED AMERSHAM	340	-7	489.36	332
OCEAN GROUP	683.5	-5.94	822.58	476.6
ORANGE	612	4	799	248.5
PEARSON	1065	-30	1200	761
PEN.&ORNTL.DFD.	668	-28	1007	489
PENNON GROUP	1095	-1	1138.5	864.5
PERPETUAL	3020	-7.5	4537.5	2222.5
PILKINGTON	58	-1	148	53.5
POWERGEN	778.5	0	893	731
PROVIDENT FINL.	877	-13	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	849.5	2.5	957	638
RACAL ELECTRONIC	313	-2	427	242
RAILTRACK GP.	1542	141	1768	840
RANK GROUP	211	-1	410	205.5
RECKITT & COLMAN	798	-13	1300	798
REED INTL.	429	0.75	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	393	0	454.75	248.5
REUTERS GP.	522	-13	765.5	418.5
REXAM	165.5	-4	305.18	165.5
RIO TINTO (REG)	644	-14	893	566.5
RMC GROUP	857	7	1400	616
ROLLS-ROYCE	228	1	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	490	4.5	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	918.5	7.5	1127	561
SAFEWAY (UK)	277.5	-6.75	396	263
SAGE GROUP(THE)	1375	-15	1782.5	811
SAINSBURY (J)	449	-2	580	447
SCHRODERS	1060	-67	1998.66	860
SCHRODERS NV.	890	-45	1740	701
SCOT.& NEWCASTLE	656	-19	945	656
SCOT.HYDRO-ELEC.	659.5	13.5	724.5	486
SCOTTISH POWER	612.5	-12.5	675	485
SECURICOR	475	-2	565	281.5
SEDGWICK GROUP	225	0	225	125
SELECT APPT.HDG.	596.5	-2	1069	353
SEMA GROUP	529	1	825	360.62
SETON SCHOLL HLTHCR.	874	-2	876	477.5
SEVERN TRENT	1003	-2	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	351.5	-2.5	463.75	316.25
SIEBE	212.25	-4.25	383.75	180
SLOUGH ESTATES	262	0	414	261.5
SMITH & NEPHEW	168.5	0.5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	471.5	0.5	589.26	387.13
SMITHKLINE BHM.	772	-1	845	571
SMITHS INDS.	852	8	997	624
SOMERFIELD	412.5	-2.5	481	200.5
SOUTHERN ELEC.	664.5	29.5	719	492
ST. JAMES'S PLACE CA	277.5	-1.5	372.5	150
STAGECOACH HDG.	222	-4.25	292.5	155.5
STAKIS	98	0	143	79.5
STD.CHARTERED	620	-6	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	490	0	641.5	410.25
TARMAC	114	4	130	77
TATE & LYLE	346.5	-6.5	580	288
TELEWEST COMMS.	150	1	208.5	68.5
TESCO	169.5	4.5	202	157
THAMES WATER	1175	-1	1208	842.48
THISTLE HOTELS	112.5	-3.5	251.61	112.5
THOMSON TRAVEL GP.	135	-2.5	199	106.5
TI GROUP	310.5	-8.5	619.5	310.5
TOMKINS	278	9	378.75	228
UNIGATE	446	-4	738	429
UNILEVER (UK)	595	-4	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	527.5	5	647.5	494
UNITED BISCUITS	240	-14	289.3	194
UNITED UTILITIES	833	5	957	755
UTD.NEWS & MEDIA	502	-9	905.35	499.87
VIRIDIAN GROUP	717.5	0	724.5	504
VODAFONE GP.	908	26	927	425
WHITBREAD	710	-7	1130	695
WILLIAMS	322	-16	496.03	313
WOLSELEY	380	10	556	276
WOOLWICH	344	-0.25	395.25	315
WPP GROUP	323	10	467	202
YORKSHIRE WATER	565.5	1	574.5	438.5
ZENECA	2525	-50	2762	1860

FRANCE

ACCOR	1103	-47	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	334	3.1	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	98.5	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	960	-5	1080.89	756.45
ALCATEL	646	-5	1411	447
ALSTOM	119.8	-0.6	205	109
AXA	670	-16	830	432.3
BANCAIRE (CIE.)	840	0	1200	488.5
BIC	306	-6	510	279
BNP	414	-21.9	573	263.1
BOUYGUES	1108	-34	1255	649
CANAL +	1375	5	1459	993
CAP GEMINI	827	-10	1010	436.45
CARREFOUR	4140	-12	4340	2802
CASINO GUICHARD-P	569	9	588	323.5
CASTORAMA DUBOIS	1233	3	1234	680
CCF	490	-11	575	299.9
CGIP	279	4	335	190
CHRISTIAN DIOR	552	-23	858	406
CIC 'A'	471	1	667.46	438.33
CNP ASSURANCES	165	-8	190	149
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	663
COMPT. MODERNES	3600	-1	3700	2545.44
DANONE	1586	-12	1838	1040
DASSAULT AVIATION	1875	-6	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	239	-5.7	327	153.5
DEXIA FRANCE	830	5	914	667
ELF AQUITAINE	632	2	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	902	-15	1375	902
ESSILOR INTL.	2143	37	2680	1702
EURO DISNEY SCA	7.15	0.1	12.85	6.9
FINAXA	500	-3	720	350.5
FRANCE TELECOM	399	1.2	490	206.5
HAVAS	535	28	590	400
HERMES INTL.	417.5	-7.5	519	303
L'OREAL	3558	-55	3684	2081
LAFARGE	534	19	657	353.12
LAGARDERE GROUPE	215	-6	291.9	145
LEGRAND	1387	-3	1749	1090
LOUIS VUITTON LIMITE	2378	0	2600	1864
LVMH	1015	-56	1355	725
MICHELIN	211	-8	408.9	189.1
MOULINEX	87.2	-1.55	194	75.2
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	0	1280	760
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	466	-1.9	683	272
PECHINEY 'A'	178	-5.2	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	340.2	-17.8	457.5	322.1
PEUGEOT SA	819	-5	1410	650
PINAULT PRINTEMPS	950	-19	1072	596.4
POLIET	545	-4	550	480
PROMODES	3800	46	3910	2230
RENAULT	236.8	0.8	393	165.1
REXEL	528	7	705.5	422
RHODIA	78.1	-3.9	183	65
RHONE POULENC 'A'	288	-1.2	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	718	-20	1186	654
SANOFI	977	13	1049	609
SCHNEIDER	318	-4.8	523	265.9
SCOR	323	-13	435	275
SEITA	360.1	-9.2	388	211.5
SITA	1255	-12	1580	1073.45
SOCIETE GENERALE	865	-10	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1045	-25	1297	745
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	25.75	0.7	27.95	14.8
SUEZ LYONNAISE DES E	1094	17	1133	637
SYNTHELABO	1255	24	1255	726
TF1 (TV.FSE.1)	950	-12	1026	593
THOMSON-CSF	225.3	-3.7	257.8	145.1
TOTAL	555	-2	800	555
UAP (CIE.)	256	-4	323	169.1
USINOR	59.45	-0.15	108.1	55.6
VALEO	406.6	-18.3	672	377.6
VIVENDI (EX-GENERALE	1313	-17	1425	756
WORMS ET CIE R	261.3	23.3	450	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	167	6.2	328.5	159.5
ALLIANZ	522.5	-12.5	679	418.16
ALLIANZ LEBENS.	1080	-10	1774.29	950
ALTANA	115.25	-1.75	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	255	-5	294	175
AXA COLONIA KONZERN	195.1	0.1	280	148
BANKGESELLSCHAFT BER	28.4	0.35	48.98	25.75
BASF	59.6	0.5	93.4	57.5
BAYER	64.8	-0.25	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	130	1.3	184	108.5
BEIERSDORF	112	-7.5	126	73
BERLINER KRAFT&LICHT	92.5	-1.5	99	48.3
BHF-BANK	66.95	3.15	86.7	45.4
BHW HOLDING	25.5	-1.3	33.5	23.9
BMW	1058	13	1980	910
COMMERZBANK	47	-0.8	75.5	40.1
CONTIGAS	109	0	109.7	58
CONTINENTAL	40.65	-0.9	62.45	32
DAIMLER-BENZ	150	-2	201.84	105.8
DEGUSSA	80.1	-0.9	120.2	64
DEPFA-BANK	140	-0.25	157	104
DEUTSCHE BANK	90.9	-1.1	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.5	0	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	48.7	0.8	55.4	31
DRESDNER BANK	68.2	-0.3	113.6	56
ENERGIE BADEN WUERT.	70	0	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	260.8	2.8	380	169
FORD-WERKE	810	0	920	780
FPB HOLDING	320	0	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	115.8	-3.9	142.8	60
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	195	-8	371	186
GEHE	105	-2	124.5	90
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	115.5	-1	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	128	3	179	106
HENKEL	114	1	159.5	95
HENKEL PREF.	120.1	-1.9	182.9	105.5
HEW	43	0	52.5	42
HOCHTIEF	63.5	-0.4	90.5	40
HOECHST	67	2.2	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	915	0	950	571
KARSTADT	777	-22	986	566
KOELN.RUCK.GESELL. R	2300	0.1	2590	1615
LAHMEYER	84	1	100	65.5
LEIFHEIT	60	-1	66.5	50.6
LINDE	855	5	1374	804
LUFTHANSA	34.8	1.5	55.3	27.95
MAN	452	-8.5	773	452
MANNESMANN	180.5	-1.5	206	84.1
METALLGESELLSCHAFT	27.5	0	42.8	21.5
METRO	114	-1.5	115.5	58.94
MOBILCOM NM	500	10.2	668	62.33
MUNCH.RUCK.REGD.	681	-33	965.41	618.73
NECKARWERKE STUTTGAR	560	0	620	485
NESTLE DEUTSCHLAND	460	0	500	445
PREUSSAG	675	20	769	497
RWE	80.9	-0.35	110.5	77.55
RWE PREF.	55	0.3	85.8	52.5
RWE-DEA	460	0	515	425
SAP	615	-5	1219	503
SAP PREF.	704	-6	1315	536.2
SCHERING	214.5	0.5	226.9	160.25
SIEMENS	103.1	1.6	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1198.5	-36.5	1620	910
SUEDZUCKER	641	5	1159	625
THUEGA	660	-5	665	446.37
THYSSEN	262	-9	491	248
THYSSEN INDUSTRIE	360	-9	488	257
VEBA	88	-1.3	131.4	80.9
VEW 'B'	499	-1	635	420
VIAG	920	35	1374.5	885
VICTORIA VERS.	2130	0	2495	1630
VOLKSWAGEN	121.6	1	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	77.8	0.8	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	71.2	0.9	80	30.75
WUERTT.VERS.BET.	2780	30	2920	2050

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	860	0	998	765
ABB AG 'B'	1515	-20	2575	1230
ABB AG R	305	-12.5	523	250
ADECCO 'B'	563	-18	792	349
ALUSUISSE R	1509	67	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2080	19	2600	1735
BALOISE R	1480	76	1550	725
BARRY CALLEBAUT	315	0	347	270
BCV 'B'	485	5	740	380
BK VISION 'B' (NAV)	230	-2	451	143
BK VISION 'B' LIMITE	232.5	2.5	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	112.5	5	214	102.75
CLARIANT	610	-16	1040	581
CREDIT SUISSE R	200.5	3.75	382	149.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8050	45	9100	6600
GOTTHARD BANK 'B'	1062	-3	1400	816
HELVETIA PATRIA R	1200	-5	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1639	-8	2149	1105
HOLDERBANK R	354	1	436	224
JULIUS BAER 'B'	4110	-90	5475	2550
KUONI REISEN R	5250	-140	8770	3700
LLB 'B'	905	5	980	560
NESTLE R	2652	-28	3498	2065
NOVARTIS 'B'	2548	-31	2751	1945
NOVARTIS R	2554	-14	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	151	-7	310	151
PARGESA 'B'	2150	0	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	955	5	1074	837
PHARMA VISION 'B' (N	953	-3	1092	827
PIRELLI INTL. 'R'	321	-23.5	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1894	-56	2245	1420
RIETER HOLDING R	830	-10	1175	593
ROCHE HOLDING 'B'	25100	-100	27000	20750
ROCHE HOLDING GSH.	15940	20	17655	13135
SAIRGROUP R	320	9.5	517	251
SAURER AG.ARBON R	792	-8	1710	605
SCHINDLER R	2200	80	2695	1510
STILLHALTER VIS.	325	-10	486	275
SULZER MEDICA	262	2	430	214
SULZER R	794	3	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1305	-53	2920	865
SWISS LIFE B	945	8	1395	559
SWISS RE R	3238	-31	4120	2062
THE SWATCH GROUP 'B'	774	4	1300	647
THE SWATCH GROUP R	190.5	1	272	169.5
UBS R	396	2	653	270
VALORA R	332	2.5	479	260
VONTOBEL 'B'	2110	-90	2790	1127
ZURICH ALLIED R	906	-2	1187	555

JAPAN

ACOM	7400	0	8000	5410
ADVANTEST	7750	-30	9560	4960
AIFUL	7150	120	10100	5080
AISIN SEIKI	1270	-30	1430	1129
AIWA	3170	-70	5520	2790
AJINOMOTO	1065	8	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	398	-1	762	390
ALPS ELECTRIC	2015	-5	2060	1010
ASAHI BANK	455	-5	740	323
ASAHI BREWERIES	1661	-74	2100	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	510	-11	610	405
ASAHI GLASS	710	6	850	480
BANK OF FUKUOKA	464	-11	540	400
BANK OF TOKYO-MITSUB	1305	-37	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	275	-6	460	227
BANYU PHARMS.	1980	-40	2060	1220
BENESSE	5990	-160	6200	2780
BRIDGESTONE	2710	-65	3540	2080
CANON	2495	-90	3360	2025



CANON SALES	1595	-38	1982	1320
CASIO COMPUTER	845	-1	1330	740
CENTRAL JAPAN RAILWA	593000	-2000	602000	386000
CHIBA BANK	472	-2	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2270	5	2360	1970
CHUGOKU BANK	1581	-5	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2065	-30	2255	1810
CITIZEN WATCH	660	-22	1191	640
CREDIT SAISON	2820	-55	3550	2340
DAI NIPPON PRINTING	1705	-50	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	730	-25	1100	505
DAIEI	325	-6	783	299
DAIICHI PHARM.	1880	-38	2070	1230
DAIWA BANK	199	-3	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1283	-14	1455	624
DAIWA SECURITIES	403	-22	674	286
DDI	418000	0	520000	287000
DENSO	2150	-80	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	640000	-8000	743000	539000
EBARA	1019	-13	1550	824
EISAI	1820	-76	2210	1580
FAMILYMART	5720	50	6090	4080
FANUC	3960	-60	5150	3370
FUJI BANK	471	-14	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	585	-12	865	313
FUJI PHOTO FILM	4010	-170	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	491000	2000	601000	426000
FUJISAWA PHARM.	1452	22	1520	1090
FUJITSU	1440	-10	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	400	-19	647	339
FUTABA	4390	40	5710	3500
GUNMA BANK	905	-5	1050	840
HACHIJUNI BANK	970	-20	1170	940
HANKYU	498	-2	619	460
HIROSE ELECTRIC	7660	110	8400	5720
HITACHI	697	-15	1070	533
HITACHI CREDIT	2210	-40	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1940	-10	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1941	0	2105	1800
HONDA MOTOR	4000	-190	5500	2900
HOYA	5020	-10	5500	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	615	-35	1160	440
ISETAN	1200	0	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	204	-2	330	189
ITO YOKADO	7620	-80	7980	5830
ITOCHU	226	-8	394	168
JAPAN AIRLINES	306	-8	513	287
JAPAN TELECOM	851000	6000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1080000	-10000	1150000	810000
JOYO BANK	450	6	610	402
JUSCO	2300	-65	2800	1450
KAJIMA	310	-5	540	282
KANEKA	800	-9	894	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2495	-10	2600	2100
KAO	2355	-35	2420	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	275	1	354	195
KAWASAKI STEEL	172	-4	286	145
KDD	4040	-180	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	472	2	570	430
KEYENCE	14290	-10	20300	10600
KINDEN	1703	0	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	622	-14	728	591
KIRIN BREWERY	1307	-5	1340	909
KOBE STEEL	79	-4	143	77
KOKUSAI SECURITIES	1000	-25	1615	830
KOKUYO	1622	-29	2550	1550
KOMATSU	590	-12	725	499
KUBOTA	296	0	416	240
KURARAY	1255	-15	1301	1040
KYOCERA	5750	-40	7380	4810
KYUSHU ELEC.POWER	2080	0	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8430	-180	10600	5700
MAKITA	1246	-16	1680	1010
MARUBENI	205	-4	376	160
MARUI	2160	-30	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2620	-40	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5110	-40	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL	2020	-70	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1125	-9	1310	985
MAZDA MOTOR	432	-14	523	244
MINEBEA	1340	-12	1564	982
MITSUBISHI	705	-35	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	238	0	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	317	6	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1025	-47	1610	803
MITSUBISHI HEAVY IND	431	-9	614	431
MITSUBISHI MATERIALS	210	-2	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	854	-36	1590	480
MITSUI & COMPANY	670	-16	877	521
MITSUI CHEMICALS	422	-11	445	175
MITSUI FUDOSAN	883	-37	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	599	-6	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	550	-17	646	481
MURATA MANUFACTURING	4500	-20	4960	3300
MYCAL	700	-22	1150	493
NAGOYA RAILROAD	410	0	463	390
NANKAI ELEC.RY.	557	-1	600	530
NEC	1015	-10	1550	772
NGK INSULATORS	1350	10	1357	1040
NGK SPARK PLUG	1171	-9	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	605	2	835	552
NICHIEI	10180	0	13999.93	7700
NIDEC	13600	0	14050	5350
NIKKO SECURITIES	336	-17	667	273
NIKON	1091	-39	1500	795
NINTENDO	10730	-190	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK	158	0	186	108
NIPPON ELEC.GLASS	1545	8	1800	1185
NIPPON EXPRESS	620	-6	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1731	-5	1908	1512
NIPPON OIL	409	6	516	327
NIPPON PAPER INDS.	497	-28	677	380
NIPPON STEEL	211	-5	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	35900	-100	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	360	-2	496	327
NISSAN MOTOR	373	-10	610	301
NISSIN FOOD PRDS.	2565	-10	2790	1950
NITTO DENKO	1832	18	2320	1375
NKK	82	-4	161	64
NOMURA SECURITIES	1060	-60	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	408	-2	600	376
NPN.TELG. & TEL.	882000	-4000	1270000	836000
NSK	423	-25	645	290
NTT DATA	528000	-1000	717999.94	59000
OBAYASHI	559	-9	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	402	-4	611	373
OJI PAPER CO.	583	13	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1250	-20	1589	827
OMRON	1552	-9	2250	1074
ONO PHARM.	3470	-150	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1450	-25	1959	1310
ORIENTAL LAND	4960	-40	6790	4350
ORIX	8760	-100	10600	7710
OSAKA GAS	370	0	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1980	0	2895	1738
PROMISE	6120	120	7850	4840
RICOH	1052	-28	1640	977
ROHM	10170	-200	16000	9010
SAKURA BANK	310	-10	558	180
SANKYO (1ST)	2605	-55	3700	2595
SANWA BANK	1022	-63	1540	632
SANYO ELECTRIC	343	5	425	296
SECOM	8910	-100	9200	7520
SEIBU RAILWAY	3710	-60	5990	3700
SEKISUI CHEMICAL	800	0	910	460
SEKISUI HOUSE	1256	-12	1287	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8700	-240	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1096	-9	1230	930
SHARP	1005	-2	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1931	-4	2090	1810
SHIMANO	2880	-20	3670	2380
SHIMIZU	400	-15	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2635	-30	3000	1990
SHIONOGI	841	-11	920	540
SHISEIDO	1371	-3	1930	1070
SHIZUOKA BANK	1355	-15	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	37150	-100	46300	28560
SMC	9000	-190	11500	8650
SOFTBANK	6000	-180	7290	2320
SONY	8300	-390	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4750	-280	6350	4010
SUMITOMO	626	-26	919	490
SUMITOMO BANK	1300	-38	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	433	-3	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1305	-26	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	705	-11	859	598
SUMITOMO METAL INDS.	130	0	238	109
SUMITOMO METAL MININ	412	-13	614	364
SUMITOMO TRUST & BAN	332	-23	973	247
SUZUKI MOTOR	1316	-40	1440	1060
TAISHO PHARM.	2960	-70	3430	2460
TAKASHIMAYA	1030	-10	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4080	-80	4340	3150
TAKEFUJI	8370	-170	8850	5800
TDK	9600	-170	11200	7000
TEIJIN	401	-13	443	220
TERUMO	2730	-10	2930	1700
TOBU RAILWAY	345	-3	475	323
TOHO	14600	0	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1996	2	2190	1800
TOKAI BANK	605	-27	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	-29	1520	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2865	-20	2970	2270
TOKYO ELECTRON	4110	0	5240	2845
TOKYO GAS	287	-2	312	271
TOKYU	295	-1	578	281
TONEN	689	-11	930	572
TOPPAN PRINTING	1399	-11	1760	1110
TORAY INDS.	575	-5	731	505
TOSHIBA	680	-10	713	437
TOSTEM CORPORATION	2115	-35	2255	1110
TOTO	896	4	1080	740
TOYO SEIKAN	2020	40	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	328	-24	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2045	25	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3010	-50	3810	2645
UNICHARM	5210	-200	5620	4100
UNY	2295	50	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	766	-23	1350	766-
WEST JAPAN RAILWAY	488000	8000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1120	-30	1819	1040
YAMANOUCHI PHARMS.	3670	-50	3900	2680
YAMATO TRANSPORT	1511	-39	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1428	3	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	560	-3	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1205	0	1339	458

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.65	-0.1	6.8	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.85	-0.35	18.45	7.25
CATHAY PACIFIC	7.3	-0.2	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	53	-0.75	59.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	17.05	-0.4	24.35	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.05	-0.05	9	3.38
CHINA RES.ENTREP.	11.85	-0.2	17.55	4.57
CHINA TELECOM	14.35	-0.2	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	17.15	-0.35	31.7	9.35
CLP HOLDINGS LTD	37.7	-0.5	44	29.85
HANG LUNG DEV.	8.35	-0.2	11.9	5.45
HANG SENG BANK	65.75	-0.5	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.52	-0.1	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	40.2	0	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.75	-0.2	13.64	7.5
HK.TELECOM.	13.25	-0.35	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23.5	-0.3	30.5	20.6
HSBC HDG.	187.5	-1.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	51.75	0	60	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	17.4	-0.1	18.45	9.65
NEW WORLD DEV.	18.3	-0.35	28.55	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	0.67	-0.06	6.5	0.51
SHANGHAI INDUSTRIAL	16.5	0.35	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6	-0.55	7.15	3.27
SMARTONE TELECOM	25.3	-0.3	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	53.5	-1	58.75	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	34.8	-0.4	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.15	-0.15	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	11.3	0	15	8.1
TV.BROADCASTS	20.3	0.2	25.4	14.55
WHARF HDG.	11.35	-0.05	17.1	6.2
WHEELOCK & CO.	6.1	-0.25	9.25	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	14.45	0	17	12

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.7	0.04	5.45	2.8
CITY DEVELOPMENTS	7.4	0	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	27.2	0.7	41.5	14.1
DBS LAND	2.24	-0.03	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	7.55	-0.2	8.98	3.56
FRASER & NEAVE	4.84	-0.26	7.85	2.83
GOODWOOD PARK HOTEL	19	-1	38	19
GREAT EASTERN LIFE	9.1	0.05	14.1	6.7
JURONG SHIPYARD	6.85	-0.3	8.9	5.3
KEPPEL CORPORATION	4.54	-0.14	5.1	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	4	0	4	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	6.5	-0.2	8.05	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.12	-0.18	5.65	1.69
ROTHMANS INDUSTRIES	9.6	0	9.95	6.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6.9	0	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	6.8	-0.15	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.76	-0.04	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	17.4	-0.4	20.29	11.46
SINGAPORE TECH INDL.	1.65	0	2.09	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.55	-0.01	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.56	0	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.56	0	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.58	-0.01	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	6.1	-0.3	8.5	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	5.95	-0.05	6.35	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	4.6	0.04	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.02	0.06	3.58	0.85
GENTING	8.5	0.2	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.14	0.04	4.94	1.95
HICOM HOLDINGS	1.85	0	2.47	0.59
KUALA LUMPUR KEPONG	5.6	0.2	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.29	-0.01	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	1.73	0.02	3.26	0.76
MALAKOFF	7.95	0.05	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	6.55	0.3	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6	0	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	15.6	0.4	21.4	12.1
PETRONAS GAS	8.3	0.1	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.15	0.15	7.05	1.92
PUBLIC BANK	1.92	0.15	2.06	0.85
RENONG	1.21	-0.03	1.83	0.27
RESORTS WORLD	4.32	0.1	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.32	0.01	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	20	-0.2	35	13.5
SIME DARBY	3.96	0.18	5.55	1.6
TELEKOM MALAYSIA	8.1	0	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	5.7	0.05	9.85	2.06
UNITED ENGINEERS (MA	3.12	0.04	5	0.73
YTL CORP.	4.6	0.28	7	2.1
YTL POWER	2.93	0	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	6.5	-0.1	7.58	5.72
AMP	21.54	0.14	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.48	-0.19	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	39.64	-0.01	40.12	28.5
BROKEN HILL PTY.	10.86	-0.44	16	10.86
CMWL.BK.OF AUS.	22.2	-0.78	22.98	16.9
COCA-COLA AMATIL	5.23	0.03	9	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	2.98	0.02	5	2.96
COLES MYER	8.06	-0.13	8.5	5.97
COLONIAL LIMITED	5.37	-0.16	5.83	4.02
CSR	3.51	-0.09	5.48	3.2
FOSTERS BREWING GP.	4.41	-0.02	4.52	2.76
LEND LEASE CORP.	21	0.18	21.03	14.35
NAT.AUS.BANK	24.63	-0.32	24.95	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.81	-0.17	4.03	2.5
NEWS CORP.	9.78	-0.57	13.21	7.96
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.75	-0.55	11.81	7.1
RIO TINTO	17.75	-0.4	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	9.9	-0.22	10.96	8.39
TELSTRA CORPORATION	7.43	-0.2	7.63	3.8
WESTFIELD TRUST	3.5	-0.04	3.67	2.89
WESTPAC BANK	10.46	-0.05	11.38	8.54
WMC	4.47	-0.15	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	6.91	-0.24	11.15	6.91
WOOLWORTHS	5.49	-0.04	6.1	4.7

NEW YORK

3COM	43.81	-0.94	44.75	23.69
ABBOTT LABS.	48.88	0.75	49.75	32.25
AG ASSOCIATES	4.06	-0.06	4.94	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	58	-0.19	64.88	37.94
ALBERTSONS	64.81	1.88	64.81	44.81
ALLIED SIGNAL	41.19	-1.38	47.13	33
ALLSTATE CORP.	38.88	-1.06	51.5	37.31
ALLTEL	54.69	-0.06	54.75	39.25
ALUMINUM CO.OF AM.	72.94	0.25	80.31	59.31
AMER.EXPRESS	93.75	-3.38	117.88	69.5
AMER.GENERAL	69.94	0.75	75.38	52.63
AMER.HOME PRDS.	52.94	0.75	58.31	36.19
AMER.INTL.GP.	90.56	-0.94	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	91.56	1.56	94.88	20.94
AMERITECH	58.25	0.31	58.25	39
AMGEN	83.06	-0.06	83.38	47.13
AMOCO	56.38	-0.63	61	39.56
ANHEUSER-BUSCH	63.25	2	64.06	41.75
APPLIED MATS.	41.94	0.75	45.44	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	74.38	-1.19	86.13	48
AT&T CORP.	70.06	-0.94	71	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	64.81	-1.44	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	76	0	82.63	54.94
BANK OF NEW YORK	34	-1.5	36.38	24.5
BANK ONE	52.69	-0.69	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	58.88	-0.88	87.94	48.06
BAXTER INTL.	63.06	0	66	46.94
BELL ATLANTIC	54.69	-1.44	58.5	41.13
BELLSOUTH	88.19	-1.81	90.06	54.81
BERKSHIRE HATHAWAY	60800	-2205	80900	45700
BEST FOODS	52.25	-0.25	62.83	44.44
BOEING	33.13	-0.94	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	125.13	2.13	128.69	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	32.69	-0.19	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	55.75	0.06	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	71.44	-0.38	73.94	46.67
CARNIVAL	38.25	0.5	42.06	21.69
CATERPILLAR	46.63	-0.44	60.69	40.25
CBS .	29.06	-1.19	36.19	20.5
CENDANT	19.63	-0.13	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	60.88	-1.88	77	40.25
CHEVRON	85.94	1.31	88.94	71.13
CIGNA	75.25	-1.56	82.19	52.81
CISCO SYSTEMS	83.5	2.31	83.5	34.25
CITIGROUP	47.75	-0.19	73	31.75
COCA COLA	62.88	-3.19	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	34.56	-1.94	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	82	-1.44	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	59.06	-1.94	61	10.22
COLUMBIA/HCA HEALTHC	24.25	0.13	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	55	1.06	55	29.88
COMPAQ COMPUTERS	41.88	1.81	41.88	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	42.25	-0.69	61.13	27
CONAGRA	31.25	0.06	38.19	23.25
COSTCO COMPANIES	66.94	0.69	66.94	41.13
COX COMMUNICATIONS	59.38	-0.06	61	35.38
CVS	52.38	-0.38	53.13	29.81
DAYTON-HUDSON	47.94	0.44	52.63	30.78
DELL COMPUTER	67.19	-0.13	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	32	-0.44	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	93.25	0.38	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	52.25	-0.88	82.75	52.25
DUKE ENERGY	61.19	1	70.69	53.31
EASTMAN KODAK	72	-0.13	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	43.63	2.88	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	81.81	1.88	84.13	23.63
EMERSON ELECTRIC	61.56	0.44	67.13	54.75
ENRON CORP	54	-0.19	58.31	38.5
EXXON	74.63	0.88	76.56	58.13
FANNIE MAE	68.31	-0.88	73.38	55.25
FIFTH THIRD BANCORP.	69.19	0.31	71.94	48.5
FIRST UNION	60.44	-1.56	65.69	44.69
FLEET FINL.GP	38.13	-0.06	45	31.69
FORD MOTOR	54.88	0.81	60.75	29.09
FREDDIE MAC	58.56	-1.13	61.5	39.5
GANNETT	62	-1.31	74.69	48.94
GAP	50.75	2.81	53.81	22.29
GEN.ELEC.	89.06	0.63	96.69	70.81
GEN.RE	210.06	-7.81	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	68.88	-0.19	76	50.25
GILLETTE	41.38	-0.75	62.56	36.25
GTE	64.38	-0.63	66	47.81
GUIDANT CORP.	92	-1.19	95.56	52.38
HALLIBURTON	30.75	-0.44	57	26.19
HEINZ HJ	54.63	-0.75	61.25	49.5
HEWLETT-PACKARD	65.44	1.63	81.63	48.56
HOME DEPOT	53.19	0.56	54.63	27.12
HOUSEHOLD INTL.	32.56	-1.69	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	58	-1.31	71.81	45.38
INTEL	116.44	1.81	120.06	65.94
INTL.BUS.MACH.	168	3	170	96.13
INTL.PAPER	40.69	-0.69	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	79.81	0.56	89	64
KELLOGG	35.13	-0.25	50.31	29.56
KEYCORP	31.06	-0.56	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	52.25	0.63	58.94	37.38
KROGER	54	-0.25	57.81	33.06
LILLY ELI	89.94	3.13	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	96.31	-5.44	117	87.56
LOWE'S COS.	43.81	-1.31	46.19	22
LUCENT TECHNOLOGIES	98.94	1.75	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	56.38	-1.75	64	44.5
MAY DEPT.STORES	58.69	-0.31	70.63	50.25
MBNA CORP.	23.5	0.5	25.33	13.75
MCDONALDS	68.25	0.5	74.13	45
MCI WORLDCOM	64.38	1.63	64.38	28.81
MEDIAONE GP.	39.63	-0.69	49.63	25.96
MEDTRONIC	69	-1.13	71.38	45.63
MELLON BANK	65.5	0	78	49
MERCK	145.56	-0.69	158.88	101.25
MERRILL LYNCH	66	-2.63	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	66.69	-0.13	96.88	38.44
MICROSOFT	134	2.44	134	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	73.19	-1.31	97.44	68.06
MOBIL (US)	88.88	0.63	88.88	62.94
MONSANTO	42.25	0.63	62.63	34
MORGAN JP	100.5	-1	148.69	74.5
MOTOROLA	57.06	-0.5	64.94	38.56
NAT.CITY	67.63	-0.13	77.5	57.5
ORACLE CORP.	37.25	2.31	37.25	18.06
PENNEY JC	54.81	0.31	77.88	43.38
PEPSICO	37.81	-0.19	44.69	27.88
PFIZER	114.88	0.88	118.69	70.75
PHARMACIA UPJOHN	52.56	-0.31	55.69	34.75
PHILIP MORRIS	52.88	0.56	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	62.25	1.19	62.25	43
PNC BANK	49.88	-1.13	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	85.06	1.31	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.13	-0.02	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43.38	-0.31	46	25
RAYTHEON 'B'	53.81	-1.25	60.69	41.31
SAFEWAY	55.44	2.25	55.44	29.38
SARA LEE CORP.	54.94	0.94	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	49.81	0.19	50.38	35.78
SCHERING-PLOUGH	57.5	0.88	57.5	28.59
SCHLUMBERGER	43.69	0	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	59.13	2.81	59.19	29.63
SEARS ROEBUCK	41.81	0.38	63.75	39.19
SOUTHERN	29.44	0.38	31.38	23.63
SPRINT	81.38	0.13	81.69	49.33
SUN MICROSYSTEMS	77.38	4.38	80.38	35.19
SUNAMERICA	76.38	-0.44	82.88	37.62
SUNTRUST BANKS	70.31	-1.25	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	47.44	-0.94	48.38	26.38
TEXACO	56.38	-0.31	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	80.06	-1.75	86	41.63
TEXAS UTILITIES	47.13	0.38	47.75	38.38
TIME WARNER	110.5	-0.5	111	59.25
TYCO INTL.	68	0.44	68.81	39.94
UNITED TECHNOLOGIES	103.69	-1.69	111.75	68.5
US BANCORP DEL.	33.63	-1.56	47.06	31
US.WEST NEW	61.63	-0.63	63.94	43.94
VIACOM 'B'	68.94	-1.06	70	37.56
WACHOVIA CORP.	81.75	-2.69	95.75	73.31
WAL MART STORES	76.31	0.56	76.75	37.19
WALGREEN	56.06	1.06	57.44	28.25
WARNER LAMBERT	75.75	0.19	83.13	36.95
WASHINGTON MUTUAL	33.38	-1	50.92	28.5
WASTE MAN.	45.56	-1.06	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.94	0.25	8	2.59
WELLS FARGO	35.25	0.25	43.44	29.75
XEROX	107.31	-2.19	114.38	68.38
YAHOO	195.69	2.94	221.44	29

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

الكتمان يحيط بعمل المؤسسات التي رخصتها مدينة الملك عبدالعزيز

عشر شركات سعودية مرشحة للاستمرار في تقديم خدمة انترنت للشركات والجمهور

□ دبي – جواد احمد

■ تتعامل الشركات السعودية التي رخصتها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتقديم خدمات إنترنت في المملكة العربية السعودية ببعض السرية التي تثير قلق متابعي صناعة تقنية المعلومات في الخليج.

ومنذ الإعلان عن اسمائها شغلت الشركات الاربعون (الحادية والأربعون هي شركة الاتصالات السعودية المملوكة للدولة) بمراجعة اوضاعها واستراتيجياتها للمستقبل في ظل حقيقتين فرضتا هذه المراجعة.

الحقيقة الأولى هي العدد الكبير للشركات المرخصة مما شكل مفاجأة للجميع، والحقيقة الثانية تتمثل في نظام الاسعار الذي حددته المدينة بحيث لا يتجاوز سعر تقديم الخدمة للساعة الواحدة مبلغ اربعة ريالات ونصف الريال.

وشكا عدد من مديري الشركات من هذه الاسعار باعتبارها لا تحقق العائد المادي المتوقع، خصوصاً في ظل محدودية عدد المنافذ التي توفرها المدينة وشركة الاتصالات تجنباً لتراكم الضغط على شبكة الهاتف السعودي إذ يتوفر لكل شركة ١٢٠ منفذا لكن ذلك لم يمنع عدداً من الشركات من الاستعداد لتبدء في تقديم خدمة إنترنت اعتباراً من النصف الثاني من الشهر الجاري او الأسبوع الاول من كانون الثاني (يناير).

ويحيط معظم الشركات المعنية تحركاته بالكتمان، خصوصاً ان مشاريع الاندماج ما زالت قيد الدرس ومعظمها تم طرحه بعد إعلان المدينة شروط تقديم الخدمة، وهو اليوم الذي جعل بعض الشركات يبدأ أيضاً بدراسة جدوى تقديم خدمة إنترنت في المملكة بما في ذلك احتمالات الانسحاب او تأجيل تقديم الخدمة إلى المرحلة الثانية.

وساعد على تهيئة هذا الجو تحديداً إعلان الدكتور صالح العذل مدير مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية انه في إمكان الشركات الراغبة بالانسحاب أن تفعل ذلك خلال فترة زمنية محددة من دون الاضطرار إلى دفع الغرامة المالية المقررة.

وعلى رغم حال الكتمان التي فرضتها الشركات المختلفة على تحركاتها تتوافر معلومات يسيرة عن الاندماجات، خصوصاً بعدما أعلنت مجموعة العالمية للالكترونيات تشكيل شركة جديدة مع مجموعة «مكشف» للخدمات باسم «العالمية للإنترنت». وابرز الشراكات الجديدة التي تسربت انباؤها شراكة بين مجموعة الجريسي وشركة باتلكو البحرانية للاتصالات، ويُشاع ايضاً أن شركة اتصالات الإماراتية ربما كانت طرفاً في إحدى الشراكات الجديدة، وهي معلومات لم تتاكد بعد.

ويخوض تحالف من نحو عشر شركات مفاوضات صعبة في الرياض لتوحيد الجهود بهدف الوصول إلى معادلة تخدم هذه الشركات كلها، التي تتوزع على كل من الرياض وجدة والدمام، وتضم إلى جانب بعض الشركات المرخصة عددا من الشركات التي اخفقت في الحصول على الترخيص. ويهدف هذا التحالف إلى تاسيس شركة موحدة باسم «شركة الإنترنت السعودية»، وعرف من الشركات المنضوية تحت لوائه شركة عنيب في الرياض ومؤسسة جمال الجاسم في الدمام وشركة أنظمة الخليج للكومبيوتر والشركة العربية للتقنيات الرقمية في جدة. وقام وفد من هذه الشركات بزيارة إلى الولايات المتحدة خلال معرض كومدكس لاس فيغاس لإجراء مفاوضات مع شريك استراتيجي تسربت أنباء أنه شركة اميركا أون لاين المعروفة.

وفي المقابل، بدات شركات عدة الانسحاب التدريجي من المنافسة، إما انسحابا نهائيا أو انسحابا مؤقتا بانتظار المرحلة الثانية من تقديم الخدمة في نيسان (أبريل) المقبل كما فعلت كل من مجموعة فال السعودية والشركة الوطنية للصيانة والتشغيل وهما في الرياض وشركة كومبيوتر كنفغريشن في جدة.

وبدا لنا ونحن نتصل بشركات عدة أن بعضها لا يزال في انتظار ما سيفعله الآخرون قبل الإقدام على أ ي خطوة باتجاه تقديم خدمات إنترنت. وكانت شركات كبرى مثل سلكي نت المملوكة لشركة سلكي لاسلكي انسحبت من المنافسة قبل إعلان الأسماء المرخص لها، وذلك بهدف تركيز جهودها في توفير نوع آخر من الخدمات يتمثل في حلول إنترنت. وفي الوقت نفسه، غيرت شركات عدة ميادين عملها، فشركة نسمة التابعة لشركة الاستثمار التجاري والانماء ستعمل من الرياض على رغم حصولها على ترخيص في جدة. أما مكتب تماس للتقنية الذي حصل على الترخيص في الدمام، فسيعمل من جدة. ومن بين الشركات الأربعين التي تم ترخيصها توجد ثلاث شركات فقط سبق لها أن قدمت خدمات إنترانت محلية في المملكة، هي شركات النظام العربية المتطورة (شبكة نسيج) وصحارى الجزيرة (شبكة ص ح ارى) وشبكة الخليج السعودية (شبكة غلف نت وتدير ايضاً شبكة زاجل للغرف التجارية)، بينما قررت شركة الأفق في جدة أن تستفيد من شهرة الموقع الذي تمتلكه المجموعة الأم باسم عرب نت، فقررت أن تستخدم الاسم نفسه في تقديم خدماتها.

ويتوقع مراقبون لساحة تقنية المعلومات السعودية أن يبقى في ميدان توفير خدمة إنترنت في المملكة عشر شركات تقريباً تتكون في شكل رئيسي من الشركات العاملة أصلاً في مجال تقنية المعلومات او في توفير الخدمات المباشرة.

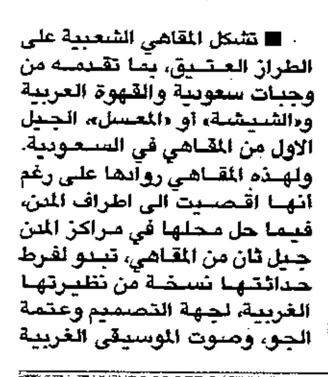
وتتأكد هذه التوقعات إذا لاحظنا أن معظم المنسحبين حتى الآن هم من الشركات التجارية التي كانت ترغب في إضافة نشاط تجاري جديد لها تحت مسمى خدمات إنترنت، ويبدو أن بعضها لم يكن أجرى حتى دراسة لجدوى المشروع عند تقديمه الطلب.

ويتوقع هؤلاء المراقبون أن تكون سيدة الحلبة هي شركة الاتصالات السعودية مستفيدة من انتشارها الجغرافي أولاً، ومن كونها هي التي ستوفر جزءاً أساسياً من البنية التحتية للشركات الأخرى، مما يعطيها هامشاً أفضل للمناورة السعرية.

إلى ذلك، تجد الشركات العالمية المختلفة في فكرة البدء بتقديم خدمات إنترنت في السعودية خبراً ساراً للغاية، خصوصاً أنه ينهي حوالي سنتين من الترقب في انتظار هذه اللحظة. وخلال هاتين السنتين افتتحت شركات عدة مكاتب تمثيلية خصوصاً في الرياض موجهة للسوق السعودية، أبرزها مكاتب مايكروسوفت وكومباك واوراكل وسيسكو ونوفيل عدا عن وكيلين في صفة تمثيلية كاملة لكل من أبل و «آي بي ام» اللتين حصل وكيلاهما في المملكة (الجريسي والسعودية للحاسبات الآلية) على تراخيص لتقديم خدمة إنترنت، فيما أعادت صخر لبرامج الحاسب تنظيم ادواتها، فافتتحت مكتباً خاصاً لتسويق منتجاتها هناك بعدما كانت هذه مسؤولية العالمية للإلكترونيات.

نشاط استثماري مربح في المدن الصناعية

مقاهي انترنت: الجيل الثالث من المقاهي في السعودية

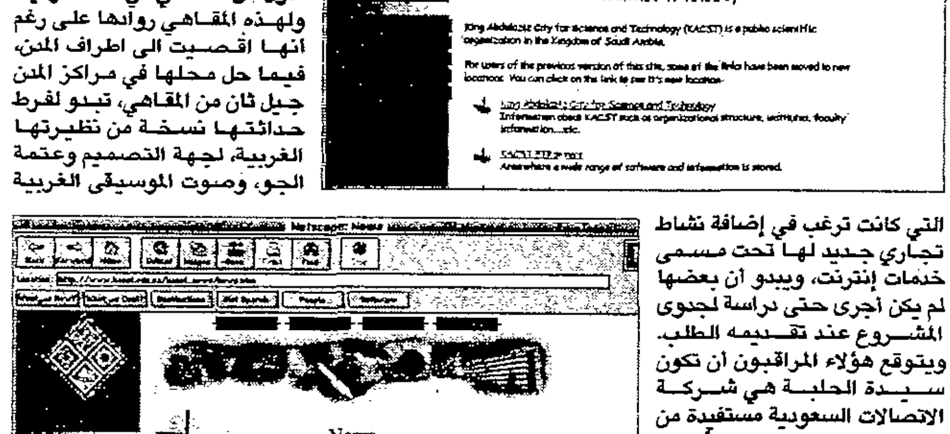


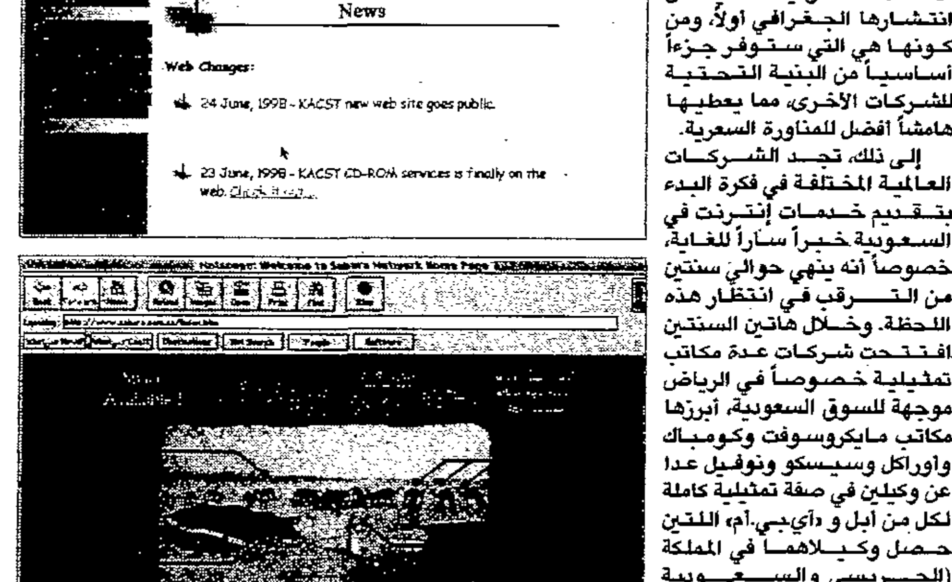
□ الجبيل – سعد الغامدي

■ تشكل المقاهي الشعبية على الطراز العتيق، بما تقدمه من وجبات سعودية والقهوة العربية و«الشيشة» او «المعسل»، الجيل الاول من المقاهي في السعودية. ولهذه المقاهي روادها على رغم انها اقصيت الى اطراف المدن، فيما حل محلها في مراكز المدن جيل ثان من المقاهي، تبدو لفرط حداثتها نسخة من نظيرتها الغربية، لجهة التصميم وعتمة الجو، وصوت الموسيقى الغربية المنبعث من جنباتها، إضافة إلى اسمائها العربية الحروف والغربية المعنى.

وهنا الآن مخاض لولادة جيل ثالث من المقاهي، هي مقاهي انترنت، التي تعبر عن طور ما بعد الحداثة المرتبط بحضارة الالكترونيات والعولمة.

ويتوقع لمقاهي انترنت أن تحظى بالحصة الأكبر من الشعبية وإقبال الجماهير في المملكة، خصوصاً من فئة الشباب على حساب الجيل الثاني، جيل المقاهي الحديثة، الذي يفتقد إلى الجذور في البنية التحتية للتكوين الاجتماعي. أما مقاهي الجيل الاول فربما فقدت بعض روادها من ذوي الاهتمامات بتقنية المعلومات وملاحقة الجديد في عالم التكنولوجيا.





هذا الأمر لفت المستثمرين السعوديين إلى اهمية الاستثمار في قطاع مقاهي انترنت، فعملوا على انشائها عندما لاح في الافق ان الحكومة السعودية تنوي السماح بإدخال الخدمة قريباً. وعندما صدر القرار كان بعض المقاهي بدئ في اقامته، ومنها ما اكتمل تشييداً واعداداً.

في الجبيل الصناعية (شرق السعودية)، على سبيل المثال، تجري حالياً استعدادات لافتتاح «مقهى الشبكة»، وهو الاول من نوعه في المدينة، وتم تجهيزه وإعداده لتقديم خدمة انترنت إلى الجمهور، عند بدء تدشين الخدمة المقرر في ١٩ الشهر الجاري.

وقال السيد راشد سالم البوعينين، المدير العام لـ «مؤسسة لجنة البرامج» التي تملك «مقهى الشبكة»، لـ «الحياة»: «اتخذنا قرار البدء في انشاء المقهى، خصوصاً بعد توافر مؤشرات ايجابية عدة، منها نجاح هذا النشاط الإستثماري في الدول العربية والخليجية المجاورة، وتهافت المواطنين السعوديين على ارتياد هذه المقاهي في الدول المجاورة».

وأضاف ان ما شجع على إقامة المقهى «وجود شريحة كبيرة من المهندسين والتقنيين والاداريين والشباب ذوي الوعي المبكر بتقنية المعلومات والذين يجيدون اللغة الانكليزية بحكم طبيعة الاعمال في الشركات الصناعية بالجبيل، ونتيجة نظام التعليم في الهيئة الملكية الذي يبدأ تدريس الحاسب الآلي واللغة الانكليزية من الصف الاول ابتدائي. كما أن الاعلان عن توفير خدمة انترنت في السعودية كان بمثابة الاعلان عن بدء نشاط استثماري جديد عبر انترنت، بما توفره من خدمات عدة ومختلفة».

وحول امكان اتجاه هذه الشرائح المستهدفة الى الاشتراك مباشرة مع موفري الخدمة من الشركات المعتمدة ما يؤثر سلباً في شعبية مقاهي انترنت، قال البوعينين: «لا يرغب كل المهتمين بانترنت في الحصول عليها عن طريق الاشتراك الشهري، اما لارتفاع قيمته، او لعدم حاجتهم لها على اساس اشتراك دائم. كما أن المقهى يوفر خدمات اخرى مساندة تجعل استخدام الشبكة اكثر متعة، إذ تتوافر المشروبات الساخنة والباردة، وبعض الماكولات الخفيفة، والصحف اليومية والمجلات المتخصصة والكتب، إضافة الى وجود شخص متخصص لتقديم المساعدة الفنية للمستخدمين. كما يجد الباحثون الجو الملائم للبحث عن مواضيع معينة، ويمكن للمستخدم طبع المستندات الخاصة به مع توافر اقراص للنسخ والمواد القرطاسية اللازمة. كما ان بعض المقاهي يخصص قاعة لاعطاء دورات قصيرة في الكومبيوتر او في مجالات يرغبها الرواد كعلوم الادارة وغيرها». هذا الجيل من المقاهي، مقاهي انترنت، سيشيع في الناس ثقافة جديدة تسمى ثقافة انترنت، بمصطلحاتها وعوالمها وآليات سبر اغوارها والاستفادة من امكاناتها. وربما تطورت هذه المقاهي الى منتديات تجمع محبي الانترنت ومحبي البحث والاطلاع والمناقشة في جو ملائم. وقد تشكل البديل الحديث للمقاهي التي يرتادها الادباء والمفكرون حالياً.



معارك قطع الرقاب

محمود عوض *

■ لو أن مؤلفاً درامياً أراد أن يكتب قصة سياسية محورها إسقاط رئيس حكومة في السلطة فإنه لا بد سيبدأ قصته بالتحدث عن إجراء انتخابات تسقط بها الحكومة وتقفز بعدها المعارضة الى السلطة. وإذا كان المؤلف اميركياً فيمكنه ان يبدأ اولاً بإثبات ان الرئيس في السلطة تجسس على معارضيه، او أن الرئيس في السلطة «سجل» بصمته المنوية على فستان إمرأة في البيت الأبيض. أما اذا كان المؤلف انكليزياً ومعارضاً لمارغريت تاتشر مثلاً فإنه سينتهز فرصة سفرها في الفصل الأول الى باريس لكي يفاجئها في الفصل الثاني بانقلاب داخل حزبها يطيح بها من غير دماء وبقليل من الدموع. وإذا كان المؤلف روسياً فسوف تصبح قصته اسهل بكثير. يكفي الجلوس الى سرير بوريس يلتسن في المستشفى. وفي الدقائق الخمس التي يستيقظ فيها يلتسن بين اغفاءتين يجري استنطاقه بجملة واحدة او جملتين. وبعدها تسقط الحكومة ورئيسها ويستانف يلتسن حالته الاكلينيكية الطويلة ويعود القراء الى احتساء الفودكا نيابة عن يلتسن.

لكن... هل يصلح تاجر عملة - يتكلم لغة أخرى ويعيش في قارة أخرى - لإسقاط رئيس حكومة من خلال سطر أو سطرين تنقلهما عنه «سي.إن.إن»؟ يبدو ان هذا اصبح ممكناً. واذا لم يقتنع كتّاب الدراما بأن القصة ستحظى بصدقية، فما عليهم سوى التبحر قليلاً في سياسات «العولمة» وتطبيقاتها.

وهذا المقال ليس عن «العولمة»، لكنه فقط على هامشها. فحتى العام الماضي كان التشدق بكلمة «العولمة» هو من لوازم التحضر والعصرية والتناغم مع النظام العالمي الجديد. العولمة حتمية، ومفيدة، وكاسحة، وستمضي في طريقها بنا او رغماً عنا، واللحاق بها بسرعة هو أقصر الطرق وأسرعها الى القرن الحادي والعشرين. فقط: افتح اسواقك تاكل ملبن. افتح مخك وسوقك وجيبك تنهمر عليك سيول الدولارات. هكذا كانت تمضي الشعارات.

وحتى صيف ١٩٩٧ بدا كان العالم اكتشف لتوه الوصفة السحرية لتحويل التراب الى ذهب. مع ذلك، فخلال أشهر قليلة اكتشف العالم نفسه أن ما في يديه هو الوصفة السحرية لتحويل الذهب الى تراب. وحينما بدأت القصة بأزمة بسيطة في عملة بلد صغير اسمه تايلاند لم يتوقع احد أن تصبح تلك هي بذاتها الشرارة التي تحرق الأخضر واليابس في بلاد تبدأ بكوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا وهونغ كونغ، مروراً بروسيا، وصولاً الى البرازيل.

وبعدما نام ملايين البشر وهم أغنياء اذا بهم يستيقظون صباحاً وهم فقراء على الحديدة. بل حتى لا يجدون ارزاً ياكلونه في اندونيسيا أو بصلاً يستغيثون به في الهند. وبعدما جرى التبشير لسنوات بالمعجزات الاقتصادية التي حققتها دول «النمور الآسيوية»، اذا بصندوق النقد الدولي نفسه يوقف موسيقاه السابقة ليعزف بدلاً منها لحناً مضاداً هو: الفساد الآسيوي.

في ذلك السياق خرج مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا معترضاً بغضب وشاهراً سيف إتهامه ضد المقامرين والمضاربين على العملات في اسواق المال الدولية، مشيرا على نحو خاص إلى شخص محدد. جورج سوروس، باعتباره ابرز اسباب الانهيار المروع في عملة ماليزيا، وداعياً بالتالي الى تحرير وتجريم هذه المضاربات الدولية على العملات التي يقوم بها تجار العملة. بعدها مباشرة خرج وزير الخزانة الاميركي لكي يعترض علناً على اتهامات رئيس وزراء ماليزيا، مدافعاً بحرارة عن المضاربين الدوليين في العملات من أمثال جورج سوروس، ومشدداً على ان المضاربات في اسواق المال والعملات هي جزء اساسي وعضوي من حرية التجارة وانفتاح الاسواق.

عند هذا الحد بدأ نسيج المادة القصصية الجديدة التي ترشح نفسها لكتاب الدراما. خصوصاً أن الضحايا في كل قصة لن يكونوا فرداً أو عشرة أو مئة بل عشرات الملايين من البشر.

لم يكن جورج سوروس اسماً مألوفاً أو شائعاً بين جمهور القراء والمشاهدين. في الواقع ان كبار تجار العملة في المسرح الدولي يحرصون من البداية على تفادي الاضواء. فقط تردد اسمه ذات مرة حينما قامر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ على الجنيه الاسترليني فاصابه بجراح دامية أرغمت بريطانيا على الانسحاب من مشروع العملة الاوروبية الموحدة. وهي نتيجة لها دلائل شديدة الاهمية بالنسبة الى مستقبل كل من بريطانيا واوروبا معا.

ومع العاصفة المدمرة التي هبت فجاة على دول جنوب شرقي آسيا بدءاً من صيف ١٩٩٧، تردد اسم جورج سوروس على استحياء ضمن دزينة مضاربين آخرين. الى ان وجه اليه رئيس وزراء ماليزيا الاتهام الصريح علناً في سياق دفاعه عن انجازات بلاده الاقتصادية ضد هذه الفصيلة الجديدة من أكلة اللحوم البشرية التي لا تستخدم دبابات ولا طائرات ولا اساطيل. لكنها بمجرد جهاز كومبيوتر تشفط ثروات دول بكاملها في لمح البصر.

كان رئيس وزراء ماليزيا يقول بمرارة: «إن الاسس الخاصة بالنجاح الآسيوي لا تزال قائمة. لكن هناك عوامل خارجية ممثلة في المضاربة في العملة اصبحنا بسببها فقراء، إذ اخذ المضاربون ستين في المئة من ثرواتنا علاوة على اموال طائلة من البورصة. وبالتالي فإن المسألة ليست هي الضعف الآسيوي بقدر ما هي قائمة في اسلوب التلاعب بالعملة الذي اثر علينا».

كان صندوق النقد الدولي جاهزاً بوصفاته القاتلة على ابواب الدول الضحايا. في اليد اليمنى يحمل ممثل الصندوق حقيبة اموال. هي قروض جاهزة لإنقاذ المصاب، لكن في اليد اليسرى قائمة طلبات يرهن بها المصاب مستقبل بلاده لدى الصندوق. وقبلها عليه ان يبيع كل مصانعه الكبرى الى الاجانب برخص التراب. من هنا يستطيع كتاب الدراما استيحاء بعض عناوين قصصهم من نوع «كيف تحول الذهب الى تراب في لمح البصر». وربما تنشط قريحتهم ايضاً بتذكر صورة سوهارتو رئيس اندونيسيا وهو يجلس منحنياً امام مجموعة اوراق يوقعها بينما مدير صندوق النقد الدولي واقفاً الى جواره منتفخ الاوداج من انجازه المدهش الذي كان يتطلب في الماضي دبابات وطائرات واساطيل وإمبراطوريات كبرى. بعد اداء سوهارتو للمهمة جرى صرفه من الخدمة واحلال نائبه محله.

في ماليزيا اختار مضاربو العملات من البداية نائب رئيس وزراء ماليزيا ليحل محل هذا المشاغب الذي ادانهم علناً. لكن مهاتير محمد رد على ذلك بثلاث خطوات. اولاً: رفض اللجوء الى صندوق النقد الدولي مفضلا اعتماد ماليزيا على حلولها الذاتية. ثانياً: فرض قيودا صارمة على تحويلات العملة الماليزية، ومنعاً صارماً آخر ضد «النقود الساخنة» التي يستخدمها مضاربو العملات في تخدير واغراء الاسواق المفتوحة امامهم قبل الانقضاض على عملاتها بالضربة القاضية. ثالثاً: عزل نائبه من منصبه في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي وبعدها قدمه الى المحاكمة القضائية.

لا تعنينا هنا المحاكمة القضائية ولا نيولها ولا حتى امر الصواب والخطا فيها. يعنينا فقط رد فعل المضاربين الدوليين في العملات من امثال جورج سوروس. الذي هو هنغاري الاصل اميركي الجنسية ويجلس فوق بلايين الدولارات حققها من تجارته باعتباره واجهة لآخرين خلف الكاميرات.

لقد خرج سوروس يدعو علناً الى اطاحة رئيس وزراء ماليزيا من السلطة واحلال نائبه السابق محله، معلقاً بازدراء «انني لا اكاد اعرف اسم الرجل» يقصد مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا.

واصبحت تلك هي تحديداً أول حالة يأخذ فيها تاجر على عاتقه مهمة إسقاط حكومة ورئيسها من السلطة. متحدثاً عن مهمته تلك من واشنطن. عاصمة اخرى لدولة اخرى في قارة اخرى.

هي إذن معركة جوهرها قطع الرقاب وطرفاها تجار العملات في جانب والحكومات الوطنية في جانب آخر. لم يكن مهاتير محمد ايديولوجياً ولا مناطحاً لطواحين الهواء. وفي مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اجتمع به عدد من رجال الاعمال الاجانب فأكد لهم ان ماليزيا مستمرة في الترحيب بأي رؤوس اموال تاتي للاستثمار فعلاً وليس للمضاربة. بل ان ماليزيا مستمرة ايضا في السماح لتلك الاستثمارات بتحويل كل ارباحها الى الخارج. فقط هو يحمي اقتصاد بلاده من التعرض لمزيد من الانهيار على ايدي مضاربي العملات.

قبل ايام وقف جورج سوروس في لندن متقمصاً ثياب الواعظ مقراً انه كمضارب على العملات لا يشعر باي تانيب ضمير تجاه نتائج اعماله. فقط هو مؤمن باقتصاد السوق. والاسواق في رايه لا هي اخلاقية ولا هي غير اخلاقية.

كلمات ربما تصلح لمضاعفة ثروات سوروس وامثاله. لكنها لا تمثل بالمرة اي عزاء لعشرات الملايين الذين تعرضت بيوتهم وثرواتهم للخراب بامتداد ثلاث قارات.

اما الجديد الذي كشفت عنه القصة كلها فهو مدى الحماية السياسية التي يتمتع بها تجار العملات هؤلاء. أو تلك الفصيلة الجديدة من الوحوش الكاسرة. وضراوة المعركة هنا اساسها وجود دول اخرى عليها الدور في جدول أعمال مضاربي العملات هؤلاء.

واخيرا سالت وزيرا معنيا في إحدى دول منطقتنا عن مدى الدروس التي استوعبها مما جرى في جنوب شرق آسيا. وبكلمات واثقة مفحمة رد عليّ قائلا: «لا... لا... نحن شيء آخر. يكفينا شهادات الحصانة من صندوق النقد الدولي ضد مثل تلك المخاطر... لا تقلق».

وبتلك الكلمات... بدات أقلق.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

خاتمي رئيس المثقفين!

■ حين رُشّح محمد خاتمي لرئاسة الجمهورية في ايران وُجد من يلقّبه «مرشح المثقفين». وحين انتُخب رئيساً وُجد من يسميه «رئيس المثقفين». وما يبدو اليوم ان معنى هذا اللقب هو أن المثقفين الايرانيين لم يُقتلوا كما قُتلوا في عهده، ولم يتماد التفنن في خنقهم، نعم خنقهم، كما تمادى في ظله.

في شهر واحد فقط اختفى ثلاثة منهم ثم تبين انهم قُتلوا، وهذا فضلاً عن طعن وجه معارض وزوجته في بيتهما بطهران حتى الموت.

الشهر نفسه شهد حدثاً آخر ظنه البعض هجوماً سياسياً يشنه خاتمي على المتزمّتين، وهو تشكيل بعض أنصاره حزباً سياسياً. لكن الحزب هذا سريعاً ما شرع يتبين انه ضحية خاتمية اخرى.

وذاك ليس للقول، طبعاً، إن رئيس الجمهورية الحالي مسؤول عما يجري. فهو أساساً المستهدَف، وهو مستهدَف من خلال المثقفين الذين نُظر اليهم بصفتهم «جماعته» أو بصفتهم دائرته الانتخابية الأبرز، وبصفته، هو، معبّراً عنهم بالدرجة الاولى.

المقصود قوله، مع ذلك، ان التفاؤل المبالَغ فيه بمعاني انتخاب خاتمي هو ما تُظهر الأحداث اليوم أنه، وفي أحسن احواله، تفاؤل ساذج. وكم يصح هذا في المبالغات «الفكرية» و«التنظيرية» التي راحت تبني ناطحات سحاب على رمال. ففي ظل نظام كالايراني يمكن اجراء انتخابات، ويمكن خلوصها الى نتائج تعاكس أماني السلطة، الا ان الأخيرة الممسكة بأدوات القمع وأجهزة التأثير الايديولوجي كفيلةٌ بجعل النتائج لزوم ما لا يلزم.

وفي وسع نظام آية الله الخميني، الممتد في علي خامنئي، أن يخسر الكثير من شرعيته الايديولوجية، غير انه يبقى قادراً على الاستمرار ورفع نسبة التزمّت المطلوبة لضمان هذا الاستمرار. فالمؤكد، على ما يبدو، أن سلطةً مغلقةً كسلطة «ولاية الفقيه» يلزمها ما هو اكثر بكثير من رئيس الجمهورية الحالي لاسقاطها.

حتى التفاؤل الذي بدا في محله آنذاك، وهو أن خاتمي قد يكون غورباتشوف الايراني الذي يفجر التركة الخمينية ويمشي، تبين انه على شيء من التسرّع. ففي ظل نظام الملالي يبقى عمل كهذا مستحيلاً، استحالة اقدام شخص خجول كخاتمي عليه (من دون استبعاد أن يقوم شخص آخر قليل الخجل كرفسنجاني على تعميق انحيازه اليه)!

فالذي لا يستطيع تأمين الحماية للمثقفين، فيروحون يسقطون تباعاً ابان الاحتفال بالذكرى الخمسين لاعلان حقوق الانسان (وهم يقولون وامعتصماه!)، لا يستطيع الا التفرّج على انتهاكات نظام يقتل المثقفين، ثم، وبحسب «الغارديان» على الأقل، تتهم أبواقه «الغرب» بأنه صاحب المصلحة في ذلك!

وإذ تبدأ الأحداث بتجاوز رئيس الجمهورية الاصلاحي علناً، فيما يتضح مدى امتثال الملالي للبرلمان ونتائج الانتخابات الشعبية، يصير الاعداد للأسوأ هو عنوان الطور المقبل في الصراع الايراني. فأي قوى سوف ينتجها الغضب والاحباط بنتائج انتخاب خاتمي، وأية أشكال في التحرك سوف تنجم عن اكتشاف الملايين ان أصواتها لا تعدل شيئاً اذا ما قيست بالارادة المنسوبة الى فقيه قضى قبل عقد من الزمن؟

هذه ربما كانتْ أسئلة الغد الايراني الوشيك، فيما الافتتاح بدماء المثقفين، وعلى ما دلّت وتدلّ الجزائر، ليست علامة يُمن وخير وبركة على المجتمعات!

حازم صاغيّة

كلينتون في غزة

■ مهما يكن الوضع الداخلي للرئيس بيل كلينتون في بلاده فان زيارتيه الى غزة امس وبيت لحم اليوم تشكلان سابقة مهمة في التاريخ الفلسطيني الحديث، خصوصاً انه قال في اسرائيل اول من امس ان الفلسطينيين يحق لهم التعبير عن طموحاتهم المشروعة، وقال امس في غزة انه «للمرة الاولى في التاريخ الفلسطيني تتوافر للشعب الفلسطيني وممثليه المنتخبين امكانية تقرير مصيرهم على ارضهم». ان هذا اوضح اعتراف من رئيس الولايات المتحدة الاميركية، في زيارته التاريخية الاولى للاراضي الفلسطينية، بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وهذا الحق بحكم تعريفه، ومن زاوية النظر الفلسطينية لا يمكن ان يعني سوى اعلان استقلال الشعب الفلسطيني في دولة يعيش على اراضيها حياة طالما تطلع اليها، معاييرها التحرر من الاحتلال الاسرائيلي والقدرة على بناء الوطن وتحقيق رفاه مواطنيه، واسترداد حقوقهم.

لقد اكد كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت عزم الادارة الاميركية على تنفيذ اتفاق واي ريفر بحذافيره كما وقّع. وأقدم الجانب الفلسطيني منذ توقيع هذا الاتفاق في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على تنفيذ التزاماتهم بموجبه لكي لا يتركوا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اي عذر او ذريعة للتملص من التزامات حكومته وفي مقدمها اطلاق الاسرى الفلسطينيين من سجون اسرائيل والانسحاب من ١٣,١ في المئة اخرى من مساحة الضفة الغربية. وأمس، في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الحاشد في مركز رشاد الشوا، وفي حضور الرئيسين كلينتون وعرفات أقر اعضاء المؤتمر بطلان بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل، واعلنت حكومة نتانياهو قبولها بذلك ووافقت على اللقاء الثلاثي بين كلينتون وعرفات ونتانياهو. وهكذا يمكن للجانب الاميركي الذي وقع على اتفاق واي ريفر شاهداً ان يقول بملء الفم ان الفلسطينيين نفذوا التزاماتهم، ويجب على اسرائيل في المقابل ان تنفذ التزاماتها.

ان ما حدث امس في غزة خطوة الى الامام على طريق تحقيق الاماني الفلسطينية. ولا يمكن بالطبع التقليل من خطورة سياسات حكومة نتانياهو في مواجهة هذا التقدم الفلسطيني. اذ رأينا كيف عمدت اسرائيل، مستخدمةً المستوطنين وقرارات المصادرة غير القانونية، الى ضم مساحات من الاراضي الفلسطينية تفوق بكثير المساحات التي تسحب منها جيشها المحتل. ورأيناها وهي تماطل في اطلاق الاسرى الفلسطينيين. وسمعنا نتانياهو ووزير خارجيته شارون وغيرهما من القادة الاسرائيليين وهم يكررون تحديهم لمواقف الغالبية الساحقة من حكومات العالم بقولهم ان القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية، وانهم لن يسمحوا بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم التي اخرجوا منها في حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧.

لكن موعد انتهاء المفاوضات النهائية في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٩ يقترب مسرعاً وينبغي في حلوله ان تكون اسرائيل قد انهت احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة وتوصلت الى حل مع الفلسطينيين لقضايا القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود، وهي قضايا تحكمها قرارات واضحة صادرة عن الامم المتحدة وقوانين ومواثيق دولية لا تجيز حيازة الاراضي بالقوة وتبين حقوق اللاجئين ولا تجيز تغيير وضعية القدس.

واذا لم يحصل الاتفاق النهائي في حلول ذلك الموعد فان اسرائيل تكون قد اثبتت عدم رغبتها في التعايش السلمي مع الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، وتكون القيادة الفلسطينية في حل ساعتئذ من المضي في مفاوضات عقيمة معها، وهي لا يمكن ان تحتمل المزيد من المماطلة.

ماهر عثمان

قضية اوجلان بدأت في انقرة وتنتهي فيها

رغيد الصلح *

■ عندما يطارد الزعماء الاتراك ظاهرة الزعيم الكردي عبدالله اوجلان ويحاولون اخمادها فانهم يبحثون عن تحقيق غايتهم هذه في اماكن كثيرة: في دمشق، في موسكو، في روما، وفي بون. هذه العواصم قد تساعد الحكومة التركية على تحقيق بعض اهدافها ولكنها لا تملك ان تلبي الرغبات التركية برمتها. لقد امدت دمشق حزب العمال الكردستاني، في السابق، بالمساعدات. تلك المساعدات كانت عاملاً رئيسياً في تحول الحزب الى لاعب فاعل في الحلبة الكردية. الا ان اوجلان وحزبه اصبحا الآن قادرين على الاستمرار بدون المساعدات السورية، وحرمانه من قواعده في الاراضي السورية واللبنانية لن يؤدي الى زوال حركته. ولربما تمكن اوجلان حالياً من التنقل بين العواصم الاوروبية، وحتى في اكتساب حق اللجوء السياسي في احداها، وقد يستفيد اوجلان من هذا الانتقال، بفضل التغطية الاعلامية الواسعة التي احاطت بقضيته، اكثر مما لو بقي مقيماً في منطقة البقاع في لبنان، او في شمال العراق. غير انه حتى ولو خسر اوجلان موطأ القدم الاوروبي حالياً، فانه تمكن من كسب جولة سياسية لن تزول آثارها بسهولة من الاذهان. هذا الكسب هو، بالطبع، خسارة كبيرة لانقرة في حساب الزعماء الاتراك. ولذا اراد هؤلاء الزعماء البحث عن سبب هذه الخسارة وعن جذر المكاسب التي حققها اوجلان، فمن المفروض ان يفتشوا عنه في انقرة، وفي السياسات التي اتبعوها تجاه القضية الكردية، قبل ان يبحثوا عنها في عواصم الآخرين وسياساتهم.

الاساس في ظاهرة اوجلان هو نمط التوحيد القهري الذي اعتمدته الكمالية في بناء الدولة - القومية التركية، وفي تجاهلها لظاهرة التنوع والتعدد القائمة فعلاً في المجتمع التركي. قبل ادخال اسلوب التوحيد الفوقي هذا، كان لنظام الملة العثماني قابلية التطور نحو مجتمع لامركزي تعددي تتعايش فيه الجماعات الاثنية والدينية المختلفة على اساس احترام حق كل منها في التعبير الحر عن خصوصيتها الثقافية، وعلى اساس مراعاة مصالحها العامة. الكمالية سعت الى بناء دولة نقيض للنموذج العثماني، اي دولة - قومية موحدة، من فوق، توحيداً كاملاً. ولئن تمكن الكماليون من تحقيق بعض هذه الغاية عندما نفذوا برنامجاً واسعاً للتبادل السكاني (المسلمين مقابل المسيحيين) بين تركيا واليونان بحيث لم تعد في تركيا الا اقلية ضئيلة من المسيحيين، ولئن قدم الكماليون حلاً علمانياً لقضية التعددية المذهبية بين المسلمين الاتراك، فان العلمنة لم توفر حلاً لقضية التعددية الاثنية، اي للقضية الكردية تحديداً باعتبار ان الاكراد هم الاقلية السلالية الرئيسية في تركيا بالمقارنة مع الاكثرية التركية.

في التسعينات اتجهت النخبة الحاكمة، سياق الانفتاح الليبيرالي الذي قاده تورغوت اوزال، الى مراجعة الموقف الكمالي من الاقلية الكردية. ففي نهاية عام ١٩٩١ اعلن سليمان ديميريل، باعتباره رئيساً للحكومة، اعترافه بالخصوصية الكردية. وفي عام ١٩٩٢ اعلنت الحكومة التركية عفواً عاماً عن خمسة آلاف كردي كانوا معتقلين في السجون، وسمحت بنشر جريدتين باللغة الكردية، كما سمحت بقيام بعض التجمعات الثقافية والسياسية الكردية. وفي نفس العام ايضاً، دعا الرئيس التركي السابق تورغوت اوزال الى الاقلاع عن سياسة تجاهل المشكلة الكردية والتمييز بين المواطنين، والى اعطاء «الناس» حقهم في التعبير عن حقوقهم. وفي عام ١٩٩٤ قامت تانسو تشيلر، رئيسة الحكومة التركية بزيارة المناطق الكردية في الاناضول واعلنت عن بدء برامج تنموية واسعة النطاق فيها. استقبل اكراد تركيا هذه الخطوات بالترحيب ولكنه كان ترحيباً مشوباً بالحذر، لان تلك الخطوات جاءت رداً على المعطيات الرئيسية الثلاثة الآتية:

أولاً، نمو حزب العمال الكردستاني الذي تحول في الثمانينات الى قوة فاعلة بين الاكراد واكتسب تاييداً واسعاً بين الاكراد. في ضوء هذه الواقعة تخوف بعض المعنيين بقضية اكراد تركيا، ان تكون خطوات الحكومة التركية نوعاً من التنازل الموقت المرهون باستمرار ضغوط الحزب، فاذا تراجعت هذه الضغوط تراجعت انقرة عن التنازلات المحدودة وعن اعترافها بحقوق الاكراد.

ثانياً، الضغط الذي كانت تمارسه السوق الاوروبية المشتركة فالاتحاد الاوروبي على انقرة لمراجعة سياستها على صعيد حقوق الانسان وتجاه الاقلية الكردية بصورة خاصة، وترفض قبولها عضواً في الاتحاد ما لم تحسن سجلها على الصعيدين. هذا الضغط كان يؤثر على النخبة الحاكمة التركية من ناحيتين: من جهة لأسباب اقتصادية حيث ان صادرات تركيا الى دول الاتحاد تشكل اكثر من نصف صادراتها الخارجية. من جهة اخرى، لان عدم قبول تركيا عضواً في الاتحاد الاوروبي يصيب النخبة الحاكمة التركية في مشروعيتها التاريخية. ذلك ان الكماليين يقدمون انفسهم الى الاتراك على انهم هم ضمانة «اوروبية» تركيا، اي ضمانة نهضتها وحداثتها. ولقد خاف المعنيون بالقضية الكردية في تركيا ان يتراجع الضغط الاوروبي على انقرة، لسبب من الاسباب، فتتبدل سياستها وتعود مجدداً الى سياسة التصلب والقمع تجاه الاكراد.

ثالثاً، ان التنازلات التي قدمتها انقرة الى الاكراد في الداخل ارتبطت بالتعقيدات التي احاطت بسياستها الاقليمية. ذلك انه اذا كان صحيحاً ان قضية اكراد تركيا اكتسبت اهتماماً اكبر مع نمو حزب العمال الكردستاني، واذا كان صحيحاً ان مساعدات دمشق ساعدت على هذا النمو، فان الدعم السوري لم يكن معزولاً عن سياسة انقرة تجاه دمشق. فعلاوة على سماح الاتراك في اواخر السبعينات لبعض الجماعات المعارضة للحكم في سورية بالانطلاق من الاراضي التركية للقيام باعمال عنف ضد اهداف سورية، فان انقرة سعت الى استغلال مياه الفرات دون مراعاة حقوق سورية والعراق في النهر. هذا النهج اثار استياء السوريين وادى الى توتر دائم في العلاقات السورية - التركية وكان من الاسباب التي دعت دمشق الى تبني حزب العمال الكردستاني والى تقديم الدعم له. هنا ايضاً كان المعنيون بقضية اكراد تركيا يخشون من ان تضطر دمشق، بسبب التزاماتها السورية والعربية، الى الحد من دعمها لحزب العمال الكردستاني، فيتاح عندئذ لانقرة ان تستانف سياستها التقليدية ضد الاكراد.

هذه المخاوف كانت تتغذى باستمرار من الموقف الصقوري للمؤسسة العسكرية التركية التي لم تكن تكف عن التشديد على الحل العسكري للقضية الكردية، والتي نجحت، في نهاية المطاف، في اجبار الاحزاب السياسية التركية على التراجع عن كافة التنازلات التي قدمت الى الاكراد. ولقد اوصلت المؤسسة العسكرية التركية البلاد في الماضي الى حافة الحرب مع سورية من اجل اجبار السوريين على ايقاف دعمهم لاكراد تركيا وتنخرط القوات التركية الآن في تنظيم حملات عسكرية عنيفة وقاسية بقصد القضاء على حزب العمال الكردستاني. في سياق هذه الحملة تقوم القوات التركية، كما لاحظ التقرير الذي نشرته المفوضية الاوروبية في مطلع شهر تشرين الثاني الماضي حول تركيا، بتدمير القرى الكردية في جنوب شرق الاناضول، كما تمارس الاعدامات الفورية والتعذيب واختطاف المواطنين الاكراد الذين يختفون الى غير رجعة.

لقد حقق العسكريون الاتراك بعض النجاح في هذه الحملات، الا انه سوف يكون على الارجح نجاحاً موقتاً. ذلك انه بامكان مقاتلي حزب العمال الكردستاني، كما فعلوا في الماضي، ن يلجأوا الى شمال العراق اي الى «الملاذ الآمن»، الذي ساهم العسكريون الاتراك هم انفسهم في اقامته وفي ادامته. ويستطيعون الاختباء هناك فترة لكي يعيدوا تنظيم صفوفهم ومعاودة هجماتهم ضد القوات التركية. ولربما تمكن العسكريون الاتراك من التفاهم مع الزعماء الاكراد العراقيين من اجل احكام قبضتهم على منطقة «الملاذ الآمن»، ولمنع مقاتلي حزب العمال الكردستاني من اللجوء اليها في المستقبل، او من استخدامها كمنطلق لشن الهجمات ضد القوات التركية. الا انه من المشكوك فيه ان ينجح الزعماء الاكراد العراقيون في القيام بهذه المهمة على الوجه المطلوب، خاصة وان الازمة الاخيرة حول لجوء اوجلان، اعطت زعيم حزب العمال الكردستاني مكانة تفوق تلك التي يتمتع بها الزعماء الاكراد الآخرون، واضفت على الحركة التي يتزعمها مشروعية بعيدة الاثر في نفوس الاكراد، وعززت المقولات التي كان يطرحها حول دور اكراد تركيا في قيادة الاكراد عموماً باعتبارهم الاكثر تطوراً من الناحية الاجتماعية والسياسية.

حتى ولو لم يكن لدى حزب العمال الكردستاني ملاذ آمن في شمال العراق، فانه يستطيع الاعتماد على رصيد واسع من التاييد بين اكراد تركيا. وهؤلاء الاكراد ليسوا اقلية ضئيلة بحيث يمكن اخماد حركتهم بسهولة بل يبلغ تعدادهم الملايين. وقد تتمكن المؤسسة العسكرية التركية، في نهاية المطاف، من قهرهم، ولكن بعد ان تسخر موارد بشرية ومادية باهظة لتحقيق هذا الغرض، بدلاً من الاستفادة منها من اجل التعجيل في تحول تركيا الى دولة عصرية ناهضة. فضلاً عن ذلك فان تركيا سوف تدفع ثمناً سياسياً باهظاً بسبب اصرار النخبة الحاكمة فيها على السير على طريق انتهاك مبادئ حقوق الانسان، وقهر الاقليات وسوف تفقد املها في اكتساب الهوية الاوروبية، بعد ان تخلت متعمدة عن هويتها المشرقية بمعاداة جيرانها واصرارها على التحالف مع اسرائيل.

* كاتب وباحث لبناني.

الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ١/....٦٦١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com



تأمل في الجدلية التي ترهن المستقبل السياسي العربي

عبدالإله بلقزيز *

■ لمصادفة تاريخية غير ذات سبب حامل على الاستغراب، كان ربع قرن الاخير (= منذ منتصف السبعينات) موسماً تاريخياً، بامتياز، لظاهرة العنف السياسي في البلاد العربية المعاصرة: ففي اثنائه - وامتداده - تجمعت وقائع ذلك العنف، وتكشفت، وتواترت - في ايقاع من التعاقب المنتظم - لتلقي بحممها الحارقة على مجتمعاتنا الوطنية، وعلى الحقلين السياسي والمدني فيها، على نحو بدت فيه وكأنها تضرب موعداً بينها في لحظة من الزمن معلومة! على ذلك تشهد - شهادة قطع حاسم - حوادث موت وفناء مطردة كانت ديارنا فناء وفضاء لتفاصيلها الدموية:

حروب اهلية طاعنة في السن وفي الفظاعة، بلغت من التدمير والافناء عتياً، وتواجه فيها المسيحيون والمسلمون في لبنان، والعرب (المسلمون) وغير العرب (غير المسلمين) في السودان، والعسكر والاسلاميون في الجزائر، والماركسيون وغير الماركسيين في اليمن. ولم تكن حصيلة هذه الحروب اقل من المليون ونصف المليون من القتلى: انتقلنا بهم من قداسة رقم المليون ونصف شهيد (الجزائري) الى خسة رقم المليون ونصف المليون شاهد على تفاهتنا العربية المستمرة - اليوم - على غير انقطاع!

ثم حروب سياسية ضارية بين السلطة والمعارضة، نهضت بأعبائها قوى الامن والجهاد، وتواجهت فيها دموياً فيالق الشرعية والشرع، في معركة ممتدة ركبتها السياسة والثقافة معاً، وتداخل فيها المقدس بالزمن، من دون ان يضيع في تلابيب التباساتها الجوهر السياسي الحي والثابت. ولقد كانت مصر والبحرين ساحة الاقتتال المدوي الدال عليها، وفي ركابها - الى حد ما - حالات تشابه او تقارب (تونس، اليمن، الاردن...) فتقيم ما بقي من حاجة الى دليل على ان مجال السياسة بات مرتعاً لتوظيفات واستثمارات رمزية (ودينية) بسبب خلوه من قواعد اللعبة التي تحفظ له شخصيته المادية والاعتبارية كمجال اجتماعي (= سياسي) مستقل!

واخيراً، كانت ثمة اشباه حروب مدنية بين من انتحلوا تمثيل الدنيا، ومن انتحلوا تمثيل الدين، داخل المجتمع نفسه (= نعني بعيداً عن التقاطب التنابذي التقليدي بين الدولة والمجتمع، السلطة والمعارضة)، اي بين قوى اليسار وقوى الحركة الاسلامية. ومع ان هذه الحروب (او اشباه الحروب) لم تصل بعد الى حد اراقة الدماء شأن سابقتيها، الا انها تُضمر في جوفها مشروع صدام اهلي عنيف، بنوع التقاطب الذي تعبّر عنه على صعيد الاهداف والمشاريع. وتكفي مطالعة وقائع الاحتقان والتعبئة النفسية بين قوى اليسار وقوى التيار الاسلامي - في الوسطين الاجتماعين: الجامعي والثقافي - في المغرب وسورية والكويت - ليبان نذر القادم من الاحتمالات ان تداعت فرص امتصاص اسباب الاصطراع الاهلي، وتفريغ ضغط الاحتقان في شرايين الكيان الوطني في مشروع سياسي للمصالحة المدنية!

لكن الفترة التاريخية ذاتها (= ربع القرن الاخير) كانت الموعد السياسي المضروب مع الميلاد المتجدد للمطلب الديموقراطي في قسم كبير من المجتمعات العربية. لم يحدث نمو الفكرة الديموقراطية في الوعي وفي الممارسة الجماعيين بالتناسب مع درجة التدهور الحاصلة في ميدان الاستقرار الوطني والسلم الاهلي، بحيث ترد على حال العنف السياسي المعمّم ببديل سياسي - برنامجي، واجتماعي - ثقافي، بل ظلت السيادة لثقافة المنع، والقمع، والالغاء، ولممارسات العنف والارهاب من قبل فريقي الصراع على السلطة السياسية (النخب الحاكمة وقوى المعارضة... الاسلامية على وجه خاص)، وعلى السلطة الاجتماعية والثقافية (الدينيون والعلمانيون). غير اننا عشنا خلال هذه المرحلة - وعلى الرغم من تلك الكربلاء الجماعية الجديدة - علامات «صحوة» ديموقراطية لا تخطئها الملاحظة:

شهدنا اعلى معدلات الانتاج الفكري العربي في قضايا الديموقراطية، وحقوق الانسان، والمجتمع المدني، على نحو لا سابق له في التراكم، والكثافة، والوتيرة. وقد خرجت من رحم هذا الانتاج مقدمات ثقافية سياسية جديدة تدافع عن السلم الاهلي، وعن التسوية والتوافق، وتراهن على استراتيجية الانتقال السلمي الديموقراطي، متوسلة بمؤسسات المجتمع المدني بدل الميليشيات او الجيش: كما حصل - سابقاً - للحركات الوطنية، والقومية، والاشتراكية والاسلامية!

وشهدنا اعلى معدلات التعبير المادي: السياسي، والاجتماعي، والحقوقي، عن المطالب الديموقراطية للنخب المعارضة، وللمجتمع والامة، في سياق سيل هائل من التحركات المطلبية نهضت بها الاحزاب، والنقابات، والمنظمات الاجتماعية، وجمعيات حقوق الانسان، وقد يكون اضخم تجلّ لها ذلك المدّ الهائل - غير المسبوق - الذي عرفته حركة حقوق الانسان، والحركة النسائية، منذ مطلع عقد الثمانينات حتى اليوم، والتراكم الطيب من المكتسبات التي نجحت في تحليلها - وانتزاعها - على صعيد تعديل التشريعات والممارسات الرسمية المتصلة بمجال حقوق الانسان - ومنها - حقوق المرأة.

ثم شهدنا بعضاً من اجراءات التحسين في اوضاع الحريات وحقوق الانسان في ثلثي البلاد العربية في السنوات العشر الاخيرة. ومع ان قانون التراكم السياسي، وتفاوت التطور في البنى المؤسساتية، يدفعنا الى تمييز حالات لبنان، ومصر، والمغرب، والاردن، و- الى حد ما - اليمن، بحسبانها الحالات النموذجية العربية، بمقياس مقارن، الا انه ليس في وسعنا شطب لائحة بلدان عربية اخرى تحقق فيها قدر غير يسير من التحسن في تلك الاوضاع، على الرغم من ان بعضها شهد انتكاسة مفاجئة في تطوره الديموقراطي خلال العقد الحالي (كما في الجزائر، والسودان، وتونس).

ثمة - اذاً - جدلية حادة بين منزعين جامحين: بين النزوع الى التعبير عن السياسة والمصالح بالعنف المادي والرمزي، وبين النزوع الى ترجمتها في مشروع سلمي يشدد على فكرة «توازن المصالح». ليس المنزع الاول ثورياً وان اتخذ شكل عنف مسلح، او استقر على منطلقات مبدئية حدية غير قابلة للمساومة، وذلك لأن الثورة لا يمكن ان تكون (هي) الحرب الاهلية وتدمير الكيان الوطني. وليس المنزع الثاني اصلاحياً، او يمينياً، حتى وان ارتضى العمل بقاعدة المشاركة واقتسام السلطة، بدل حيازتها، لان الثورة - في معناها الصحيح - هي تغيير علاقات السلطة والهيمنة القائمة على الاحتكار.

وفي هذه الجدلية الحادة الجارية، بين المنزعين، سيتقرر مستقبل الحياة السياسية، والاستقرار الوطني، والسلم الاهلي في البلاد العربية.

* كاتب مغربي.

أيؤسس العهد الجديد لولادة جمهورية لبنانية ثالثة؟

علي حويلي *

■ راهن اللبنانيون بعيد اتفاق «الطائف»، على ولادة الجمهورية الثانية (١٩٨٩ - ١٩٩٨) وأملوا بها ان تكون خلافاً للجمهورية الأولى (١٩٤٣ - ١٩٨٩) خشبة خلاصهم الوطني وخاتمة أحزانهم والامهم، وأن تشهد زوال دويلات الطوائف من بينهم وانهيار الاقطاع السياسي الذي تحكم برقابهم ومصالحهم ردحاً طويلاً من الزمن. إلا أن تعثر الجمهورية الوليدة آنذاك على يد بناتها الطائفيين. وهي لم تزل طرية العود، وربما لأنها كانت ...لك، عاشوا فيها فساداً وإفساداً ...اسموها حصصاً وأسلاباً ...ستحالت في ظل بدعة، ...ويكا، أسسوا نموذج لدولة ...ع السياسية والكانتونات ...هبية والجزر الحزبية ومافيات ...ال والرشوة والفساد. ولا غرو إذا ما انفجرت احاسيس الناس وتفاقمت ظلاماتهم الحياتية والمعيشية التي كانت تصطدم حيناً بمبررات الإعمار والانماء وحيناً آخر بانعكاسات الأزمات الاقليمية والدولية. وليس عبثاً أو صدفة أن يتمحور خطاب القسم للرئيس اميل لحود حول الناس كسابقة وكمصطلح نوعي في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية عمد الى تكراره مراراً، ما ينبئ عن إعادة الاعتبار اليهم ووصل ما انقطع من صلات الرحم بينهم وبين العهود السابقة وإرساء الثقة المتبادلة على قاعدة إرساء دولة القانون والمؤسسات والحرية والعدالة والديموقراطية. باختصار فهم المواطنون رسالة العهد بانه سيكون حكم الناس بالناس وللناس وتلك هي أعظم الفضائل في فلسفة الحكم الديموقراطي العادل الذي يقف على تماس الجمهورية الفاضلة.

والواقع ان تلك الأجواء والأصداء المفرطة بالتفاؤل حيال العهد الجديد، رئيساً وحكومة ونهجاً، وهي قلما حظي بمثلها أي حكم استقلالي آخر، تضج بالاحلام السعيدة بعدما عزت الأحلام على اللبنانيين، وتنم عن عمق المشاعر الدفينة التواقة الى الحياة والتغيير بعد أن استحالت الحياة جحيماً والتغيير على يد دعاته وهماً وسراباً. وما يخشى منه أن يفضي مثل هذا النزوع الجامح من الرغبات والأماني لدى الناس الى تأخر قطار الحكم عن مواكبتهم أو اللحاق بهم بعدما رسخ في أذهانهم أو أدركوا بحسهم أو قد توهموا، أنهم أصبحوا فعلاً قاب قوسين أو أدنى من انتفاضة اصلاحية شاملة. فهل تنبئ تلك المخاضات العسيرة عن ولادة ميمونة للجمهورية الثالثة خلافاً للولادة القيصرية المشوهة التي انجبت كلا من الجمهوريتين الأولى والثانية؟ ثمة من يعتقد ذلك انطلاقاً من المؤشرات التالية:

- وصول المعارضة الى الحكم بانقلاب ديموقراطي ابيض. هذا الكلام وان لامس جانباً من الحقيقة إلا أنه يفتقر الى الدقة والموضوعية والوضوح. فالمعارضة اللبنانية لم ترتق يوماً الى المثال السائد في الأنظمة الديموقراطية من حيث انخراطها بحزب أو بأحزاب ائتلافية أو بتكتلات نيابية أو بقوى ضغط شعبية ونقابية، وتمحورها تالياً حول برنامج سياسي اجتماعي وطني مغاير لمن هم في سدة الحكم والسلطة. فجل من كانوا في معارضة الأمس لا يعدو كونهم مجموعة من الأشخاص منهم من نشأ على المثل والقيم السياسية وممارسة اللعبة الديموقراطية المشروعة (وهؤلاء على صدقيتهم ونظافتهم وشفافيتهم لم يكن وصولهم ممكناً لولا الاشكال الدستوري الذي أدى الى تنحي الرئيس الحريري عن الحكم)، ومنهم من آثر هواية الشنتاج السياسي في المواسم والمناسبات ومنهم أيضاً من امتهن اتخاذ المواقف الخلافية، علماً ان السمة البارزة للمعارضة اللبنانية، علاوة على رخاوتها وتفككها، تكمن في ذبذبتها وزئبقيتها وسهولة انقياد العديد من افرادها الى الموالاة ترغيباً حيناً وترهيباً حيناً آخر. يشهد على ذلك وقرة النواب الذين سارعوا الى نقل البندقية دون حرج من كتف العهد السابق الى كتف العهد الحالي.

- اعادة النظر باتفاق الطائف في ضوء ما ظهر فيه من ثغرات خلال تجربة السنوات التسع الماضية كان آخرها على سبيل المثال السجال الدستوري حول المادة ٥٣ التي كانت السبب المباشر لاعتذار الرئيس الحريري. لذا يرى القائمون على شأن الاصلاح الدستوري ضرورة اجراء مراجعة نقدية شاملة لميثاق الطائف وحسم ما فيه من اشكالات والابقاء على الصالح فيه ونزع الألغام الموقوتة منه تمهيداً لاعتماد مرجعية دستورية عليا تؤسس لوفاق وطني شامل وعادل وترسي دعائم العيش المشترك بعيداً عن أية معوقات طائفية أو مذهبية وفي طليعتها الغاء الطائفية السياسية.

- اقصاء الأحزاب ورموز الميليشيات عن ساحة التمثيل الحكومي في التشكيلة الوزارية الأولى للعهد. واللافت في هذا المجال ان هؤلاء لم ينبسوا ببنت شفة وكان على رؤوسهم الطير، ربما لأنهم فهموا رسالة العهد جيداً أو ربما تناهى الى مسامعهم بشكل أو بآخر ان عقلية الحرب والتشبيحات واستئثار المغانم وعرقلة الأداء الحكومي بالتجاذبات والتخاصمات، قد ولت، على أمل ان تكون بلا رجعة. ولئن جاء هذا الانعطاف الدراماتيكي على حساب ما كان يسمى بالثوابت والرموز، فإن ذلك لا يعني ان الحياة الحزبية في لبنان توقفت وختمت بالشمع الأحمر وأنها الى زوال. فالحياة السياسية ستتمخض آجلاً أو عاجلاً عن ولادة نماذج جديدة لأحزاب وطنية ديموقراطية نظيفة الكف واليد والعقل واللسان. من هذا المنطلق يبدو ان هناك فرصاً ثمينة امام الأحزاب القائمة للانقلاب على نفسها قبل ان ينقلب عليها الآخرون كأن تعمد الى اجراء مراجعة نقدية عقلانية هادئة وتضخ نفسها بدم فتي حار سيما وان معظمها شاخ وترهل.

- التجانس الحاصل بين الرئاستين الأولى والثالثة من حيث الخلق والرؤى والشفافية، وهو امر يؤشر الى اختزال مسار الحكم من الترويكا الى الدويكا وتحويلها من ثنائية طائفية الى سلطة وطنية واحدة، وهذا من شأنه أن يلغي الطبقية الرئاسية من جهة ويحول دون استئثار أي من الرئاستين للأخرى. ومهما يكن من أمر فقطار العهد اقلع محملاً بأعباء الماضي القريب والبعيد ورهانه الأول والأخير على الناس وعلى صدقية القسم ووعد الرئيس سليم الحص.

* كاتب لبناني.




ذاكرة القرن العشرين

١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧

عبدالناصر ينسحب من اليمن والضحية عبدالله السلال

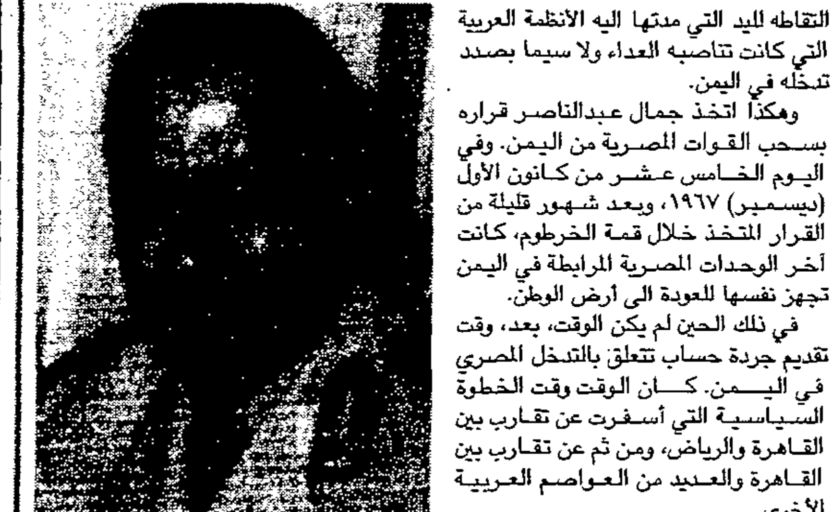
■ التقارب العربي الذي حصل بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كان لا بد له أن ينعكس في تضاؤل حدة التوتر الذي كان قائماً قبل ذلك بين مصر ودول عدة، منها المملكة العربية السعودية، كانت ترى أنه من الضروري لعبدالناصر، ان كان يريد حقاً اعادة بناء بلده وقواته المسلحة من جديد، ان يتوقف عن التدخل - العسكري على الأقل - في اليمن. والحال إن عبدالناصر كان أبدى استعداده لاجلاء قواته العسكرية عن اليمن، منذ شهور، ثم أتى مؤتمر الخرطوم الشهير، والذي تعزز فيه التضامن العربي على وقع الهزيمة واعلن «لاءاته» الشهيرة التي - مهما يكن في الأمر - اعتبرت انتصاراً للزعيم المصري، أتى ذلك كله ليدفع القيادة المصرية الى اتخاذ القرار النهائي بترك اليمن. كان عبدالناصر مدركاً في ذلك الحين ان تلك المبادرة من قبله ستؤدي الى رص الصفوف العربية في مواجهة المستجدات، من احتلال اسرائيلي لأراض عربية جديدة وتضعضع الوضع الدولي لمصر، وانكشاف عجز الحليف الأكبر - الاتحاد السوفياتي - عن تقديم ما كان متوقعاً منه. فإذا اضفنا الى هذا ان عبدالناصر كان في حاجة حقيقية الى كل جندي من جنوده من أجل خوض حرب استنزاف طويلة الأمد ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية عند قناة السويس وفي غيرها من المناطق، يمكننا أن نفهم بسرعة التقاطه لليد التي مدتها اليه الأنظمة العربية التي كانت تناصبه العداء ولا سيما بصدد تدخله في اليمن.

وهكذا اتخذ جمال عبدالناصر قراره بسحب القوات المصرية من اليمن. وفي اليوم الخامس عشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧، وبعد شهور قليلة من القرار المتخذ خلال قمة الخرطوم، كانت آخر الوحدات المصرية المرابطة في اليمن تجهز نفسها للعودة الى أرض الوطن.

في ذلك الحين لم يكن الوقت، بعد، وقت تقديم جردة حساب تتعلق بالتدخل المصري في اليمن. كان الوقت وقت الخطوة السياسية التي أسفرت عن تقارب بين القاهرة والرياض، ومن ثم عن تقارب بين القاهرة والعديد من العواصم العربية الأخرى.

غير أن ما أحب جمال عبدالناصر أن يلفت إليه الأنظار كان واقع ان انسحاب القوات المصرية من اليمن لم يكن معناه عودة الامامية. صحيح أن عبدالله السلال (الصورة) الرئيس اليمني (الذي كان وصل به الى الحكم انقلاب ناصري على عائلة الامام فوطد هناك حكماً جمهورياً، لا يزال قائماً حتى يومنا هذا)، كان هو الضحية الأولى للتسوية التي تمت. غير أن النظام الجمهوري نفسه، أي النظام المدعوم من القاهرة والذي جاءت القوات المصرية أصلاً للدفاع عنه في وجه الملكيين، ظل قائماً. ولسوف تكشف الأيام ان التسوية العربية مع عبدالناصر لم تكن على حساب الانقلابيين اليمنيين انفسهم، وان كانت تمت على حساب المشير عبدالله السلال. ففي أوائل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، أي في وقت كانت فيه الوحدات المصرية بدأت تحزم حقائبها لمغادرة اليمن، وفيما كان السلال يزور بغداد، قام انقلاب عسكري تتزعمه جماعة من الذين وصفوا في ذلك الحين بـ «المعتدلين»، ولتنتهي بذلك عهد عبدالله السلال، أي المرحلة الأولى من مراحل الثورة اليمنية. غير أن الآتين الى الحكم، لم يأتوا من خارج نطاق المجموعة الانقلابية الناصرية، بل كانوا من صلب التيار الجمهوري الناصري، وهم سيواصلون بعد استيلائهم على السلطة الصراع العسكري ضد القبائل المسلحة المناصرة للأئمة، ودائماً بتوجيه من القاهرة التي باتت واثقة الآن أن الجمهوريين باتوا من القوة بحيث يستغنون عن الدعم العسكري المباشر من مصر مكتفين بالدعم السياسي والاقتصادي. ازاء ذلك كله ما الذي كان يمكن أن يعنيه، في الحسابات السياسية فرد كعبدالله السلال، مهما كان شأنه وتاريخه؟

وهكذا كان الانسحاب العسكري المصري من اليمن، في ذلك اليوم من خريف العام ١٩٦٧ انتصاراً سياسياً لعبدالناصر، فتح أمامه طريق التصالح مع العديد من الأنظمة العربية، وأعاد الى أرض مصر قوات مسلحة هي التي ستساهم مساهمة كبيرة، بعد ذلك، في حرب الاستنزاف، بفضل خبرتها القتالية التي اكتسبتها في جبال اليمن طوال سنوات من القتال هناك.



ابراهيم العريس

ردأ على خالد المبارك

تجاهل «الهولوكوست» يحفظ احياناً نقاء الوعي

صلاح عز *

■ يدعونا خالد المبارك (صفحة «افكار» ١٩٩٨/١١/١٩) الى «التعاطف مع اليهود وزيادة الوعي في حياتنا بما تعرضوا له من اضطهاد وإبادة في اوروبا، اثناء الحرب العالمية الثانية، ويقترح تعديل المناهج الدراسية في مدارسنا وجامعاتنا لكي نزيد من معرفة الاجيال اللاحقة بتاريخ المانيا في الثلاثينات الذي القى بظله علينا في فلسطين». للوهلة الاولى تبدو هذه الدعوة وكأنها محاولة لتقديم شهادة حسن سير وسلوك أخرى من نوعية الشهادات التي لا تتوقف السلطة الفلسطينية عن التطوع بتقديمها فلا تاخذ مقابلا لها غير مزيد من المماطلة والتعنت ومصادرة الأراضي.

إن الربط بين فلسطين واضطهاد النازي لليهود فيه كثير من التعسف. فقد ظهرت دعوة هرتزل وصدر وعد بلفور وبدأ اغتصاب فلسطين مع موجات الهجرة اليهودية قبل عقود طويلة من الحرب العالمية الثانية. والصحيح هو أن اليهود نجحوا من منطلق سادي بحت لا علاقة له بالعاطفة في توظيف الاضطهاد النازي كأداة لتسريع عملية الهجرة والتعجيل بإعلان الدولة. إنسانياً، إذن، علينا ان نتعامل مع المحرقة بشيء من الموضوعية، فلا نميز اليهود عن غيرهم من الاقوام الذين اضطهدهم النازي وسعى إلى إبادتهم مثل البولنديين والغجر والشيوعيين والمرضى والمعاقين. وإذا كانوا في الغرب يميزون اليهود ويتجاهلون ما عداهم لأسباب معروفة مناهضة لمصالحنا، فبأي منطق نقتدي بهم؟ لقد فرضوا مناهج دراسة «الهولوكوست» في عشرات من المدارس والجامعات الاوروبية والاميركية لتامين استمرار «عقدة الذنب» في عقول الاجيال الناشئة، فماذا يدعونا لأن نحذو حذوهم؟ يزعم المبارك ان ذلك «سيساعدنا في فهم عقلية اليهود عندما يتحدثون عن الأمن». المعضلة التي لا يلتفت إليها خالد المبارك هي ان مزج «الفهم» مع التعاطف لا يقود إلا إلى التسليم بمبررات اليهود في استغلال المحرقة سياسياً وتفهم «احتياجاتهم الأمنية»، وهذا بدوره يؤدي الى التكيف مع ذريعة الأمن والخضوع لها مع كل ما يتبع ذلك من إذلال وإهانة وتدمير لبنية مجتمعاتنا التحتية، كما هو جار اليوم مع السلطة الفلسطينية.

أيضاً لماذا لا نتجاهل محارقهم كما يتجاهلون هم محارق المسلمين بالتعتيم عليها او الانتقاص من فظائعها؟ لقد هاج يهود الصحافة الاميركية وماجوا منذ سنوات عندما استخدم البعض لفظ «الهولوكوست» لوصف ما يجري في البوسنة من مجازر وعمليات اغتصاب جماعي تهدف الى استئصال شأفة المجتمع المسلم هناك، فزعموا انه لا يجوز عقد مقارنة بين الحدثين. الهولوكوست، كما يرون، يجب أن يظل حكراً لهم حتى يتمكنوا من ترويجه وتوظيفه سياسياً. ولذلك تعامل هؤلاء المروجون بلا مبالاة مع إقدام أهل السياسة على نصب سلوبودان ميلوسوفيتش - مهندس ومخطط إبادة مسلمي البلقان - كصانع سلام لا غنى عنه في توقيع إتفاق «دايتون». وسكتوا عن وضع الضحية في كفة متساوية مع القاتل، كما سكتوا عن الصفقات السرية مع كبار مجرمي الحرب الصرب لإخفائهم عن الأنظار. أما مأساة اللاجئين وجريمة تقسيم البوسنة وتشويه معالمها فلا مكان لهما في قائمة أولوياتهم.

حتى محاكم التفتيش الكاثوليكية ضد مسلمي الأندلس لم تسلم من التدليس، فنراهم يعمدون إلى التعتيم على أنه كانت هناك أغلبية مسلمة في اسبانيا تعرضت لإبادة وحشية. ولأن الأجيال الناشئة مشحونة بدراسة الهولوكوست، فكل شيء مباح تمريره من خلالها إلى العقول الخاوية.

فمثلا نقرأ في «نيويورك تايمز» (١٩٩٨/١٠/٣١) عن عزم بابا الفاتيكان إعلان استغفار الكنيسة عن محاكم التفتيش، حيث يقول الكاتب «لقد ركزت محاكم التفتيش في الاساس على اختبار ديانة اليهود مع أن السلطات استخدمت التعذيب ايضا ضد الخصوم السياسيين». وفي عدد «نيويورك تايمز» (١٩٩٨/٤/١٩) يقول ريتشارد كاغان «مع أن محاكم التفتيش انشئت خصيصا من أجل التعامل مع اليهود إلا أنها ظلت قروناً طويلة مرتبطة بقسمع البروتستانت. بجانب البروتستانت واليهود المشكوك في اعتناقهم المسيحية، استغل الأسبان هذه المحاكم لمطاردة وعقاب الملحدين والشواذ جنسيا ومتعددي الزوجات».

على عكس تجاهلهم معاناة العرب والمسلمين الذي يعكس إستهانة بإنسانيتنا، لا أظن أن فينا من يستهين بمعاناة الإنسان أياً كان إبان الاضطهاد النازي. ولكننا نرفض ونستهين باحتكار هذه المعاناة وتوظيفها لخدمة اغراض شريرة، وحجب او تشويه ما جرى ويجري من فظائع اخرى حتى يبقى العالم أسير الابتزاز الصهيوني. في ظل هذه الحقائق فإن تجاهل «الهولوكوست» - في القالب الاسطوري اللا إنساني المصبوب فيه حاليا - هو أمر ضروري للحفاظ على نقاء وعينا من سمومه وبالتالي اداة لا غنى عنها لمقاومة احتلال فلسطين.

* كاتب وجامعي مصري.

ردأ على منير شفيق

ملابسات القول بـ «جريمة» القرار الوطني الفلسطيني المستقل

سمير الزبن *

■ ينتقد منير شفيق في مقال «عزمي بشارة واستراتيجية الحل المنفرد»، والمنشور في (صفحة «افكار» ١٩٩٨/١٢/١) الخلل الذي «يصيب العقل الفلسطيني او الفكر الفلسطيني». وحسب شفيق يكمن الخلل اساساً، ودائماً، عندما يبدأ الحل الفلسطيني «يستقل» عن الحل العربي للصراع» و«فصل الطريق الفلسطيني عن الطريق العربي. وهو اخلال خطير في ميزان القوى وانتقال بالوضع الى اسوا نقطة يمكن ان تقف فيها» وهذا «الفصل... ما كان ليرى النور لولا تاييده بالقرار العربي الذي تزعمه الرئيس المصري الراحل انور السادات... فقد اريد من القرار العربي... ان تغسل اليد العربية عموماً او تعفى من مسؤولية استعادة كل الأراضي المحتلة في حزيران ١٩٦٧». وبذلك لا معنى لما اعتقده الفلسطينيون من انهم استطاعوا ان يحصلوا على قرارهم المستقل «ولهذا لا يحسبن الفلسطينيون انهم انتزعوا (القرار المستقل) من العرب انتزاعاً، او انهم امسكوا قضيتهم بايديهم امساكاً. لانهم ذهبوا الى المصيدة بارجلهم». وان المناداة بالقرار الفلسطيني المستقل وضع القضية الفلسطينية على سكة التصفية لانها «اذا اصبحت فلسطينية - اسرائيلية» لذلك يجب اعادة تعريب القضية وأسلمتها لأن «الفلسطيني لا يستطيع ان يرى قدره خارج قدر الامة العربية اولاً، والأمة الاسلامية ثانياً في كل الاحوال».

لم يكن شفيق في حاجة لتوسل عزمي بشارة لشن هجومه على الخطيئة الفلسطينية الأولى التي جعلت من الفكر والعقل السياسي الفلسطيني شيئاً نافلاً، وهي المطالبة الفلسطينية بالقرار المستقل. خصوصاً انه يخلط عند عزمي بشارة بين طرحه لفكرة حل دولة ثنائية القومية، وبين حل اسرائيل دولة لمواطنيها، لانهما يردان في المقال متلازمين «دولة ثنائية القومية - دولة المواطنين»، «دولة اسرائيلية ثنائية القومية، ودولة اسرائيلية لمواطنيها». وهي تتكرر بهذه الصيغ او ما يشبهها في مقال شفيق. وبالعودة الى مقال عزمي بشارة الذي يشير اليه شفيق ويقصد به مقال «حول يوم الرابع من ايار ١٩٩٩» الذي سبق ان نشر في «الحياة» تكتشف ان الموضوع الذي يعالجه بشارة في مقاله على مدى الحلقات الثلاث مختلف تماماً عن ما يناقشه شفيق الذي يتمسك بالأسطر الاخيرة من مقال بشارة ويبني عليها كل تحليله، وهي اسطر لا يمكن البناء عليها، ولا يمكن فهمها من دون مراجعة ما كتبه عزمي بشارة في اماكن اخرى لدى شرح وجهة نظره في كل من الدولة ثنائية القومية، وهذه لوحدها، وتتعلق برؤية بشارة لحل المشكلة الفلسطينية - الاسرائيلية. وحل اسرائيل دولة لمواطنيها، والتي تأتي في سياق معالجته لأوضاع الفلسطينيين داخل اسرائيل. وبذلك لا يجوز ان يصور عزمي بشارة، كما يصوره شفيق، الذي يمكن ان يفهم من كلامه ضمناً ان بشارة مع الضم الاسرائيلي للمناطق، ويبني عليها استنتاجه بان وجهة النظر هذه هي خطوة اشد ايغالاً في الحل المنفرد من خطوة اوسلو». وبذلك يكون بشارة مع حل اقل من اوسلو كما يمر عبر مصفاة شفيق. اما ما يناقشه بشارة في مقاله فهو يتعلق بامكانية اعلان الدولة في ايار ١٩٩٩. فحسب نظرية المؤامرة التي تقبع في خلفية تحليل شفيق، فان الحل الذي يطرحه بشارة المعارض لاتفاق اوسلو هو اشد خطورة من خيار الاتفاق ذاته.

وإذا كان هناك من نقد يمكن ان يوجه الى رؤية بشارة، فهو ينطلق من مواقع اخرى، طالما ان بشارة يطرح موضوع الدولة ثنائية القومية في ظل استعصاء حل الانفصال بدولتين مستقلتين. لان الشعب الذي يرفض الاعتراف بحقوق الشعب الآخر من خلال نظرة الغائية، لا يمكن له ان يبني مع شعب آخر دولة ثنائية القومية بحقوق متساوية للقوميتين. لا اريد من هذا الكلام الدفاع عن عزمي بشارة، فهو لا يحتاج الى دفاعي، والمتابع لما يكتبه بشارة يعرف انه صاحب وجهة نظر واضحة، بصرف النظر عن الاتفاق او الاختلاف معها، ولكن ما اردته هو ان ابين حالة الخلط التي يمارسها شفيق ليبدو كلامه متسقاً.

ما يفعله شفيق مع بشارة يفعله مع قضية القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وحسب نظرية المؤامرة ذاتها، فان موافقة العرب على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً، يمثل مؤامرة على القضية الفلسطينية تستهدف تصفيتها، ولعب الفلسطينيون دور الشريك في عملية التصفية بمطالبتهم بالقرار المستقل. والدليل على ذلك ما اسفرت عنه المطالبة بالقرار المستقل، الذي اوصل الفلسطينيين الى اتفاق اوسلو المنفرد مع اسرائيل.

تخلط وجهة النظر هذه بين اهداف متعارضة لتوضع في سياق سلبي، رابطة بين اشياء لا يمكن الربط بينها، فاذا كان العرب يرغبون في التخلي عن القضية الفلسطينية، فهل يمنعهم تنازل الفلسطينيين عن القرار المستقل؟ وهل استطاع الفلسطينيون رغم كل التضحيات من اجل القرار المستقل ان ينجزوا ما كانوا يرغبون به فعلاً، ام ان الموقف الفلسطيني في احسن حالاته بقي اسير الوضع العربي؟

رغم التفاوت في امكانية الاجابة على هذه الاسئلة بحسب رؤية صاحب الاجابة، الا ان هناك موقعاً آخر لا بد من النظر اليه عند الحديث عن القرار الفلسطيني المستقل، ولا يكفي ان يقال ان هذا المطلب اوصل الى اوسلو. فلا علاقة بين اوسلو وبين القرار المستقل. لان اوسلو كان خيار القيادة الفلسطينية، ولا اعتقد انه كان الخيار الوحيد امامها. ومن هنا الربط بين القرار المستقل والتداعيات السلبية على الصعيد الفلسطيني، هو خلط بين مسالتين مستقلتين. فكان يمكن لذات القيادة - نعم لذات القيادة وليس لغيرها - ان يكون خيارها مختلفاً، وتعمل على الربط بين المسار الفلسطيني والمسارات العربية الاخرى بما يحقق «تعريب القضية الفلسطينية» كما يطالب شفيق. اما موضوع القرار الوطني الفلسطيني فهو شأن آخر، لا اعتقد ان له علاقة بالاداء السياسي البائس للقيادة الفلسطينية.

من اين يمكن النظر الى قضية القرار الفلسطيني المستقل؟

لا يمكن فصل القضية عن السياق التاريخي لمعاناة الفلسطينيين. فمنذ وقوع الكارثة الفلسطينية قبل نصف قرن، كانت قضية فلسطين تناقش في غياب الفلسطينيين، وكان العرب هم المتحدثون باسم الفلسطينيين، يتحدثون باسم الغائبين، ومن الغائبين؟ انهم اصحاب القضية. لذلك لم تكن القضية الفلسطينية تشكل سوى مشكلة لاجئين، تجمعات من البشر طردت من ارضها، وهذا ما يمكن قراءته من خلال قرارات الامم المتحدة حتى ما بعد القرار ٢٤٢، الذي لا يعالج المشكلة الفلسطينية الا بوصفها مشكلة لاجئين. ولم يتحول هذا النقاش الا بعد سنوات من حرب ١٩٦٧، ومع الانجازات الفلسطينية بتحقيق قدر مهم من استقلال القرار الفلسطيني والمطالبة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني اسوة بالشعوب الاخرى.

بالتأكيد تشكل اسرائيل خطراً داهماً على العرب، لكن هذه المخاطر ليس ذاتها على كل الدول العربية. وهذا ليس انتقاصاً من احد، انما هو تقدير واقع حال، فما تشكله اسرائيل من خطر على الدول البعيدة، لا يتماثل مع المخاطر التي تشكلها على دول الطوق، واذا كانت تشكل خطراً داهماً على دول الطوق كمشروع توسعي عدواني احتلالي، فانها تحتل لاجزاء من هذه الدول. اما في الحالة الفلسطينية فكانت خطراً الغائياً تماماً، على اعتبار ان الشعب الفلسطيني شعب غير موجود اصلاً، كما ادعت الصهيونية. لذلك كان على هذا الشعب ان يجد في صفوفه من ينطق باسمه، ليقول للعالم اجمع انا موجود. فالحالة العربية التي يتوسلها السيد شفيق لحماية الشعب الفلسطيني من التصفية، لم تكن مجدية عندما كان الشعب الفلسطيني غائباً او مغيباً.

ان فكرة تعريب واسلمة القضية الفلسطينية حسب منطق السيد شفيق، تطعن في اهلية الشعب الفلسطيني في تمثيل نفسه. وبحيث تظهر دعوته بوصفها وصاية من العرب والمسلمين على الفلسطينيين الذين يفرطون بحقوقهم، وهم اكثر حرصاً على القضية الفلسطينية من اصحابها. ولا اعتقد ان اي شعب في العالم حريص على قضية شعب آخر اكثر من صاحب القضية. والشعب الفلسطيني من حقه ان يقرر مصيره بنفسه، وبالتالي من حقه ان يملك قراره المستقل. ولا يعني القرار المستقل كما يفسره شفيق، هو الفصل مع الدائرة العربية. ولا يعني ما يعنيه ان الشعب الفلسطيني هو الاكثر معرفة بظروفه ومعاناته، وبالتالي هو الاكثر ادراكاً لاحتياجاته. وهو ليس بحاجة لأية وصاية عربية او اسلامية. فهو ليس بالشعب القاصر الذي يحتاج الى قيم على شؤونه ليعرفه على مصالحه. وبذلك لم يوفق السيد شفيق بالخلط بين القرار المستقل وبين ما اسفرت عنه المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية البائسة. فالفلسطينيون يستحقون ان يملكوا قرارهم المستقل في اي وقت وبصرف النظر عمن يقودهم، ولا يفهم ان يطلب من الفلسطينيين دون غيرهم من شعوب الارض ان يتخلوا عن قرارهم المستقل، وان يضعوا قضيتهم في ايدي الآخرين، وكأنهم شعب تحت سن الرشد.

* كاتب فلسطيني.

«كنوز الخلفاء: الفن الاسلامي في العصر الفاطمي»

فيينا تعيد اكتشاف عظمة الفنون الاسلامية وعالميتها

□ فيينا – رياض الأمير

■ يقام في بيت الفنانين في فيينا معرضان مختلفان عن بعض مراحل الحضارة التي تطورت في العالم العربي، هما نهاية مجموعة من المعارض التي ينظمها متحف الفن التاريخي النمسوي بمبادرة من مديره الدكتور فيلفريد سايبل (Wilfried Seipp)، بدأت بـ «صور من ارض الصحراء» مروراً بـ «المومياء في المتاحف المصرية».

والمعرضان الاخيران اولهما عن اليمن «الفن والحفريات في بلاد ملكة سبأ» الذي افتتح في التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ ويستمر لغاية الواحد والعشرين من شهر شباط (فبراير) ١٩٩٩.

وهو يغطي حقبة طويلة من التاريخ اليمني تمتد قروناً عدة قبل الميلاد واخرى بعده، وتعرض فيه ٦٠٠ قطعة اثرية، عدد كبير منها يخرج للمرة الاولى من اليمن. والمعروضات تحف قيمة تلقي الضوء على التطور الحضاري في جنوب الجزيرة العربية. اما الثاني فيمثل منجزات الحضارة الاسلامية في عهد الخلفاء الفاطميين، وهو تحت عنوان «كنوز الخلفاء الفاطميين» افتتح يوم السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨. وهذه المرة الاولى التي ينظم المتحف النمسوي معرضاً عن فنون العصر الفاطمي اكثر الأسر الحاكمة في مصر نجاحاً في مجالات عدة ومنها الفنون بمختلف اشكالها.

الفنون العربية الاسلامية وصلت في العصر الفاطمي الى أزهى عصور تطورها وازدهارها، وكانت ايام حكمها مواسم واعياداً لمصر. وجاء في «الخطط» للمقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد، وصف دقيق لحياة الناس ومن ضمنهم الخلفاء. وهذه اول مرة يقدم في العاصمة النمسوية عدد مهم ونادر من القطع الفنية الاسلامية في وقت واحد، ساهمت في تقديمها متاحف عدة في طليعتها متحف الفن الاسلامي في القاهرة الذي يضم الآن حوالى مئة الف قطعة فنية تمثل الفن الاسلامي عبر مراحله المختلفة، ومن ضمنها اهم مجموعة من الفنون الفاطمية التي أعيرت للمتحف النمسوي لكي تعرض للمرة الاولى في فيينا، عاصمة الفن والثقافة.

وتشمل المعروضات الفنون الاسلامية المختلفة، وتغطي فترة حكم احد عشر خليفة، ابتداء من الخليفة المعز. وتعتبر هذه المجموعة مثالاً رائعاً على مقدرة الفنان المسلم في العصر الفاطمي. الاسلامي وحدة قوية متماسكة، تتطبع بمظاهر واحدة، وتستمد روحها من الهام واحد، مهما تباينت عناصرها، وتنوعت اشكالها، واختلفت صناعاتها، وبعدت الشقة بين مواطنيها.

كان للأساليب والطرازات الفاطمية الفنية، التي ابتدعت في ذلك العصر المزدهر وتطورت فيه، تأثير كبير خارج حدود مصر، على بقية مناطق العالم الاسلامي وعلى جزيرة صقلية حيث عمل الصنّاع المسلمون في مجالات عدة انتقلت عنهم الى وسط اوروبا.

هيأت الخلافة الفاطمية في مصر للفنان ان يطلق لخياله العنان وان يبدع، وما خلفته تلك الفترة من آثار شاهد حي على ذلك. فهي لا زالت تثير المشاهد والدارس على حد سواء لما تحتويه من غنى فني ودلائل على مقدرة الفنان الذي صنعها. يقول الدكتور احمد عبدالجواد عن العمارة الفاطمية في كتابه «العمارة الاسلامية فكر وحضارة»: «ومما يؤسف له ان التعنت السياسي طغى على منشآتهم ومخلفاتهم المدنية فأبادها وحرمنا منها، ولكنه أبقى على منشآتهم الدينية وبعض طرفهم الاثرية، وكلها تدل على مقدرة الصانع وتقدم الصناعة».

والمجموعة المُعارة من قبل متحف الفن الاسلامي في القاهرة تمثل ١٥ قطعة من الخشب المحفور، منها ثلاثة محاريب متحركة وكذلك قطعة «جدارية قلاوون» التي عثر عليها في مارستان وقبة قلاوون وابنه الناصر محمد. وهذه كانت في الاصل جزءاً من زخرفة القصر الغربي الفاطمي الذي بداه الخليفة العزيز واتمه الخليفة المستنصر بين عامي ٤٤٩ و٤٥٦ للهجرة. وقد هدم صلاح الدين جانباً من ذلك القصر. وفي العصر المملوكي اعيد حفر ظواهر بعض الحشوات الفاطمية واستخدمت أفاريز لتغطية الجدران بالمارستان القلاووني، وتلك الافاريز تصور الحياة العائية في البلاط الفاطمي. فقد بدأ في عهد الخليفة الحاكم بامر الله اختفاء التقاليد والموضوعات الطولونية ليحل محلها الطراز الفاطمي الذي كانت له صفات مميزة وهي الحفر العميق في الخشب اذ تصور تفريعات نباتية ورؤوس الخيل التي تخرج من افواهها مراوح وانصاف مراوح نخلية وعلى رغم استمرار طريقة الحفر المائل المتبعة في العصر الطولوني كما يرى من الاربطة الخشبية بجامع الحاكم وفي باب الجامع الازهر.

ظهرت في العصر الفاطمي طريقة التجميع، اي استعمال الحشوات. ومنها يقدم المعرض نماذج عدة خصوصاً المحاريب المتحركة. واستمرت الاساليب الفاطمية في الحفر على الخشب وتجميعه كاعمال فنية رائعة متبعة في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر الميلادي. ويعتبر محراب السيدة نفيسة من القرن السادس الهجري من ابدع امثلة الحفر على الخشب والعظم المحفور تمثل اشكالاً مختلفة تزينها موضوعات آدمية مشابهة لتلك الموضوعات الفاطمية في الزخرفة على الخشب. وهناك عدد من اللوحات العاجية كانت اجزاء من صناديق مطعّمة بالعاج. ويتضح جلياً من الرسوم المحلاة بها هذه التحف ان اشكال الموسيقيين والراقصين والصيادين والعقبان المنثورة بين تفريعات العنب حفرت كلها بعناية واتقان حفراً مفرغاً، به كثير من التفاصيل خصوصاً في رسم الملابس. وهذه اللوحات تمثل أسمى ما وصل اليه فن الحفر على العاج في العصر الفاطمي، الى زمن الخليفة المستنصر بالله. وهناك قطع من المرمر صنعت بمهارة فائقة ومحلاة بالخط الكوفي. فالزخارف الجصية والحجرية توضح الى حد كبير العناصر المميزة للعصر الفاطمي. ويظهر اقدم الزخارف الجصية الفاطمية في الجامع الازهر، فقد زينت المقصورة وجدار القبّة بأشكال من تفريعات اوراق النخيل التي تكاد تخفي الارضية من حولها. وابتكر في تلك الفترة اسلوب جديد اهتم فيه الصانع برسم السيقان النباتية، التي غالباً ما تخرج من فرعين مستقلين. وهناك امثلة رائعة من الزخارف على الحجر كما هي الحال في مسجد الحاكم بالقاهرة.

وهناك ١٤ قطعة من الخزف المزجج، بعضها من صنع الفنان ابي القاسم مسلم بن الدهان الذي اشتهر بطريقته الخاصة واسلوبه الفريد في النقش على الفخار. واشتهرت الفسطاط في زمن الخليفة الحاكم كمركز لصناعة الخزف وانتاجه بما يضم من قيمة فنية وتقنية عالية في صناعة البريق المعدني له. وبلغ فن الخزف المصري في عهد الفاطميين درجة عالية من الجودة، ويمكن تقسيمه الى مجموعتين: الاولى ذات رسوم منقوشة تحت طلاء من لون واحد، اخضر او ازرق او بني محمر او ارجواني. والثانية ذات زخارف بالبريق المعدني، وهي تختلف عن الاولى في رقة جدارها ومغطاة بطلاء ابيض رسم عليه ببريق معدني وضاء باللون الذهبي او البني. وتتكون زخارفها المزدحمة من موضوعات آدمية ورسوم طيور وحيوانات على ارضية من الزخارف النباتية. ويحوي المعرض نماذج من كلا المجموعتين.

كما تعرض من ضمن مجموعة متحف الفن الاسلامي في القاهرة خمس قطع من فن النسيج بعضها يحمل اسم الخليفة الفاطمي الحاكم العزيز واخرى باسم المستنصر. فلقد صنعت في العصر الفاطمي انواع فاخرة من المنسوجات تفوق ما صنع في العصر العباسي، واصبحت الاقمشة الكتانية والحريرية في غاية الدقة، واعجب بها الرحالة ايما اعجاب. وقال ديماند في كتابه «الفنون الاسلامية»، ان صناعة النسيج في القاهرة خلال العهد الفاطمي بلغت حداً من الرقة بحيث صار من الممكن سحب عباءة او ثوب كامل خلال حلقة خاتم.

في المعرض قطعتان من البرونز: واحدة تستخدم للاضاءة، وقد زوقت قاعدتها بالخط الكوفي وتحمل ايضاً اسم «ابن المكي» صانعها. ففي العصر الفاطمي صنع عدد كبير من التحف المعدنية، منها عدد من الحيوانات المصنوعة من البرونز.

وتعتبر المجوهرات الفاطمية في حكم النادرة، واهم الامثلة المعروفة مجموعة هراري ومجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ومتحف بناكي باثينا. ويعرض في احدى الصالات بعض تلك المصوغات الذهبية التي تمتاز بزخارفها المفرغة كالدنتلا، اذ تكون الاسلاك الذهبية الممتدة والمجدولة اشكالاً هندسية مفرغة، يزيد في قيمتها الفنية والمالية ما طعمت به من احجار الفيروز. وهناك قرطان على شكل حيوانين صنعا بطريقة مفرغة جميلة وهما من مقتنيات المتحف الوطني في دمشق.

وتعرض ايضاً قطع من الزجاج تظهر مقدرة الفنان المصري في العصر الفاطمي واستمرار ابداعه. فقد بلغت صناعة الزجاج في مصر وسورية درجة عظيمة من التقدم تحت حكم الفاطميين، وكانت مراكزهم الرئيسية في مصر توجد في الفسطاط والفيوم والاسكندرية. لكن الفسطاط كانت اعظم مراكز صناعة الزجاج والبلور (الكريستال الجبلي) في العصر الفاطمي ووصلت في ذلك الزمان الى درجة عالية من الاتقان والتقدم. وصنعت للبلاط الفاطمي قطع بديعة فاخرة امتازت بجمالها ورقتها. وبعض القطع المعروضة عبارة عن زجاجات رقيقة لحفظ العطور تزين سطح بعضها تحريزات افقية ورأسية تكون بتقاطعها اشكالاً كرؤوس الاضراس. ونقش الزجاج وحفر باليد او بواسطة عجلة خاصة.

انتقل الطراز الفني الفاطمي الى الطراز المملوكي ايام حكم الايوبيين وظل مزدهراً في مصر والشام حتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، واستمرت نهضة الفن الزخرفي سائرة الى ان قضى العثمانيون على المماليك وعلى الفنون في مصر، فهاجر كثير من الصناع والعمال والفنانين ورحلوا عن مصر، واصبح العصر التركي عصر ركود فني كما هي الحال في المجالات الاخرى.

اعتبر الدكتور سايبل في دليل المعرض ان مساهمة متحف الفن الاسلامي في القاهرة «مساهمة عظيمة جاءت من دون بيروقراطية حيث قدّم اهم القطع الفنية التي تمثل الفن الفاطمي. ان هذا المعرض يعطي الصورة الصادقة، ليس عن الفنون الاسلامية فحسب، وانما عن الاسلام وهو يساعد الناس على فهم حضارته وخصائصه الفنية وهذا ما نصبوا اليه».

يضم معرض «كنوز الخلفاء: الفن الاسلامي في العصر الفاطمي» ٢٧٠ قطعة فنية. فبالاضافة الى ما قدمه متحف الفن الاسلامي في القاهرة، اعيرت قطع نادرة اخرى من قبل عدد آخر من المتاحف والمجموعات الخاصة، مثل متحف بيناكي في اثينا، ومتحف الفن الاسلامي في برلين، ومعهد العالم العربي في باريس، والمتحف السوري في دمشق، ومن الكويت وغيرها. وكذلك من المجموعات النمسوية التي يضمها متحف الفن التاريخي في فيينا، ومتحف كلوسترنويبورغ الخيري، ومتحف الفنون التطبيقية في فيينا، والمكتبة الوطنية النمسوية، وقسم المخطوطات فيها.

ان مبادرة متحف الفن التاريخي النمسوي العريق والغني والذي انشئ بين ١٨٧٢ و١٨٩١ ويعتبر من اهم متاحف العالم بما يملك من تحف تمثل تطور الحضارة البشرية في جميع مراحلها، خصوصاً في الفترة التي تترأس النمسا الاتحاد الاوروبي وتغص العاصمة النمسوية بالمئات من موظفي الاتحاد، هي مجهود عظيم وخطوة ذات قيمة تسجل للمتحف ولمديره.

اصدر المعرض دليلاً فخماً بالالوان في ٢٥٦ صفحة قدم له مدير المتحف الدكتور سايبل. كما احتوى على كلمة مدير المتحف الاسلامي في القاهرة. وكتب للدليل الوليغ غابار العالم المشهور في دراسات العمارة والفنون الاسلامية الذي وضح في مقالته القصيرة والقيمة مفهوم الفنون الاسلامية التي يمثل ضمنها الفن الفاطمي طرازاً خاصاً يختلف في تقبله وفهمه عن سواه من الفنون الاسلامية المنتجة في الفترة الزمنية نفسها.

الفن الإغريقي والروماني في مراحله المتطورة:

التقنيات الجديدة لم تلغ التقاليد العريقة

□ لندن – يوسف الناصر

■ تعتبر مجموعة متحف فتزوليم الآثارية في جامعة كامبردج (بريطانيا) من اجمل المجاميع الفنية التي تشمل موجودات من اليونان واوروبا وقبرص والفن الروماني منذ فترة ما قبل التاريخ وحتى المرحلة الرومانية المتأخرة.

ويقدم كتاب «الفن الاغريقي والروماني» الصادر حديثاً رؤية اضافية للمختصين مثلما هو مقدمة لفن وتكنولوجيا وتاريخ تلك الفترة للقارئ غير المتخصص، ويضم اربعاً وستين صورة ملونة لنماذج مختارة من المجموعة يظهر بعضها للمرة الاولى.

تعرب اليني فاسيليكا مؤلفة الكتاب عن الصعوبة التي واجهتها في اختصار القائمة الطويلة من موجودات المتحف الى ما يتناسب وكتاب مصور يضم هذا العدد من الصور فقط. الامر الذي يشرح اضطرارها الى اعتماد عدد غير قليل من الصور العامة تظهر في كل منها مجموعة من القطع في آن واحد.

نشأت مجموعة متحف فتزوليم من تركات الاشخاص والهدايا وبعض المشتريات ومن حصة المتحف من المكتشفات الاثرية في الحفريات التي ساهم بها في قبرص واليونان. وباستثناء الجزء الاخير فان معظم المعروضات اختيرت للكتاب لجمالها واهميتها التاريخية الفنية اكثر منها كموجودات في مؤسسة اثارية كما اشارت المؤلفة.

وفي توصل آخر استمر الى القرن الخامس قبل الميلاد، اصبحت الاجساد الانسانية الثنائية الابعاد شديدة التفصيل في اعمال الفخّار في الفترة التي ظهرت فيها صناعات متخصصة في الاعمال المعدنية والطين المفخور في اتروريا وقبرص حيث حلّت موجة من تقليد الفخار الاغريقي محل الطرق والوسائل المحلية المتعارف عليها فنياً آنذاك.

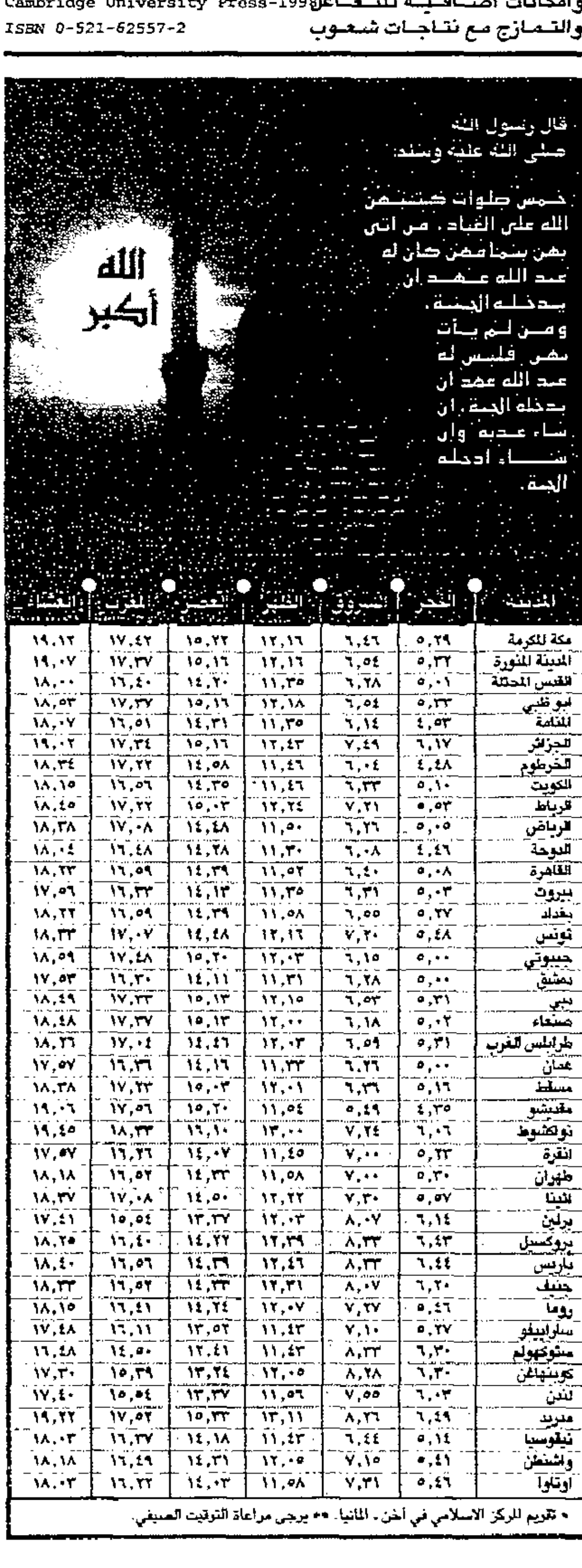
شهد القرنان الخامس والرابع قبل الميلاد تجارب منوعة على اشكال الاشخاص معتمدة طرقاً ومبادئ قياس مختلفة حاولت دائماً الوصول الى التعبير عن الحالات الجسدية والنفسية المتغيرة. وبعد اجتياح جيوش الاسكندر الاكبر للشرق ظهرت عناصر تأثير جديدة وامكانات اضافية للتفاعل والتمازج مع نتاجات شعوب اخرى وتقسيم جديد للعناصر الاساسية للانتاج الفني. فمع ان ايطاليا وقبرص تبعتا المثال الفني الاغريقي منذ بداية القرن الخامس قبل الميلاد، فان تأويل الاساطير الاغريقية وطرق الدفن ومراسيم العبادة ساهمت في الحفاظ على تقاليد محلية مميزة.

وفي حين اعتمد معظم الدراسات عن الفنون الكلاسيكية الاواني المزخرفة والتماثيل، فقد حاولت مؤلفة الكتاب اضافة عناصر دراسية جديدة شملت مجموعة واسعة من الانصاب والزخارف والجواهر المنقوشة (الحلي غير مشمولة بالكتاب اذ سيفرد لها عمل خاص كما اشارت المؤلفة) وحتى اشياء الاستعمال اليومي، بينها قطع كثيرة غير معروفة على نطاق واسع تم عرضها وفق تسلسل زمني وجغرافي مستهدياً بابرز الامثلة. فقد كانت الفترة الرومانية فترة انتاج مكثف للانصاب، كبيرة وصغيرة، تقلد وتجاري الفن الاغريقي تارة وتبتعد عنه تارة اخرى. ولعل ما يميزها هو استعارة اشكال جديدة من الشرق اضافة لافكار اخرى كثيرة كانت تقديمها يتطلب بناء انصاب وتصميم طرق مستحدثة للعبادة.

كما شهدت الفترة الهيلينية اهتماماً بالفنون الزخرفية مثل انتاج انواع من الزجاجيات والنقش على الجواهر وصناعة الموزاييك حيث تطورت تقنيات حرفية كثيرة واصبحت المرآة – مثلاً اكثر قدرة على عكس الصور وارخص سعراً وامكن صناعة الزجاج في اي شكل مطلوب تقريباً فاستطاع محاكاة اكثر المواد جمالاً. واصبح الحرفيون المهرة اكثر قدرة على التكيف وتعلّم العمل بمواد جديدة، وتم اختراع اشياء كثيرة ملائمة جداً للاستعمال اليومي ساعد في ذلك اتساع حدود الامبراطورية الذي جعل الحصول على المواد الاولية اكثر سهولة من قبل.

لكن ذلك العالم الجديد السهل نسبياً لم يمنع الرومان، كما تقول المؤلفة، من تقليد الابتكارات الفنية والاساليب والانصاب الاغريقية على رغم ان اجزاء محدودة من الامبراطورية بقيت عازمة على الاحتفاظ بمعتقداتها المحلية واعرافها فظلت تصورها في صيغ ووسائل لا تتطابق مع مثل الامبراطورية العليا.

Greek & Roman Art
By: ELENI VASSILIKA
Cambridge University Press-1998
ISBN 0-521-62557-2



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٩	٦,٤٦	١٢,١٦	١٥,٢٢	١٧,٤٢	١٩,١٢
المدينة المنورة	٥,٣٢	٦,٥٤	١٢,١٦	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٩,٠٧
القدس المحتلة	٥,٠١	٦,٢٨	١١,٣٥	١٤,٢٠	١٦,٤٠	١٨,٠٠
ابو ظبي	٥,٣٣	٦,٥٤	١٢,١٨	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٨,٥٣
المنامة	٤,٥٣	٦,١٤	١١,٣٥	١٤,٣١	١٦,٥١	١٨,٠٧
الجزائر	٦,١٧	٧,٤٩	١٢,٤٣	١٥,١٦	١٧,٣٤	١٩,٠٢
الخرطوم	٤,٤٨	٦,٠٤	١١,٤٦	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٣٤
الكويت	٥,١٠	٦,٣٣	١١,٤٦	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,١٥
الرباط	٠,٥٣	٧,٢١	١٢,٢٤	١٥,٠٣	١٧,٢٢	١٨,٤٥
الرياض	٥,٠٥	٦,٢٦	١١,٥٠	١٤,٤٨	١٧,٠٨	١٨,٣٨
الدوحة	٤,٤٦	٦,٠٨	١١,٣٠	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,٠٤
القاهرة	٥,٠٨	٦,٤٠	١١,٥٢	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,٢٣
بيروت	٥,٠٣	٦,٣١	١١,٣٥	١٤,١٣	١٦,٣٣	١٧,٥٦
بغداد	٥,٢٧	٦,٥٥	١١,٥٨	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,٢٢
تونس	٥,٤٨	٧,٢٠	١٢,١٦	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٣
جيبوتي	٥,٠٠	٦,١٥	١٢,٠٣	١٥,٢٠	١٧,٤٨	١٨,٥٩
دمشق	٥,٠٠	٦,٢٨	١١,٣١	١٤,١١	١٦,٣٠	١٧,٥٣
دبي	٥,٣١	٦,٥٣	١٢,١٥	١٥,١٣	١٧,٣٣	١٨,٤٩
صنعاء	٥,٠٢	٦,١٨	١٢,٠٠	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٤٨
طرابلس الغرب	٥,٣١	٦,٥٩	١٢,٠٣	١٤,٤٦	١٧,٠٤	١٨,٢٦
عمان	٥,٠٠	٦,٢٦	١١,٣٣	١٤,١٦	١٦,٣٦	١٧,٥٧
مسقط	٥,١٦	٦,٣٦	١٢,٠١	١٥,٠٣	١٧,٢٣	١٨,٣٨
مقديشو	٤,٣٥	٥,٤٩	١١,٥٤	١٥,٢٠	١٧,٥٦	١٩,٠٦
نواكشوط	٦,٠٦	٧,٢٤	١٣,٠٠	١٦,١٠	١٨,٣٣	١٩,٤٥
انقرة	٥,٢٣	٧,٠٠	١١,٤٥	١٤,٠٧	١٦,٢٦	١٧,٥٧
طهران	٥,٣٠	٧,٠٠	١١,٥٨	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٨
اثينا	٥,٥٧	٧,٣٠	١٢,٢٢	١٤,٥٠	١٧,٠٨	١٨,٣٧
برلين	٦,١٤	٨,٠٧	١٢,٠٣	١٣,٢٧	١٥,٥٤	١٧,٤١
بروكسل	٦,٤٣	٨,٣٣	١٢,٣٩	١٤,٢٢	١٦,٤٠	١٨,٢٥
باريس	٦,٤٤	٨,٣٣	١٢,٤٦	١٤,٣٩	١٦,٥٦	١٨,٤٠
جنيف	٦,٢٠	٨,٠٧	١٢,٣١	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,٣٣
روما	٥,٤٦	٧,٢٧	١٢,٠٧	١٤,٢٤	١٦,٤١	١٨,١٥
سراييفو	٥,٢٧	٧,١٠	١١,٤٣	١٣,٥٢	١٦,١١	١٧,٤٨
ستوكهولم	٦,٣٠	٨,٢٣	١١,٤٣	١٢,٤١	١٤,٥٠	١٦,٤٨
كوبنهاغن	٦,٣٠	٨,٢٨	١٢,٠٥	١٣,٢٤	١٥,٣٩	١٧,٣٠
لندن	٦,٠٣	٧,٥٥	١١,٥٦	١٣,٣٧	١٥,٥٤	١٧,٤٠
مدريد	٦,٤٩	٨,٢٦	١٣,١١	١٥,٣٣	١٧,٥٢	١٩,٢٢
نيقوسيا	٥,١٤	٦,٤٤	١١,٤٣	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٣
واشنطن	٠,٤١	٧,١٥	١٢,٠٥	١٤,٣١	١٦,٤٩	١٨,١٨
اوتاوا	٥,٤٦	٧,٣١	١١,٥٨	١٤,٠٣	١٦,٢٢	١٨,٠٣

• تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا. •• يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

مؤتمر الاسلام والغرب: لكي لا نحرث في البحر!

عبدالله الأشعل *

■ شهدت العواصم الاوروبية طوال الاعوام الماضية مؤتمرات وندوات عدة بمشاركة مفكرين ورجال دين من مختلف الاديان، تارة للبحث في التقريب والحوار بين الاديان السماوية الثلاثة وتارة اخرى للحوار بين الإسلام والغرب. وتقرر اخيراً أن يعقد مؤتمر حكومي رسمي في برلين في نيسان (ابريل) ١٩٩٩ لوضع اسس الحوار بين الاسلام والغرب.

وفي تصورنا فإن هذه المسألة برمتها بحاجة الى الكثير من التأمل، ونوجز ملاحظاتنا في شأنها في النقاط التالية:

أولاً: ان الحوار بين الاديان يجب ان يكون هدفه ان يوضح اتباع كل ديانة جوهر هذه الديانة الصحيح، وان الاديان السماوية جميعا جاءت من مصدر واحد، كما ان الرسل، عليهم جميعاً أزكى التسليم، هم محل توقير اتباع الديانات جميعاً وهم يتفاضلون عند الله الذي بعثهم.

وأما ان يعترف اصحاب ديانة معينة برسول ديانة اخرى او لا يعترفون، فهذه قضية خارج المناقشة. ولا يجوز قطعاً ان يكون هدف الحوار او موضوعه الاتفاق على وقف الدعوة الى احد هذه الاديان وتحويل اتباع اي دين الى دين آخر، فلا بد من ترشيد معنى الدعوة الى الله، ما دامت كل الاديان تمثل معابر الى النجاة وحبال مدها الله الى عباده في كل العصور.

ويجب الا يمر بالخاطر أن معنى التقريب بين الاديان ان يتحول رجال الدين الى ساسة فيقدم كل منهم تنازلات تكفل عدم التصادم بين أنصار هذه الديانات، وإنما يجب ان ينصرف معنى التقريب الى البحث في الاصول العامة بكل الديانات وهي قطعا واحدة، مع اختلاف التكليفات في كل منها. بغض النظر عن مدى الحجية التي تقنع بها الرسالات السماوية عند أتباع هذه الرسالات.

وقد يلفت البحث الى استنباط العبر في هذه الرسالات مما اصابه الانسان من تقدم علمي وأبهار تكنولوجي يشهد على قدرة الله ولا يناقض أحكامه.

ثانياً: انه لا يجوز مطلقاً ان يتضمن برنامج التقريب بين الاديان محاولة البعض ان يلوي عنق الحقائق العلمية لكي يقرب بين العلم والدين ويحدث مصالحة تاريخية بينهما حسب زعمهم، خصوصا ان هذا الزعم يفترض ان الهوة تتسع بين الدين والعلم الذي تنفسح امامه مجالات هائلة من الفتوحات والتجليات. فالثابت علمياً ان الله الذي خلق كل شيء وأخبر عن حقائق لم يكن العقل ببالغها جعل للعقل وظائف وأعانه على ادراكها، وكلما توغل العقل في إدراك الحقائق وألم بحكمة الكون، قدم الادلة القطعية على صدق الله في ما اخبر: فالدين هو الثابت والعلم هو المتغير، الدين اصل والعلم تابع. واذا بدا للبعض تناقض بين الاصل والتابع فالعيب في مدركاتنا وليس في ما قد يظن في الدين من غموض او قصور.

ويرتبط بهذه النقطة أن يعرف رجال الدين مجال الدين ومجال العلم، وليس مطلوباً ان يكون للدين كلمة في كل ما يعرض للانسان في حياته المتنوعة.

ثالثاً: يتصل بالنقطة السابقة ان المسلم مثلا يجب ان يقدم صحيح دينه استناداً واعتزازاً بكتاب الله وصحيح سنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنبرة موضوعية لا تتسم بالاعتذار أو بالمغالاة والمكابرة، بل بالانفتاح على الفكر الحر وتفهم الثوابت في ديانته، والا يحاول ان يقدم دينه بصورة اعتذارية تفسيرية تبريرية. فإن اصر الاسلام على المساواة بين المرأة والرجل مثلا ثم اتى بصور يبدو فيها عدم المساواة، فعلى المفكر المسلم ان يفهم بعمق علاقة الحكمين وان يدرك أن الله لا يقرر أمراً يناقض آخر، بل إن وحدانية الله وصدق اخباره عصمت القرآن من التناقض لقوله تعالى: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا». كذلك يجب على المفكر المسلم ان يدرك ان تحريم اشياء مأكولة او تقرير تكليفات كالصيام والصلاة وغيرها هي اوامر تكليفية يجب احترامها مهما ترتب عليها من مشقة او ضرر ومهما جلبت من نفع، فالصيام فرض حتى لو احدث المشقة، وأكل الخنزير محرم نصاً وكفى... ولا داعي لتقديم شروح لإيضاح مراد الله في ما كلف وأمر.

رابعاً: ان التقابل بين الإسلام كدين والغرب ككيان حضاري واجتماعي لا يجوز. والحوار لا يكون إلا بين متشابهات او متماثلات، مثلما لا يجوز القياس او المقارنة بين وحدات من اجناس مختلفة كالحيوان والنبات ونحوهما. ويجب ان يفهم المعنى على أن الغربيين والمسلمين يرغبون في العيش المتناغم بعيدا عن العقد ذات الطابع الديني والموروث التاريخي. فليس صحيحا – كما صور بعض الغربيين – أن الاسلام دين ارهاب وإلا انتفت عنه صفة الدين. كما ان الاسلام دين والمسلم لا يتطابق مع الدين، فالمرذول هو سلوك بعض المسلمين وما هو مرذول في سلوكهم هو في الحق انحراف عن صحيح الدين لا يقره المسلم الحق، ولا يصح ان يحسب سلوك المنحرف على الدين الذي ينتسب اليه.

ولاحظت ان عدداً من المفكرين المسلمين المرموقين ممن يدعون الى الندوات والمناظرات في اطار «الاسلام والغرب» يحاولون تقديم الاسلام على اكمل وجه بطريقة تعسفية، وبشكل يقنع الغرب بانه الدين الجامع. ولكن طريقتهم تتسم بالكثير من حسن النية، فإن قال الغرب بحقوق للإنسان هب هؤلاء لتأكيد ان الاسلام هو الآخر يعرف حقوق الانسان، ويتبع ذلك سيل من الكتب والدراسات تحمل عنوان حقوق الانسان في الاسلام. وهذا المنهج بالغ التهافت لأن الغرب الذي يتحدث عن حقوق الانسان يعبر عن حقيقة مؤلمة وهي ان الانسان المقصود هو الانسان الغربي وحده الذي عانى من صنوف الاجحاف خلال تطور أوروبا وحروبها الطويلة، ما جعل لحركة حقوق الانسان وحرياته الاساسية منطقاً ومبرراً. اما الاسلام فهو نظام متكامل تنتظم فيه الحقوق والواجبات على ابدع ما يكون الضبط والإحكام، فلا حاجة إذن الى انتزاع طائفة الحقوق تمثلا بالغرب لندل على أن لدينا ايضا ما يتغنى به، وهو يعلم ان الانسان غير الاوروبي ليس اهلاً للحقوق وإن كان مطالباً بكل انواع الواجبات والمطالبات.

ويبدو لنا ان العالم الاسلامي وحكوماته ومنظماته المشغول الآن بالإعداد للمؤتمر الدولي الكبير في نيسان (ابريل) المقبل يجب ان يدرك أن مثل هذه المؤتمرات يمكن ان تكون مناسبة ثمينة لتبادل الرأي بين مفكري العالم الاسلامي والغرب وادراك الرؤى المختلفة من منظور علمي، مع الحاجة الى تجنب المهارات الدينية والنعرات العصبية.

ولعلنا نذكر ان الفكر الاستشراقي الذي استهدف بعضه تحدي المقولات الدينية في العقيدة والمعاملات، أسهم الى أبعد حد في انتاج فكر اسلامي مستنير غايته فهم اعمق للدين وأحكامه في سياق الرد على «خصوم الاسلام وأباطيلهم» فإن جاء الرد موضوعيا أفاد الفكر الاسلامي وأنار لمن ضل عن جهل طريق الصواب، وافحم من كان في قلبه مرض. وإني لأذكر ان أحد اساتذة العلوم السياسية اليهود في اسرائيل عرض لقضية بالغة الدقة في بساطة متناهية تغري بالقبول وكتب دراسته فيها باللغة الانكليزية ونشرها في دورية واسعة الانتشار واصبحت المصدر الوحيد في بابها. وتتلخص مقولته في ان الرسول صلى الله عليه وسلم نكّل بيهود المدينة المنورة فنفى بعضهم وحرق بعضهم، ثم تساءل في براءة إذا كان الرسول رئيساً لدولة المدينة، واليهود جزء من رعاياه وشعبها، فهل يجوز لرئيس الدولة ان يعاقب معارضيه من رعيته بالنفي والابعاد والتحريق وسبي النساء ومصادرة الاموال؟

وواضح ان السؤال يشي بالاجابة بمنطق العصر الحاضر في اوروبا وتطور علاقة الحاكم بالمحكوم.

ثم قدم أحد الباحثين الباكستانيين دراسة ترجمت في مصر العام ١٩٩٦ تحت عنوان «محمد واليهود» تقول ببساطة إن ما نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم من سوء معاملة بعض يهود المدينة لم يرد في مرثيات اليهود وتاريخهم، ولو وقع لهم شيء من ذلك او اقله لخلّد من شملتهم هذه المحنة، مع أن كتّاب السيرة أفاضوا في تفاصيل ما حل ببعض قبائل اليهود في المدينة المنورة.

مثل هذه المقولات وغيرها مما يدخل في صميم الفكر لجدير بأن يلقى من مفكري المسلمين العناية والبحث. واضيف الى ذلك ان باحثاً يهوديا نال درجة الدكتوراة من كاليفورنيا العام ١٩٨٦ عن اطروحة حول ظاهرة المؤتمرات الاسلامية، وتعمد ان يشوه فيها كل ما هو مقدس في تاريخ هذه المؤتمرات وحرص على إبراز الجانب التوثيقي لما يزعم. فهلاً عنيت الجامعات والمؤسسات والمفكرون المسلمون بدرس هذه القضايا الخطيرة دراسة علمية موثقة رصينة تكون مرجعاً مقابلاً لمراجعهم؟ اظن بأن مثل هذا العمل هو الاسهام الجدي في كسب احترام الآخرين لفكرنا وبداية لنهضة فكرية حقيقية مع إطلالة الالفية الثالثة لعلها تشهد عالماً اسلاميا متجدداً وقد نفض عنه غبار الاستكانة الى ان مفكري الغرب يفكرون له في أدق قضاياه!

* عضو في المجلس الاعلى المصري للشؤون الاسلامية.

جمال سليمان من المسرح الى السينما فالتلفزيون:

«أحب أن أسأل دائماً أين أخطأنا»

□ اللاذقية - راسم المدهون

■ من المسرح الى السينما، الى التلفزيون، حقق الممثل السوري جمال سليمان حضوراً مميزاً دفعه في السنوات الاخيرة الى مقدمة الصفوف، وهو الذي درس الاخراج المسرحي في لندن، وعاد ليقدم ادواراً يتذكرها المشاهدون بكثير من الاعجاب، من «المتبقي» فيلم المخرج الايراني سيف الله داد، الى «المحكوم» و«خان الحرير» و«الثريا». جمال سليمان يقف امام الكاميرا هذه الايام لأداء دوره في المسلسل الجديد للمخرج محمد فردوس أتاسي «ياقوت الحموي» الذي سبق وقدم سليمان في «المحكوم»، بل وفي سهرة تلفزيونية كانت تجربة جمال سليمان الاولى على الشاشة.

في اللاذقية حيث يتم تصوير المسلسل الجديد، التقينا جمال سليمان وحاورناه:

● أين وصلت تجربتك بعد مشوار غني مع الدراما السورية؟

- لقد كنت محظوظاً اذ شاركت في بعض من اهم الاعمال السورية، وانا غالباً ما اكرر ذلك، لأنني اعنيه، فمشكلة التمثيل ان المشروع يبدأ بدونك، ثم تصبح جزءاً منه، او لا تصبح.. وذلك بناء على قرار الآخرين وليس قرارك. لذلك انا سعيد انني كنت جزءاً من مشاريع مهمة، وانا ارى نجاحي الشخصي كجزء من نجاح الدراما السورية، لأنها لو لم تنجح لما استطعت تحقيق شيء. ولكن بالمقابل لم يكن للدراما السورية ان تنجح من دون اخلاصنا وتعبنا وثباتنا في المعركة الفنية التي نخوضها. فلا تنسى انه في يوم من الايام كان هناك من يقول يجب ان نشتري المسلسلات لأنه ليس لدينا الكفاءات التي تستطيع صنع المسلسل، وهذا الشخص كان في موقع المسؤولية. فإن تنتزع ثقة المشاهد، وثقة الممول - سواء كان جهة رسمية او خاصة - ثم ثقة المحطات التي هي سوق الشراء فهو انجاز على درجة من الاهمية. ومن خلال ذلك كله استطعنا ان نقدم اجزاء من صورتنا في الماضي وفي الحاضر. وهذا ايضاً انجاز، فالتلفزيون هو كتاب العصر، وهذا الكتاب يمكن ان يكون مضللاً وسطحياً ومزوراً، ويمكن ان يساهم على العكس من ذلك في صياغة الوعي.

● منذ دخلت الدراما التلفزيونية السورية مرحلة النضج، شهدت ساحتها مدارس وتيارات، تختلف وحتى تتناقض. أين أنت من هذه المدارس والتيارات الفنية - الفكرية؟

- ان الفن كما اراه علاقة جدلية مع الواقع، وهو الابتكار في تقديم الحقيقة الانسانية بصورة مؤثرة، بحيث يستطيع ان يشد انتباه الناس الى هذه الحقيقة ويدفعهم الى وعيها. وهذا الوعي بالضرورة يقود الى الافضل. انا اعرف ان هذا الكلام اصبح تقليدياً ومكرراً، ولكنني أؤمن به، فانا من النوع الذي يملّ بعد مشاهدة عشر دقائق من فيلم أكشن أميركي مهما كانت شهرته، ومهما بلغت تكاليف انتاجه وتطور تقنياته. وفي المقابل قد اجلس مشدوداً اضحك وابكي لفيلم بسيط ولكنه يعبر عن حقيقة اشعر انها تهمني وتهم الآخرين. والموضوعات كما هو معروف تخلق اشكالها عند الفنان المبدع، لذلك فإن احداً من الشعراء لم يختص بالبحر الطويل او الوافر مثلاً، ولكن طبيعة موضوعه وعواطفه تجاه هذا الموضوع ساقته الى استخدام بحر من البحور يتناسب مع ايقاعه الداخلي الذي خلق من علاقة روحه مع موضوعه. وايضاً هذا ينطبق على الفن البصري - السمعي، فالصورة اولاً واخيراً يأتي جمالها من قدرتها على اختراق المضمون والتعبير عنه بأكثر الصور صدقاً وتأثيراً. وأنا اقول صدقاً وتأثيراً، لأن الكلمتين مختلفتين، ففي الفن لا يكفي ان تكون صادقاً، بل يجب ان تكون مؤثراً ايضاً، ويجب الا تكون مؤثراً فقط لأنه يجب ان تكون صادقاً ايضاً.

● لك تجربة خاصة مع ادب غسان كنفاني، حيث لعبت عملين عن روايته «عائد الى حيفا»، مرة مع المخرج العراقي قاسم حول، والثانية مع الايراني سيف الله داد. ماذا تحدثنا عن هاتين التجربتين؟

- انها تجربة خاصة فعلاً، وعندما تكون جزءاً منها تكتشف ان الفن موقف، فالمخرج الايراني لم يقبل ابداً ان يبقى الطفل الفلسطيني في حوزة العائلة اليهودية، ولا ان يكبر في ظل الدولة الاسرائيلية ليكون ضابطاً في جيشها ويتكلم عبريتها. وهذا الموقف انساق على طريقة صنع الفيلم بكامله، فحتى ملامح البيت اختلفت كثيراً بعد ان سكنته العائلة اليهودية رغم ان الاثاث بقي كما هو باستثناء الشمعدان الذي علّق مكان القرآن الكريم. وهذا الاختلاف حدث في طريقة اضاءة المنزل التي الغت كل ظل ونور لصالح اضاءة عامة ليس فيها ظلال. وايضاً في زاوية الكاميرا وحجم اللقطة بحيث اختفت العلاقة بين البشر والمكان في حين انها كانت موجودة وبشكل حميمي عندما كان الدكتور سعيد عودة وزوجته يقطنان هذا المنزل. اسوق هذه الامثلة التقنية لأعبر لك كيف ان الموقف السياسي للفنان ينعكس على اسلوبه والموقف السياسي اشكالي جداً، ان كان في الرواية التي جاء فيلم قاسم حول مخلصاً لها الى اقصى الحدود او كان في فيلم سيف الله داد. على كل حال، بالنسبة لي شخصياً، انا احب الرواية جداً، واعتقد انها استبقت عصرها من الناحية السياسية على الاقل، وشكلت ادانة قوية للفكرة الصهيونية ولا شرعيتها، وهي ادانة من داخل التركيبة اليهودية. كما شكلت ادانة للعرب الذين لم يفعلوا شيئاً على الاقل لإدراك ابعاد اللعبة السياسية التي كانت تطبق في المنطقة. ربما يقول المرء ان الظرف التاريخي الذي كان قائماً يمنعنا من ان نطالب الآخرين بفهم ما قد اصبح واضحاً بالنسبة لنا الآن، ولكن رواية غسان كنفاني علمتنا الدرس بقسوة ربما، او بشكل لم نكن نحب ان نراه، ولكنها علمتنا اياه بصدق وعمق لأنها الذي حدث وليس الذي نتمنى لو انه حدث.

● دور مراد الذي لعبته في «خان الحرير» بجزئيه، فتح باب مراجعة التاريخ القريب، فأثار جدلاً واسعاً، هل تؤيد فكرة الاستمرار في هذا النوع من الاعمال؟

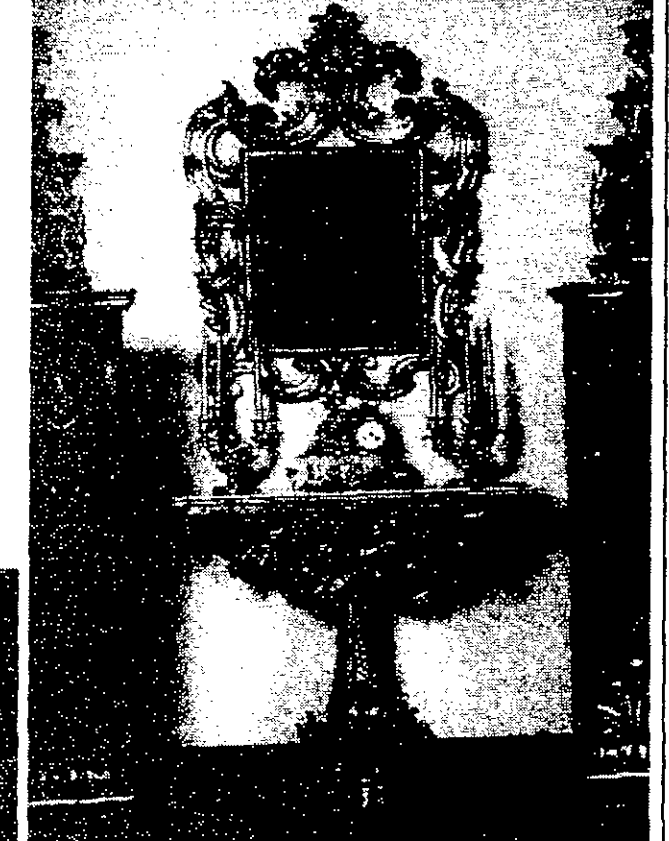
- أنا مع ذلك الى الحدود القصوى، لأنني لست مع دفن الجثة واغلاق القضية دون معرفة القاتل. انا مع التحقيق الى اقصى الحدود ومهما كانت النتائج قاسية لأنها في النهاية اقل ضرراً من عدم معرفتها. فما فائدة التاريخ ان لم يتحول الى درس؟ وكيف سنسير الى الامام ان لم نتعلم من خبرة الماضي؟ وكيف سنستطيع ان نقف على ارجلنا ان لم نعرف من نحن، ونحن هذه هي ما معنى، والنظر الى ما قد مضى قد يتم من خلال وجهات نظر مختلفة، فانظر انت ودعني انا ايضاً انظر الى ما قد مضى فتكرر نظرنا من زاويتين مختلفتين يعطينا وجهين، وللاشياء كما تعرف على الاقل وجهان. نحن لدينا رعب من الماضي، ربما كان جدي كريماً وشجاعاً ونزيهاً وخلوقاً، ولكنه كان هذا فقط؟ اذاً من اين اتتني المصائب التي انا فيها؟ وكيف ساتخلص منها وأسير الى الامام، ان لم اعرف اين اخطأ جدي؟ هناك جملة صغيرة في مسرحية سعدالله ونوس «منمنمات تاريخية»، تأتي في نهاية المسرحية على لسان احد الاشخاص يسأل شخصاً آخر: اين اخطأنا؟ لقد كنت خلال كل العروض احب ان اسمع هذه الجملة. اين اخطأنا هو السؤال الذي يجب ان نطرحه نحن العرب على انفسنا دائماً. يجب الا نخاف منه، ولا ان نكرهه، لأنه دواؤنا الوحيد.

● أين أصبحت أحلامك كمخرج؟

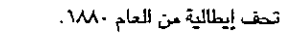
- انا أحب المسرح، وعندي طموحات اخراجية في المسرح، ولكنني ككل فلاح انتظر المطر. المسرح يحتاج الى مناخ مسرحي، والمناخ المسرحي يبدأ من الدراسة العلمية الموثقة بالارقام، وليس من الكلام العاطفي المفعم بحب المسرح والتحدث عن اهميته. هذا كلام كلنا حفظناه، ايضاً لدي طموحات على مستوى السينما وهي الشيء الوحيد الذي جعلني اتمنى لو كنت ثرياً لكي اصنع الافلام كما احبها ان تكون، وكما صنعها قبلي من المبدعين الذين احببت اعمالهم. والاخراج بالنسبة لي ينقسم الى قسمين، قسم صعب لا يمكن تعلمه وهو العلاقة مع الممثل في سبيل خلق شخصيات ترتبط مع بعضها بعلاقات انسانية تشكل منظومة اجتماعية ذات دلالات تاريخية، وهنا يتأتى من موهبة اصيلة وثقافة واسعة ومتنوعة. وقسم آخر ليس سهلاً ولكنه اسهل وهو طريقة التصوير، وهذا شيء يمكن ان نتعلمه كما نتعلم اية تقنية اخرى، فإذا امتلكت الجانبين تكون مخرجاً؟

● ولكن كيف علاقتك انت بالمخرجين؟

- هذه المسألة تخضع لمبدأ عام وهو ان الممثل يضع كينونته كاملة في خدمة العمل الفني الذي يقوده المخرج، فالممثل ليس قائد العمل، بل المخرج، والممثل عليه ان يستوعب النص ويستوعب شخصيته ويستوعب اسلوب المخرج وتصوراته. وطالما ان الامور تسير بهذا الشكل فهي تكون سلسلة يحكمها الانسجام. ولكن اذا دققنا في هذا المبدأ فإننا سنكتشف ان للممثل دوراً كبيراً في هذه العملية التفاعلية، فله الحق في النقاش، وعليه واجب المشاركة بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى. في بعض الحالات يضطر المخرج الى التعامل مع الممثل بطريقة ديكتاتورية لأن هذا الممثل لا يعرف من اين يدخل ولا من اين يخرج، ولا يعرف لماذا، فلا شيء بين يديه حتى ولو كان موهوباً، لأن الموهبة وحدها لا تكفي، فالنفط موجود في باطن الارض ولكن ليس لأي كان ان يستخرجه. بالمقابل هناك مخرجون لم يحضروا انفسهم بما يكفي لأن يعطيهم شرعية قيادة العمل فالقيادة ليست امتيازاً يهبط على الاشخاص، انما هي دور يصنعه الاشخاص بأنفسهم ويقنعون الآخرين به. وعندما لا تتوافر عند شخص يكتب قبل اسمه صفة مخرج، فعلى الممثل ان يختار احد امرين: اما ان يخضع لتصوراته المضللة التائهة والسطحية احياناً، او لا يخضع لها، وتنقلب الآية فيشرح الممثل للمخرج ما يجب ان يكون عليه المشهد.



تحف إيطالية من العام ١٨٨٠.



تمثال نصفي من العام ١٨٩٩.

معرض التحف القديمة في بيروت

مخطوطات نادرة وعنبر عمره ١٥٠ مليون عام

□ بيروت - ناجية الحصري

■ لهواة جمع التحف القديمة في لبنان اكثر من معرض وسوق، فلا يكاد ينتهي احدها حتى يعلن عن افتتاح آخر. لكن معارض لبنان هذه أشبه بمدارسه. فثمة مدارس رسمية «شعبية»، ومدارس خاصة بعضها للطبقة المتوسطة واخرى للطبقة الغنية.

هكذا هي المعارض فمن سوق البسطة الى سوق البرغوث فمعرض البريستول... وما يعرض في الأول قد يتوافر في الثاني، لكن الثالث يبقى وقفاً على قلة أحاطت نفسها بدفاعات، تمنع تسرب الآخرين الى مواقعها.

معرض «البريستول» يلخص المشهد برمته. فقد تحولت مناسبة افتتاحه للسنة الثالثة على التوالي حالاً احتفالية تجمع شخصيات اجتماعية ندر حضورها في معارض اخرى.

وللمعرض طقوس تبدأ بالإجراءات الأمنية المشددة التي يتخذها حرس مدني خاص يتبادل المعلومات في ما بينه بواسطة جهاز مخفي في الأذن وخلفها، وبرسم دخول تتعدى قيمته العشرة دولارات، ويحرص القيمون على المعرض على تبرير هذين التدبيرين بالإشارة الى انه يضم كنوزاً تقدر قيمتها بالاف الدولارات ولا يمكن السماح لأي كان بالتجوال في أرجائه.

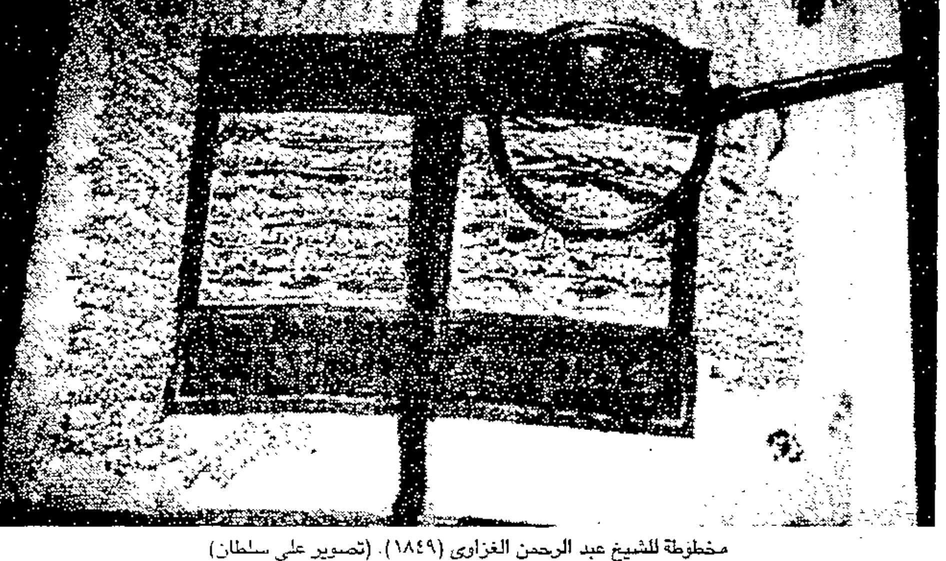
وحولت معروضات البريستول قاعاته الأرضية الى ما يشبه المتحف، نظراً الى نوعية القطع المعروضة من فضيات وسجاد يدوي وزخارف صينية ويابانية وكريستال ملون وموبيليا والماس مرصع وكتب ومنشورات وخرائط نادرة ومخطوطات منها بخط يد الجنرال ديغول.

ويعتبر منظم المعرض السيد الياس خوري انه فريد من نوعه في منطقة الشرق الأوسط إذ يشترط الاشتراك فيه الا يقل عمر التحف القديمة عن خمسين عاماً وتشرف عليه لجنة خبراء تحدد اقدمية القطع المعروضة.

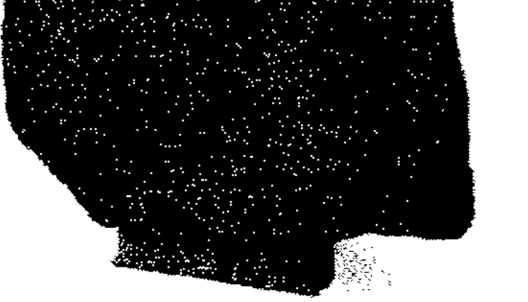
وما ميّز المعرض هذا العام عرض مجموعة من أحجار العنبر أو الكهرمان أو الكوربا، كما يطلق عليها، يعود بعضها الى ١٦٠ مليون سنة.

ويقول صاحبها عثمان شحادة ان معظم حجارته مستخرجة من منطقة البلطيق حيث تكثر الغابات، وان بعض العنبر اكتشف في لبنان في السبعينات. وهو عبارة عن نسغ أشجار تحجر بفعل عوامل الطبيعة عبر ملايين السنين ويمكن رؤية حشرات متحجرة داخل القطع، وتتفاوت الوان المجموعة بين الأصفر والبني تبعاً لقدمها. ويعتقد شحادة ان تعليق قطعة من العنبر حول الرقبة يزيل آلام الروماتيزم.

ويرى السيد جان سركيس أن تحول الناس الى اقتناء التحف في المنازل سببه انفتاح اللبناني على العالم وتعلقه بالتراث، ومهندسو الديكور على رغم توجههم الى الحداثة خصوصاً أننا مقبلون على القرن الحادي والعشرين، فإنهم يحرصون على إبقاء مكان للتحف القديمة بين زوايا القاعات التي يصممونها لأنها تضفي عليه حميمية وتربط الأزمنة بعضها ببعض.



مخطوطة للشيخ عبد الرحمن الغزاوي (١٨٤٩). (تصوير علي سلطان)



قطعة عنبر وحشرات تعود الى ١٢٠ مليون سنة.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): في الافق مشروع نقلة ستكون مباركة وناجحة إلى حد يفوق توقعاتك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): توترك في ميدان العمل ليس في مصلحتك على الإطلاق.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الإصرار على انتقاد الحبيب لإثارة غيظه قد ينقلب خلافا جديا.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تعيش فترة من الاستقرار العاطفي الكبير بعد مرحلة مرتبكة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستتحسن الأوضاع المهنية وتتضح الرؤية لأن جهودك الماضية لم تذهب هباء كما أوحي لك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تشعر بضغط كبير لأن المسؤوليات التي تتحملها ليست مفصلة على مقاس قدراتك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): أطرد من رأسك كل الوساوس السخيفة واتجه إلى الطبيب إذا كنت تشعر بأن صحتك ليست سليمة تماما.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستحقق انتصاراً على الجبهة الأخلاقية يجعلك تشعر برضى تام عن الذات.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تتأثر بكلام إطراء تسمعه اليوم لأن قائله يطلقه يميناً ويساراً بلا حساب!
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الصراع بين رغباتك ومصالحك لن ينتهي إلا بوقفة تأمل طويلة ترى بعدها طريق الصواب.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): استنجد بصديق تعرف أنه لن يتركك وقت الضيق.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك شخص من الجنس الآخر يرسم في رأسه خططاً رائعة لك، لذا عليك أن تشغّل رادارك لتلتقط الإشارات...

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ممثل أميركي شهير.

ل - ليلية - لثم - لذة - لكمة - لبة - لهب - لولب - ليمارا - م - محمودة - مراكش - مروان - مزهر - مسرح - مضارب - ك - كامل - كبش - كتلة - كسب - كستنا - كعب - كفارة - مغربي - مكدونيا - ن - نثر - نجم - نحيب - نخوة - ندوة - نعير - نهوي - نيوزيلاندا - ي - يبتر - يحتمي - يخت - يد - يقاطع - يفعم

حل العدد السابق: دسوق.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- صاحب اغنية «راجع يتعمر لبنان»
٢- يظهران - ضعف
٣- من الحلوى - من الأطراف
٤- قطع - افعى
٥- مغادرة إلى بلد اخر
٦- من الحشرات - سقي - الم
٧- ما الزم الله به عباده - للندبة
٨- بكرو - علم مذكر
٩- متشابهة - ضد ربحي

عمودياً
١- دولة إفريقية
٢- ضد صغرت - من الأواني
٣- يعتني بالأمر وينظمه - علامة
٤- قصد وعزم على الأمر - صحيفة
٥- متشابهان - للإضاءة
٦- إحسان - غلب
٧- من الحيوانات - للنداء
٨- هرب - الكريم
٩- فعل ماض ناقص - طبيعي

حل العدد السابق
افقياً: ١- الأعراف ٢- سيلهم - ودا ٣- قبض - ا ا ا ٤- طبرق - ليون ٥- اسهما ٦- الامهات ٧- علبة - ا ا ٨ - تل - إيلام ٩- قل - مناجاة.
عمودياً: ١- مسقط - اعتق ٢- ب ب ب - ل ل ل ل ٣- الضرائب ٤- ك - قسمة ٥- أما - هـ هـ - إن ٦- المانيا ٧- روايات - لج ٨- اد - ا ا ا ٩- قاتن حمامة.

بطولة السعودية

مباراة الدربي بين النصر والهلال اليوم وقمة الأهلي والاتحاد كادت تكون تاريخية

□ الرياض، جدة - «الحياة»

يعود من جديد التنافس بين الجارين اللدودين النصر والهلال في مباراة الدربي السعودية، وجماهير الرياضة في السعودية ستكون على موعد جديد هذا المساء على استاد الملك فهد في الرياض في ختام الجولة السابعة من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين.

يدخل الفريقان المبارة والنشوة تكتسي لاعبيهما، وان كانت الفرحة النصراوية أكبر من مثيلتها في المعسكر الازرق بعد ان فاز فارس نجد (اللقب المفضل لدى النصراويين) بكأس السوبر الآسيوية نهاية الاسبوع الماضي، فان الهلال حقق بدوره فوزاً صعباً على الاتفاق ١- صفر جعله يعتلي جدول ترتيب فرق الدوري.

ويعود النصر الى المنافسات المحلية بعد ان خاض في بداية الدوري اربع مباريات وتبقى له ثلاث أخرى مؤجلة وجمع ٩ نقاط من ثلاثة انتصارات وهزيمة واحدة. اما الهلال، فلعب سبع مباريات فاز بخمس منها وخسر اثنتين وله ١٥ نقطة.

اما فريق الهلال، فان مدربه الوطني خليل الزياني يتكتم بغية عدم انكشاف الخطة التي سيلعب بها، لكن تاريخ الهلال الطويل يؤكد انه من الفرق ذات النزعة الهجومية المستمرة.

قمة الاهلي والاتحاد

وفي اللقاء الذي جاء ضمن مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين، ابدع نجوم الأهلي في هزيمة الاتحاد بثلاثة أهداف مقابل هدفه حيث قدموا مباراة كبرى استثمروا فيها تفوق مدربهم السعودي الكابتن امين دابو على نظيره البلجيكي ديمتري، واضاعوا الكثير من الفرص السهلة، لدرجة ان النتيجة النهائية كانت ان تكون تاريخية لا تمحى من اذهان جمهور الناديين.

كان الاهلي في قمة حضوره الفني، فيما ظهر الإتحاد متخوفاً يسعى لإمتصاص الحماس الاهلاوي بكل الطرق مع تحصين المناطق الخلفية بعدد كبير من المدافعين (احمد جميل، باسم اليامي، فهد الخطيب، محمد دغريري، علي سهيل، وايضاً محمد نور المتراجع)، فكان ان تعذر على الأهلي ان يفعل شيئاً في الشوط الاول، حتى الهدف الوحيد الذي سجله خالد مسعد رد عليه خميس الزهراني نجم خط الوسط الإتحادي بعد اقل من دقيقة، وكان هذان الهدفان الايجابية الوحيدة في الشوط الاول.

مدرب الأهلي دابو لعب بطريقة متزنة ومناسبة لوفرة النجوم في فريقه حيث طبق الاسلوب التقليدي ٤-٤-٢، في حين لعب ديمتري باسلوب غريب تمثل في تحصينه للدفاع بشكل مكثف بطريقة ٥-٣-٢ مع تراجع احد لاعبي الوسط لمساندة الدفاع، فافقدت هذه الطريقة الإتحاد نزعته الهجومية وظل منكمشاً في ملعبه اغلب فترات المباراة، وكان غياب المغربي احمد بهجا الى جانب المدافع الدولي المتميز محمد الخليوي مؤثراً الى درجة كبيرة على الإتحاد فضلاً عن اثار خسارته البطولة العربية وهزيمته الثلاثية في الاسبوع الماضي على يد الهلال ... اما الاهلي فكان مكتمل الصفوف.

هدف اللقاء الاول جاء عن طريق خالد مسعد الذي كان ابرز نجوم المباراة على الاطلاق رغم انفلات اعصابه بسبب خشونة محمد نور، ما لم يمنعه من تسجيل الهدف الاول من كرة ماكرة من محمد شليه خلف المدافعين الذين اعتقدوا أنه متسلل فهيأها لنفسه جيداً وسددها ارضية عنيفة لم تفلح معها محاولات الحارس والمدافعين فولجت المرمى معلنة الهدف الاهلاوي الاول (٢٢)، غير ان خميس الزهراني الذي شاطر المسعد نجومية المباراة لم يدع الاهلاويين يفرحوا بهدف التقدم حينما سجل هدف التعادل بعد اقل من دقيقة من كرة جميلة من حمزة ادريس وجدها خميس على رأس المنطقة فاطلقها صاروخاً في سقف المرمى كاجمل اهداف المباراة على الاطلاق.

في الشوط الثاني باغت الاهلاويون نظرائهم بكرة متبادلة في الدقيقة الاولى وصلت الى سوزا (اكوادوري) الذي اهدرها برعونة واستعجال، اعقبتها كرة جميلة من نفس اللاعب لعبها عرضية جاهزة لم تجد احدا من مهاجمي الاهلي لسلبية سيلفا (انغولي) والتباعد بينه وبين عبدالرحمن سيفين، ما دعا دابو لاخراجهما واشراك خالد قهوجي وإبراهيم سويد في وقت مبكر من الشوط الثاني، ففتح الاول جبهة في الجبهة اليسرى اضطرت الدولي المخضرم احمد جميل لاستعمال الخشونة، فنال بطاقته السادسة التي ستحرمه من المشاركة في المباراتين القادمتين للاتحاد امام الانصار ثم الإتفاق، وتألق عبدالله سليمان في قيادة زملائه.

استمر الاداء طوال الشوط الثاني بين ابداع اهلاوي وارتداد اتحادي فكان شوطا مثيرا على عكس نظيره الشوط الاول. بعد ذلك شعر الاهلاويون بضرورة التقدم واستثمار التفوق الفني والعددي لصالحهم فكان لهم ذلك في الدقيقة ٧٩ حينما لعب سوزا كرة من الزاوية وصلت الى رأس حمزة صالح الذي اعادها الى لاعب الوسط مازن بصاص الذي عزز تألقه بتسجيل الهدف برأسه مستغلا تقدم حسن خليفة عن مرماه، لتمر الدقائق بعد ذلك سريعة على الاتحاديين، بطيئة على الاهلاويين، واحتسب الحكم خمس دقائق وقتا بدل ضائع، فلم يربك ذلك الاهلاويين بل زادهم اصرارا على اضافة المزيد. وهذا بالفعل ما تحقق لهم في الدقيقة قبل الاخيرة حينما تبادل السويد والقهوجي وسوزا كرة اوصلها الاخير الى رأس فهد الزهراني الذي اودعها هادئة في المرمى ومعلنة الهدف الاهلاوي الثالث والقاصم لظهور الاتحاديين.

وبعد المباراة ضاعف الامير محمد العبدالله الفيصل المشرف العام على فريق الاهلي مكافأة الفوز ثلاث مرات للاعبيه، بحيث يصبح لكل لاعب ما مجموعه ٤٥٠٠ ريال. وقال رئيس النادي الامير نواف بن عبدالعزيز بن تركي ان فريقه اشفق على الإتحاد باضاعة الكثير من الفرص التي كانت ستحول النتيجة الى تاريخية، مشيرا الى ان هدف الإتحاد الوحيد جاء من خطأ كان من المفترض ان يحتسب لصالح لاعب الاهلي عبدالرحمن سيفين ويطرد على اثره مدافع الإتحاد، في اشارة الى تذمره من مستوى الحكم يوسف العقيلي.

المهلل يرجح كفة الشباب

في غضون ذلك، وضع فريق الشباب حداً لفورة فريق الطائي وأوقف انتصاراته المتتالية، واثبت مهاجمه الدولي فهد المهلل أنه الورقة الرابحة لفريقه الذي فاز على الطائي بهدفين مقابل هدف واحد، ليرتفع رصيد الشباب بهذا الفوز إلى سبع نقاط فيما تجمد رصيد الطائي على ١٤ نقطة ، وهي الهزيمة الثانية التي يتلقاها الطائي في المسابقة.

اما مباراة فريقي الإتفاق وضيفه النجمة، فكانت تسير نحو التعادل حتى الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع، الا ان المهاجم الدولي علي الفهيد سجل هدف المباراة القاتل (٩٢) ليرفع رصيد فريقه الى ١٣ نقطة ويبقي رصيد النجمة على ٩ نقاط.

وكاد فريق الأنصار ضيف الدوري الممتاز ان يحقق مفاجأة من العيار الثقيل ويعود بالنقاط الثلاث الى المدينة المنورة حينما بكر ماما علي في تسجيل هدف السبق (٢٧)، وزاد من صعوبة موقف الرياض عندما طرد حكم المباراة ممدوح المرداسي لاعبي الرياض ترواوري والقميزي، الا ان السنغالي دان فاييه تدخل وعدل كفة فريقه ولحق بالتعادل (٨٥).

الألعاب الآسيوية

ذهبية وفضية لقطر... والكويت الى نصف نهائي القدم

القطري محمد طيب حائز الميدالية الذهبية في سباق ١٥٠٠م (رويترز)

■ بانكوك - أ ف ب - احرز العداء القطري محمد سليمان ذهبية سباق ١٥٠٠ م مسجلاً ٣,٤٠,٠٣ دقائق ضمن دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس، فيما حصل مواطنه ابراهيم اسماعيل على فضية سباق ٤٠٠ م مسجلاً ٤٥,٣٢ ثانية، فرفع منتخب قطر رصيده من الميداليات الى ذهبية واحدة وفضيتين. كما احرز الملاكم السوري محمد قدور فضية وزن ٧٥ كلغ في الملاكمة بخسارته امام الاوزبكي ديلشود ياريبكوف في المباراة النهائية بقرار من الحكم، وهي الفضية الثانية لسورية، بالاضافة الى اخرى برونزية.

وفي كرة القدم، بلغ منتخب الكويت الدور نصف النهائي للمرة الثانية على التوالي بفوزه على نظيره القطري بركلات الترجيح ٣-١ (الوقتان الاصلي والاضافي صفر-صفر) في ثالث لقاء عربي-عربي، وذلك بفضل حارسه المتألق احمد جاسم الذي صد ثلاث ركلات من كل من نبيل انور وجاسم التميمي ووليد نهنك.

وفشلت قطر بالتالي من الثار لهزيمتها امام الكويت ٢-٦ في دورة الخليج في البحرين الشهر الماضي عندما سجل المهاجم جاسم الهويدي خمسة اهداف.

وللمرة الثانية على التوالي فشل المنتخب الكويتي في التسجيل وهو الذي دك شباك منافسيه بـ ٢١ هدفاً في الدورين الاول والثاني من الدورة الحالية ٨ منها لكل من الهويدي وفرج لهيب.

وكانت الكويت احرزت البرونزية في الدورة الاخيرة في هيروشيما قبل أربع سنوات.

وستلتقي الكويت مع منتخب تايلاند الدولة المضيفة في الدور نصف النهائي بعد فوزها على كوريا الجنوبية ٢-١ بالهدف الذهبي.

وفي نصف النهائي الآخر تلتقي الصين بعد فوزها على تركمانستان بثلاثة أهداف مع منتخب ايران الذي أقصى منتخب اوزبكستان، حاملة اللقب، باربعة أهداف لسيد موسوي (٢٩) وثلاثية علي دائي (٨٢ و٨٧ و٨٩) للاشيء.

كما ضمن منتخب الكويت لكرة اليد الميدالية الفضية على أقل تقدير بتأهله الى المباراة النهائية بفوزه على ايران ٣٢-٢٦ (الشوط الاول ١٥-١١)، ليلتقي مع كوريا الجنوبية التي فازت على جارتها اليابان ٣٥-٢٧ (الشوط الاول ١٨-١١)

يذكر أن الكويت بلغت نهائيات بطولة العالم المقررة في مصر من ١ الى ١٥ حزيران (يونيو) المقبل.

وحقق القطري عبدالرحمن النوبي افضل رقم في تصفيات مسابقة الوثب الطويل مسجلاً ٧,٧٥ متر، وتأهل بالتالي الى الدور النهائي، كما تأهل العمانيان جمال الثانوي بحلوله رابعاً في المجموعة الاولى مسجلاً ٧,٥٠ م، واحمد المعماري بحلوله خامساً في المجموعة الثانية مسجلاً ٧,٤٥ م. وخرج اللبناني محمد شعبان بحلوله ثامناً في المجموعة الاولى مسجلاً ٦,٣٨ متر.

وأصبح ترتيب الدول العربية مع نهاية اليوم التاسع كالتالي: الكويت: ٣ ذهبيات، و٣ فضيات وبرونزيتان، قطر: ذهبية واحدة، وفضيتان، الاردن: ٣ فضيات، سورية: فضيتان وأخرى برونزية، الامارات: برونزية واحدة.

وأصبح مجموع الميداليات العربية الى الآن ١٧ ميدالية، (٤ ذهبية، و٩ فضية، و٤ برونزية).

١٠٠ متر

احرز العداء الياباني كوجي ايتو ذهبية سباق ١٠٠ م مسجلاً ١٠,٠٥ ثانية، وحل التايلاندي سيهاروونغ ريانشاي ثانياً (١٠,٣١ ث)، والياباني ياسوكاتسو اوتسوكي ثالثاً (١٠,٣١ ث أيضاً).

ومنحت الفضية للتايلاندي بعد الاحتكام الى الصورة النهائية (فوتو فينيش).

واحرزت العداءة الصينية لي جيو مي ذهبية السيدات مسجلة ١١.٠٥ ثانية، وحلت الصينية لي يا لي ثانية (١١,٣٦ ث)، والهندية راشيتا ميستري ثالثة (١١,٤١ ث).

يذكر ان السريلانكية سوزانتيكا جاياسينغ حاملة فضية بطولة العالم في سباق ٢٠٠ م والمرشحة الأبرز للفوز انسحبت من السباق لإصابتها بتقلص عضلي.

٤٠٠ متر

أحرزت العداءة الهندية داياماثي دارشا ذهبية سباق ٤٠٠ م مسجلة ٥٧, ٤١ ثانية، وحلت الصينية تشن يو جيانغ ثانية (٥٢,٥٠ ث)، والكازاخستانية س. بودريتسكايا ثالثة (٥٣,٠٠ ث).

سباق ١٥٠٠ متر

أحرزت العداءة الهندية جيوتيرموي سيكدار ذهبية سباق ١٥٠٠ م مسجلة ٤.١٢,٨٢ دقائق، وحلت الصينية وانغ كيينغ فن ثانية (٤,١٣,١٩ د)، والهندية سونيتا راني ثالثة (٤,١٣,٦٦ د).

١٠ آلاف متر

أحرزت العداءة اليابانية يوكو كاواكامي ذهبية سباق ١٠ آلاف م مسجلة ٣٢,٠١,٢٥ دقيقة، وحلت الصينية زهينغ غيو جيا ثانية (٣٢,١٨,٨١ د)، واليابانية شيمي تاكاهاشي ثالثة (٣٢,٢٠,٦٨ د).

رمي الرمح

احرزت الكورية الجنوبية لي يونغ سون ذهبية مسابقة رمي الرمح مسجلة ٦٢,٠٩ م، وحلت الصينية ليانغ لي لي ثانية (٦٠,١١ م)، والهندية غورميت كور ثالثة (٥٩,٠٠ م).

الكرة الحديد

احرز الصيني ليو هاو ذهبية مسابقة الكرة الحديد مسجلاً ١٩,٢٠ م، وحل الهندي شاكتي سينغ ثانياً (١٨,٨١ م)، والكازاخستاني سيرغي رويتسوف ثالثاً (١٨,٧٩ م).

AL HAYAT
الحياة
الثلثاء ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٦ شعبان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٦٩
AL HAYAT TUESDAY 15 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13069



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي سعد الحميدين:
– إنا ما زلتُ احفر في الجدار
أحدد الأيام... لعل خيالك الليلي
يرسف في قيود العين
والمس نشوة التنكار!!

●●●

● هاجس من (الأسئلة):
تأتي كلون من التنفيس أحياناً، ومن الانشغال بالطرفة الساخرة أحياناً أخرى، ومن البحث عن المعرفة التي تتضخم عند بعض الناس فتصير: فضولاً!!
ورأيت أن بعض الأسئلة أخذ يتسطح في ذهني... فهل تشاركونني أصداءها؟!

●●●

● سؤال: ماذا يحدث لو أن الناس في هذا العالم المائج المتراكض قد أصيبوا بالطرش أو بالصمم ليوم واحد، فلا يسمعون حثيثاً ولا حتى «زنّ» البعوضة فوق الأذن؟!
– جواب: لو أصاب الطرش الناس... فلا بد أن يتحول المطربون والموسيقيون «والمغنواتية» في هذا الزمان الى: جوقة شحاذين على الأرصفة، يحطمون آلاتهم ويمزقون نوتاتهم، وسيصبح الخطباء على منابر الأمم المتحدة والشوارع (الثورية!) بدون سوق يروجون فيه كلامهم!
ولعلّ العالم قد تعب من هؤلاء الخطباء بالفعل، فيجد فرصة للارتياح من الطنين الذي لا يثمر فائدة، بل الثمرة كلها في عالمنا لفعل السلاح والعنف والبغضاء!
● سؤال: ماذا يحدث... لو أن الناس فقدوا نعمة البصر لساعة واحدة فقط في كل العالم، فلا يرون شيئاً حتى ولا أنفسهم؟!
– جواب: لا بد أن يكتشف الناس في ذلك العمى: أن العين ليست للإبصار فقط بل هي نعمة تدل على الجمال وعلى اختيار الطريق الأحسن، وعلى رؤية الوجوه التي تُعبر عن الصدق!
● سؤال: ماذا يحدث لو أن العالم قد تحول الى مجموعات من «البُكم» لمدة نهار واحد... فلا ينطقون وانما يتعاملون بالاشارة؟!
– جواب: سيكون ذلك النهار خالياً من الشتائم، نظيفاً من النميمة... وسيكسد سوق الوشاة، وسيكون التعامل بالصمت: لغة أكثر بلاغة وأكثر شاعرية!!

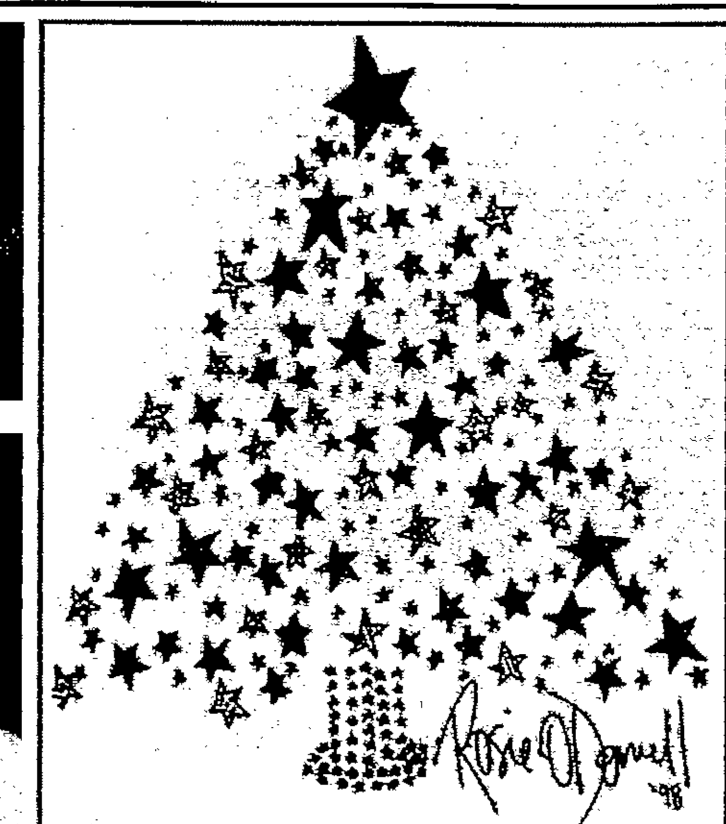
●●●

● يا مغيث!!!
قد تبادرني مجموعة منكم على الفور، وبفزع شديد: تحتج وتتهمني بالنوايا السيئة لبني البشر، أو لعلها ترميني بالحقد على الانسان الذي لا يحتاج الى مزيد من المصائب ولا العاهات، ولا المحن!
واعرف تماماً: أن الله عز وجل أرحم بالانسان من الانسان على نفسه... فمن صفاته – جل جلاله – أنه: الرحيم، والأمان، والشفوق، والرحمن.
لكن الانسان نفسه هو: الأقسى والظلوم، وهو الأشد على أخيه الانسان!
ولا أريد أن أطرح أمثلة هنا لئلا تكبر التهمة ضدي فيصفني البعض بأنني: أتعمد إبراز الوجه القبيح للبشر، وأتغافل عن مميزات الحب وأواصر الود والصداقة، ووشائج الدم والقربى!
لكنها لمحة عابرة للتذكير... بأن الماديات في زماننا هذا: تكاد أن تطغى على عطاء الروح... ذلك العطاء الذي يجسد المحبة ويرتفع بالعلاقات الحميمة بين الناس!
إن الانسان يحتاج الى لحظة إصغاء وتأمل... ليسترجع الكثير مما هرب من نفسه، وليستعيد صفاءه من الزحام والقتار، ويستعيد عفويته ووجدانه من الانفعال والحزن... حتى إذا ما تلفّت حوله: وجد من يحب، واكتشف ما يحبه أكثر!!

●●●

● إنني بهذه الأسئلة لم أكن أفترض كارثة لا يمكن أن تحدث في عصر تعددت فجائعه.
لكنني ألمح الى ما فعلته المتغيرات السياسية والاقتصادية بأعماق الانسان، والى ما فعلته الحروب وما تسبب فيه العدوان على الأطفال والشيوخ... ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

عبدالله الجفري





ليوني وشجرتها الى اليسار



اودونيل وشجرتها الى اليمين

□ رسم بعض نجوم هوليوود الميلاد الآتي الأسبوع المقبل في بطاقات أعياد لمساعدة الأطفال المرضى. تي ليوني رسمت شجرة بلح من نجمة واضواء فيما الممثلة والمذيعة التلفزيونية روزي اودونيل رأت شجرة الميلاد من النجوم. (ريكس)

العقم مصدره التلوث والتكنولوجيا

■ بكين – رويترز – قالت صحيفة تشاينا ديلي امس ان الاطباء الصينيين القوا باللائمة على التلوث والتدخين والامراض الجنسية في ارتفاع معدل العقم الذي يصيب واحداً من كل ثمانية ازواج في الصين.
وذكرت الصحيفة ان نسبة الازواج غير القادرين على الانجاب ارتفعت من ثلاثة الى ١٣ في المئة خلال العشرين عاماً الماضية. ونسب خبراء طبيون اسباب العقم الى ارتفاع تلوث الماء والهواء وزيادة استهلاك السجائر والخمور وانتشار الامراض الجنسية والموجات الكهرومغناطيسية التي تنبعث من الاجهزة الكهربائية المنزلية.
وبينما ربطت دراسات طبية طويلاً بين التدخين والعقم الا ان تأثير التلوث والموجات الكهرومغناطيسية على الصحة الانجابية لدى الانسان لا يُعرف عنه الكثير. وكانت دراسة لعالم دنماركي نُشرت قبل ستة اعوام قدمت دليلاً على انخفاض اعداد الحيوانات المنوية في العالم خلال الخمسين عاماً الماضية الى النصف، وجاء فيها ان تأثير الملوثات الصناعية سبب محتمل للعقم.
وبدأت منظمة الصحة العالمية تحقيقاً في تأثير التكنولوجيا التي تنبعث منها الموجات الكهرومغناطيسية التي يشتبه بعض العلماء بأنها قد تسبب العقم والسرطان.

مصر: النيابة تلاحق "نقيب الصحافيين المستقلين"

□ *القاهرة – احمد عبدالرحمن*

■ طلبت نيابة شبرا امس من سلطات الامن السرعة في تنفيذ قرارها بتوقيف حسين المطعني، الذي اسس شركة اطلق عليها «نقابة الصحافيين المستقلين» وزعم حقها في منح تراخيص مزاولة المهنة.
وكان محمد الجندي وكيل اول نيابة شبرا أمَرَ الاسبوع الماضي بالقبض على المطعني للتحقيق معه في البلاغ المقدم من السيد مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين، بعد الاستماع لأقوال سيد ابو زيد المستشار القانوني لنقابة الصحافيين الذي وجه الى المطعني ٦ اتهامات في مقدمها انتحاله صفة نقيب الصحافيين، واصداره بطاقات باسم النقابة لاشخاص لا يحملون هذه الصفة والتحصل منهم على اموال والسبّ والقدح في حق نقيب الصحافيين.
واصدرت النيابة قراراً بالقبض على المطعني للتحقيق معه في جلسة كان من المقرر ان تعقد امس، الا ان المتهم لم يحضر، فطلبت النيابة سرعة تنفيذ قرارها بالقبض عليه للانتهاء بسرعة من التحقيقات.
وقال السيد يحيى قلاش السكرتير العام لنقابة الصحافيين المساعد لـ «الحياة» ان مجلس النقابة سيعقد اجتماعاً غداً لمناقشة تطورات التحقيق في هذه القضية.

قاموس الألوان في الطب والصناعة

لندن – «الحياة» – انجز علماء بريطانيون أول «قاموس» الكتروني عالمي بالألوان يعتمد نظام ديجيتال الرقمي. ويحوي «القاموس» ١٦ مليون لون وتدرج اللون، عبر الكومبيوتر.
ويستفيد من القاموس الجديد الذين يعملون في صناعة مستحضرات التجميل اضافة الى الرسامين ومهندسي الديكور ومصممي الموضة لتحديد ألوان صناعاتهم بدقة، خصوصاً ان النظام الجديد وفر عدة شهور من العمل لمصممي النسيج. ويتوقع ان تكون له تأثيرات هامة على الطب والأمن الغذائي في المستقبل.
الجراحون سيتمكنون من درس الصور التلفزيونية الملونة لعوارض المريض الجسدية واثر الجروح والأورام الخبيثة ونضوج الفاكهة والخضرة حيث يمكن «للقاموس الالكتروني» تحليل ألوانها بدقة، وتفحص معالمها بشمولية.
مؤسسة العلوم والتكنولوجيا في جامعة مانشستر البريطانية طورت القاموس الذي يعتبره البعض مفتاح الحكومة البريطانية الرئيسي لصناعات العصر الألفي.
ويذكر أن النظام الجديد تستخدمه حالياً مؤسسات تجارية كبرى في لندن وبعض مصانع مستحضرات التجميل.

التحفة الرخامية تناغم قانون الجاذبية

برج بيزا المائل بين التشاؤم والتفاؤل

■ بيزا (ايطاليا) – رويترز – يقف برج بيزا المائل في منطقة زلازل... ويقول المؤرخ بييرو بيروتي ان زلزالاً قوياً يمكن ان يحول هذه التحفة الرخامية التي حازت اعجاب العالم لاكثر من ثمانية قرون الى أنقاض.
ولكن ليس الجميع على هذا القدر من التشاؤم. الا ان الخوف على مستقبل هذا الصرح الشامخ تمخض عن آلاف الافكار والاقتراحات لعلاج الميل ومقداره خمسة أمتار.
ومن المقرر ان تقرر لجنة من الخبراء ما اذا كانت ستعطي الضوء الاخضر لاحدث فكرة لتقويمه، تتضمن احاطة البرج الذي يعود الى عصر النهضة بدعامات هائلة من الفولاذ قبل ازالة كميات من التربة من الجانب الشمالي المرتفع.
وسيعمل الحفر على تثبيت البرج وزحزحته تدريجاً الى الوضع الرأسي المستقيم. والدعامات الفولاذية ستحميه من اي خطر اثناء عملية الحفر.
قال انطونيو لازاريني مدير اوبرا ديلا بريمازيالي دي بيزا التي تشرف على آثار المدينة «لا يوجد حل ناجح تماماً لانقاذ البرج. رأيت آلاف المشاريع. العالم كله مأخوذ به».
من اغرب الافكار التي سمعها لازاريني استخدام قاطرات بخارية لإعادة البرج الاسطواني الى الوضع الصحيح او اقامة اسطح لتقويته.
وفي آب (اغسطس) الماضي جاء الى ايطاليا استاذ صيني اسمه كاو شيزونغ زعم انه أعاد ٨٠ معبداً بوذياً وبرجاً مائلاً الى اوضاعها الرأسية الصحيحة. وقال انه يستطيع علاج البرج بحيث يعود الى زاوية ميل ٢.١ متر التي كان عليها عند الانتهاء من تشييده في عام ١٣٥٠.
عرض كاو مشروعه على اللجنة الخاصة بالبرج ولكنها رفضته كما فعلت مع آلاف الافكار الاخرى. بدأ بناء برج بيزا الذي يزن ١٥٠ ألف طن في عام ١١٣٧ كمنارة لجرس الكنيسة المجاورة، واصبح مائلاً نحو الجنوب منذ بناء الطابق الثالث في ١٢٧٤.
مال البرج الذي شيد على أرض مسامية في مكان يعرف باسم ميدان المعجزات ثلاثة امتار واغلق أمام السياح في عام ١٩٩٠.
وفشلت كل مشاريع تقويمه... في ١٩٣٤ ضخ مهندسون حصى في الأساسات ليزيد الطين بلة اذ اتسعت زاوية الميل. كما باءت بالفشل محاولة في عام ١٩٩٥ لتجميد التربة تحت البرج وزادت من زاوية الميل بمقدار ٢.٥ مليمتر.
اثار هذا ذعراً حفز على وضع ٨٣٠ طناً من كتل الرصاص لاعادة توازن البرج. ولكن بيروتي استاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعة بيزا وجه انتقادات حادة للجنة البرج وقال «كانت اثقال الرصاص اجراء موقتاً ولكن اذا ازيلت الآن ينهار البرج».
غير ان باولو هاينغر كبير مهندسي الموقع قال مشيراً الى البرج الذي القى منه غاليليو عالم الفلك والطبيعة كرات معدنية في تجارب على قانون الجاذبية «لا يواجه البرج خطر الانهيار حالياً».
والهدف من الدعامات الفولاذية التي ستحيط بالبرج تقويته اثناء حفر التربة من الجانب الشمالي حتى يستقيم.
ورغم ذلك تستمر الشكوك حول نجاح محاولات انقاذ البرج. يقول بيروتي «المشكلة ان بناة البرج مهندسون عاشوا في العصور الوسطى. واذا حاولنا فرض تقنيات حديثة من دون فهم تقنيات العصور الوسطى فإن تقنياتنا ستفشل».

جوائز الأغنية العربية في المغرب

■ القاهرة – «الحياة» – فازت مصر بجائزة أحسن صوت وأحسن لحن في مهرجان الاغنية العربية الأول الذي اقيم في مدينة الدار البيضاء المغربية ونظمته نقابة الموسيقيين المغاربة خلال الفترة من ١٠ إلى ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الجاري، وشاركت فيه مصر وفلسطين والبحرين وتونس والعراق والمغرب.
ونال المطرب المصري محمد ابراهيم جائزة أحسن صوت عن اغنية «ارفع ايدك» التي طالب الجمهور المغربي اعادتها أكثر من مرة، كما فاز الملحن هاني شنودة بجائزة أحسن لحن عن اغنية «ملينا».
وفاز المغرب بالجائزة الكبرى للمهرجان عن أغنية «ترنيمة عاشق» من أداء المغنية المغربية الهاوية فدوى المالكي، وهي من كلمات الشاعر السعودي عبد العزيز خوجة وألحان الفنان المغربي سعيد الشربيني.
وفاز الشاعر العراقي يوسف الصايغ بجائزة أحسن قصيدة عن أغنية «لا تسأليني».
وتكونت لجنة التحكيم من السادة حلمي بكر وعمر بطيشة ورامز نظمي من مصر، إضافة الى ممثلين من المغرب والبحرين والامارات والكويت.

٦٠ دولة و٧٠٠ مشارك في معرض ليديتسيه

طلاب سعوديون حازوا جائزة تشيكية عن لوحاتهم التشكيلية

□ *الرياض – محمد نجيب سعد*

■ فاز اربعة طلاب من المملكة العربية السعودية بجائزة معرض ليديتسيه الدولي الخامس والعشرين للعام ١٩٩٧ الذي نظمته الجمهورية التشيكية بالتعاون مع منظمة اليونسكو.
وقد سلم السيد فسلاف فريبيرت السفير التشيكي في السعودية الجوائز للفائزين في احتفال اقامته السفارة بالمناسبة أمس وحضره عبدالرحمن العليق المدير العام للنشاطات الثقافية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب وبعض المسؤولين في وزارة المعارف.
الطلاب الفائزون هم بدر عبدالعزيز الغامدي في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة، وخلف محمد الحازمي في الصف الثالث من المرحلة المتوسطة، ومحمد عبدالرحمن احسان في الصف الاول من المرحلة المتوسطة، واحمد عايض صلاح في الصف الثاني من المرحلة المتوسطة. وقد تسلموا ميداليات وشهادات تقدير.
واوضح عبدالرحمن العليق ان السعودية شاركت في هذا المعرض بـ ١٤ لوحة فازت منها ٤ لوحات ما يؤكد ان الطفل السعودي لديه القدرات التي تؤهله للمنافسة في جميع المسابقات الفنية الدولية.
وقال السيد بافل كلوتسكي مستشار ونائب رئيس البعثة التشيكية في السعودية ان عدد الاطفال المشاركين في المعرض هذا العام بلغ ٧٠٠٠ مشارك من ٦٠ دولة من جميع انحاء العالم، اضافة الى اطفال تشيكيين من مختلف المدارس. واضاف ان المسابقة تشمل جميع انواع الفنون التشكيلية من لوحات وصور فوتوغرافية ورسومات واعمال سيراميك ونسيج وحفر على الخشب واعمال ورقية، مشيراً الى ان لجنة التحكيم تتألف من مدرسي الفنون التشكيلية واشهر الفنانين وتختار اللجنة نحو الف عمل فني لتنال ميداليات زهرة ليديتسيه وشهادة تقدير. ويقام هذا المعرض السنوي في ذكرى المذبحة التي تعرضت لها مدينة ليديتسيه على يد الجيش النازي في العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٤٢.

كندا: تعبئة عسكرية لمواجهة فوضى كومبيوتر ٢٠٠٠

■ اوتاوا – ا ف ب – ذكرت صحيفة «اوتاوا سيتيزن» في اليومين الماضيين ان القوات المسلحة الكندية ابلغت انه قد يتم تعبئتها في ما يوصف بانه اكبر عملية انتشار عسكرية في البلاد في عهد السلم، في حال اثارت معضلة العام الفين التي تهدد الكومبيوتر حالا من الفوضى.
وقالت الصحيفة نقلا عن تقرير رسمي إنه سيتم نشر الجيش في اطار عملية يطلق عليها اسم «اباكوس» في حال ادت معضلة العام الفين الى تعطيل ملايين اجهزة الكمبيوتر.
وذكر المصدر ان الخطة تقضي بوضع قواعد تسمح للجيش باللجوء المحتمل الى القوة لمساندة الشرطة. وفي التقرير تعتبر المجموعة التي كلفها الدفاع المدني التخطيط للعام الفين ان «اعداد خطط طارئة في هذا الصدد يندرج في اطار «التدابير التي يجب اتخاذها لمواجهة نتائج الاعطال» التي قد تطرأ في العام الفين. وتوصي الوثيقة بأن تكون التشريعات القانونية الضرورية لتطبيق قانون حال الطوارئ جاهزة اعتباراً من نهاية آذار (مارس) المقبل.

أحوال المدينة

● استقبل رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ **عبدالله بن خليفة آل ثاني** في مكتبه بالديوان الأميري امس السفيرة الأميركية الجديدة السيدة **اليزابيث ميكيون** لمناسبة تسلمها مهام عملها في الدوحة في حضور مدير مكتب رئيس الوزراء الشيخ **جاسم بن حسن آل ثاني**.

● أقام السفير الياباني في تونس **مازاكي نوغوشي** حفلة استقبال أول من امس في فندق أبو نواس لمناسبة عيد ميلاد الامبراطور الياباني هيرو هيتو حضرها وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي **محمد الغنوشي** ووزيرة الأسرة وشؤون المرأة **نزيهة زروق** والمستشار الديبلوماسي لرئيس الجمهورية **احمد غزال** ورؤساء الاحزاب السياسية ورئيسة الاتحاد الوطني للمرأة **فائزة الكافي** وأعضاء في مجلس النواب وحشد من السفراء والديبلوماسيين المعتمدين في تونس.

● عاد المدير العام المساعد للألكسو الدكتور **عبدالعزيز السنبل** الى مركز عمله في تونس بعد المشاركة في اجتماعات المجلس التنفيذي للمنظمة التي عقدت اخيراً في ليبيا.

● يتسلم السيد **صفوت الشريف** وزير الإعلام مساء غد شهادة الدكتوراه الفخرية التي منحتها له جامعة دارينغتون الأميركية تقديراً لجهوده واسهاماته المتميزة في مجال الإعلام، وذلك في احتفال في قاعة الاجتماعات في الهيئة العامة للاستعلامات في مدينة نصر (شرق القاهرة).

● قرر الدكتور **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي المصري تعيين الدكتور **محمد السيد علي** رئيس قسم اللغة الاسبانية في كلية الآداب في جامعة القاهرة رئيساً للمعهد المصري للدراسات الاسبانية في مدريد ومستشاراً ثقافياً في سفارة مصر في اسبانيا.

● يفتتح اليوم السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة والدكتورة **منى مكرم عبيد** وزيرة الدولة لشؤون البيئة المعرض الذي تنظمه الجمعية المصرية للكاريكاتور برئاسة **مصطفى حسين** في فندق المريديان في مناسبة ذكرى الفنان **زهدي**.

● زار باريس الوفد اللبناني المشارك في مؤتمر الاتحاد الدولي للطب المدرسي والجامعي الذي انعقد في ١٠ و١١ من الجاري، والمؤلف من الدكتور **ابراهيم الحاج** مدير الوقاية الصحية رئيساً والدكتور **منيب حلواني** المدير السابق للعناية الصحية والدكتور **عصمت الترك** رئيس جمعية التعاون الطبي الفرنسية ودول الشرق الأوسط اضافة الى ثلاثة مندوبين عن مؤسسة المقاصد الاسلامية والجامعة اليسوعية والكلية الكرملية. وتركزت الابحاث على وسائل تطوير الصحة المدرسية وطرق تأمين الرعاية الاجتماعية للأطفال. أبرز المشاركين الوفد التونسي الذي انتخب موفده رئيساً للاتحاد اعتباراً من العام المقبل.

● يفتتح الدكتور **فاروق اسماعيل** رئيس جامعة القاهرة اليوم مؤتمر التراث المعماري بين الحفاظ والتنمية الذي تنظمه الجامعة بالتعاون مع جامعة كاليفورنيا الأميركية والاتحاد الدولي للدراسات البيئية. ويشارك في المؤتمر الذي يستمر يومين عدد من خبراء الهندسة المعمارية في مصر والولايات المتحدة.

● يحيي الشاعر **المنصف المزغني** مدير بيت الشعر في تونس امسية شعرية السادسة والنصف مساء اليوم في ديوان الكوفة في لندن بدعوة من النادي العربي في بريطانيا.

● عقد البنك العربي امس في أبو ظبي ندوة تعريفية بدور اليورو وتأثيره في القطاع المصرفي وأساليب التعامل مع هذه العملة الجديدة، وذلك ضمن خطة البنك لتطوير اداء موظفيه. وقدم الندوة **تامر النابلسي** من الدائرة الخارجية للادارة العامة للبنك العربي في عمان.

● صدر عن «دار توريس للنشر» في لندن ونيويورك الكتاب الذي اعدته الباحثة الكويتية **سلوى محمد الغانم** بعنوان: «حكم مبارك الصباح: ١٨٩٦ – ١٩١٥».

● وصل الى لندن في زيارة خاصة الدكتور **منصور ارملي**، طبيب العيون الشهير في واشنطن، ترافقه زوجته عايدة.

● ضمن سلسلة المحاضرات الشهرية التي ينظمها المجلس الثقافي البريطاني في بيروت يحاضر السيد **بول الخواجة** عن «العلاقات التجارية بين لبنان وبريطانيا» مساء غد الاربعاء في مقر المجلس، شارع الصيداني، الحمراء، بيروت.

عيون وآذان

بدا بنيامين نتانياهو متطرفاً في كل تصريح ادلى به خلال زيارة الرئيس كلينتون، فهو لم يكن معنياً بانقاذ عملية السلام، بل بالانتخابات الاسرائيلية القادمة، لذلك فهو خاطب قاعدته المتطرفة ولم يخاطب الرئيس الاميركي.
نتانياهو كرر مرتين امام ضيفه ان اسرائيل لن تنفذ اتفاق واي اذا لم ينفذ الفلسطينيون التزاماتهم، وهذه كما يراها نتانياهو هي الغاء الفقرات في الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير اسرائيل، ووقف التحريض، والكف عن المطالبة باطلاق السجناء الذين قتلوا اسرائيليين، والامتناع عن اعلان العزم على اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.
وواضح ان كلا من هذه الشروط يحتاج الى مفاوضات جديدة في مزرعة واي للاتفاق على تنفيذه، لذلك يمكن القول بثقة (وقد كتبت هذه السطور قبل ان يغادر كلينتون المنطقة) ان الانسحاب الاسرائيلي القادم بموجب اتفاق واي، المفروض ان يتم يوم الجمعة القادم، لن يتم في موعده، وربما لن يتم خلال ولاية حكومة ليكود الحالية.
مع ذلك نزيد بالثقة نفسها ان موقف نتانياهو من السلام ليس موقف غالبية الاسرائيليين، فالصغار من هؤلاء قاطعوا خطاب الرئيس الاميركي ٢٥ مرة بالتصفيق، وهو يحث الطرفين على طلب السلام رغم الصعوبات، غير ان نتانياهو لم يسمع تصفيق الصغار، وانما دخل في متاهة لفظية خلاصتها ان كره العرب للاسرائيليين عميق الى درجة انه لو دخل اسرائيلي غزة فالارجح الا يخرج منها حياً.
نتانياهو مسؤول عن هذا الكره، فقد كان الطرفان يسيران نحو السلام، من دون ان يقعا في غرام احدهما الآخر، ثم جاء ائتلاف ليكود فاخمد شعلة السلام في المنطقة كلها، ونشر محازبوه من مستوطنين متطرفين وارهابيين وقتلة جواً من الكره الجديد/ القديم. فلم يسر نتانياهو خطوة على طريق السلام الا مرغماً، وهو في كل مرة، انتظر فرصته ليعود الى الوراء خطوتين.
وبما انه يفترض من كاتب عربي ان يقول هذا الكلام، فانني اكمل ببعض ما قرأت في الصحف الاسرائيلية خلال اليومين الماضيين:
– واخيراً لقي كلينتون استقبالاً حاراً، الا انه لم يكن من الكونغرس الاميركي او الكنيست بل من منظمة كانت قبل سنوات قليلة ارهابية وترفض الولايات المتحدة اي تعامل معها... كلينتون سبب ازعاج لنتانياهو ووزرائه، الا ان الفلسطينيين يرون زيارته مقدمة حلم تحقيق الدولة.
– الغالبية العظمى من الاسرائيليين رحبت بزيارة الرئيس الاميركي. الغالبية الصامتة في اسرائيل تتوق الى السلام، وتؤيد زيارة الرئيس في هذا الوقت بالذات (هذا الكلام من يعقوب ارئيل، رئيس تحرير «معاريف» الذي انتقد بعد ذلك سوء أدب الوزراء الاسرائيليين الذين لم يرحبوا بالزيارة).
– قال نتانياهو لوزرائه اذا اراد (كلينتون) ان يأتي فسيأتي، واذا لم يرد فلن يأتي. وفتح هذا التعليق الباب امام تعليقات وقحة من اعضاء في الحكومة طلبوا من كلينتون ان يبقى في بلاده...
– ان الاصوات المعارضة للزيارة التي سمعت من داخل ادارة نتانياهو تدل على ان الوزراء الحكماء ادركوا ان الزيارة الرئاسية وجهد الوساطة قد يفلحا في اعادة عملية السلام الى مسارها، لذلك فقد فضلوا ان يبقى كلينتون في بلاده، فالمعروف ان غالبية الوزراء لم تؤيد اتفاق واي، وتخشى ان تؤدي الزيارة الى احياء الاتفاق.
– بقي الميثاق الوطني الفلسطيني نائماً في ارشيف منظمة التحرير الفلسطينية يجمع الغبار، حتى رأى الاسرائيليون ان من المناسب نفخ حياة جديدة فيه. وهناك من يعتقد ان ثمة اهمية تاريخية وتعليمية لالغاء الفقرات التي تدعو الى تدمير اسرائيل، وهناك من يعتقد ان الخلاف على الاتفاق فرصة لتخريب اتفاقات اوسلو. ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو يعتقد ان فرصة لضبط سير عملية السلام وقعت في يديه، وهو اذا اراد استعمالها استعملها، واذا لم يرد لا يستعملها...
واخيراً فامامي خبر اسرائيلي اخر يقول ان وزارة الدفاع الاسرائيلية ستحول حصتها من التمويل الاميركي للانسحاب من الأراضي الفلسطينية لزيادة المبلغ المخصص لشراء طائرات مقاتلة جديدة. وكان الرئيس كلينتون وعد اسرائيل بمبلغ ١.٢ بليون دولار لتسهيل عملية الانسحاب، حصة وزارة الدفاع منها ٤٠٠ مليون دولار.
ونعرف ان الاسرائيليين ردوا على الرشوة الاميركية بإهانة ضيفهم، كما نعلم ان الانسحاب لا يكلف سوى ثمن البنزين للانتقال من الأراضي الفلسطينية. الا ان الادارة الاميركية التي مولت الاحتلال الاصلي، وتريد تمويل الانسحاب، تترك مبلغاً لطائرات حربية قد تستخدم في احتلال جديد.

جهاد الخازن